

رَبَّنَا الْمَلِكُ الْوَلَدُ الْمَلِيحُ
فِي

روايات الاغانى

لجامها ومصنوعها ومعلق حراشها
الرب انطون صالحى البسومى

الجزء الاول

و

الروايات الأدبية

طبعة ثالثة

المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت



W. Arthur Jeffery

GENERAL LIBRARY

Arthur Jaffee
Jan. 1911

رَأْسُ الْمِثَالِ وَلِثَمَاتِهَا

فِي

رَوَايَاتِ الْأَغَانِي

لِجَامِعِهَا وَمُصَنَّفِهَا وَمُتَلَقِّ حَوَاشِيهَا

الْأَدَبِ الظُّلُمَةِ مَهَاطِمِ السُّعُوفِ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

فِي

الرَّوَايَاتِ الْأَدَبِيَّةِ

طَبْعَةُ ثَالِثَةٌ

الْمَطْبَعَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ لِلْأَبَاءِ السُّعُوفِيِّينَ فِي يَرُودَ

سَنَةِ ١٩٢٣

Bullistan

PJ

7631

.A 216

S25

v.1

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تغنى بشكر آلائه خلانته. وتسبح له
من المعمور مغاريبه ومشارقه. ويشهد بوحدانيته صامت
الكون وناطقه. حمدا تستدر به نعاؤه. ويستدام به عطاؤه
وبعد فلما كان كتاب الأغاني لابي الفرج الاصبهاني
كآلة فرح وسرور. طال نزاع النفس الى ان تجس أوتارها.
وتقضي من تلك النغمات اوطارها. فصرقنا قطعة من الزمان
في اختيار ارفعها واطربها. وانتقاء اجودها واعذبها. من خير
ما يليق ان تهدي الى الاسماع رائته ولذته. والى العقول
حكيمته وبهجته. ألا وهو الكتاب الذي طار ذكره في
البلاذ. ولهج بحديثه كل رائح وغاد. وانتجع روضه كل
مرتاد

اقول ويُخبرنا عن استيعاب وصفه ما قاله فيه مؤلفه.
 وهذا هو بنّيه الشائق. ومبناه الاتيق الفائق. قال انه "جمع
 فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الاغاني العربية قديمها
 وحديثها. ونسب كل ما ذكره منها الى قائل شعره وصانع
 لحنه" الى ان قال: انه "اعتمد في هذا على ما وجد لشاعره او
 مغنيه او السبب الذي من اجله قيل الشعر او صنع اللحن
 خبراً يُستفاد... واتي في كل فصل بتف تشاكلة ولمع تليق
 به وفقر اذا تأملها قارئها لم يزل منتقلاً بها من فائدة الى مثلاً
 ومتصرفاً بها بين جدٍ وهزل. وآثار واخبار. وسير واشعار.
 متصلة بايام العرب المشهورة. واخبارها المأثورة. وقصص
 الملوك في الجاهلية. والخلفاء في الاسلام. تجمل بالمتأدبين
 معرفتها. وتحتاج الاحداث الى دراستها. ولا يرتفع من
 فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها. اذ كانت مُتَغَلَّةً
 من غرر الاخبار. ومنتقاة من عيونها. ومأخوذة من
 مظانها. ومنقولة عن اهل الخبرة بها.
 فلا جرم ان كتاباً هذه صفته. تستصبي القلوب
 مطالعته. ولكن كيف الوصول اليه وهو كالنهر في معدنه

واللؤلؤ في صدقه . فإن صاحبه ملاء بالاسانيد وشحنه
باسماء الرواة وبمختلف الروايات مما يصدق عنه السامع .
ويضيق دونه صدر المطالع . فاستخرجنا جواهره . وانتقينا
اطايبه واخايره . وجل القصد ان نُتَجَفَّ طُلَّابُ البلاغة
بكتاب يُرشدُهم الى سعة اللغة العربية في التعبير عن
الوجدانيات . والافصاح عن حركات النفوس على اختلاف
المقامات وصنوف المخاطبات . فلكثر ما سمعنا الكتاب
من اهل هذا الزمان يشكون خلوا اللغة عن ذلك مع ان
أسفار اهلها طافحة به . واذا قُرئت بهذه الملاحظة أغنت
القارئ وأمدته بكل ما يحتاج اليه في الإنشاء والتعريب
ذلك وان ايا الفرج المشار اليه من ابرع اهل العربية
وادقهم علماً بمواضع اللفظ وارحبهم فهماً برونق التأليف .
فاذا نظرت الى كلامه كلمة كلمة حسبت جواهر يشب
بعضها بعضاً . ألا وهو البليغ الذي لم تكسر الفهاة معنى
خلج في صدره . والفصيح الذي لم تحجب اللكنة خاطراً
دار في خَلده . فأيا خاطري خطر له وأيا معنى تصوَّره ابرزه
كاسياً بحلة البيان . تلك وما يند عن علمك غاية قل من

انتهى اليها من كتبة الزمان العارفين باللسان
 هذا ومن ابداع ما امتاز به الكتاب خلوة عبارته عن
 الحشو والتطويل وهو من ذلك بحيث اذا حذفت كلمة من
 احدى عباراته فكأنما قطعت من الكف اصبعاً . او قلعت
 من الوجه عيناً . ومن اجل ما عُرِف به براءته من عيب
 التكلف ورودة الاستعارات وسلامته من استتسار المعنى
 للفظ كما هو داء الضعفاء من اهل صنعة الكتابة . فانك
 اذا تصفحته من اوله الى آخره فلا ترى صاحبه قدى لفظة
 استفصحا او سجعاً استحسنها بمعنى من المعاني . قلت ذكرنا
 ذلك ليعلم القارى علو مقام الكتاب في البلاغة ورصانة
 العبارة

ومن جليلة الكتاب المشار اليه انه متى طالعه الكاتب
 حدثته النفس بسهولة معارضته وسوأت له الهجوم على
 محاكاته . ولكن اذا جرى القلم تردى عن متن مطيته . فما
 اشبه بالنهر الغزير الصافي يراه الناظر لصفائه قريب القرار .
 واذا خاضه رأى ما يكذب ناظره . على ان من يداوم
 مطالعته ويتحرى فهم تراكيبه من طريق الصنعة لا يشق

عليه بعد الدأب ان يعارضة فيما يكتب. فان مثل من يلزم
الكتب البليغة مثل من يعاشر الرجل البليغ فهو يأخذ
عنه وجوه الكلام وطُرُقُه. ويذهب فيه مذاهبه

فهو حُبُّ إحياء البلاغة قد دعانا الى ان نختار من ذلك
الكتاب غرره. ونستخرج ذُرره. نطرف بها فريق الادب
والآلة. وحزب البيان ورجاله. وقد سَمَّاهُ بهذا الاسم رِثَاءُ
المُثَانِي والمُثَانِي في روايات الاغاني. . وقسمناه الى جزئين
الاول في اخبار المغنين والشعراء. والثاني في ايام حروب
العرب في الجاهلية والاسلام. فجاء. والحمد لله منهلاً تتراحم
عليه عطاش الادب. ويسراجاً يُنَالُ للاستصباح به من كل
حَدَب

ولما كان الكتاب قد وقع موقعاً حسناً في معاهد التعليم
واستحسنه الادباء في الأطراف وأقبل عليه العارفون بنفث
الكلام من سمينه وأولع بقراءته المتشوقون للمعبارة
المهذبة والاطلاع على تاريخ اهل الادب وانبثت نسخة في
كل جانب رأينا من المفيد إعادة طبعه بعد المراجعة وضبط
ما يصعب على القارئ ضبطه وتفسير ما فيه من الغريب

والتعريف بالمهم مما ورد فيه من الأعلام. وبذلك صار
 الكتاب بهذه الطبعة الثالثة اقرب منالاً واهناً مورداً.
 وقد اسعدنا الحظ ان نستعين بنسخة خطية حسنة من
 كتاب الاغانى خاصة الرسالة الاميركاتية ببيروت. فاذا
 روينا عنها اثرنا اليها بالحرف (م)

وألحقنا هذا الجزء الاول بأربعة فهارس. الاول لاعلام
 الشعراء الذين لخصنا ترجمتهم. والثاني لأسماء الاماكن.
 والثالث للالفاظ اللغوية التي علقنا عليها شروحات. والرابع
 لما اخترناه من الروايات الادبية

والله تعالى محقق الآمال والموفق الى الإكمال

ترجمة

ابي الفرج الاصبهاني

(٢٨٩ - ٣٥٦ هـ (٨٩٦ - ٩٦٦ م)

نقلنا عن وفيات الاعيان لابن خديكان والتاريخ الكامل لابن الاثير ونداريخ
ابي الفداء وكتاب كشف الظنون في ابناء الكتب والفنون للحاج
خليفة وكتاب النجوم الزاهرة لابي المعامن بن تفردي بردي
وعن نسخة خطية من كتاب الاغانى

هو ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد
الرحمن بن مروان بن عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
ابن ابي العامر بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
الامام العلامة الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغانى وجدّه مروان
ابن محمد المذكور آخر خلفاء بني امية - وكان مولده في خلافة المعتضد بالله
وهو اصبهاني الاصل بغدادى المنشأ - سمع الحديث وتلقاه وبرع
واستوطن مدينة السلام من صباه - وكان من اعيان ادبائها وافراد
محققيها - روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم - وكان اخبارياً
نسابة شاعراً - وكان على امور بيت متشعباً - قال ابن الاثير : وهذا من
العجب - وكان عالماً بايام الناس والانتساب والسير

قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني -
كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة

والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله . ويحفظ دون ذلك من علوم آخر
 منها اللغة والتحو والحرفات والسير والمغازي . ومن آلة المنادمة شيئاً
 كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة . ونُتف من الطبّ والتجوم والاشربة
 وغير ذلك . وله شعر يجمع اتفاق العلماء واحسان الظرفاء الشعراء . وله
 المصنفات المستملحة . منها كتاب الاغاني هذا الذي وقع الاتفاق على
 انه لم يعمل في بابيه مثله

قال ابو محمد الملهي^(١) : سألت الفرج في كم جتمع هذا .
 فذكر انه جمعه في خمسين سنة وانه كُتب في عمره مرة واحدة بخطه
 واهداه الى سيف الدولة فانفذ له الف دينار . ولما سمع الصاحب بن
 عباد^(٢) قال : لقد قصر سيف الدولة وانه ليستحق اضمافها اذ كان
 مشغولاً بالمعائن المتخبة والبقر الغريبة . فهو للزاهد فكاهة . وللعالم
 اذمة وزيادة . وللكاتب والتأديب بضاعة وتجارة . وللبطل رجلة وشجاعة .
 وللمضطرب رياضة وصناعة . وللمملك طيبة ولذاذة . ولقد اشتملت

(١) هو ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون الاسدي الملهي . استوزر لعز
 الدولة ببغداد سنة ٢٤٦٩ (٩٥٩ م) وكانت وفاته بالبصرة سنة ٢٥٢
 (٩٦٣ م)

(٢) هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني . كان نادرة المدح واعجوبة
 العصر في فضائله ومكارمه . واقفا لقب ابو القاسم بالصاحب لانه كان يصحب
 ابا الفضل بن السيد . ثم أطلق عليه هذا لقب لما تولى الوزارة . بل قيل لانه
 صاحب مؤيد الدولة بن بويه منذ صباه فاستوزره . ولما توفي مؤيد الدولة
 استولى على المملكة اخوه فخر الدولة فأنقر الصاحب على وزارته . وتوفي
 الصاحب سنة ٢٥٨٥ (٩٩٥ م)

خزانتني على مائة الف وسبعة عشر الف مجلد ما فيها سبعمائة غيره . ولقد عنت بامتحانه في اخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعز عن اسباع من فوقة بذلك قد اورده العلماء في كتبهم فجاز بالسبق في جمعه وحسن وضعه وتأليفه . ولقد كان عضد الدولة لا يفارقه في سفره ولا في حضره . ولقد بيعت مسودته بسوق بغداد بازنة آلاف درهم . . . وذكر ابن خلكان ان ابن عباد كان يستصحب في اسفاره على ثلاثين رجلاً من كتب الادب . فلما وصل اليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغناؤه به عنها^(١)

- (١) وقد اختار من كتاب الاغانى جماعة منهم الوزير الحسين بن علي بن حسين ابو القاسم المعروف بابن المغربي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ (١٠٢٧ م) ومنهم القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل المحمدي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) . قال عنه ابو الفداء . وكان قد درس عليه « واختصر الاغانى اختصاراً حسناً . . . وصححت عليه اسماء من له ترجمة من كتاب الاغانى . » ومن هذا التأليف نسخة خطية في كتبخانة أبو صوفى ورد ذكرها في المصفحة ١٨٧ من دفتر كتابها هذا العنوان : « فهرست الاغانى في ذكر الثالث والمتاني لجمال الدين بن عباد محمد بن سالم بن نصر الله الطوسي » اولها بحلى بالذهب وفي كل صفحة ٢٩ سطراً ولم يذكر عدد اوراقها . ومنهم ابو القاسم عباد الله المعروف بابن باقيا الكاتب الحلي المتوفى سنة ٥٨٥ هـ (١٠٩٢ م) . قال عنه ابن خلكان : « واختصر الاغانى في مجلد واحد » ومنهم الامير عز الملك محمد بن عباد بن احمد الحراني المسبحي الكاتب المتوفى سنة ٤٤٢ هـ (١٠٢٩ م) . قال عنه ابن خلكان انه « صنع مختار الاغانى ومساتيرها » ومنهم جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري المتوفى سنة ٥٧١ هـ (١١٣١ م) ومختاره مرتب على الحروف سماً . « مختار الاغانى في الاخبار والتهاني » ومنهم الرشيدى . ذكره ابن مكرم . قال : « أقدم هنا حكاية وجدتها في

ومن مصنفات أبي الفرج كتاب تزهة الملوك والاعيان في اخبار
القيان المغنيات الدواخل الحسان . وهو مشتمل على لطائف مستحسنة
واخبار مستظرفة من اخبار القيان قديمتين وحديثتين وشرح احوالهن .
وكتاب الإماء الشواعر . وكتاب الديارات . وكتاب دعوة التجار .
وكتاب مجرّد الاغاني ^(١) . وكتاب اخبار جحظة البرمكي . وكتاب
مقاتل الطالبين ^(٢) . وكتاب الحانات . وكتاب آداب النرباء .

وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنّفها ليني ثمانية ملوك الاندلس
يوم ذاك وسأرها اليهم سرّاً وجاءه الانعام منهم سرّاً . فمن ذلك كتاب
نسب بني عبد شمس . وكتاب ايام العرب الف وسبعمائة يوم . وكتاب
التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وهو ذات كتاب جهرة
النسب ^(٣) . وكتاب نسب بني شيان . وكتاب نسب المهالبة . وكتاب

آخر مختصر من هذا الكتاب اختصره الرشيد أبي الحسين احمد بن الرشيد بن أبي بدير
ومنهم ابن التذير والدخوار

(١) ورد ذكر هذا الكتاب في الاغاني (٧٦: ٧) حيث قال : « قد ذكرت
ما وقع اليّ منها في المجرّد »

(٢) طبع هذا الكتاب سنة ١٣٠٧ هـ بطهران

(٣) ورد في الاغاني ذكر كتاب النسب قال : « وقد شرحت ذلك في
كتاب النسب شرحاً يستغنى به عن غيره » (اغاني ١ : ٨) . ذكر ابن خلكان
كتاب جهرة النسب كانه كتاب يختلف عن كتاب التعديل والانتصاف . وعندنا
ان للمسي واحد واذا الاسم مختلف . ويؤيد قولنا هذا ما ذكره صاحب
الاغاني في ترجمة خالد بن عبدالله . قال : « وانّ ذلك ليس من الغرض المطلوب
في هذا الكتاب وانما تذكر هنا لما . وسائر مذكور في جهرة انساب العرب الذي
جمعت فيه انسابا واخبارها وسميته كتاب التعديل والانتصاف » (غ ١٩٩ : ٥٣)

نسب بني ثعلب ونسب بني كلاب . وكتاب الفلمان الغنم
واللاصبياني تصانيف غيرها لم يذكرها اصحاب التراجم تيسر لنا ان
نجمعها بالاستقراء . من كتاب كشف الظنون وغيره . منها كتاب مجموع
الاخبار والنوادر . وكتاب الممالك الشعراء . وكتاب اعيان الفرس .
وكتاب الفرق والعياد بين الاوغاد والاحرار^١ . وهو في معارضة كتاب
اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط لابي الحسن علي بن عبدالله بن
المنجم . وكتاب تحف الوسايد في اخبار الولائد . وكتاب تفضيل ذي
الحجة . وكتاب الطغليين . وكتاب مناجيب الحصان . وجمع ايضا ابو
الفرج ديوان ابي تمام ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما هو الآن
في نسخة مصر . وجمع ديوان ابي نواس . وجمع ديوان البحتري ولم يرتبه
على الحروف بل على الانواع كما قل بديوان ابي تمام . وله ايضا كتاب
في النغم . ورسالة في الاغاني^٢

وكان ابو الفرج منقطعاً الى الوزير المهلب . وله فيه مدائح . فيها قوله :
ولما انتجعنا لانسدين بظله اعان وما عني ومن وما منا^٣
ورددنا عليه مغنين قرائشا وزدنا نداء مجدين فأخصتنا

١ وفي نسخة «الاحوار» . وهو تصحيف ٢ ورد ذكر هذه
الرسالة في ترجمة اسحق بن ابراهيم الموسلي في كتاب الاغاني . قال ٣ : «والكلام
في هذا طويل ليس موضعه هنا وقد ذكرته في رسالة علمها لبعض اشواني من
سألني شرح هذا له فابتنه واستقصيت استقصاء يستغنى به عن غيره» (غ ١ : ٥٣٦ -
وعثرنا على نص آخر لابي الفرج ذكر فيه كتاب النغم قال ٥ : «ورسخت العال
مبسوطة في كتاب ألفت في النغم شرحاً ليس هذا موضعه» (غ ٢ : ٢٩٦)
٣ «من كلف المشقة . و» من أحسن وانهم و» من «لم يشد بالاحسان

وله من قصيدة يشتهر بولود :

أسيّد بولود أتاك مباركاً
كاليد اشرق جنح^(١) ليل مُقيّر
سعداً لوقت سعادته جاءت به
أمّ حصان من بنات الاصفّر
متّبع^(٢) في ذروتي شرف النورى
بين الهلب مُستناه وقصر
شمس الضحى قرّنت^(٣) الى يد الدجى
حتى اذا اجتمعنا اتت بالمشتري
وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضاً :

أبا محمد المحمود يا حسن م الاحمان والجود يا بحر الندى الطامى
حاشاك من عود عواد اليك ومن دوا داء ومن الماس آلام
وشعره كثير ومحاسنه شهيرة . وكانت ولادته سنة اربع وثمانين
وماثتين وهي السنة التي مات فيها البعري الشاعر . وتوفي يوم الاربعاء
رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد . وقيل سنة
سبع وخمسين والاول اصح . وكان قد خُوط قبل ان يموت رحمه الله
تعالى . وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك
كبار . والعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي . والملوك الثلاثة سيف
الدولة ومير الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي . اهـ

ومن شعره ما ورد في ملخص ترجمته المبتة في ذيل كتابه . مقاتل

الطاليتين ٢٣٦ :

قال ابو الفرج الاصبهاني بلغ ابو الحسن جعظلة بن مدرك بن
محمد الشيباني الشاعر ذكوه بسوء مجلس كنت حاضره فكتب اليّ :
ولم ينخر به . ومنه يقال : اليه خدم الصيغة
(١) ويروي : تحت (٢) ويروي : متّبع (٣) ويروي : رقت

أبا الفرج أهدى إليك ويعدى علي فلا تحمي لذلك وتغضب
فكتبت إليه :

لمعرك ما أنصفتني في مودتي فكُن مهنياً إن الأكارم تغيب
عجبت لما بلفت عني باطلاً وظنك بي فيه لمعرك أعجب
لثقلت إذا نفسي وعربي واسرتي بنقدي ولا أدركت ما كنت اطلب
فككيف بن لا حظ لي في لقائه وسياً عتدي وصله والتعجب
فمن بأخ أهداك محض مودة تشاكل منها ما بدا والمغيب
وله قصيدة ذكر النخري منها بعض أبيات في الآداب السلطانية
٣٣٤ وفي طبعة العلامة درنبورغ ٣٨٧ و ٣٨٨ . قال :

• لما تولى أبو عبدالله البريدي الوزارة هجاء أبو الفرج الإصفهاني
مُصنّف كتاب الأغاني بقصيدة طويلة ارها :
يا جاء استعلي ويا أرض يجدي قد تولى الوزارة ابن البريدي
منها :

يا قومى لخر صدرى وعولي وغيلي وقلبي الممرد
حين صار الخيلس يوم خميس بالبريدي في ثياب سود
قد جاء بها الامام اصطفاً واعداً منه لفسير عميد
خلع تخليع العلى واولاً تشده حل عقد الممرد •
هذا وما قبض أبو الفرج جفت حدائق الادب . وذوت اشجار
النسب . واصبح الادباء ايتاماً . وهانوا بعد ان كانوا كراماً . على ان من
ترك مولفاً مثل هذا لا يموت له ذكر ولا ينقطع له نشر
وما مات من ابقى لنا ذخراً علمه وأحيا له ذكراً على غابر الدهر

كِتَابُ

رِثَاتِ الثَّلَاثِ وَالثَّانِي

فِي

رِوَايَاتِ الْأَغَانِي

عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ " وَابْنِهِ اسْحَقَ وَابْنِ جَامِعٍ

أَخْبَرَ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَقْبَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ يَوْمَ
مَسْلَمًا . فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : يَا بُنَيَّ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَلَغَ مِنْ بَرِّ وَلَدِهِ " مَا
بَلَغَتْهُ مِنْ بَرِّكَ . وَإِنِّي لَأَسْتَقِلُّ ذَلِكَ لَكَ فَهَلْ مِنْ حَاجَةٍ أُصِيرُ فِيهَا إِلَى
عَمَلِكَ . قُلْتُ : قَدْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُلُّ مَا ذَكَرْتَ فَاطَالَ اللَّهُ لِي بَقَاءُكَ .
وَلَسْتُ أَسْأَلُكَ وَاحِدَةً : يَتَوْت هَذَا الشَّيْخُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ وَلَمْ أَسْمَعْهُ

- (١) إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ هُوَ الْمُتَنَبِّى الْمَشْهُور . كَانَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ ١٢٥ هـ وَوَفَاتَهُ
سَنَةَ ١٤٨ هـ فِي خِلَافَةِ الرَّشِيد . أَصْلُ أَبِيهِ مَيْمُونٌ مِنْ بِلَادِ فَارَسَ . وَسَبَبُ نَسَبِهِ
إِلَى الْمَوْصِلِ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا شَبَّ صَحِبَ الْقَتِيانَ وَمَالَ إِلَى الْفُتُوخِ فَطَبَّقَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ
لِلذَلِكَ فَهَرَّبَ إِلَى الْمَوْصِلِ وَاقَامَ حَتَّى
- (٢) بَرُّ الْوَالِدِ وَوَلَدِهِ وَفَاءُ حَقِّهِ مِنْ حَسَنِ الصَّانِعَةِ بِهِ فَهُوَ بَرٌّ بِوَالِدِهِ . وَبَرُّ
الْوَلَدِ وَالْوَلَدَةِ وَفَاءُ مَا لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ بِأَنْ يُحْمِلَ الطَّاعَةَ إِلَيْهِ وَيَتَحَرَّى مَا يُحِبُّهُ

فيقول الناس لي ماذا . وأنا أكل منك هذا المخل . قال لي : ومن هو .
قلت : ابن جامع ^(١) . قال : صدقت يا بني . أخرجوا لنا ^(٢) . فجلسنا ابن
جامع فدخل عليه أبي وأنا معه . فقال : يا أبا القاسم قد جئت في حاجة
فإن شئت فاشتري وإن شئت فاقتدي غير أنه لا بد لك من قضائها .
هذا عبدك وابن أخيك اسحق قال لي كذا وكذا فركبت معه أسألك
إن تسمعني فيما سأل . فقال : نعم على شريطة فقيهان عندي اطعمكما
مشوشة ^(٣) وقليّة وأستقيكما من نبيذ التمرين وأغنيكما . فان جاءنا
رسول الخليفة مضيئاً إليه والألقا يوماً . فقال لي : السمع والطاعة .
وأمر بالدواب فرُدّت . فجاءنا ابن جامع بالمشوشة والقليّة ونبيذ التمرين
فأكلنا وشربنا . ثم اندفع فجأنا . فنظرت إلى أبي يقول في عيني ويدعظم
ابن جامع حتى صار إلى في عيني كلا شيء . فلما طربنا غاية الضرب جاء
رسول الخليفة فركباً ودركت معها . فلما كنا في بعض الطريق قال لي
أبي : كيف رأيت ابن جامع يا بني . قلت له : أو تعفيني جعلت فداك .
فقال : لست أعفيك فقل . فقلت له : رأيتك ولا شيء أكبر عندي منك

- (١) هو اسمعيل بن جامع ويكنى أبا القاسم وهو من مشاهير المسلمين .
أخبر حماد عن أبيه أن الرشيد سأل ابن جامع يوماً عن نبيذ وقال له : أي شيء
أنا وأنت وأهلك يا اسمعيل . فقال : لا أدري ولكن سأل ابن أخي بني اسحق
وكان ياتئذ إبراهيم الموصلني ويول إلى ابنه اسحق . قال اسحق : ثم التفت إليّ
ابن جامع فقال : أخبره يا ابن أخي بنسب عمك . فقال له الرشيد : فبجئت الله
شيئاً من قريش تجعل نسبك حتى يجبرك بوغيرك وهو رجل من العجم . -
المناظرة الخاصة وشدة المنازعة
(٢) أخرج الدابة وضع عليها السرج
(٣) المشوشة نوع من الطعام

قد صُغِرْتُ عِنْدِي فِي الْغَنَاءِ مَعَهُ حَتَّى رَحِمْتُ كَلَامِي . ثُمَّ مَضِيَ إِلَى
الرَّشِيدِ وَانْحَصَرْتُ إِلَى مَثَلِي وَذَلِكَ لِأَنِّي مَا كُنْتُ بَعْدَ وَصَلْتُ إِلَى الرَّشِيدِ -
فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَرْسَلْتُ إِلَيَّ ابْنِي فَقَالَ : يَا ابْنِي هَذَا الشِّتَاءُ قَدْ هَجَمَ عَلَيْكَ
وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مَعُونَةٍ ، وَإِذَا مَالَ عَظِيمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَصْرِفْ هَذَا
الْمَالَ فِي حَوَائِجِكَ . فَقَعْتُ فَقَبِلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ وَأَمَرْتُ بِتَحْمِيلِ الْمَالَ وَاتَّبَعْتُهُ .
فَصُرْتُ فِيهِ يَا سَحْقُ أَرْجِعْ فَرَجَعْتُ فَقَالَ لِي : أَنْتَ دَرِي لَمْ وَهَبْتُ لَكَ هَذَا
الْمَالَ . قُلْتُ : نَعَمْ جَعَلْتُ فِدَاكَ . قُلْتُ : بَلَى . قُلْتُ : إِيصِدْقِي فَيْكَ وَفِي ابْنِ
جَامِعٍ . قُلْتُ : صَدَقْتُ يَا ابْنِي أَمْضِ رَاشِدًا .

﴿ زَهْدُ أَبِي الْمَتَاهِيَةِ ﴾

حَدَّثَ مَخَارِقُ قَالَ : جَاءَنِي أَبُو الْمَتَاهِيَةِ ^١ فَقَالَ : قَدْ عَزِمْتُ عَلَى أَنْ
أَبْرُدَ مِنْكَ يَوْمًا تَهَبُ لِي مَتَى تَنْشُطُ . فَقُلْتُ : مَتَى شِئْتَ . فَقَالَ : أَخَافُ أَنْ
يُقَطَّعَ بِي ^٢ . فَقُلْتُ : وَإِنَّهُ لَا فَعَلْتُ وَأَنْ طَالِبِي الْخَلِيفَةَ . فَقَالَ : يَسْكُونُ
ذَلِكَ فِي غَدٍ . فَقُلْتُ : أَوْفَلِ . فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ بَاكَرْتُ رَسُولَهُ فَعَجَّتهُ فَأَدْخَلَنِي
بَيْتًا لَهُ نَظِيفًا فِيهِ قَرْنُ نَظِيفٍ . ثُمَّ دَعَا بَانِدَةً عَلَيْهَا خَيْرُ سَمِيدٍ وَغُلَّ

١ - أَبُو الْمَتَاهِيَةِ : أَلِيبُ غُذَبِ عَلَيْهِ وَاسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو
إِسْحَاقَ وَمِنْهُوَ بِأَكْثَرِ مَقَامٍ قَالَ الشُّعْرُ فَبِعَ فِيهِ وَتَقَدَّمَ . وَكَانَ غَزِيرَ الْبَحْرِ لَطِيفَ
الْمَعَالِي سَلَى الْأَلْقَامُ كَثِيرَ الْأَقْتِنَانِ قَبِيلَ الْكَكْفِ أَلَّا أَنَّهُ كَثِيرُ السَّاقَطِ الْمُرْدُولِ
مَعَ ذَلِكَ . وَكَانَتْ شَعْرُهُ فِي الزَّهْدِ وَالْإِمْتِنَانِ وَلَهُ أَوْزَانُ ظَرِيفَةٍ قَالَهَا مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ
الْأَوَانُ فِيهِ وَكَانَ يَجْلِسُ النَّاسَ مَعَ بِنَارِهِ وَكَثْرَةِ مَا جُمِعَ مِنَ الْأَمْوَالِ
٢ - قُطِّعَ بِهِ إِذَا انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ وَجَبَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَوْهَنُهُ

وبقل وملح وجذني مشوي فأكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فأصبنا
منه حتى اكتفينا . ثم دعا بعلوا . فأصبنا منها وغسلنا أيدينا وجاؤونا
بفاكهة وزيجان وألوان من الأنبة فقال : اختر ما يصلح لك منها .
فاخترت وشربت وصب قدحاً ثم قال : غني في قولي :

احمد قال لي ولم يدبر ما لي . . .

فغنيته فشرب قدحاً وهو يسكي آخر بكاء ثم قال غني في قولي :
ليس لمن ليست له حيلة . . . موجودة خير من الصبر .
فغنيته وهو يسكي وينشج . . . ثم شرب قدحاً آخر ثم قال : غني
فدينتك في قولي :

خليلي ما لي لا تزال مضرتي تكون مع الأقدار حسناً من الحتم .
فغنيته أباه وما زال يعترض علي كل صوت غني به في شهره فأغنيته
ويشرب ويسكي حتى صارت الغصة ^(١) . فقال : أحب أن تصبر حتى
ترى ما أصنع . فجلست فأمر ابنه وغلالة فكسرا كل ما بين أيدينا
من النبيذ والخبز والملاهي . ثم أمر بأخراج كل ما في بيته من النبيذ وآله
فأخرج جميعه فزال يكسره ويصب النبيذ وهو يسكي حتى لم يبق
من ذلك شيء . . . ثم نزع ثيابه واغتسل ثم لبس ثياباً بيضاً من صوف ثم
عانقني ويسكي ثم قال : السلام عليك يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم
سلام الفراق لا لقاء بعده . وجل يسكي وقال : هذا آخر عهدي بك
في حال تعاشر أهل الدنيا . فقلنت أنها بعض حماقاته فأنصرفت وما
لتيته زماناً . ثم تشوقته فأثبته فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فاذا

(١) غصة الليل ظلام أوله عند سقوط نور الشفق .

هو قد اخذ قوصرتين^(١) وثقب احداهما وأدخل رأسه ويديه فيها
واقامها مقام القيص وثقب اخرى واخرج رجله منها واقامها مقام
السرويل . فلما رايته نبيت كل ما كان عندي من النعم عليه والوحشة
لبشرته وضجكت والله ضحكاً ما ضعكت مثله قط . فقال : من أي
شيء تضعحك . فقلت : أسخن الله عينك^(٢) . هذا أي شيء هو . من
بلغك عنه انه فعل مثل هذا من الانبياء والزهاد والصالحين والمجانين .
إنزع عنه هذا يا سجين العين . فكأنه استجاب لي . ثم بلغني انه جالس
حجّاماً . فجهدت ان اراه بتلك الحال فلم اراه . ثم مرض قبلني انه
اشتفى ان اغنيته فأتيت عائداً فخرج الي رسولته يقول : ان دخلت الي
جددت لي حزناً وتأت نفسي من سماعتك الي ما قد غلبتها عليه وانا
أستودعك الله وأعتذر اليك من ترك الالتقاء . ثم كان آخر عهدي به

❦ مالك بن ابي السمح وحزرة ومقبد ❦

اخبر الورداني قال : كان مالك بن ابي السمح^(١) المغني من طي .

(١) الزنوجرة والقصرة وعاء من قصب يرفع فيه الشعر .

(٢) سخنت عينه نقيض قرأت ورجل سخين العين نقيض قير العين
واسخن الله عينه نقيض أقر الله عينه . فسخنة العين كناية عن الغم والحزن
وقرنة العين كناية عن السرور والرضا .

(٣) كان مالك بن ابي السمح طويلاً اجنأ فيه حنوك واشهر في ايام الوليد
ابن يزيد وافي العباس السفاح . اخبر عبد الرحمن بن محمد قال : خرجت من
مكة اريد العراق فحلت بمي مالك بن ابي السمح من المدينة وذلك في ايام
ابي العباس السفاح فكان اذا كانت عتبة الحميس قال لنا : يا معشر الرفقة ان

انتهى اليها من كتبة الزمان العارفين باللسان
 هذا ومن ابدع ما امتاز به الكتاب خلوة عبارته عن
 الحشو والتطويل وهو من ذلك بحيث اذا حذفت كلمة من
 احدى عباراته فكأنما قطعت من الكف اصبعاً . او قلعت
 من الوجه عيناً . ومن اجل ما عرف به براسته من عيب
 التكلف وبرودة الاستعارات وسلامته من استسار المعنى
 للفظ كما هو داء الضعفاء من اهل صنعة الكتابة . فانك
 اذا تصفحته من اوله الى آخره فلا ترى صاحبه قدى لفظاً
 استفصحا او سجعاً استحسنها بمعنى من المعاني . قلت ذكرنا
 ذلك ليعلم القارى علو مقام الكتاب في البلاغة ورصانة
 العبارة

ومن جليلة الكتاب المشار اليه انه متى طالعه الكاتب
 حدثته النفس بسهولة معارضته وسوئت له الهجوم على
 محاكاته . ولكن اذا جرى القلم تردى عن متن مطيته . فاشبهه
 بالنهر الغزير الصافي يراه الناظر لصفائه قريب القرار .
 واذا خاضه رأى ما يكذب ناظره . على ان من يداوم
 مطالعته ويتحرى فهم تراكيبه من طريق الصنعة لا يشق

عليه بعد الدأب ان يعارضة فيما يكتب. فان مثل من يلزم
الكتب البليغة مثل من يعاشر الرجل البليغ فهو يأخذ
عنه وجوه الكلام وطرقه. ويذهب فيه مذاهبه

فهو حُبُّ إحياء البلاغة قد دعانا الى ان نختار من ذلك
الكتاب غرره. ونستخرج ذرره. نطرف بها فريق الادب
وآله. وحزب البيان ورجاله. وقد سَمَّاهُ بهذا الاسم رأيت
المشائك والمثاني في روايات الاغاني. وقسمناه الى جزئين
الاول في اخبار المغنين والشعراء والثاني في ايام حروب
العرب في الجاهلية والاسلام. فجاء. والحمد لله منهلًا تتراحم
عليه عطاشُ الادب. وسراجاً يُنلُّ للاستصباح به من كل
حَدَب

ولما كان الكتاب قد وقع موقعاً حسناً في معاهد التعليم
واستحسنه الادباء في الأطراف وأقبل عليه العارفون بنفث
الكلام من سمينه وأولع بقراءته المتشوقون للعبارة
المهذبة والاطلاع على تاريخ اهل الادب وانبتت نسخة في
كل جانب رأينا من المفيد إعادة طبعه بعد المراجعة وضبط
ما يصعب على القارئ ضبطه وتفسير ما فيه من الغريب

والتعريف بالمهم مما ورد فيه من الأعلام . وبذلك صار
 الكتاب بهذه الطبعة الثالثة اقرب منالاً واهناً مورداً .
 وقد اسعدنا الحظ ان نستعين بنسخة خطية حسنة من
 كتاب الاغانى خاصة الرسالة الاميركانية ببيروت . فاذا
 روينا عنها اشرفنا اليها بالحرف (م)

وألحقنا هذا الجزء الاول بأربعة فهارس . الاول لاعلام
 الشعراء الذين لغصنا ترجمتهم . والثاني لأسماء الاماكن .
 والثالث للالفاظ اللغوية التي علقنا عليها شروحات . والرابع
 لما اخترناه من الروايات الادبية

والله تعالى يحقق الآمال والموفق الى الإكمال

ترجمة

ابي الفرج الاصبهاني

(٢٨٩ - ٣٥٦ هـ (٨٩٦ - ٩٦٦ م)

نقلًا عن وفیات الاعيان لابن خلكان والتاريخ الكامل لابن الاثير وندريج
ابي الفداء وكتاب كشف الظنون في اسماء الكتب والقنون للحاج
خليفة وكتاب النجوم الزاهرة لابي المعاسين بن تغري بردي
وعن نسخة خطية من كتاب الاغانى

هو ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الميثم بن عبد
الرحمن بن مروان بن عبيد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
ابن ابي العامر بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
الامام العلامة الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغانى . وجدّه مروان
ابن محمد المذكور آخر خلفاء بني امية . وكان مولده في خلافة المتضد بالله
وهو اصبهاني الاصل بغدادى النشأ . سمع الحديث وثقته وبرع
واستوطن مدينة السلام من صباه . وكان من اعيان اديانها وافراد
مصنفها . روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم . وكان اخبارياً
نسابة شاعراً . وكان على أموية متشيعاً . قال ابن الاثير : وهذا من
العجب . وكان عالماً بايام الناس والازساب والسير
قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني .

كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة

والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله . ويحفظ دون ذلك من علوم آخر
منها اللغة والنحو وأحرفات السير والغازي . ومن آلة المئادة شيئاً
كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة . ونسب من الطب والنجوم والاشربة
وغير ذلك . وله شعر يجمع اتفاق العلماء واحسان الفرفاء . الشعراء . وله
المصنفات السملجة . منها كتاب الاغاني هذا الذي وقع الاتفاق على
انه لم يصل في بابيه مثله

قال ابو محمد الهادي ^(١) : « سألت ابا الفرج في كم جتمع هذا .
فذكر انه جمعه في خمسين سنة وانه كتب في عمره مرة واحدة بخطه
واهداه الى سيف الدولة فانفذته الف دينار . ولما سيع صاحب بن
عباد ^(٢) قال : لقد قصر سيف الدولة وانه ليستحق اضافها اذ كان
مشحوناً بالمعاسن النخبة والفقر الغريبة . فهو نازاهد فكاهة . والعالم
مادة وزيادة . وللكاتب والتأديب بضاعة وتجارة . وللبطال رجلة وشجاعة .
وللمضطرب رياضة وصناعة . وللملك طيبة ولذاذة . ولقد اشتملت

(١) هو ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون الاسدي الهادي . استوزر لمر
الدولة ببغداد سنة ٣٣٩ هـ (٩٥١ م) وكانت وفاته بالبصرة سنة ٣٥٢ هـ
(٩٦٣ م)

(٢) هو ابو القاسم اسماعيل بن عبادة الطائفي . كان نادداً للذهب واعجوبة
الصر في قضائه ومكايده . واما لقب ابو القاسم بالصاحب لانه كان يصحب
ابا الفضل بن العبيد . ثم أطلق عليه هذا القلق لما تولى الوزارة . بل قيل لانه
صاحب مؤيد الدولة بن بويه منذ صباه فاستوزره . ولما توفي . رُيد الدولة
استولى على المملكة اخوه فخر الدولة فأقره بالصاحب على وزارته . وتوفي
الصاحب سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م)

خزانتي على مائة ألف وسبعة عشر ألف مجلد ما فيها مسيري غيره . ولقد
عنيت بامتداده في اخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعزّ عن
اسماع من فرقته بذلك قد اوردته العلماء في كتبهم ففاز بالسبق في جمعه
وحسن وضعه وتأليفه . ولقد كان عضد الدولة لا يقارقه في سفره ولا
في حضره . ولقد بيعت مسودته بسوق بغداد بأربعة آلاف درهم .
وذكر ابن خلكان ان ابن عباد كان يستصحب في اسفاره حمل ثلاثين
جلا من كتب الادب . فلما وصل اليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك
يستصحب غيره لاستغنائه به عنها^١

- (١) وقد اختار من كتاب الاغاني جماعة منهم الوزير الحسين بن علي بن
حسين ابو القاسم المعروف بابن المرقى المتوفى سنة ٤٢٨ هـ (١٠٣٧ م)
ومنه القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموي المتوفى
سنة ٤٩٧ هـ (١٢٩٧ م) . قال عنه ابو الفداء وكان قد درس عليه « واختصر
الاغاني اختصاراً حسناً وصححت عليه اسما من له ترجمة من كتاب
الاغاني » . ومن هذا التأليف نسخة خطية في كتيبخانة آي صوفيا ورد ذكرها في
الصفحة ١٨٧ من دفتر كتبها بهذا العنوان : « تجريد الاغاني في ذكر الملائك
والمثاني لجمال الدين بن عديته محمد بن سالم بن نصر الله الحموي » اولها بحلى
بالذهب وفي كل صفحة ٢١ سطراً ولم يذكر عدد اوراقها
ومنه ابو القاسم عديته المعروف بابن باقيا الكاتب اعلي المتوفى سنة ٥٢٥ هـ
(١٠٩٢ م) . قال عنه ابن خلكان : « واختصر الاغاني في مجلد واحد »
ومنه الامير عزّ الملك محمد بن عديته بن احمد الحراني المسيحي الكاتب
المتوفى سنة ٥٢٢ هـ (١٠٢٩ م) . قال عنه ابن خلكان انه صنع « مختار الاغاني ومما فيه »
ومنه جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري المتوفى سنة ٥٧١ هـ (١١٣١ م)
ومختاره مرتب على الحروف سماء « مختار الاغاني في الاخبار والتهاني »
ومنه الرشدي . ذكره ابن مكرم . قال : « أقدم هنا حكاية وجدتها في

فصلى معبدٌ بيده ضلعتهُ ثم قال : فأننا والله معبدٌ واليك قدمتُ من الحجاز
ووافيتُ البصرة ساعة نزلتِ السنينُ لأقصدك بالاهواز ووافقه لا
قصرتُ في جواريك هؤلاء ولأجعلنَّ لك في كل واحدةٍ منهنَّ خلقاً من
الماضية . فأكتبُ الرجل والجواري على يديه ورجليه يقبلونها ويقولون :
كشمتنا نفسك طولَ هذا حتى جفوناك في المخطية وأسأنا بعشرتك وانت
سيدنا ومن نسمي على الله أن نلقاه . ثم غيَّرَ الرجلُ زيَّه وحاله وخلع عليه
عدة خلعٍ واعطاه في وقته ثلثة دينارٍ وطيباً وهدايا بثلاثها والآخر
. منه إلى الاهواز فأقام عنده حتى رضي بحقوق جواريه وما أخذته ثم
ودَّعه والصراف إلى الحجاز

✽ نصيب بن رباح . عند عبد العزيز بن مروان ✽

قال نصيب : قالتُ اليَهر والاشابُ فاعجبني قولي . فجهاتُ آتي
. شيخاً من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة (وهم موالي النصيب)
. وشيخة من خزاعة فأشدُّهم القصيدة من شعري ثم أنسبها إلى بعض
شعرانهم الماضين فيقولون : احسن والله هكذا يكون الكلام وهكذا
يسكون الشعر . فلما سمعتُ ذلك منهم علمتُ أنني لمحين فأزعموا
وازمعتُ الخروج إلى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذٍ يحضر فقلتُ
(١) كان نصيب عبداً لبعض العرب هو واهل بيته فاشترأه منهم عبد العزيز
ابن مروان . وكان شاعراً فحزلاً فصيحاً مقدماً في النيب والمدح ولم يكن له
حظ في المجد . وكان عفيفاً كبير النفس مقدماً عند الملوك يحسد مدحهم
ومرائيهم (غ : ١ : ١٢٩)

لأختي أمامة وكانت عاقلة جليلة ^(١) : أي أختي إني قد قلت شعراً وأنا
 أريد عبد العزيز بن مروان وأرجو أن يعتكف الله به وأملك ومن كان
 مرفوقاً من أهل قرابتي . قالت : إنا لله وأنا إليه راجعون . يا ابن أمية
 اتجمع عليك الخصلتان السود وإن تكون ضحكة للناس . (قال)
 قلت : فأسمعي . فأنشدتها فسمعت فقالت : بأبي أنت أحسنت والله .
 في هذا والله رجاء عظيم فأنزع على بركة الله . فخرجت على قعود ^(٢)
 لي حتى قدمت المدينة فوجدت بها الفرزدق في مسجد الرسول فخرجت
 إليه فقالت : أنشده وأنشدته وأعرض عليه شعري . فأنشدته فقال لي :
 ويملك أهذا شمرك الذي تطلب به الملوك . قلت : نعم . قال : فليست لي
 شيء . ان استطعت أن تكسهم هذا على نفسك فأفعل . فأنقضت عرقاً .
 فحبسني ^(٣) رجل من قريش كان قريباً من الفرزدق وقد سمع أنشادي
 وسمع ما قال لي الفرزدق فأومأ إلي فقلت إليه فقال : ويحك أهذا
 شمرك الذي أنشدته الفرزدق . قلت : نعم . فقال : قد والله أصبت والله
 لأن كان هذا الفرزدق شاعراً لقد حسدك فأنا لنعرف بحسن الشعر
 فأمر بوجهك ولا يكسر لك . (قال) فسرى عني قوله ^(٤) وعلمت
 أنه قد صدقني فيما قال . فاعتزمت على المضي . (قال) فضيت فقدمت
 بمصر وبها عبد العزيز بن مروان فحضرت بأبيه مع الناس فنجيت عن

(١) الجبل الشديد القوي (٢) القعود من الابل ما اتخذ الراعي للركوب
 وحمل الزاد والنام (٣) انقض عرقاً أي تصبب عرقاً . حبسني أي
 رماي بالحصاة لأنته به
 (٤) سري عني أي كشف وإزال عني الخوف والمم

مجلس الوجوه فصعدت وراءهم ورأيت رجلاً جاء على بغلة حسن
الشارة^(١) سهل المدخل يؤذن له إذا جاء - فلما انصرف الى منزله
انصرفته معه أماسي بغلته فلما رأي قال: ألك حاجة - قلت: نعم أنا
رجل من اهل الحجاز شاعر وقد مدحت الامير وخرجت اليه راجياً
معروفه وقد اذريت فطردت من الباب وتخت من الوجوه - قال:
فأشيدني - فأنشدته فاءجبه شعري فقال: ويحك أهذا شعرك فأياك ان
تأنتحل^(٢) فان الامير راوية عالم بالشعر وعنده رواية فلا تفضحني
ونفسك - فقلت: والله ما هو الا شعري - فقال: ويحك فقل ابياتاً تذكر
فيها خوف^(٣) مصر وفضلها على غيرها وألني بها غداً - ففقدت عليه من
غداً فأنشدته قولي:

سرى الهم^١ تثنيي اليك طلائع
وبات^٢ وسادي ساعد قل^٣ الحنة
بصر وبالخوف أعترني روانه
عن العظم حتى كاد تبدو أشاجعه

(قال) وذكرت فيها الفيت فقلت:

وكم دون ذلك المارض البارق الذي
تشي به افناء بكرم ومذبح
فكل مسيل من تهامة طيب
أعني على برقد أريك وميضه

له استقت من وجه أسيل مداً
وأفناء عمرو وهو خصب مربعة
دميت الرئي تسقي النجاد دوافه
تضي دجئات الظلام لواصفه

(١) الشارة الهيئة الحسنه (٢) انتحل ادعى لنفسه شعراً هو لغيره
(٣) « الخوف بمصر حوفان الشرقي والغربي وهما متصلاان اول الشرقي من
جهة اشام وآخر الغربي قرب دماط يشمتلان على يادان وقرى كثيرة »
(ياقوت ٢ : ٢٦٥)

إذا استجلبت عينا محبته بضوئه تجافت به حتى الصباح مضاجعة
هتيساً لأم البحري الروا به وإن أنهج الجبل الذي النأي قاطعه^(١)
وما زلت حتى قلت إني خالغ ولاني من مولى شتي قوارعه
وما نزع قوم انت منهم مودتي ومتخذ مولاك مولى قسابعه
فقال: انت والله شاعر أعضر بالباب حتى أذكرك للامير . (قال)
فجلست على الباب ودخل . فما ظنت أنه امسكنه ان يذكركني حتى دعي
بي . فدخلت على عبد العزيز فقلت قصه في بصره وصوب . ثم قال :
انت شاعر وملك . قلت : نعم ايها الامير . قال : فانشديني . فانشدته فاعجبه
شعري . وجاء الحاجب فقال : ايها الامير هذا أيمن بن خريم^(٢) الاسدي
بالباب . قال : انذن له . فدخل فطمأن^(٣) فقال له الامير : يا أيمن بن خريم
كم ترى من هذا العبد . فنظر اليه فقال : والله لنعم القادي في أثر
المخاض هذا^(٤) ايها الامير ارى ثمة مائة دينار . قال : فان له شعراً
وفصاحة . فقال لي أيمن : أتقول الشعر . قلت : نعم . قال : قيسه ثلاثون
ديناراً . قال : يا أيمن أرفعه وتحننه انت . قال : لكونه احق ايها الامير .
ما لهذا والمشر . امثل هذا يقول الشعر او يمين شعراً . فقال : أنشدك

١١ بروي هذا البيت لابن سيادة في الاغانى ١٣٠: ٢

١٢ ويروي خريم بالزاي ١٣ اطمأن جلس

١٣ المعنى : نعم العبد يسير غدوة في اثر الابل بسوثها وبرعاه . اي نعم
الرامي . والمخاض الحوامل من النوق واحده خالدة على غير قياس ولا واحد لها
من نظما كما قالوا لواحدة النساء امرأة ولواحدة الابل ناقة او بعير . ويقال للفصيل
إذا اشكل الحول ودخل في السنة الثانية ابن مخاض والانس ابنة مخاض
لان أمه خلقت بالمخاض اي الحوامل وان لم تكن هي حاملاً

يا فضيب . فأنشدته فقال له عبد العزيز : كيف تسع يا ابن . قال : شعر
أسود هو أشعر أهل بجلدته .^(١) قال : هو والله أشعر منك . قال : أمي
أيها الأمير . قال : أي والله منك . قال : والله أيها الأمير إنك لمنزل
ضارف^(٢) . قال : كذبت والله ما أنا كذلك ولو كنت كذلك ما صيرت
عليك تنازعني التبعة وتواكلني الطعام وتتسكني على وسائدي وفرشي
وبك ما بك (يعني وضعا^(٣) كان باين) . قال : أنذن لي أخرج إلى بشر
بالمراق وأهمني على البريد^(٤) . قال : قد أذنت لك . وأمر به فحبل
على البريد إلى بشر . وأبتاع عبد العزيز نصيبا من مواليه وأعتقه

قدوم معبد إلى مكة وسأعه من المظنين وغناؤه .

قال معبد : غنيت فاعجبني غنائي وأعجب الناس وذهب لي به
صيت وذكر . فقلت : لا تبن مكة فلا تسمع من المظنين بها ولا أغنيهم
ولا تعرفهم إليهم . فابتعت حمرا فخرجت عليه إلى مكة . فلما قدمها
بعت حمري وسألت عن المظنين أين يجتمعون . فقيل : ببقية خان في بيت
فلان . فجلست إلى منزله بالمأس^(٥) فقرعت الباب . فقال : من هذا . فقلت :
أدخل عافاك الله . فدنا وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف ففتح فقال : من

(١) جلده قومه أي السودان (٢) وروى ثعلب (م) مللت الشيء
ومللت منه إذا سئمت . رجل ملّ وملول . والطريف الذي لا يثبت على الخاء
واحد (٣) أوضح الجرح (٤) البريد المرثب وكان يرتب
في كل سكة بنال لركوب من يرسله الأمير ولذا يقال حمل فلان على البريد
(٥) القس غلصة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح وقيل مكان موضع مكة

انت عاقاك الله - قلت : رجل من اهل المدينة . قال : فما حاجتك . قلت :
انا رجل اشبهى الفناء . وأزعم اني اعرف منه شيئاً . وقد بلغني ان القوم
يجمعون عندك وقد احببت ان تاتيني في جانب . فذلك وتخططني بهم
فانه لا مؤونة عليك ولا عليهم مني . فلوى شيئاً ثم قال : انزل علي بركة
الله . (قال) فنقلت متاعني فزلت في جانب حجرته ثم جاء القوم حين
اصبحوا واحداً بعد واحد حتى اجتمعوا فأتكروني وقالوا : من هذا
الرجل . قال : رجل من اهل المدينة خفيف يشبه الفناء . ويطرب عليه
ليس عليكم منه غناء . ولا مكروه . فرحبوا بي وكلمتهم ثم انسلوا
وشربوا وغنوا فجعلت اعجب بغنائهم وأظهر ذلك لهم . ويهجمهم مني
حتى أقنأ أليماً واخذت من غنائهم وهم لا يدرون اصواتاً واصواتاً
واصواتاً . ثم قلت لابن سريج . أي فديتك امسك علي صوتك

قل لهند وترها قبل شحط الأوى غداً^١

قال : أو تحسن شيئاً . قلت : تنظروا عسى ان اصنع شيئاً واندفعت
فيه فغنيته فصاح وصاحوا وقالوا : أحسنت قاتلك الله . قلت : فأمسك علي
صوت كذا فامسكوه علي فغنيته فازدادوا عجباً وضياحاً . فما تركت
احداً منهم الا غنيته من غنائهم اصواتاً قد تحيرتها . (قال) فصاحوا حتى
علت اصواتهم وهرقوا بي^٢ وقالوا : لانت احسن بأداء غنائنا غناً مثلاً .
قلت : فامسكوا علي ولا تضحكوا بي حتى تسمعوا من غنائي . فامسكوا
علي فغنيته صوتاً من غنائي فصاحوا بي ثم غنيتم آخر وآخر فوشوا الي^٣

(١) ترجى صواحبها اللواتي ريجن منها . الشحط اليمد والنوى القصد لبلد
غير البلد الذي انت فيه متيم (٢) هرف به الطرأ في المدح إعجاباً به

وقالوا: نخلف بالله انك لصيتا واسما وذكرنا وانك فيما همنا اتهمنا
عظيماً. فن أنت. قلت: انا معبد. فقتلوا رأسي وقالوا: لقتنا علينا
وكنا نتهاون بك ولا نعدك شيئاً وأنت أنت. فقلت عندهم شهراً
أخذ منهم ويأخذون مني ثم انصرفتم الى المدينة

عن ابن الاَهمم يحجب الزهد الى هشام بن

حدث خالد بن صفوان بن الاَهمم قال: أوفدتني يوسف بن عمر
الى هشام بن عبد الملك في وفد اهل العراق قال فقدمت عليه وقد خرج
بترابته وحشيه وغاشيته^(١) وجلسانه فترل في ارض قاع صخري
فيسر^(٢) أفصح في عام قد بكر وسميه وتتابع ونيه^(٣) واخذت الارض
فزيانها على اختلاف ألوان فبها من نود ربيع. ووثق فهو في احسن منظر
واحسن مختبر واحسن مستطير. بعيد كان غاية قطع الكافور.
(قال) وقد ضرب له سراشق من حجرة^(٤) كان يوسف بن عمر صبعة
له باليمن فيه فسطاط^(٥) فيه اربعة افروشة من خز احمر يشها مرافقها
عليه دراعة^(٦) من خز احمر مثلها بحامتها وقد اخذ الناس بحالهم.

- ١ افقت كسبت عناء خبرك. وروى القسطنطين (ب) اي سارعت الباطل
هذه احاديث مقلقة اي اكاذيب مؤخرقة ٢ غاشية رمل من يشاء
اي بناية من زقار وصدقات ٣ انقاع الارض السعة انزجت عنها
الليل والشمس الجرداء المستوية ذات حتى مضار. ميف اي عالي منظر
٤ التوسمي اول منظر الفرج يسم الارض بالنبات واوبى ما بين التوسمي
٥ الحيرة ضرب من برود اليمن ٦ فسطاط بيت من الشعر
٧ الدراعة حبة من صوف مشقوقة للثياب

(قال) فأخرجت راسي من ناحية الرماط^(١) فنظر الي^٢ شبه المستنطق لي .
فقلت : اتم الله عليك يا امير المؤمنين نعمه وجعل ما قلّدتك من هذا
الامر^٣ رُشداً . وعاقبة ما يقول اليه حمداً . وانخلصه لك بالشقى وكثرة
اثك بالنبا . ولا كدّر عليك منه ما صفا . ولا خالط سروره بالردي فلقد
اصبحت المؤمنين ربة ومستراحاً اليك يقصدون في مظالمهم ويفزعون
في امورهم وما اجد شيئاً يا امير المؤمنين هو ابلغ في قضاء حقتك وتوقيع
بحاسبك وما من الله جل وعز علي^٤ به من بحالتك من ان اذكرك نعم
الله عليك وانبهك بشكرها . وما اجد في ذلك شيئاً هو ابلغ من
حديث من سلف قبلك من الملوك فان امير المؤمنين اخبرته به .
(قال) فاستوى جالساً وكان متكئاً ثم قال : هات يا ابن الأهم .
(قال) قلت : يا امير المؤمنين ان ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام
مثل عامك هذا الى الحوزنق والسدير في عام قد بسكر وسفيه وتتابع
وليّه واخذت الارض زينتها على اختلاف ألوان نبتها في ربيع مؤنق
فهو في احسن منظر واحسن مختبر بصعيد كان تربة يقطع الكافور
وقد كان اعطي فتاء السن مع الكثرة والقلبة والمهر فنظر فابعد النظر
ثم قال جلسانيه : لمن مثل هذا . هل رأيتم مثل ما انا فيه وهل اعطي احداً
مثل ما اعطيت . (قال) وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والنضي^٥ على
ادب الحق ووجهه^٦ (قال) ولم تحل الارض من قائم لله بحجة في عباده
فقال : ايها الملك انك سألت عن امر افتاد^٧ في الجواب عنه . قال
نعم . قال : ارايت هذا الذي انت فيه أشي^٨ لم تزل فيه لم شي صار الي^٩

ميراثاً وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك . قال : كذلك هو . قال : فسلا اراك الا عجبت بشي يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً وتكون غداً بجسابه مرتهاً . قال : ويحك فآين المهرّب واين المطلب . قال : إنما ان تقيم في ملكك فتعبد بطاعة الله ربك على ما سأك وسرك ومضك وأرمضك ^(١) . وإني ان قضيح تاجك وتخلع أطهارك وتلبس أماسحك ^(٢) وتعبد ربك حتى ياتيئك اجلك . قال : فإذا كان السحر فأقرع عليّ بالي فاني مختار احد الوأيين وربما قال احد المزلتين فان اخترت ما اتافيه كنت وزيراً لا يُعصى . وان اخترت فلوأت الارض وفقر البلاد كنت رفيقاً لا يُثأف . (قال) فقرع عليه عند السحر باباً فإذا هو قد وضع تاجه وخلع أطهاره ولبس أماسحه وتبأ للسياحة فلزمه والله الجبل حتى اتاهما اجلهما . . . قال فسكى والله عظام حتى اخضل لحية وبلى عمامته وامر بترع ابنته وبنتلان قرابته واهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ورُم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن حنوف فقالوا : ما اردت الى امير المؤمنين أفمدت عليه لذته ونقصت عليه مأدبته . فقال : إليكم عني فاني عاهدت الله عز وجل ان لا اخلو بملك ألا ذكرته الله عز وجل

معبد والاسود

قال معبد : بعث اليّ بعض امراء الحجاز وقد كان جمع له

(١) مضك أو بعك وآلك . ارمضك احرقك غيظاً

(٢) أطهار جمع طاهر وهو الثوب البالي . وامساح جمع مسح الكساء من شعر

الحرمان ^(١) أن أشخص إلى مكة فشخصت . (قال) فتقدمت غلامي
في بعض تلك الأيام واشتد عليّ نحر والعطش فانتهيت إلى نجاء فيه
أسود وإذا بجباب ^(٢) ماء قد بردت رأيت إليه فقلت : يا هذا استقي من
هذا الماء . فقال : لا . فقلت : فأذن لي في السكن ساعة . قال : لا . فالتفت
ناقتي وولّيت إلى ظلمة فاستترت به . وقلت : لو أحدثت لهذا الأمير شيئاً
من الفناء أقدم به عليه ولعلّي إن حركت لسافي أن يُبيل حلقي ريقى
فيخفف عني بعض ما أجده من العطش . فتركت بصوتي : « القصير
فالتعل فاجث . بينهما . فله اسمعي : الأسود ما شعرت به إلا وقد
احتلني حتى أدخلني نجاء ثم قال : أي رأيت أنت وأمي هل لك في
سويق السمات ^(٣) بهذا الماء البارد . فقلت : قد منعني قل من ذلك
وشربة ماء . تجزئي ^(٤) . (قال) فسقاني حتى رويت رجاء الغلام فأقلت
عنده إلى وقت الزواجر فلما اردت الرحلة قل : أي رأيت أنت وأمي
الحر شديد ولا آمن عليك مثل الذي أصابك فأذن لي أن أحبل معك
قربة من ماء على نخفي وأسعى بها . هات فكلها عطشت سقيتك صحتنا
وغزيتني صوتاً . (قال) قلت : ذلك لك . فوالله ما غارتني يسقيني وأغنيه
حتى بلغت المنزل .

حجّز بطش هلال برجلين انما ظاهراً بالكلام

هلال بن الاسعر شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية واظنه

(١) اي ولاية مكة والمدينة (٢) الجباب جمع الجب أي الخائرة

(٣) سمات الشعر . والسويق هو دقيق الشعر المقفر ويكون من القمح

يقال انه عدة السفر وطعام العجول ولغة المريض (٤) تجزئي تكفيني

قد ادرك الدولة العباسية وكان فارساً شجاعاً شديد البأس والبطش
 أكثر الناس اكلاً واعظهم في حرب غناء وعمر عمرًا طويلًا ومات بعد
 بلايا عظام مرت على رأسه . وكان يورد مع الابل قياكل ما وجد عند
 اهله ثم يرجع اليها ولا يتروّد طعاماً ولا شرباً حتى يرجع يوم ورودها
 لا يذوق قيا بين ذلك طعاماً ولا شرباً وكان عادي الخلق لا توصف
 سمته . فكان يوماً في ابل له وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع
 الشمس تحتهم " المساجرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كساءه ثم
 ادخل راسه تحت كساءه من الشمس . فينثا هو كذلك اذ مر به رجلان
 احدهما من بني نيسل والاخر من بني ققيم كلنا اشد تيمنين في ذلك
 فانسان بطشاً يقال لاحدهما الهياج . وقد اقبلا من البحرين معها
 اوطاط " من تمر فجرو وكان هلال بناحية الصباب " . فلما انتهيا الى
 الابل ولا يعرفان هلالاً بوجهه ولا يعرفان ان الابل له ناذية : يا راعي
 عندك شراب تقيمنا . وهما يظنانه عبداً لبعضهم . فتاداهما هلال ورأسه
 تحت كساءه : عليكما بالناقاة التي صفتها كذا في موضع كذا فاذبحاها
 ان عليهما وطيرين " من لبن فاشربا منها ما بدا لكما . (قال) فقال
 احدهما : ويحك انقض يا غلام فأت بذلك اللبن . فقال لها : ان تلك

١١ محتدم شديد الحر ١٢ النوط القفة الكبيرة للخمر

١٣ هجر مدينة هي قاعدة البحرين . والصباب رمال بين ابصرة والبحرين
 جهة المالک

١٤ الوطاب اللبن كالرق للخمير والسقاء الماء والنخي اللبن
 نقسيت للزيت

لكما حاجة فستأتيانها فتحدران الوطيق فتشربان . (قال) فقال احدهما :
 انك تلغيط الكلام ثم فاستتنا . ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال
 وقال لها حيث قال له احدهما انك تلغيط الكلام : اراكا والله
 ستلقيان هواناً وصغاراً . وسما ذلك منه فدنا احدهما فأهوى له ضرباً
 بالسوط على عجزه وهو مضطجع . فتناول هلال يده فاجتذبه اليه
 ورماء تحت فخذه ثم ضغطه ضغطاً . فنادى صاحبة : ويحك أغشي قد
 قتلتني . فدنا صاحبة منه . فتناول هلال ايضاً فاجتذبه فرمى به تحت فخذه
 الاخرى . ثم اخذ برقابها فجعل يحك برؤوسها بعضاً ببعض لا يستطيعان
 ان يتنعا منه . فقال احدهما : كن هلالاً ولا نبالي ما صنعت . فقال لها :
 انا والله هلال ولا والله لا تفلتان مني حتى تعطيناني عهداً وميثاقاً لا
 تخيان بي . فتأنيان البريد اذا قدمتا البصرة ثم كتاديان بأعلى ادواتك
 بما كان مني ومشكماً . فماهداه واعطياه نوطاً من التمر الذي معها وقدمتا
 البصرة فأتيا البريد فناديا بما كان منه ومنهما

مسحج ابن مسحج والقرشيون وعبد الملك

حدث دحمان الاشقر قال : كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة
 فسمى اليه ان رجلاً اسود يقال له سعيد بن مسحج أفد قريتين قرينتين
 وأنفقوا عليه أموالهم . فكتب الي أن : اقض ماله وسيره . ففعلت
 فتوجه ابن مسحج الى الشام فصحب رجل له جوارح منيات في طريقه
 فقال له : اين تريد . فاجبره خيره وقال له : أريد الشام . قال له : فتك
 معي . قال : نعم . فصحبته حتى بلغا دمشق فدخلوا مسجدها فمسألا

أَخَصَّ النَّاسُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ الثَّغَرُ مِنْ قَرِيشٍ وَبَنُو عَمْرِ .
فَوَقَفَ ابْنُ مَسْجَعٍ عَلَيْهِمْ وَسَلَّم ثُمَّ قَالَ : يَا فُتَيَانُ هَلْ فِيكُمْ مِنْ يُضَيِّفُ
رَجُلًا غَرِيبًا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ . فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَكَانَ عَلَيْهِمْ
مَوْعِدٌ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى قَيْئَةِ يُقَالُ لَهَا بَرَقُ الْأَفْقِ فَتَأَقَّلُوا بِهِ إِلَّا فُتًى مِنْهُمْ
تَذَمُّعُ فَقَالَ : أَنَا أَضَيِّفُكَ . وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : انْطَلِقُوا أَنْتُمْ وَأَنَا إِذَا هَبَ مَعِ
ضَيْفِي . قَالُوا : لَا بَلْ تَحْبِي أَنْتَ وَضَيْفُكَ . فَذَهَبُوا جَمِيعًا إِلَى بَيْتِ الْقَيْئَةِ :
فَلَمَّا اتَّوَا بِالْعَدَا . قَالَ لَهُمْ سَعِيدُ : إِلَى رَجُلٍ اسْوَدَّ وَلَعْلَ فِيكُمْ مَنْ يَقْذِرُنِي
فَمَاذَا أَجْلِسُ وَأَأْكُلُ نَاحِيَةً . وَقَامَ . فَأَسْتَحْيَا مِنْهُ وَبَشَّرُوا الْيَوْمَ بِأَكْلِ .
فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الشَّرَابِ قَالَ لَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ فَفَعَلُوا بِهِ . وَأَخْرَجُوا جَارِيَتَيْنِ
فَجَلَسَا عَلَى السَّرِيرِ قَدْ وَضَعَ لَهَا فُتَاتًا إِلَى الْبُشَاءِ ثُمَّ دَخَلَا وَخَرَجَتِ جَارِيَةٌ
حَسَنَةُ الرَّجُلِ وَالْهَيْئَةُ وَهَمَا فَبَعَثَتْ عَلَى السَّرِيرِ وَجَلَسَا اسْفَلَ مِنْهَا
عَنِ يَمِينِ السَّرِيرِ وَبِشَامِهِ . قَالَ ابْنُ مَسْجَعٍ : فَتَسَاءَلْتُ هَذَا الْبَيْتَ فَقُلْتُ :
فَقُلْتُ أَشْمَسُ أَمْ مَسَامِيحُ بَيْعَةٍ . بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَلَمْ أَنْتَ حَالِمٌ
فَقَضَيْتِ الْجَارِيَةَ وَقَالَتْ : أَيْضَرِبْ هَذَا الْأَسْوَدَ فِي الْأَسَالِ . فَتَنظَرُوا
إِلَى نَظَرٍ مُذْكَرٍ وَلَمْ يَزَالُوا يَسْكُنُونَهَا . ثُمَّ غَشَتْ صَوْتًا . فَقَالَ ابْنُ
مَسْجَعٍ : أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ . فَغَضِبَ مَوْلَاهَا وَقَالَ : أَمِثْ هَذَا الْأَسْوَدَ يَقْدُمُ^١
عَلَى جَارِيَتِي . فَقَالَ لِي الرَّجُلُ الَّذِي أُتَوْنِي عَنْدهُ : قُمْ فَانْصَرِفْ إِلَى مَنْزِلِي
فَقَدْ ثَقُلْتُ عَلَى الْقَوْمِ . فَقَسْتُ لِأَذْهَبَ فَتَذَمُّعُ الْقَوْمِ وَقَالُوا لِي : بَلْ أَقْمِ
وَأَحْسِنْ أَدَبَكَ . فَأَقَمْتُ . وَغَشَتْ . فَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ وَاللَّهِ يَا خَبِيثَةَ وَأَسَاءْتُ
(١) السَّجْفُ السَّرِيرُ . قِيلَ وَلَا يَكُونُ سَجْفًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُنْفُوقَ الْوَسْطِ
كَالْأَصْرَاعِينَ وَكَذَلِكَ الْخَبَاءُ (٢) يَقْدُمُ وَيَقْدُمُ بِحَتْرَى

ثم اندفعت ففتيت الصوت . فوثبت الجارية فقالت لولها : هذا والله
 ابو عثمان سعيد بن مسجع . قلت : اي والله انا هو والله لا اقيم عنديكم .
 فوثب القرشيون . فقال هذا : يكون عندي . وقال هذا : يكون عندي .
 وقال هذا : بل عندي . قلت : لا والله لا اقيم الا عند سيدكم يعني
 الرجل الذي اتزنت منهم . ثم سألوها عما اقدمه فاجبرهم اخبر . فقال له
 صاحبه : انني اسر البيلة مع امير المؤمنين فهل تحسن ان تحدد . قال :
 لا واسكني استعمل حداثا . قال : فان مات لي بيحذاء مثقل امير المؤمنين
 فان وافقت منه جيب نفس ارسلت اليك . ومضى الى عبد الملك .
 فلما رآه طليب النفس ارسل الى ابن مسجع واخرج رأسه من وراء شرف
 القصر ثم حذا :

انك يا معاذ يا ابن الفضل ان زلزل الأقدام لم تزلزل
 عن دين موسى والكتاب المنزل تقيم أصداع القرون المسبل
 الحق حتى يفتحوا الأعدل

فقال عبد الملك للقرشي : من هذا . قال : رجل حجازي قدم علي .
 قال : أحضره . فأحضره . وقال له : أهد مجذاً . ثم قال له : هل تغني غنا .
 الركبان . قال : نعم . قال : غني . فتغنى . فقال له : فهل تغني الغنا . المتغن .
 قال : نعم . قال : غني . فتغنى . فاعتز عبد الملك طرباً . ثم قال له : أقيم ان
 لك في القوم لأسماً كثيراً . من انت وبذلك . قال له : انا المظلوم المقبوض
 مائة المسير عن وطنه سعيد بن مسجع قبض مالي عامل الحجاز وفناني .

فتبسم عبد الملك . ثم قال له : قد وضع عُذْرُ فُتَيَانِ قُرَيْشٍ فِي أَنْ يُتَّفَقُوا
عَلَيْكَ أَمْوَالُهُمْ . وَأَتَمُّهُ وَوَصَلَهُ وَكُتِبَ إِلَى عَامِلِهِ بِرَدِّ مَالِهِ عَلَيْهِ وَإِنْ لَا
يَعْرِضُ لَهُ بَدْوٌ .



موسى بن شهوات وسعيد بن خاند وسليمان بن عبد الملك
حدثنا الطرث بن سليمان الجهمي قال : شهدت مجلس أمير المؤمنين
سليمان بن عبد الملك وأمه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان
فقال : يا أمير المؤمنين أتيتك مستعدياً . قال : ومن بك . قال : موسى
شهوات . قال : وما له . قال : منع بي " واستطال في عروضي . فقال :
يا غلام علي بموسى فأنتي به . فأنتي به . فقال : وبك أسحت به واستطالت
في عروضي . قال : أما فعلت يا أمير المؤمنين ونكحتي مدحت ابن عمه فغضب
عمر . قال : وكيف ذلك . قال : عاقت جارية " لم يبلغ ثمنها جدي " ^(١)
وأنتي وهو صديقي فشكوت إليه ذلك فلم أحب عنده شيئاً فأثيت
ابن عمه سعيد بن خاند بن عبد الله بن خالد بن أسيد فشكوت إليه ما
شكوتك إلى هذا فقال : تعود إلي . فتركتها ثلاثاً ثم أتيت فسهل من
أذني . فلما استقرت في المجلس قال : يا غلام قل لقيتي هاتين ودعيتي .
ففتح باباً بين بيتين وإذا بجارية . فقال لي : أهدم بيتك . قلت : نعم . فذلك

(١) منع بالرجل أذاع عنه عيباً ونذاه به وإشهره . وفضحه . واسع الناس

أراد . (٢) أي أحببتها وشغفت بها . (٣) أجدة تفرز وتبازر والسعة

ابني وامري قال : اجلس ثم قال : يا غلام قل لقيمتي هاتي ظبية ^(١) تنفعني .
فأتني بظبية فنشرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار ليس فيها غيرها . فوردت
في الظبية . ثم قال : عتيدة ^(٢) طيبي . فأتني بها فقال : ولحفة فراشي . فأتني بها
فصير ما في الظبية وما في العتيدة في حواشي الملحفة ثم قال : شأ ذلك
بهواك وأستعين بهذا علي . فقال له سليمان بن عبد الملك : فذلك حين
تقول ماذا . قال قلت :

أبا خالد أعني سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد ^(٣)
ولكنني أعني ابن عائشة الذي أبو ابي خالد بن ابي سعيد
عقيد الندي ما عاش يرضى به الندي فان مات لم يرض الندي بعقيد ^(٤)
دعوه دعوه انهم قد رقدتم . وهذا هو عن أصحابكم برقوق
فقال سليمان علي يا غلام سعيد بن خالد فأتني به . فقال : أحق ما
وصلك به موسى . قال : وما ذاك يا امير المؤمنين . فأعاد عليه . فقال : قد
كان ذاك يا امير المؤمنين . قال : فما طرقتك هذه الافعال . قال : دين
ثلاثين ألف دينار . فقال له : قد امرت لك بثلاثها وبثلاثها وبثلاث
مثالها . فخلعت اليه مائة ألف دينار . (قال) فلقبت سعيد بن خالد بعد
ذلك فقلت له : ما فعل المال الذي وصلك به سليمان . قال : ما اصبحت

(١) الفيسة الثوبية امرر بفتح . وفانوا قيم المسجد وقيم الحمام . والظبية
جريب من جلد ظبي عليه شعره . والمامة في ايامنا تقول ضبوة

(٢) العتيدة وعاء النقيب وكالصندوق الصغير فتحرك فيه المرأة ما يعجز عليها
من متاعها (٣) ام سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان أمه بنت

سعيد بن العاصي . وعائمة ام عقيد الندي بنت عداة بن خلف الخزاعية اخت
طلحة الطلحات (٤) العقيد المعاهد

والله املك منه الا خمسين ديناراً . قلت : ما اغتاله . قال : حلة من صديق او فاقعة من ذي رحم^(١)

ابراهيم الموصل يَسْتَوْهَبُ بِالْفَنَاءِ مِنَ الْبِرَامِكَةِ ثَمَنَ ضِيْعَةٍ
حَدَّثَ مُخَارِقُ قَالَ : اشْتَغَلَ الرَّشِيدُ يَوْمًا وَاصْطَبَحَ وَاصْبَحَتِ السَّمَاءُ
مُتَغَيِّمَةً تَطْلُشُ طَلْشًا خَفِيفًا .^(٢) فَقُلْتُ : وَاقِعَةٌ لِأَذْهَبَ إِلَى أَسْتَاذِي اِبْرَاهِيمَ
فَأَعْرِفَ خَبْرَهُ ثُمَّ أَعُوذُ . فَأَمَرْتُ مَنْ عِنْدِي أَنْ يَسْرِقُوا بَحِيحًا لَنَا إِلَى وَقْتُ
رَجُوعِي فَجِئْتُ إِلَى اِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ فَإِذَا الْبَابُ مَفْتُوحٌ وَالْبَهْلِيُّ قَدْ
كَبَسَ وَالْبُيُوتُ قَاعِدٌ فَقُلْتُ : مَا خَبَرُ أَسْتَاذِي . فَقَالَهُ : ادْخُلْ . فَدَخَلْتُ فَإِذَا
هُوَ جَالِسٌ فِي رِوَاقٍ لَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَدُورٌ تُقَرَّرُغَرُ وَابَارِيقُ تَرَهَّرُ^(٣)
وَالْبِتَارَةُ مَنْصُوبَةٌ وَالْجَوَارِي خَلْفُهَا وَإِذَا قَدَامَةٌ قُلْتُ قَبِيحَةً طَلِيَّةً وَكَوْزٌ
وَكَلْبٌ . فَدَخَلْتُ أَرْثَمُ بِيَعُضِ الْأَصْوَاتِ وَقُلْتُ : مَا بِالِ السَّارَةِ لَسْتُ
أَسْمَعُ مِنْ وَرَائِهَا صَوْتًا . قَالَ : اقْعُدْ وَيَمُكُّ إِلَى أَصْبَحَتِ عَلَى الَّذِي
ظَنَنْتُ فَاتَانِي خَيْرُ ضِيْعَةٍ تُجَاوِرُنِي قَدْ وَاقِعَةٌ طَلَبَتْهَا زَمَانًا وَتَمَنَّتْهَا فَلَمْ
أَمْلِكْهَا وَقَدْ أُعْطِيَهَا بِهَا مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَقُلْتُ : وَمَا مَنَعَكَ مِنْهَا قَوَائِمُ

١ اغتاله ذهب به واملكه . الحلة الحاجة والفقر . وفي المنزل الحلة تدعو
إلى المسألة أي إلى السرقة . وذو رحم من كان من الأقارب

٢ الطلش من المطر الضيف القليل وهو فوق الرذاذ . طلشت السماء
وأطشت ورشت وأرشت بمعنى واحد . اصطبح شرب الصُّبُوح وهو شرب
الغداة . والقبوق شرب المشي والقيل شرب نصف النهار . والفعم شرب الليل .
والجاثرة شرب السحر

٣ غرغرت القدر سمع لها صوت عند التخلي . ترهرو صفا لونها

لقد اعطاك الله اضعاف هذا المال واكثر . قال : صدقت ولكن است
 أطيب نقاً ان أخرج هذا المال . فقلت : فمن يعطيك الساعة مائة الف
 درهم والله ما أطيع في ذلك من الرشيد فكيف بمن دونه . فقال :
 اجلس خذ هذا الصوت . وتقر يقضيب معه على الدواة وألقى علي :
 نام الخليلون من هم . ومن نسقم . وبث من كثرة الاحزان لم أنم
 يا طالب الجود والمروءة مجتهداً . إعيد ليحيى حليف الجود والكرم
 (قال) فاخذته فاحسبته . ثم قال لي : امض الساعة الى باب الوزير
 يحيى بن خالد فانك تجد الناس عليه وتجد الباب قد فتح ولم يجلس
 بعد . فاستأذن عليه قبل ان يصل اليه احد فانه يسكر حينئذ ويقول :
 من اين اقبلت في هذا الوقت . فعدته بقصدك اياي وما أقيت اليك
 من خير الضيعة وأعطيه اني صنعت هذا الصوت واعجبني ولم ار احداً
 يستحقه الا فلانة جاريتي واني أقيته عليك حتى احسبته لتطرحه
 عليها فسيدعوا بها ويأمر بانساره ان تُنصب ويوضع له كرسي ويقول
 لك : اطرحه عليها بخضرتي فأفعل وأتني باخبر بعد ذلك . (قال) فجلست
 باب يحيى فوجدته كما وصف وسألني فاعلمته ما امرني به ففعل كل شيء
 قاله لي ابراهيم واحضر الخارية فأقيته عليها . ثم قال لي : تقيم عندنا يا ابا
 الهنا او تنصرف . فقلت : أنصرف . اطال الله بقاءك فقد علمت ما اذن
 لنا فيه . قال : يا غلام احمل مع ابي الهنا عشرة آلاف درهم واحمل الى
 ابي اسحق مائة الف درهم ثم هذه الضيعة . فحملت العشرة الآلاف
 الدرهم الي . وأتيت منزلي فقلت : أسر يومي هذا وأسر من عندي .
 ومضى الرسول اليه بالمال . فدخلت منزلي ونثرت على من عندي من

الجواردي دراهم من تلك البدرة^{١١} وتوسلتها واشكت وشربت وطربت
وسمرت يومي كانه فلما اصبحت قالت : والله لا آتين استاذي ولا عرقن
مخبره . فانيتها فوجدت الباب كهيئته بالامس ودخلت فوجدته على مثل
ما كان عليه فترشت وطربت فلم يتأق ذلك بنا يجب . فقلت له : ما اخبر
لم يأتك المال . قال : بلى فما كان خيرك انت بالامس . فانخبرته بما كان
وهب لي وقلت : ما كان يفتظر من خلف الستارة . فقال : ارفع السجف
فرغمته فاذا عثر بدري . فقلت : واي شيء بقي عليك في امر الضيعة .
قال : ويحك ما هو والله الا ان دخلت منزلي حتى سمعت عليها فصارت
مثل ما حويت قدي . فقلت : سبحان الله العظيم فتصنع اذا . قال : نعم
حتى انني عليك صوتا صنعت يذوق ذلك الصوت . فتمت وجلست بين
يديه فانتهى علي :

ويفرح بالمولود من آل برمك بغاة الندي واليف والزمع والتصل
وتبسط الامال فيه افضل ولا سيما ان كان من ولد الفضل
فلما اتى علي الصوت سمعت ما لم اسمع مثله قط وصغر عندي
الاول فاحكمت . ثم قال لي : انقض الساعة الى الفضل بن يحيى فانك
تجده لم ياذن لاحد بعد وهو يريد الخلوة مع اهله اليوم فاستاذن عليه
وحدة بجديثا امس وما كان من ابيه اليما واليك . واعبه اني قد
صنعت هذا الصوت وكان عندي ارفع منزلة من الصوت الذي صنعت
بالامس واني اقيته عليك حتى احكمت ووجهت بك قاصدا ثلثيه^{١٢}
١١ البدرة كيس فيه ألف او عشرة آلاف سُميت بدرة السخنة وهي
مُسكها

على فلانة جاريتيه . فحسرت الى باب الفضل فوجدت الامر على ما ذكر .
 فلما ذهبت فوصلت ومألتني ما احبب فاعلمته بخبري في اليوم الماضي وما
 وصل اليّ واليه من المال فقال : اخزى الله ابراهيم لما ابخله على نفسه . ثم
 دعا خادماً فقال له : احضر الستارة . فحضرها فقال لي : والله : فلما غنيتك لم
 اُتته حتى اقبل بحجر مطرفه . ثم قعد على وسادة دون الستارة وقال :
 احسن والله استاذك واحسنت انت يا مغارق . فلم اخرج حتى اخذته
 الجارية واحكته فسر بذلك سروراً شديداً وقال : اقم عندي اليوم .
 فقلت : يا سيدي انما بقي لنا يوم واحد ولولا اني احب سرورك لم
 اخرج من مقرّي . فقال : يا غلام احمل معك الي المئبل عشرين الف درهم
 واحمل الي ابراهيم مائتي الف درهم . فانصرفت الي مقرّي بالمال ففتحت
 بكرة فنثرت منها على الجوّاري وشربت وسررت انا ومن عندي يوماً .
 فلما اصيبت بكوت الي ابراهيم اتمرف خبره واعرفه بخبري فوجدته على
 الحال التي كان عليها اولاً وآخراً . فدخلت اترثم وأصفت فقال لي : ادن .
 فقلت : ما بقي . فقال : اجلس وارفع سجف هذا الباب . فاذا بشرون
 بدرة مع تلك العشرة فقلت : ما تنتظر الآن . فقال : ويحك ما هو والله
 الا ان حصلت حتى جرت مجرى ما تقدم . فقلت : والله ما اظن احداً
 نال في هذه الدرامة ما نلت فلم تبخل على نفسك بشيء ثنيته دهرأ وقد
 ملكك الله اضعافه . ثم قال : اجلس فخذ هذا الصوت . وألقى علي
 صوتاً انساني والله صوتي الاولين :

الى جعفر سارت بنا كل حرة طواها سراها نخوة والتمجر

(١) المعروف بضم الاول وكسرو راء . من غز سبيع ذو عشرين في طرفه

الى واسع المجتدين ^(١) فناداه ^(٢) تروح عطاياء عليهم وتبكر ^(٣)
ثم قال لي : هل سمعت مثل هذا . فقلت : ما سمعت قط مثله . فلم
يزل يردد علي حتى اخذته . ثم قال لي : امض الى جعفر فافعل به كما
فعلت باخيه وابيه . (قال) فضيت اليه ففعلت مثلي ذلك وخبرته ما
كان منها وعرضت عليه الصوت فسر به ودعا خادماً فأمره بضرب
الستارة واحضر الجارية وقعد على كرسي . ثم قال : هات يا مخارق .
فاندفعت فألقيت الصوت عليها حتى اخذته . فقال : احسنت والله
يا مخارق . وأحسن أستاذك فهل لك في المقام عندنا اليوم . فقلت : يا سيدي
هذا آخر أيامنا وانما جئت لموقع الصوت مني حتى ألقينه على الجارية .
فقال : يا غلام احبل معه ثلاثين ألف درهم والى الوصي ثمانمائة ألف
درهم . فصررت الى منزلي بالمال فأقمت ومن معي مسرورين نشرب بقية
يومنا ولطرب . ثم بكرت الى ابراهيم فتلافني قائماً وقال لي : احسنت
يا مخارق . فقلت : ما اخبر . فقال : اجلس . فجلست : فقال ان خلف
الستارة : خذوا فيما انتم فيه . ثم رفع المصنف فاذا المال . فقلت : ما خبر
الضيعة . فادخل يده تحت مسورة ^(٤) هو متكئ عليها فقال : هذا
صك الضيعة . سئل عن صاحبها فوجد ببغداد . فاشتراها منه يحيى بن
خالد وكتب الي : قد علمت انك لا تسفر تنساً بشراء الضيعة من
مال يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها . وقد ابتعنا لك من مالي
ووجهت لك يدسكها . ووجه الي بعكها . وهذا المال كما ترى . ثم بكى

(١) المجتدون الطالبون جدواه اي عنيته

(٢) بكرر يبكر وابكر يبكر (٣) المسورة زيادة من جلد

وقال لي : يا مغارق اذا عشرت قعاشر مثل هؤلاء واذا خشكرت
فخشكر ^١ مثل هؤلاء . هذه ستائة الف وضيعة ^٢ ثمانية الف وستون الف
درهم لك حطنا ذات اجمع وانما جالس في مجلسي لم ابرح منه فتي
يبدرك مثل هؤلاء .

✽ اسحق الموصلي وابراهيم بن المهدي عند الرشيد ✽

حدثنا قال : قال لي ابي : كنت عند الرشيد يوما وعندده نداءؤه
وخاصته وفيهم ابراهيم بن المهدي . فقال لي الرشيد : يا اسحق تفن
شربت مدامة وسيت اخرى وراح المتشون ومسا الفتشيت
ففتيته فاقبل علي ابراهيم بن المهدي فقال لي : ما اصب يا اسحق
ولا احسنت . فقلت : ليس هذا بما تحسنه ولا تعرفه وان شئت ففتيه
فان لم اجد انك تحطى فيه منذ ابتدائك الى انتهاك فدمي حلال . ثم
اقبلت على الرشيد فقلت يا امير المؤمنين هذه صدي وصناعة ابي وهي
التي قربتنا منك واستخدمتنا لك ولوطنا بساطت فاذا نازعا بها احد
وبلا علم لم نجد بدا من لا يظلم والذنب . فقال : لا غرو ولا لوم عليك .
فقام الرشيد حاجبة فاقبل ابراهيم بن المهدي علي وقال : ويالك يا اسحق
أتجترى علي وتقول ما قلت يا نعيم . قد اخلاني ما لم املك نفسي معه فقلت
له : انت تشتمني وانا لا اقدر على اجابتك وانت ابن الخليفة واخر
الخليفة ولولا ذلك لكنت اشدك . او ترى ابي كنت لا احسن ان

اشتعل ولكن قولي في ذمك ينصرف جميعه الى خالك . إلاً علم
ولولاك ^(١) لذكرت صناعته ومذهبه . (قال اسحق : وكان بيطاراً) .
(قال) ثم سكت وعلمت ان ابراهيم يشكوكي وان الوشيد سوف
يسأل من حضر عما جرى فيخبرونه قتلافت ذلك ثم قلت : انت تظن
ان اخلاقه تصير اليك فلا تزال تُهددني بذلك وتعاديني كما تُعادي
سائر أولياء اخيك حسداً لله ولولده على الامر فأنت تضعف عنه وعنهم
وتستغف بأوليائهم تشيئاً وارجو ان لا يُخوِّجها الله عن يد الوشيد
ولده وان يقتلك دونها . فان صارت اليك وبالله العياذ فحرام عليّ
العيش يومئذ والموت اطيب من الحياة . ملك فاصنع حيثنظر ما بدا لك .
(قال) قلنا خرج الوشيد وشب ابراهيم فجلس بين يديه فقال : يا امير
المؤمنين شمتني وذكر أمي واستغف لي . فغضب وقال : ما تقول
ويلك . قلت : لا اعلم فسل من حضر . فأقبل على مسرور وحسين
فسألها عن القصة فبعلا لي خبرانه ووجهه يتربد ^(٢) الى ان انتهى الى ذكر
اخلاقه فسري عنه ورجع لونه وقال لابراهيم : ما له ذنب شتته
فعرفك انه لا يقدر على جوابك . ارجع الى موضعك وأمسك عن هذا .
فلما انقضى المجلس وانصرف الناس أمر بأن لا ابرح وخرج كل من حضر
حتى لم يبق غيري . فساء ظني وأهمتني نفسي . فأقبل عليّ وقال : ويلك
يا اسحق أتاني لم افهم قولك ومرادك قد وافقه سبعة ثلاث مرات أتاني
لا اعرف وقائعك وإقدامك واين ذهبت ويلك لا تعد . حدثني عنك

(١) أي لولا خوفي من ان يبلغه اخبر ولولا حرمي لك

(٢) تربد تعبر من الغضب

لو ضربك إبراهيم أكننت اقتص لك منه فاضربه وهو اخي . يا جاهل
أترك لو أمر غلبته فقتلوك أكننت اقتله بك . فقلت : يا امير المؤمنين قد
والله قتلتني بهذا الكلام ولئن بلفظ ليقتلني وما أشك في انه قد بدأه
الآن . فصاح بسرو وخدم وقال : علي إبراهيم الساعة . فأحضر . وقال :
ثم فأنصرف . وقالت جماعة من الخدم وكلهم كان لي محبا والي . انذرا
ولي مطلقا : أخبروني بما يجري . فأخبروني من غد انه لما دخل ونجده وجهه له
وقال له : أنت خفت بنادمي وصيغتي ونديتي وابن نديتي وابن خادمي
وصيغتي وصيغتي أبي في مجلسي وتقدم علي وتستخف بمجلسي وحضرتي .
هاهنا تقدم علي هذا وامثاله . ما لك ولاننا . وما يدريك ما هو .
ومن اخذ لحيه وطارحك اياه حتى يتوهم انك تبلغ مبلغ اسحق الذي
غذي به وعلمه وهو صناعته . ثم تظن انك تحبسه فيا لا تدري . ويدعوك
الى إقامة الحجة عليك فلا تثبت لذلك وتقدم بشتبه . أليس هذا ما
يدل على المسقوط وضعف العقل وسوء الادب من دخولك فيا لا يشبهك
وغلبة ذلك على مروءتك وشرفك . ثم اظهارك اياه ولم تحكما
وادعائك ما لا تعلمه حتى ينسبك الناس الى الجهل المفرط . ألا تعلم
ويذك ان هذا سوء ادب وقلة معرفة وقلة مبالاة بالخطا والتكذيب
والرد القبيح . ثم قال : والله العظيم وحق رسوله . والأفان نفسي من
المهدي . لئن أصابه أحد بسوء او سقط عليه حجر من السماء او سقط
من على دابته او سقط عليه سقفة او مات فجأة لاقتلنك به . فلا تعرض
له وانت اعلم . في الآن فأخرج . فخرج وقد كاد ان يموت . فلما كان به
ذلك دخلت اليه وابراهيم عنده فأعرضت عن ابراهيم وجعل ينظر اليه

مرّة والي مرّة ويضعك ثم قال له : اني لأعلم محبتك في اسحق وميلك اليه والي الاخذ عنه . وان هذا لا يجيئك من جهته كما تريد الا بعد ان يرضى والرضا لا يكون بمكروه . ولكن أحسن اليه وأكرمهُ واعرف حقه وبرّه وجلّه فإذا فعلت ذلك ثم خالفك فيها تهواه عاقبه بيد منبسطه ولسان منطلق . ثم قال لي : يا ابي مولاك وابن مولاك فقبل رأسه . فقام اليه وقام اليّ واصطح الرشيد بيننا

سبحر احتيال محمد الزرق في سرقة غنا . لابن جامع

ان الرشيد قال يوماً لجعفر بن يحيى : قد طال سماعنا هذه العصابة على اختلاط الامر فيها . فهلهم اقامسك ايها وأخريك . فافقهما المغنين على أن جعلاً بازاء كل رجل نظيره . وكان ابن جامع في حيز الرشيد وابراهيم في حيز جعفر بن يحيى . وحضر الندوة . فبعضت المغنين . وأمر الرشيد ابن جامع فغنى صوتاً أحسن فيه كل الاحسان وطرب الرشيد غاية الطرب . فلما قطعه قال الرشيد لابراهيم : هات يا ابراهيم هذا الصوت فغنى . فقال : لا والله يا امير المؤمنين لا اعرفه وفقه الانكسار فيه . فقال الرشيد لجعفر : هذا واحد . ثم قال لاسماعيل بن جامع : غن يا اسمعيل . فغنى صوتاً ثانياً أحسن من الاول وارصن في كل حال . فلما استولاه قال الرشيد لابراهيم : هات يا ابراهيم . فقال ولا اعرف هذا . فقال : هذان اثنان . غن يا اسمعيل . فغنى ثالثاً يتقدم الصوتين الزاوين ويفضلها . فلما اتى على آخره قال : هات يا ابراهيم . قال : ولا اعرف هذا ايضاً . فقال له جعفر : أخزيتك اخزأك الله . (قال) واتم ابن

جامع يومه والرشيده مسرور به وأجازه بجواز كثيرة وخلع عليه رطلاً
فاخرة ولم يزل ابراهيم منخذلاً^(١) منكسراً حتى انصرف - (قال) فضى
الى منزله فلم يستقر به حتى بعث الى محمد المعروف بالزف - وكان
محمد من المثنيين المحسنين وكان اسرع من عرف في ايامه في اخذ صوت
يريد اخذه - وكان الرشيد قد وجد عليه في بعض ما يجده الملوك على
امثاله فأرغمه بيته وتناساه - فقال ابراهيم للزف : اني اخترتك على من هو
احب الي منك لأمر لا يصلح له غيرك فانظر كيف يسكون - قال :
أبلغ في ذلك عبتك ان شاء الله تعالى - فأدى اليه الخبر وقال : اريد
ان تقضي الساعة الى ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهنتاً بما تهباً له
علي وتفضي^(٢) وتثبني وتثبني وتحتال في ان تسمع منه الاصوات
وتأخذها منه ولك ما تحب من جهتي من عرض^(٣) من الاعراض مع
رضا الخليفة ان شاء الله - (قال) فضى من عنده واستأذن على ابن جامع
فأذن له فدخل وسلم عليه وقال : جنتك مهنتاً بما بلغني من خبرك
والحمد لله الذي اخزى ابن الجرمانية على يدك وكشف الفضل في
ملكك من صناعتك - قال : وهل بلغك خبرنا - قال : هو اشهر من ان
يخفى على مثلي - قال : ويحك انه يقصر عن العيان - قال : ايها الأستاذ
سرتي بأن اسمع من فيك حتى اروي عنك وأسقط بيني وبينك
الاسانيد^(٤) - قال : ألم عندي حتى اقل - قال : السمع والطاعة - فذاع

(١) منخذلاً (م) اخزى في كلامه اقطع والمنخذل (بالذال) المفلوب

(٢) تفضي وأنتقمه وتفضي واستنقصه لب اليه النقصان

(٣) العرض النقص وما ذل من متاع الدنيا وعظامها

(٤) الإسناد في الحديث هو رقبته الى قائله

له ابن جامع بالطعام فأكلوا ودعا بالشراب ثم ابتدأ فحدث بالخبر حتى
 انتهى الى خبر الصوت الأول . فقال له الزُّفُ : وما هو اياها الاستاذ .
 فغناه ابن جامع اياه فجعل محمد يصفق ويترنم " ويشرب وابن جامع
 يجتهد في شأنه حتى اخذه عنه . ثم سأله عن الصوت الثاني . فغناه اياه .
 وفعل مثل فعله في الصوت الأول ثم كذلك في الصوت الثالث . فلما
 اخذ الاصوات الثلاثة كلها واحكمها قال له : يا استاذ قد بلغت ما
 أحب فتأذن لي في الانصراف . قال : اذا شئت . فانصرف محمد من
 وجهه الى ابراهيم فلما طلع من باب داره قال له : ما وراءك . قال : كل
 ما تحب . ادع لي يعود . فدعا له به فضرب وغناه الاصوات . قال ابراهيم :
 وأبيك هي بصورتها وأعيانها . رددها علي الآن . فلم يزل يرددها حتى
 صغرت لابراهيم . وانصرف الزُّفُ الى منزله وغدا ابراهيم الى الرشيد .
 فلما دعا بالمغنيين دخل فيهم . فلما بصر به قال له : او قد حضرت اما كان
 ينبغي لك ان تجلس في منزلك شهراً بسبب ما لقيت من ابن جامع .
 قال : ولم ذلك يا امير المؤمنين جعلني الله فداك . والله لئن أذنت لي ان
 اقول لا قولن . قال : وما عساك ان تقول قل . فقال : انه ليس ينبغي لي
 لولا اني اري ان يراك شيطاً لشي . فيعارضك ولا ان تكون متعصباً لطير
 وجنبه " فينالبك . والأفا في الارض صوت لا اعرفه . قال : دع هذا
 فملك قد اقروا امس بالجهالة بما سمعت من صاحبنا فان حكمت
 امسكت عنه بالامس على معرفة كما تقول فهاته اليوم فليس ههنا

عصية ولا تميز . فاندفع فأمر الأصوات كلها وابن جامع مصغر . يسمع منه حتى أتى على آخرها . فاندفع ابن جامع فحلف بالأيمان المحرجة أنه ما عرفها قط ولا سمعها ولا هي إلا من صنعت ولم يخرج إلى أحد غيره . فقال له : وبذلك فما حدثت بعدي . قال : ما أحدثت حدثاً . فقال : يا إبراهيم بحياتي اصدقني . فقال : لأصدقك وميتة بحجره فبعت اليد بمحمد الزلف وخسبت له ضلالت أولها رضاك عنه . فضى حتى احتال لي عليه حتى أخذها عنه ونقلها حتى سقط الآن اللوم عني بأقراره . لأنه ليس علي أن أعرف ما صنعه هو ولم يخرج به إلى الناس وهذا باب من الغيب وإنما يلزمني أن لا يعرف هو شيئاً من غنا . الأوائل واجهله أنا والأفلو لزمني أن أروي صنعه للزومة أن يروي صنعتي ولزم كل واحد منا لسائر طبعه ونظرائه مثل ذلك . فمن قضر عنه كان مذموماً ساقطاً . فقال له الرشيد : صدقت يا إبراهيم ونصحت عن نفسك وقمت بحجبتك . ثم أقبل على ابن جامع فقال له : يا اسمعيل أتيت أبيت . ذهبت ذهبت . أبطل عليك الموصلي ما فعلته به أمس وانتدب اليوم منك . ثم دعا بالزلف قرضي عنه

عروة واسحق ويحيى بن خالد

حدثت أحمد بن يحيى الكوفي قال : دعا لي الفضل بن الربيع ودعا عروة ومخارقاً وذلك في أيام الأمان بعد رجوعه ورضاه عنه إلا أن حاله

١ الأيمان المحرجة التي تضيق المجال على الخائف فيقع في المخرج أي
الام إذا خالفها

كانت ناقصة متضعفة . فلما اجتمعنا عنده كتب الى اسحق الموصلي بداله
ان يصير اليه ويعلمه الحال في اجتماعنا عنده . فكتب اليهم : لا تنتظروني
بالاكل فقد اكلت وانا اصير اليكم بعد ساعة . فاكلنا وجلسنا تكريب
حتى قرب العصر ثم وافى اسحق فجلس وجاء غلامه بقطرميز نبيلة فوضعه
ناحية وأمر صاحب الشراب باسقائه منه . وكان علوية يقف النفل بن
الربيع في حلق لسياط اقترحه النفل عليه واعجبه وهو :
فان تعجبي أو تبصيري الدهر ملثني بأحده طم المقص بالجلهم
فقد أتوك الاضياف تندي رحاهم وأكرمهم بأحض والتامك السيم
فقال له اسحق : اخطأت يا ابا الحسن في أداء هذا الصوت وانا
أضلمه لك . فجن علوية واعتاذ وقامت قيامت . ثم أقبل على علوية فقال
له : يا حبيبي ما اردت الوضع منك بما قلت لك وانا اردت تهذيبك
وتقويتك لانك منسوب الصواب واخطأ الى ابي والي . فان كرهت ذلك
تركته وقلت لك : احسنت واجملت . فقال له علوية : والله ما هذا
اردت وما اردت ألا ما لا تتركه ابداً من سوء بشرتك . أخبرني عنك
حين تجي . هذا الوقت لا دعاك الأمير وعرفك انه قد انبط للاسطباح
ما حملك على الترفع عن مباكرته وخدمته مع صنائعه . عندك . وما
كان ينبغي ان يشفلك عنه شيء . ألا الخيلة . ثم تجيء ومالك قطرميز

- (١) احداث الدهر مصائبه والجلم الملقى الذي يحز به الشر والصوف
والجذبان شفرته . المحض اللبن الخالص . (تامك) حسين المكتتر والسهم البعير
العظيم السام (٢) اجملت صنعت الجليل واحسنت في صنيعك
(٣) الصنعة الاحسان

نبيذ ترفعاً عن شرابه كما ترفع من طعامه ومجالسته ألا كما تشتهي
 وحين تنشط كما تنقل الأكفاء^(١) بل تريد على فعل الأكفاء ثم تعيد
 إلى صوت قد اشتهاه واقترحه وسعه جميع من حضر فاعابه منهم أحد
 فتعيبه ليم تنقيصك إياه لذاته - أما والله لو الفضل بن يحيى وأخوه جعفر
 دعاك إلى مثل ما دعاك إليه الأمير بلى بعض أتباعهم لبادرت وبأكرت
 وما تأخرت ولا اعتذرت - قال فأمسك الفضل عن الجواب إعجاباً بما
 خاطب به علوية اسحق فقال له اسحق: أما ما ذكرت من تأخري عنه
 إلى الوقت الذي حضرت فيه فهو يعلم أني لا أتاخر عنه إلا بما نيتي
 قاطع إن وثق بذلك مني وألا ذكرت له الحجة سرّاً من حيث لا يكون
 لك ولا أعيرك فيه مدخل - وأما ترفعي عنه فكيف أرفع عنه وأنا
 انتسب إلى دنائه وأستمنحه وأعيش من فضله مذ كنت وهذا
 تضريب^(٢) لا إلهي به منك - وأما حملي النبيذ معي فإني في النبيذ
 شراً من طعمه وريحه وإن لم أجده لم أقدر على الشرب وتنقص عليّ
 يومئذ وإنما حملته ليم نشاطي ويقتنع بي - وأما طعني على ما اختاره فإني
 لم أظن على اختياره وإنما أردت تقويمك ولست والله تراني متبهماً
 لك بعد هذا اليوم ولا مقوماً شيئاً من خطائك وأنا أغني له أعزّه الله
 هذا الصوت فيعلم وتعلم ويعلم من حضر أنك أخطأت فيه وقضرت
 وأما البرامكة وملازمتي لهم فأشهر من أن أجده والي خلق في
 بالمعذرة وأحرى أن أشكرهم على صنيعهم وبأن أذيعه وأشره وذلك

(١) الكفّ: الخليل والتظير والمأوي

(٢) تضريب أي تحريض عليّ وإغراء بي

والله أقل ما يستحقونه مني . ثم أقبل على الفضل وقد غاظه مدحه لهم
 فقال : اسمع مني شيئاً أخبرك به مما فعلوه ليس هو بأكبر في صنائعهم
 عندي ولا عند أبي قبلي . فان وجدت لي عذراً وآلاً فلم . كنت في
 ابتداء امري ناذلاً مع أبي في داره فكان لا يزال يجري بين غلماني
 وغلمايه وجواري وجواريه الخصومة كما يجري بين هذه الطبقات
 فيشكونهم اليه فاتبين الضجر والتسكّر في وجهه . فاستأجرت داراً بقربه
 وانتقلت اليها انا وغلماي وجواري . وكانت داراً واسعة . فلم ارض ما
 معي من الآلة لها ولا لمن يدخل الي من اخواني ان يروا مثله عندي .
 ففكرت في ذلك وكيف أصنع وزاد فكري حتى خطر بقلبي قبح
 الاحدوث من نزول مثلي في دار بأجرة واني لا آمن في وقت أن يستأذن
 عليّ وعندني من احتشمة ولا يعلم حالي فيقال : صاحب دارك . او يوجه
 في وقت فيطالب أجرة الدار وعندني من احتشمة . فضاقت بذلك صدري
 ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد . فأمرت غلامي بان يسرج لي حملاً كان
 عندي لأمضي الى الصحراء اتفرّج فيها ^١ مما دخل على قلبي . فأمرجه
 وركبت برداً . ونعل . فأفضى بي السير وانا مفكر لا أميز الطريق التي
 أسلك فيها حتى هجم بي على باب يحيى بن خالد . فتواشب غلمانه الي
 وقالوا : ائمن هذا الطريق . فقلت : الى الوزير . فدخلوا واستأذنوا لي وخرج
 الحاجب فأمرني بالدخول وبقيت خجلاً قد وقعت في امرين فاضحين .
 ان دخلت اليه برداً . ونعل واعلته اني قصدة في تلك الحال كان سوء
 ادب . وان قلت له : كنت محتاراً ولم اقصدك فجعلت طريفاً كان

قريباً . ثم عزمت قد دخلت . فلما رأيته تبسم وقال : ما هذا الذي يا ابا محمد
احببنا لك بالبر والقصد والتفقد ثم علمنا انك جعلتنا طريقاً . فقلت :
لا والله يا سيدي ولكنني اصدقك . (قال) فاخبرته القصة من اولها الى
آخوها . فقال : هذا حق مستر . فهذا شغل قلبك . قلت : اي والله . وزاد
فقال : لا تشغل قلبك بهذا . يا غلام ردوا حماره وهاتوا له رخلعة . فجاؤوني
بخلعة تامة من ثياب قدامها ودعا بالطعام فاكلت ووضع النبيذ فشربت
وشرب فغثينه . ودعا في وسط ذلك بدواة ورقعة وكتب اربع رقاع
ظننت بعضها توقيعاً لي بجائزة . فاذا هو قد دعا بعض وكلائه فدفع اليه
الرقاع وسار به بشي . فراد طمعي في الجائزة . ومضى الرجل وجلسنا
نشرب وانا انتظر شيئاً فلا اراه الى القصة . ثم اتسكأ يحيى فنام . فقامت
وانا متسكر خائب فخرجت وقدم لي حماري . فلما تجاوزت الدار قال
لي غلامي : الى اين تضي . قلت : الى البيت . قال : قد والله بيعت دارك
وأشهد على صاحبها وابتيع الذئب كنه ووزن ثمنه والمشتري جالس على
بابك ينتظرك ليعرفك . وافئدة أشترى ذلك للسلطان لاني رايت الامر
في استجماله واستحاثه امر سلطانياً . فوقعت من ذلك فيما لم يكن في
حسابي وجئت وانا لا ادري ما اعمل . فلما تولت على باب داري اذا انا
بالوكيل الذي سار به يحيى قد قام اليّ فقال لي : ادخل أيذك الله دارك
حتى ادخل الى مغاملتك في امر احتاج اليك فيه . فطابت نفسي بذلك
ودخلت ودخل اليّ فأقراني توقيع يحيى : يفتلق لاني محمد اسحق مائة
الف درهم يُبتاع له بها داره وجميع ما يحاورها ويلاصقها . والتوقيع

الثاني الى ابنه الفضل : قد أمرت لآبي محمد اسحق بائة الف درهم
يبتاع له بها داره فأطلق اليه مثلها لينفقها على اصلاح الدار كما يريد
وبنائها على ما يشتهي . والتوقيع الثالث الى جعفر : قد أمرت لآبي محمد
اسحق بائة الف درهم يبتاع له بها منزل يسكنه وأمر له اخوك بدفع
مائة الف لينفقها على بنائها ومرفتها على ما يريد . فأطلق له انت مائة
الف درهم يبتاع بها قرشاً للزلة . والتوقيع الرابع الى محمد : قد أمرت
لآبي محمد اسحق ٣٠٠ واخوأك بثلاثمائة الف درهم للزلة يبتاعه ونفقة
ينفقها عليه وفرش يبتدله قر له انت بائة الف درهم بصرفها في ما تر
نفتحه . وقال الوكيل : قد حملت المال واشتريت كل شيء . جاورك
بسمين الف درهم وهذه كتب الابناعات باسمي والاقراءك وهذا
المال ثوبك الشفيه فاقبضه . فقبضته واصبحت احسن حالاً من آبي في
منزلي وفرشي وآلتي ولا والله ما هذا باكبر شيء . فملوه لي أقلام على شكر
هؤلاء . فبكى الفضل بن الربيع وكن من حضره وقالوا : لا والله
لا أقلام على شكر هؤلاء . ثم قال الفضل : بجياقي عن العموت ولا تبخل
على آبي الحسن بان تقومه له . فقال : أقبل . وغناه فتبين علوية انه كان
كما قال . فقام فقبل رأسه وقال : انت استاذنا وابن استاذنا وأولى
بتقويتنا واحساننا من كل احد

✽ ابراهيم الموصلي وابليس ✽

حدث ابراهيم قال : سألت الرشيد ان يهب لي يوماً في الجمعة لا
يبحث فيه الي بوجه ولا بسبب لأخلو فيه باخواني فأذن لي في يوم السبت

فقال : هو يوم استقبلته ^(١) فأله فيه بأشنت . (قال) فافت في يوم السبت
بنزلي وتقدمت في اصلاح طعامي وشرابي بما احتجت اليه وأمرت بواني
فأغلق الابواب وتقدمت اليه ألا بأذن علي لأحد . فبينما أنا في مجلسي
والقدم قد حوا لي وجواري يترددون بين يدي إذا أنا بشيخ ذي هيئة
وجال عليه خفان قصيران وقيصان ناعمان وعلى رأسه قلنسوة لاطية ^(٢)
وبيده عسكارة مقلعة بفضة وروائع المسك تفوح منه حتى ملأ البيت
والدار . قد اخلني بدخوله علي مع ما تقدمت فيه غيظاً ما تداخلني قط
مثله وهمت بطرد بواني ومن حبيبي لاجله . فسلم علي أحسن سلام .
فرددت عليه وأمرت بالجلوس فجلس ثم اخذ في احاديث الناس وایام
العرب واحاديثها واشعارها حتى سئلي ^(٣) ما لي من الغضب وظننت
أن غلاني تحروا مسرتي بادخالهم مثله علي لأدبه وطرقه . فقلت :
هل لك في الطعام . فقال : لا حاجة لي فيه . فقلت : هل لك في الشراب .
فقال : ذلك اليك . فشربت رطلاً وسقيته مثله . فقال لي : يا ابا اسحق
هل لك ان تقني لنا شيئاً من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص
والعام . فقاخني قوله . ثم سئلت على نفسي امرء فاخذت العود فجهسته
ثم ضربت قمتيت . فقال : أحسنت يا ابراهيم . فازداد غيظي وقلت : ما
رضي بما فعله من دخوله علي بغير اذن واقتراحه ان اغنيء حتى سئاني
ولم يكتني ولم يجيل مخاطبتي . ثم قال : هل لك ان تریدنا . فتذمت
فاخذت العود وتقيت فقال : أجبت يا ابا اسحق فأتيت حتى نكافئك

(١) استقبلته (م) (٢) لاطية ليست بطويلة لانها لازمة بالرأس من «الطأ»

(٣) سئلي اي انكشف وذهب ما لي من الغضب

وَنُفْنِيكَ . فَأَخَذْتُ الْعُودَ وَتَغَنَيْتُ وَتَحَنَّنْتَ وَقَتَ بَا غَنَيْتَهُ أَيَّاهُ تَلَمَّأَ مَا
تَحَنَّنْتَ مِثْلَهُ وَلَا قَتَ بَغْنَاءُ . كَمَا قَتَ بِي لِي بَيْنَ يَدَيِ خَلِيفَةِ قَطَ وَلَا
غَيْرَهُ تَقُولُهُ لِي أَكَاثُكَ . قَطْرِبَ وَقَالَ : أَحْسَنُ يَا مِيدِي . ثُمَّ قَالَ : أَتَأْذَنُ
لِعَبْدِكَ بِالضَّنَاءِ . فَقُلْتُ : شَأْنُكَ وَاسْتَخَضْتُ عَقْلَهُ فِي أَنْ يَغْنِيَ بِحَضْرَتِي بَعْدَ
مَا سَمِعَهُ مِنِّي . فَأَخَذَ الْعُودَ وَجَسَّهُ وَجَسَّهُ " فَوَاللهُ حَلَّتْهُ يَنْطَلِقَ بِلِسَانِ
عَرَفِي لِحَسَنِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَوْتِهِ ثُمَّ تَغَنَّى :

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مِّنْ يِّدِيَّيْنِي بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ
أَبَاهَا عَلِيٌّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحْبِ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَوَاللهُ لَقَدْ ظَنَنْتُ الْحَيْطَانَ وَالْأَبْوَابَ وَكُلَّ مَا فِي
الْبَيْتِ يُجِيبُهُ وَيَغْنِي مَعَهُ مِنْ حَسَنِ غَنَائِهِ سَعَى بَخْلٍ وَلِلَّهِ أَنِّي وَعِظَامِي
رَثِيائِي تَجَاوَبَهُ وَبَقِيَتْ مَبْهُوتًا لَا اسْتَطِيعَ الْكَلَامَ وَلَا الْجَوَابَ وَلَا
الْحُرُوكَةَ يَلَا خَالِطَ قَلْبِي . ثُمَّ غَنَّى :
أَلَا يَا حَمَامَاتِ الْبُرَى عُدْنَ عَوْدَةً فَسَاتِي إِلَى أَصَوَاتِكُنَّ حَزِينَةً
فَسَكَدَ وَاللهُ عَلِيمٌ إِنَّهُ عَقَلِي أَنْ يَذْهَبَ طَرِبًا وَارْتِيحًا يَلَا سَمْتَ .
ثُمَّ غَنَّى :

أَلَا يَا حَسْبَا مُجْدٍ مَتَى هَجَمْتَ مِنْ مُجْدٍ أَتَقْدَرُ زَادَنِي مَسْرَاكُ وَجَدًا عَلَى وَجْدٍ
ثُمَّ قَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا الضَّنَاءُ الْمَاخُورِي " فَتَعَدُّهُ وَأَنْحُ نَحْوَهُ فِي
غَنَائِكَ وَعِلَّةُ جَوَارِيكَ . فَقُلْتُ : أَعَدُّهُ عَلِيٌّ . فَقَالَ : نَيْسَ نَحْتَاجُ قَدْ أَخَذْتَهُ
وَفَرَعْتَ مِنْهُ . ثُمَّ غَابَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ فَأَوْتَقَيْتُ وَقَتَ إِلَى السَّيْفِ فَجَرَّدْتَهُ

(١) حَبَسَهُ ضَبَطَهُ (٢) الْمَاخُورِي أَوْ الْمَاخُورِي مَا يَسْتَوِي فِي
الْأَرِسِيِّ «مَاهُور» وَهِيَ لَفْظَةٌ فَارْسِيَّةٌ . وَقَدْ وَرَدَتْ جَمِيعَتَيْنِ «مَاهُور» وَ«مَاهُور»

وعدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مغلقة . فقلت للجواري : اي شيء سمعت عندى . فقلن : سمعنا احسن غناء . فخرجت متعجراً الى باب الدار فوجدته مغلقاً فسألت اليواب عن الشيخ . فقال لي : اي شيخ هو . والله ما دخل اليك اليوم احد . فخرجت لا تأمل أمري فاذا هو قد هتب من بعض جوانب البيت : لا باس عليك يا ابا اسحق اما ابليس وانا كنيت جليدك ونديك اليوم فلا ترع . فركبت الى الرشيد وقلت لا أطرفه^{١١} ابداً بطرفة . فدخلت اليه فحدثته بالحديث . فقال : ويحك تأمل هذه الابيات هل اخذتها : فاخذت العود امتحنها فاذا هي راسخة في صدري كأنها لم تزل . فطرب الرشيد وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشراب وأمر لي بصلة

❦ الخطيئة^{١٢} وسعيد بن العاصي وعتبة بن النحاس ❦

حدث ابو عبيدة قال : بينا سعيد بن العاصي يمشي الناس بالمدينة والناس يخرجون اولاً فأولاً اذ نظر على بساطه الى رجل قبيح المنظر رث الهيئة جالس مع اصحاب سمر^{١٣} . فذهب الشرط يقيمونه فبني ان

والماخوذ او المأخوذ هو الدرجة الرابعة او التبرج الرابع من المرتبة الثانية من مراتب الاصوات (١) اطرفة اعطاء ما لم يحطه احداً قبله . والطرفة هنا حديث غريب منسحق (٢) الخطيئة لقب لقب به واسمه

جرويل بن اوس . . . وهو من فحول الشعراء ومتقدمهم وفصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والقبح والتوبيخ سعيد في ذلك اجمع وكان ذا شر وسفه . وهو مخضرم ادرك البطالية والادلام . . . ويمكن الخطيئة ابا مليكة (٣) ١٤٣ : ٢

(٤) السر الحديث في الليل

يقوم وحانت من سعيد الثالثة فقال : دَعُوا الرجل ، قد كره وخاضوا في
 احاديث العرب واشعارها ملياً ^(١) . فقال لهم الحبيشة : والله ما اصبتم
 جيد الشعر ولا شاعر العرب . فقال له سعيد : أتعرف من ذلك شيئاً .
 قال : نعم . قال : فمن شعر العرب . قال : الذي يقول :
 لا أريد الاقترارُ عدماً ولكن قد رزيتهُ الاعدامُ
 واشدها حتى اتى عليها . فقال له : من يقولها . قال : أبو ذؤاد
 الأيادي . قال : ثم من . قال : الذي يقول :

أدركت يا شئت فقد يدرك م بالجهل وقد ينجذع الأريب ^(٢)
 ثم اشدها حتى فرغ منها . قال : ومن يقولها . قال : عبيد بن
 الأبرص . قال : ثم من . قال : والله لعليك بي عند رغبة أو رهبة اذا
 رفعت احدى رجلي على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي عواء الفصيل
 الصادي ^(٣) . قال : ومن انت . قال : الحطيئة . (قال) فرحبت به سعيد .
 ثم قال : أسأت بك تائننا نفسك منذ الليلة ووصله وكساه . ومضى لوجهه
 الى عتبة بن النعمان البجلي فآله . فقال له : ما انا على عمل فاعطيك من
 عدده ولا في مالي فضل عن قومي . قال له : فلا عليك . وانصرف . فقال
 له بعض قومه : لقد عرَضتنا ونفسك للشر . قال : وكيف . قالوا : هذا

(١) ملياً اي وقتاً طويلاً (٢) عوض أدرك بروي « أفدح » اي
 ربح . و « يبلغ بالضعف » بدل يدرك بالجهل . وانقضى ان الضيف قد يدرك
 بضمه ما لا يدرك القوي وقد ينجذع العاقل . والبيت من قصيدة لعبيد بن الأبرص
 نعت من النسيج المجسرات (٣) تنصلي ولد الثالثة اذا فصل عن امه
 والصادي الشديد العطر

الحطينة هو هاجيتا أنجيت هجاء . فقال : ردوه . فردوه اليه . فقال له :
 لم كسبتنا نفسك كأنك كنت تطلب الملل علينا اجلس فملك عندنا ما
 يسرك . فجلس . فقال له : من اشعر الناس . قال : الذي يقول :
 ومن يجعل المروق من دون عرضه يفرضه ومن لا يتقدر الشتم يشتم
 فقال له عتية : ان هذا من مقدمات افاعيك . ثم قال لو كيده :
 اذهب معه الى السوق فلا يطالب شيئا الا ابتعه . فجلس يعرض عليه
 الخبز ورقيق الثياب فلا يريدها ويؤمى الى الكرايس^(١) والاكسية^(٢) الغلاظ
 فيشتريها له حتى قضى اُربه ثم مضى . فلما جلس عتية في نادي قوموه اقبل
 الحطينة فلما رآه عتية قال : هذا مقام العائذ بك يا ابا مليكة من
 خورك وشرك . قال : قد كنت قلت بيتين فاسمعهما . ثم انشأ يقول :
 سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لا ذم عليك ولا حمد
 وانت امرؤ لا الجود منك سجية فتعطي ولا يعدي على النازل الوجد^(٣)
 ثم ركض فرسه فذهب

﴿ عمر بن أبي ربيعة^(١) وابن سريج وزيد بن عبد الملك ﴾

حدث ابن الكلبي قال : حج عمر بن أبي ربيعة في عام من الاعوام

- (١) الكرايس ثياب من قطن واحد كراية وهي كلمة فارسية معربة
 (٢) الغلاظ المعطاء واعداه عليه اعانه عليه وتوجد بثلاث الاول السعة
 واليسار . والمعنى ان النقي لا يكفي اذا لم يكن في النفس كرم . ويروي الثايل
 (٣) عوض النال وهو الرامي بانميل فيكون المعنى ان البخل صاحب المال
 لا يقوى على الشراء اذا راء بنال الحياء
 (٤) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ويكنى ابا الخطاب ولد

على نجيب له مخضوب بالحناء مشهر الرخل بقرابيه مذهب ومعه
عبيد بن سريج على بغلة له شعراء ومعه غلامه جناد يقود فرساً له ادم
اغتر حجاباً وكان عمر بن ابي ربيعة يسنيه الكوكب في عنقه طروق
ذهب ومع عمر جماعة من حشمه وغلبائه ومواليه وعليه حلة موشاة
بالبزنية وعلى ابن سريج ثوبان هروزيان^(١) مرتفعان فلم يمروا بأحد الا
يجيب من حسن هيشهم وكان عمر من اعطر الناس واحسنهم هيئة .
فخرجوا من مكة يوم القروية^(٢) بعد العصر يريدون بني

ثم قال عمر لابن سريج : يا ابا يحيى اني فكوت في رجوعنا مع النسبة
الى مكة مع كثرة الزحام والشجار وجلبه الحاج فتقل علي . فهل لك
ان تروح رواحاً طيباً معتزلاً فتري فيه من راح صادراً الى المدينة من
علمها وزى اهل العراق واهل الشام وتصل في عشتنا لبائنا
واسئرح . قال : وأني ذاك يا ابا الخطاب . قال : على كتيب أبي شجرة
الشرف على بطن يا أجيح بين بني ومرفق فنبصر مرور الحاج بنا
وراهم ولا يروفتنا . قال ابن سريج : طيب والله يا سيدي . فدعا بعض

في اول الاسلام . كانت العرب تغرق قريش بالنفخ في كل شيء الا في الشمر حتى
كان عمر بن ابي ربيعة فاقرت لها الشعراء بالشمر ايضاً . مثل حماد الراوية عن
عمر فقال ذاك الفسق انتشر . وسمع الغزدق شيئاً من تشبيب عمر فدل
على الذي كانت الشعراء تحلب فاخطته وبكت الديار ووقع هذا عليه . ولمر
عمران شمر طبع في ابيك سنة ١٩٠٦ الا انه كلف في النزول

(١) ثوب هروزي مسوب الى هراة (٢) يوم القروية هو اليوم
الذي فيه يتردى الحاج من الماء وينفضون الى بني ولا ماء جا
(٣) تتصل تلكه شيء من الطعام

تخدمه فقال : اذهبوا الى الدار بمكة فأعملوا لنا سفرة واحملوها مع
شراب الى الكتيب حتى اذا أبردنا ورمينا الجفرة^(١) صرنا اليكم .
(قال) والكتيب على خمسة اميال من مكة مشرف على طريق المدينة
وطريق الشام وطريق العراق وهو كتيب شامخ مشيد^(٢) واعلاه منفرد
عن الكُتبان . فصاروا اليه فأكلوا وشربوا فلما انتشياً اخذ ابن سريج الدف^(٣)
فقره وجعل يغني وهم ينظرون الى الحاج . فلما امسيا رفع ابن سريج
صوته فغنى في شعر قاله عمر . فسمعه اتركيبان فجهلوا يصيحون به :
يا صاحب الصوت اما تنقي الله قد حبست الناس عن مناسكهم .
فيسكت قليلاً حتى اذا مضوا رفع صوته وقد اخذ فيه الشراب فيقف
آخرون . الى ان سررت قطعة من الليل فوقف عليه في الليل رجل على
فرس متيق عربي^(٤) مروح مستن^(٥) فهو كأنه ثيل حتى وقف بأصل
الكتيب وثني رجله على قرويس ممرجه ثم نادى : يا صاحب الصوت
أيسهل عليك ان ترد شيئاً مما سمعته منك . قال : نعم ونعمة عين على
ان تنزل وتجلس معنا . قال : انا اعجل من ذلك فان أجملت^(٦) وانعمت
اعدته وليس عليك من وقوفي شيء . ولا مؤونة . فاعاد . فقال له : بالله
انت ابن سريج . قال : نعم . قال : حيأك الله . وهذا هو بن ابي ربيعة

(١) أبردنا أي دخلنا في البرد وذلك عند انكسار الوهج والحر .
الجفرة الحماة وهي أيضاً الموضع الذي يرمى بالجار حجرة . والمناك التي
يرمى بالجار هي ثلاثة (٢) مستنق (٣) استن القرس
قص وعدا من نشاط . والمرح القرس الذي يتختر من نشاطه
(٤) اجل صنع ما يحمل واحسن في الصنيع

قال : نعم . قال : حيّاك الله يا ابا الخطاب . فقال له : وانت فحيّاك الله قد عرفتنا فعرّفنا نفسك . قال : لا يمكنني ذلك . فنصّب ابن سريج وقال : والله لو كنت يزيد بن عبد الملك لما زاد . فقال : انا يزيد بن عبد الملك . فوثب اليه عمر فأعطاه وتزلّ ابن سريج اليه قبل ركابه . فقال له : لولا أنّي أريد وداع الكعبة وقد تقدّمني ثقلتي وغلباني لأطلتُ المقام معك ولتزلت عندكم . ولكني أخاف ان يضعني الصبح . ولو كان ثقلتي معي لارّضيت لك بأفوتي . ولكن خذ حياطي هذه وخااتي ولا تُخدع عنهما فإنّ شراءهما ألف وخمسة دنانير . فترجّ حلتاه وخااته فدفعها اليه ومضى يركض حتى جفّ ثقلته . فجاء بهما ابن سريج الى عمر فأعطاه اياهما وقال له : انّ هذين بك أشبه منهما بي . فأعطاه عمر ثلثمائة دينار وغدا فيهما الى المسجد . فعرّفهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون كأنهما والله حلّة يزيد بن عبد الملك وخااته ويسألون عمر عنهما فيخبرهم ان يزيد بن عبد الملك كساه ذلك

غناء ابن سريج في مرضه

قال اسحق : حدثني شيخ من موالي المنصور قال : قدّم علينا فتيان من موالي بني أمية يريدون مكة فسيّعوا . وبدأ وما لكأ فأعجبوا بهما . ثم قدّموا مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضا فأثروا صديقا لهم فسألوه ان يسيّعهم بغناءه فخرج معهم حتى دخلوا عليه فقالوا : نحن فتيان من قریش اتيّاك مسلحين عليك واحيينا ان نسمع منك . فقال : انا مريض كما ترون . فقالوا : ان الذي تكفي منك به يستر . وكان ابن

سريع ادبياً طاهر الخلق عارفاً بأقدار الناس . فقال : يا جارية هاتي
 جلباني^١ وعودي فأتته خادمة بحمامة . فسد لها على وجهه . وكان يفعل ذلك
 اذا تنقّى لصب وجبه . ثم اخذ العود فنتأهم وارخى ثوبه على عينيه وهو
 يُغفّي حتى اذا اكتفوا ألهى عوده وقال : معذرة . فقالوا : نعم قد قبل الله
 عُذرك فأحسن الله اليك ومسح ما بك^٢ . وانصرفوا يتعجبون بما
 سمعوا . فرأوا بالمدينة . نصرفين فسموا من معبد ومالك فعملوا لا
 يَطْرَبون لها ولا يُعجبون بها كما كانوا يَطْرَبون . فقال اهل المدينة :
 نحلف بالله لقد سمعتم بهذا ابن سريع . قالوا : أجل لقد سمعناه فسمعنا
 ما لم نسمع مثله قط . ولقد نفّس إلينا ما بعده

❦ ابن قيس الرقيات وعبد الملك ❦

قال عبيد الله بن قيس الرقيات : خرجت مع مصعب بن الزبير حين
 بلغه شخوص عبد الملك بن مروان اليه . فلما نزل مصعب بن الزبير

(١) الجلباب قيس او ثوب واسع

(٢) جاء في اللسان (٣: ١٢٦) « يقال مسح الله ما بك اي غسلك وطهرك
 من الذنوب ولو كان بالصاد لقال مسح الله بما بك او امسح الله ما بك . قال
 ابن سيده ومسح الله ما بك مسحاً ومصححاً ذهبه » . وروى وضع (م)
 تصحيف مسح (٣) رقية امرأة واخبر رقيات . انما اُضيف قيس اليهن
 لانه كان يُشَبِّه بهن . « وكان ابن قيس زبيرى الهوى وخرج مع مصعب
 ابن الزبير على عبد الملك فلما قتل مصعب وقتل عبد الله عرب فلجأ الى عبد الله بن
 جعفر بن ابى طالب فقال عبد الملك في امره قائمه » (خ ١٥٧: ٢) وكان ابن
 قيس الرقيات منقطعاً الى ابن جعفر وكان يسله ويقضي عنه دينه

بمسكن ورأى معالم^(١) القدر من معه دعاني ودعا بآل ومناطق فلا
 التلحق من ذلك المال وألبسني منها وقال لي : انطلق حيث شئت فاني
 مقبول . فقلت له : لا والله لا أريم حتى أرى سبيلك . فأقت معه حتى
 قُتل ثم مضيت الى الكوفة . فأول بيت بصرت اليه دخلته فإذا امرأة
 معها ابنتان لها كأنهما ظيبتان . فرقيت في درجة لها الى مشربة^(٢)
 فقدمت فيها فأمرت لي المرأة بما احتاج اليه من الطعام والشراب والنرش
 والماء الوضوء . فأقت كذلك عندها أكثر من حول تقيم لي ما يربحني
 وتغدو علي في كل صباح فتسألني بالصباح والحاجة ولا تسألني من أنا
 ولا أسأله من هي وإنما مع ذلك اسمع الصباح في الجمل^(٣) . فلما
 طال بي المقام وفقدت الصباح في وغرخت^(٤) بمسكني غدت علي
 تسألني بالصباح والحاجة . فعرفتني أنني قد غرخت واحتيت الشغوص الى
 اهلي . فقالت لي : فأتيتك بما تحتاج اليه ان شاء الله تعالى . فلما امسيت
 وضرب الليل بأرواقه^(٥) رقيت الي^(٦) وقالت : اذا شئت . فزت وقد أعدت
 راكبتين عليهما ما احتاج اليه ومعهما عبد وأعطت العبد نفقة الطريق
 وقالت : العبد والراكبتان لك . فركبت وركب العبد معي حتى طرقت
 اهل مكة فددت منزلي . فقالوا لي : من هذا . فقلت : عبيد الله بن قيس
 الرقيات . فولولوا وبكوا وقالوا : ما فارقنا طليك إلا في هذا الوقت .

(١) معالم دلائل (٢) اي عتبة (٣) الجمل هو الأمير
 على الشيء فعلاً او قولاً (٤) غرخت ضجرت (٥) ضرب الليل
 بأرواقه اي ألقى ظلمته على الارض وحقيقة الشيء ان الرواق ينز بعد دون
 سقف البيت وسفر الليل ظلمته

فأقمت عندهم حتى أسعرت ثم نهضت ومعى العبد حتى قدمت المدينة
فبحث عياله بن جعفر بن أبي طالب عند الساء وهو يعشي أصحابه .
فجلست معهم وجلست أتعاجم وأقول : يا ريار بن طيار . فلما خرج
أصحابه كشفت له عن وجهي فقال : ابن قيس . فقلت : ابن قيس . جئتك
عائذا بك . قال : ويحك ما أجدهم في طلبك وأحرصهم على الظفر بك .
ولكنني سأكتب إلى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فهي زوجة
الوليد بن عبد الملك وعبد الملك أرق شي عليها . فكتب إليها يأمرها
أن تشفع له إلى عمها وكتب إلى أبيها يسأله أن يكتب إليها كتاباً
يسألها الشفاعة . فدخل عليها عبد الملك كما كان يفعل وسألها هل من
حاجة . فقالت : نعم لي حاجة . فقال : قد قضيت كل حاجة لك إلا ابن
قيس الرقيات . فقالت : لا تستر علي شيئاً . فنزع^(١) بيده قاصاب
خدها . فوضعت يدها على خدها . فقال لها : يا ابنتي أرفعي يديك فقد
قضيت كل حاجة لك وإن كانت ابن قيس الرقيات . فقالت : فإن حاجتي
ابن قيس الرقيات ثومتة . فقد كتب إلى أبي يسألني أن أسألك ذلك .
قال : فهو آمن . فحرره يخضر مجلسي العشية . فحضر ابن قيس وحضر
الناس حين بلغهم مجلس عبد الملك . فأخر الإذن . ثم أذن للناس وأخر
إذن ابن قيس الرقيات حتى أخذوا مجالسهم . ثم أذن له . فلما دخل عليه
قال عبد الملك . يا أهل الشام أتعرفون هذا . قالوا : لا . فقال : هذا عبيد الله
ابن قيس الرقيات الذي يقول :

حكيف نومي إلى التراب ولما تشمّل الشام غارة شعرا

تُذهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَيْتِهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَيْلَةِ الْمَذْرَاءَ^(١)
 فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْقِنَا دَمَ هَذَا الْمُنَافِقِ . قَالَ : الْآنَ وَقَدْ أَمِنْتُ
 وَصَارَ فِي مَنْزِلِي وَعَلَى بَاطِلِي . قَدْ أَخَرْتُ الْأَذْنَ لَهُ لَتَقْتُلُوهُ فَلَمْ تَقْمَلُوا .
 فَلَمَّا تَذَنَّهُ ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ أَنْ يَنْشُدَهُ مَدِيحُهُ فَأَذِنَ لَهُ . فَأَنْشُدَهُ قَصِيدَتَهُ
 الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ قَعِيَةٌ بِالدَّمُوعِ تَنْسَكِبُ
 حَتَّى قَالَ فِيهَا :

أَنْ الْأَغْرَ الَّذِي أَبْرَهُ أَبُو مِ الْعَاصِي عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحُجُبُ
 يَمْتَسِدُّ التَّاجَ قَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبِينِ كَانَهُ الذَّهَبُ
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا ابْنَ قَيْسٍ تَدْعُنِي بِاتَّاجٍ كَأَنِّي مِنَ الْعَجَمِ
 وَتَقُولُ فِي مَصْعَبٍ :

أَغْصَا مَصْعَبِ شَهَابٍ مِنْ أَفْهٍ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمُ
 مَلِكُهُ مَلِكٌ عَزِيزٌ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيَاءُ
 أَمَّا الْأَمَانُ فَقَدْ سَبَقَ لَكَ وَلَكِنْ وَاقِعُهُ لَا تَأْخُذُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَطَاءُ
 أَبَدًا . (قَالَ) وَقَالَ ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ : مَا نَفَعَنِي أَمَانِي .

(١) الحناء (م) يَدُنِ الْمَذْرَاءِ . شِعْرَاءُ شَتْمُهَا مِنْ شَبِيهِتِ الْفَارَةِ
 انْتَشَرَتْ وَالْعَيْلَةُ فَاعِلَةٌ تُبْدِي أَيْ تَبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَيْلَةِ . وَعَدَى تَبْدِي عَنْ
 لِأَنْ فِيهِ مَعْنَى تَكْشِفُ . وَذَلِكَ كُنَايَةً عَنِ الْقَرْعِ وَالْهَرْبِ وَقَدْ الْهَرْبِ . وَخِدَامُ
 جَمْعُ خَدْمَةٍ وَهِيَ السَّاقِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ حَمَلًا عَلَى الْخُدُوعِ لِكُرْهِهَا مَوْضِعَهُ . وَحَذَفَ
 الشُّنُونُ مِنْ خِدَامٍ لِإِلْتِقَاءِ الْكَاتِبِينَ لِلضَّرُورَةِ لَمْ يَلَنْ خِدَامَ هُنَا فِي نِيَّةِ خِدَامِهَا
 (بِشَرْفٍ عَنِ اللِّسَانِ فِي مَادَةِ شُعْرٍ وَشَمْلٍ . وَرَوَى عَلَى الْفَرَّاشِ)

توكت حياً كيته لا آخذ مع الناس عطاء ابداً . فقال له عبدالله بن جعفر : كم بلغت من السن قال : تسين سنة . قال : فقير نفسك ^(١) . قال : عشرين سنة من ذي قبل ^(٢) . فذلك ثمانون سنة . قال : كم عطاؤك . قال : ألفا درهم . فأمر له بأربعين ألف درهم وقال : ذلك لك عليّ إلى أن تموت على تصميرك نفسك . فمعد ذلك قال عبيدالله بن قيس الرقيات يمدح عبدالله بن جعفر :

تعدت في الشهاب نحر ابن جعفر	سواء عليها ليلها ونهارها
ترور امرأ قد يعلم الله أنه	تجود له كف بغيره ^(٣) غرارها
أنتاك نشي بالذي انت اهله	عليك كما يتي على الروض جوارها
فوالله لولا ان أزرور ابن جعفر	اسكان قليلاً في دمشق مزارها
إذا مت لم يوصل صديق ولم تقم	حريق من المعروف انت مزارها
ذكرتك ان فاض الثرات بأرضنا	وافاض بأعلى الرقنين ^(٤) بحارها
وعندي ما خول الله هجمة	عطاؤك منها شولها وعشارها ^(٥)

(١) أي قدر نفسك هذا من العمر . (٢) من ذي قبل أي إلى عشرين سنة لم تقبلها . وإذا كبرت الأول من قبل . كان المعنى إلى عشرين عاماً اشأوه من السنين . (٣) ويروي ثقت (م) و (د) (ع ١٦١: ٢) أي أسرعت في الناقة الشهاب . (٤) قليل (م) و (د) (ع ١٦١: ٢) الغرار نقصان لبن الناقة . ومنه غرار النور قلته . أي أن يد هذا المدوح تجود ابداً بالعطاء . (٥) الرقنين (م) . وكلاهما اسم مكان مختلف

(٦) الحجنة القطعة الضخمة من الأبل والشول جمع الشاة من الأبل وهي التي إلى عليها من حميا أو وضعا سبعة أشهر فتنف لبنها . والعشار جمع العشار وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر والحديثة العهد بالتاج كالنساء من النساء

مباركة كانت عطاء مبادر^١ فأتبع كبارها وتسمي صفارها

الحرب الفسافي وزهير بن جناب

حدث أبو مسكين قال : كان الحرب بن مارية الفسافي الجفني مكرماً ما زهير بن جناب الكلبي يتأدبه ويحادثه . فقدم على الملك رجلاً من بني قهذ بن زيد يقال لها خزن وسهل ابنا رزاح . وكان عندهما حديث من احاديث العرب . فاجتباهما الملك وتولا بالمكان الاثني^٢ سنة . فحسدهما زهير بن جناب فقال : هما والله ايها الملك عين^٣ لذي القرنين عليك يعني المنذر الاكبر جد النعمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بمؤزنتك وخال ما يريان منك . قال : كلا . فلم يزل به زهير حتى أوغر صدره^٤ . وكان اذا ركب يبعث اليهما ببعيرين يركبان معه . فبعث اليهما بناقاة واحدة . فمرفا الشر . فلم يركب احدهما وتوقف . فقال له الآخر :

فألا تجلها^٥ يعالوك فوقها . وكيف توقي ظهرك ما انت راكبة^٦ فركبها مع اخيه . ومضي بهما فقتلا . ثم بحث عن امرهما بعد ذلك فوجده باطلا فشم زهير أو طرده . فأنصرف الى بلاد قومه . وقدم رزاح ابو الغلامين الى الملك وكان شيخاً عالماً مجرباً^٧ . فأكرمه الملك واعطاه

(١) اجتباء اختياره واصطفاه اجتباها جاء بها عنده واختصها بنفسه .
وبالمكان الاثني اي باحسن منزلة (٢) العين هنا الرقيب (٣) أوغر صدره احماء من القيط . واصل المعنى توقد الحرب (٤) تجلّل ببيته اذا علا ظهره (٥) مجرب مضرر قد جربته الامور واحكمته فهو قد جرب في الامور وعرف ما عنده

دية ابنه . وبلغ زهيراً مكانته فدعا ابناً له يقال له عامر وكان من
فتيان العرب لساناً وبياناً فقال له : ان رزاحاً قد قدم علي الملك فألحق
به وأحتل في ان تكفيته وقال له : اذممتي عند الملك ونل مني . وانثر
به آثاراً . فخرج الغلام حتى قدم للشام فتأطّب للدخول على الملك حتى
وصل اليه فأعجبه ما رأى منه . فقال له : من انت . قال : انا عامر بن
زهير بن جناب . قال : فلا حيّاك الله ولا حيّا اباك القادر الكذوب
الساعي . فقال الغلام : نعم فلا حيّاك الله . انظر ايها الملك ما صنع
بظهوري . وأراه آثار الضرب . فقبل ذلك منه . وأدخله في ندمانه . فيها
هو يحدّثه يوماً اذ قال له : ايها الملك ان أبي وان كان مسيئاً فاست
أدع ان اقول الحق . قد واثقه نصحتك الي . ثم انشأ يقول :

فيا لك نصحة لما نذقها اراها نصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه اياماً . وقال له بعد ذلك : ايها الملك ما تقول في حبة قطع
ذنبي وبقي رأسها . قال : ذاك ابوك وصنيعة بالرجلين . قال : أبيت اللعن
والله ما قدم رزاح الا ليأثر بهما . فقال له : وما آية ذلك . قال : اسق
الحمر ثم ابعث اليه عينا يأتلك بخبره . فلما انتشى صرفه الى قبته
ومعه بنت له وبعث عليه عيوفاً . فلما دخل قبته قامت اليه ابنته تسالده
فقال :

دعيتي من شادك ان حزونا
الا تسلين عن شبلك ماذا
وسهلاً ليس بعدهما رُقود
اصابها اذا اهترش الاسود
فاني لو تأدت المرء حزناً
وسهلاً قد بدا لك ما اريد

فرجع القوم الى الملك فاخبروه بما سمعوا - فأمر بقتل النهدي وزاح
وردد زهيراً الى موضعه

طريح بن اسمعيل الثقفي والوليد بن يزيد

أخبر المدائني قال : كان الوليد بن يزيد يكوم طريحاً^(١) وكانت له
منه منزلة قريبة ومكانة وكان يديني مجلسه وجلسه أوّل داخل وآخر
خارج ولم يكن يصدر إلا عن رأييه . فاستفرغ مديحه كلّها وعائمة شعره
فقصده ناس من اهل بيت الوليد . وقدم حماد الراوية على التينة^(٢)
الشام . فشكوا ذلك اليه وقالوا : والله لقد ذهب طريح بأمر المؤمنين
فانالنا منه ليل ولا نهار . فقال حماد : ابغوني^(٣) من ينشد أمير المؤمنين
بيتين من شعر فأقطع منزلة . فطلبوا الى الحضي الذي كان يقوم على
رأس الوليد وجعلوا له عشرة آلاف درهم على ان ينشد هما أمير المؤمنين
في خلوة . فاذا سأله من قول من ذا قال : من قول طريح . فاجابهم
الحضي الى ذلك وعلموه البيتين . فلما كان ذات يوم دخل طريح الى
الوليد وفتح الباب وأذن للناس فجلسوا طويلاً ثم نهضوا وبقي طريح

(١) طريح بن اسمعيل الثقفي « يكنى ابا الصلت كني بذلك لابن كان له
اسمه الصلت . . . نشأ طريح في دولة بني أمية واستفرغ شعره في الوليد ابن
يزيد وادرك دولة بني العباس ومات في أيام المهدي » (غ ٧٧٥ : ٧٧٦)
(٢) أي على الأمر تقول دخل الرجل على تينة ذلك أي على أمره
(٣) أي اطلبوا لي . يقال أبغني كذا جمزة الوصل أي اطلب لي . وأبغني
بجمزة القطع أي أعطني على الطلب

مع الوليد وهو ولي عهد ثم دعا بقدانه فتندبا جميعا . ثم ان طريقا خرج
وركب الى منزله وترك الوليد في مجلسه ليس معه احد . فاستلقى على
قراشه . واعتصم الحصى خلوته فاندفع بفشد :

يسري ركابي الى من تسعين به . فقد ائت بدائر الهون ما صلحا
يسري الى سيد سنج خلانقه . ضخم الدسيعة قرم يحمل المدحا
فاصغى الوليد الى الحصى بسمه . واعاد الحصى غير مرة . ثم قال
الوليد ويحك يا غلام من قول من هذا . قال : من قول طريق . فغضب
الوليد حتى امثلا غيظا ثم قال : والله على ام لم تلدني قد جعلته
اول داخل وآخر خارج ثم يزعم ان هشاما يحمل المدحا ولا يحملها .
ثم قال : علي بالحاجب . فأتاه . فقال : لا أعلم ما أذنت لطريق ولا رأيت
على وجه الارض فان حاولك فأخطفه بالسيف . فلما كان بالعشي وصلت
العصر جاء طريق للساعة التي كان يؤذن له فيها فدنا من الباب ليدخل
فقال له الحاجب : وراك . فقال : ما لك هل دخل على ولي العهد احد
بعدي . قال : لا ولكن ساعة ولبت من عنده دعاني فأمرني ان لا أذن
لك وان حاولتني في ذلك أخطفك بالسيف . فقال : لك عشرة آلاف
وأذن لي في الدخول عليه . فقال له الحاجب : والله لو اعطيتني خراج
العراق ما أذنت لك في ذلك وليس لك من خير في الدخول عليه
فارجع . قال : ويحك هل تعلم من دهاني عنده . قال الحاجب : لا والله

١١ الركاب انزل النبي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها

١٢ المدح جمع المدحة ومعناها ما يمدح به ١٣ هي كلمة يشعركها على
ما فات . اصلها والله فيجملت يا . الاضافة التثنية كقولهم يا ولي عليه وايا عليه

لقد دخلت عليه وما عنده أحد ولكن الله يُحدث ما يشاء في الليل والنهار . (قال) فرجع طريق و أقام بباب الوليد ستة لا يُخلص اليه ولا يقدر على الدخول عليه و أراد الرجوع الى بلده و قومه . فقال : والله ان هذا لعجز بي ان ارجع من غير ان أتى ولي العهد فأعلم من دهاني عنده . ورأى اناساً كانوا له اعداء قد فرحوا بشاكان من امره ف كانوا يدخلون على الوليد ويحدثونه ويحسدون عن رأيهم . فلم يزل يظن بالحاجب وبنية حتى قال له الحاجب : أما اذا طلت القام فاني اكره ان تنصرف على حالك هذه ولكن الامر اذا كان يوم كذا وكذا دخل الحمام ثم أمر بـريزه فأبرز وليس عليه يومئذ حجاب . فاذا كان ذلك اليوم اعلمتك فتكون قد دخلت عليه وظهرت بحاجتك واكون انا على حال عذر . فلما كان ذلك اليوم دخل الحمام وأمر بـريزه فأبرز وجلس عليه واذن للناس فدخلوا عليه والوليد ينظر الى من اقبل . وبعث الحاجب الى طريق فأقبل وقد تمام الناس . فلما نظر الوليد اليه من بعيد صرف عنه وجهه واستحي ان يره من بين الناس . قدنا فلم يرد عليه السلام . فقال طريق يستعطفه ويتضرع اليه :

نام الحلي من الموم وبات لي	ليس أكبده وهم مضلع
وسهرت لا أسري ولا في لذة	أرقي وأغسل ما هيت المجمع
ابني وجوه مخارجي من شهوة	ازمت علي وسد منها المطلع
جزعاً لمعيسة الوليد ولم احسن	من قبل ذاك من الحوادث اجزع
يا ابن الحلائب ان خطك لأمري	اميت فضته بلا مفضل

فَلَا تَزْعُمَنَّ عَنِ السَّيِّئِ لَمْ تَهْوَهُ اِنْ كَانَ لِي وَرَأَيْتَ ذَلِكَ مَتَرَعُ
 فَأَعْلَفْتُ فَدَاكَ اِيَّيْ عَلِيٍّ تَوَشَّأُ وَفَضِيلَةُ فَعَلَى الْفَضِيلَةِ تَتَّبَعُ
 فَلَقَدْ كَفَاكَ وَزَادَ مَا قَدْ نَالَتِي اِنْ صُنِّتَ لِي بِبِلَا ضَرٍّ تَقْنَعُ
 بِسَمَةِ لِسَدَاكَ عَلِيٍّ جَمُّ شَاخِبٍ بِإِدِّ تَحْشَرُهُ وَلَوْ اسْفَعُ^(١)
 (قَالَ) فَقَرَّبَهُ وَادْنَاهُ وَضَعَكَ اِلَيْهِ وَأَعَادَ لَهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ

➤ مُدَاعِبَةُ الْأَحْوَصِ^(٢) لِعَبْدِ الْحَكَمِ الْجُمَحِيِّ ➤

كَانَ عَبْدُ الْحَكَمِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ الْجُمَحِيُّ قَدْ
 اتَّخَذَ بَيْتًا فَجَعَلَ فِيهِ شَطْرَ تَخْلُجَاتٍ وَزَادَاتٍ وَقِرَقَاتٍ^(٣) وَدَفَاتٍ فِيهَا مِنْ
 كُلِّ عِلْمٍ وَجَعَلَ فِي الْجِدَارِ أَوْتَادًا قَدْ جَاءَ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ عَلَى وَكِبَرٍ مِنْهَا ثُمَّ

(١) الشَّاحِبُ الْمَهْزُولُ، تَحْشَرُهُ عَزَالَةٌ. اسْفَعُ شَبِيرُ اللَّوْنِ (٢) الْأَحْوَصُ
 الْأَنْصَارِيُّ اسْمُهُ جِدَادَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَقَّبَ الْأَحْوَصَ لِحَوْصِ كَانَ فِي عَيْنَيْهِ وَكُنْيَتُهُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ. وَكَانَ أَحْمَرُ. وَجَعَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْأَحْوَصَ وَأَبْنُ قَبَسِ الرُّقَبَاتِ
 وَنَصِيبًا وَجَعَلَ بْنُ مَصِيرٍ طَيْفَةَ سَادِسَةَ مِنْ شُعْرَاءِ الْأَعْلَامِ وَجَعَلَهُ بِدِ ابْنِ قَبَسِ
 وَبَعْدَ نَصِيبٍ. وَالْأَحْوَصُ لَوْلَا مَا وَضَعَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ دَفَاتٍ الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ اِشْدَ
 تَقْدَمًا مِنْهُمْ عِنْدَ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْإِعْجَازِ وَأَكْثَرِ الرِّوَاةِ وَهُوَ اسْمُحٌ طَعْمًا وَاسْمٌ
 كَلَامًا وَاصْحٌ مَعْنَى مِنْهُمْ وَلِشَرِّهِ رَوَتْهُ وَدِيَابِجُهُ صَافِيَةٌ وَحَلَاوَةٌ وَعَذُوبَةٌ أَتَقَاطُ
 لَيْسَتْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَكَانَ قَلِيلَ الْمَرْوَةِ وَالِدِينَ مَجْدًا، لِلنَّاسِ (٤: ٦٣) فَجَعَلَهُ
 سَلَامَانَ أَوْ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَغَاءَ وَغَزَبَتْهُ إِلَى دَعْنِكَ. وَطَالَ حَبْدُهُ بِدَعْنِكَ
 إِلَى أَنْ أَمَرَ بِتَخْلِيَةِ سَيْلِهِ بِرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَكْرَمَهُ وَاجَازَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ
 دِرْهَمٍ (٥) اَللَّزْدُ مَا نَسِيَ الْآنَ لَعِبَ الطَّائِلَةَ وَاتَّقَرَّقَ لَعِبَ السُّدْرَ وَنَسِيَ
 أَيْضًا الطُّبْنَ وَفِي آيَاتِنَا الْأَدْرِيسَ

جز دفترًا فقرأه أو بعض ما يُلقب به قلب به مع بعضهم . (قالوا فإن
 عبد الحكم يوماً لقي المسجد الحرام إذا فتي داخل من باب الخطاطين
 باب بني جَمَح عليه ثوبان مُعَصَّرَان ^(١) مدوكان وعلى اذنه ضَفْتُ ^(٢)
 رِيحان وعليه درع الخَلُوق ^(٣) فأقبل يشق الناس حتى جلس إلى عبد
 الحكم . فجعل من رآه يقول : ماذا صَبَّ عليه من هذا . ألم يجد أحداً
 يجلس إليه غيره . ويقول بعضهم : فأي شيء يقول له عبد الحكم . هو
 أكرم من أن يجِبَةَ ^(٤) من يقعد إليه . فتحدث إليه ساعة . ثم اهوى
 قشرك يده في يد عبد الحكم وقام يشق المسجد حتى خرج من باب
 الخطاطين . (قال عبد الحكم) فقلت في نفسي : ماذا سَأَلَ الله علي
 منك . رأيته منك نصف الناس في المسجد ونصفهم في الخطاطين . حتى
 دخل مع عبد الحكم بيته فعلى رداءه على وتد وحل أزراره واجترأ
 الشطرنج وقال : من يَلْبَسُ . فبينما هو كذلك إذ دخل الأجير المني فقال
 له : أي زنديق ما جاء بك إلى ههنا . وجعل يشينه ويتأزحه . فقال له
 عبد الحكم : أتشتم رجلاً في منزلي . فقال : أتعرفه هذا الاحوص .
 فاعتنقه عبد الحكم وحياه . فقال : أما إذ كنت الاحوص فقد هان
 علي ما فعلت

(١) ثوب . مصفر . مصبرغ . سلاقة . المُعَصَّر . ومدوكان مصقول

(٢) الضفنت ما جئت من شيء مثل حزمة الرطبة وما قام على ساق واستظل

ثم جَمَحَتْهُ (٣) الخَلُوق طيب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع

الطيب (٤) جَبِئَةً استقبله بالكرور

﴿ خبر المطرف ﴾

حدثني عبد الله بن عيسى الهاشمي قال : دخلت يوماً على اسحق بن ابراهيم الموصلي في حاجة فرأيت عليه مطرف خزر أسوداً رأيت قطاً احسن منه . فتحدثنا الى ان اخذنا في امر المطرف فقال : لقد كانت لكم ايام حسنة ودولة عجيبة فكيف ترى هذا . فقلت له : ما رأيت مثله . فقال : ان قيسته مائة الف درهم وله حديث عجيب . فقلت له : ما اقومه ^(١) الا نحواً من مائة دينار . فقال اسحق : اسمع حديثه . شربنا يوماً من الايام فبت^(٢) وانا متخف^(٣) . فالتفت لرسول محمد الامين فدخل علي فقال لي : يقول لك امير المؤمنين عجل الي . وكان بجيلاً على الطعام . فكنت آكل قبل ان اذهب اليه . فقامت فتمسكت واصلحت امري . واعجلني الرسول عن الفداء . فقامت معه . فدخلت عليه وابراهيم بن المهدي جالس عن يميني وعليه هذا المطرف وجبة خزر دكناء ^(٤) . فقال لي محمد : يا اسحق اتقديت . فقلت : نعم يا سيدي . فقال : انك لنهم أهذا وقت غدا . فقلت : أصبحت يا امير المؤمنين ولي خمار^(٥) فكان ذلك مما جرأني على الاكل . فقال لهم : كم شربنا . فقالوا : ثلاثة أرطال فقال : اسقوه مثلها . فقلت : ان تفرقها

(١) قوم المتاع قدره وحدته قيمته (٢) اللتان في كل شيء قوة وشدة والمبالغة فيه والاكثار منه . (٣) التخم . النوم والمرض والهم والشراب والجراح (٤) دكناء خالون يهرب الى الغبرة بين الحبرة والسواد (٥) المأهولة الشكر

علي . فقال : اتقى وطلين ورحلاً . فدفع اليّ رحلان فجعلت اشرهما
والا اتوهم ان نفسي تسيل معها . ثم دفع اليّ رحل آخر فشريته فسكأن
شيئاً الخجلي عني فقال : غني

كليب العمري كان اكثر ناصراً . وأبسر خيراً منك فخرج بالدم
فقتلته . فقال : أحسنت . وطوب ثم قام فدخل . فقامت في اثر قياده
فدعوت غلاماً لي فقلت : اذهب اليّ متزلي وجني بيزماوردتين^(١)
واللهما في مندبل واذهب ركضاً وجعل . فضى الغلام فيهما . فلما
وافى الباب وتول عن الدابة انقطع البعزون فنفي^(٢) من شدة ما
ركضه . فأدخل اليّ البزماوردتين فأكلتهما ورجعت اليّ نفسي وعدت
اليّ مجلي . فقال لي ابراهيم ان لي اليك حاجة أحب ان تقضيها لي :
فقلت : انما انا عبدك وابن عبدك قل ما شئت قال : ترد علي :

كليب العمري كان اكثر ناصراً . وهذا الطرف لك . فقلت : انما
لا آخذ منك معارفاً علي هذا وفيكني اصير اليك الي متزلك فألقيه علي
الجواري وأردده عليك مراراً . فقال : أحب ان تردده علي الساعة وان
تأخذ هذا الطرف فانه من لبسك ومن حائه كذا وكذا . فرددت عليه
الصوت مراراً حتى أخذه . ثم سبنا حركه محمد فقمنا حتى جاء فجلس .
ثم قمنا فشرينا وتحدثنا فقضى ابراهيم . كليب العمري كان اكثر
ناصرأ . فكأنني والله لم اسمعه قبل ذلك حسناً . وطوب محمد طرباً

١١ انما ورد معرب والعامة تقول زمناورد ضام من يضر ولهم فان لم
يكن معه لم فهو العجة ١٢ انقطع يعني وكلى . ونقلت الدابة ماتت

عبيداً^{١١} وقال : أحسنت والله يا عم . اعطى يا غلام عشر ينذر لعشي الساعة . فجاءوا بها فقال : يا امير المؤمنين ان لي فيها شريكاً . قال : ومن هو . قال : اسحق . قال : وكيف . قال : اننا اخذناه الساعة منه لما قت . فقلت له : ولم . اذ اقتصر الاموال على امير المؤمنين حتى يشركك فيها تعطاه . قال : انما لنا فأشركك وامير المؤمنين أعلم . فلما انصرفنا من المجلس اعطاني ثلاثين ألفاً واعطاني هذا الطرف فهذا أخذ به مائة الف درهم وعي قيسته

حزق الاقشير وام حنين

كان الاقشير^{١٢} لا يسأل احداً اكثر من خمسة دراهم يعمل درهمين في كراء بغل الى الخيرة ودرهمين للشراب ودرهما للطعام . وكان له جار يسكنى ابا الضاء له بغل يكرهه وكان يعطيه درهمين ويأخذ بماله فيركبه الى الخيرة حتى يأتي بيت الحمار فينزل عنده ويربضه بلجامه وسرجه . فيقال انه أعطى ثمنه في الكراء . ثم يجلس فيشرب حتى يمسى ثم يركبه وينصرف (قال) فأتى يوماً من الايام بيت الحمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه . فحصل ينتظره . ودخلت الدار امرأة عبادية فقال

١١ شديد (م) ١٢ الاقشير هو الخيرة بن عبد الله بن هبيرة بن الاسد . والاقشير لقب يولاه كان احمر الوجه اقشرو وهو من رسل خزيم بن فاطمة الاسدي ويكنى ابسا مريض . وكان كوفياً خليلاً ماجناً مدبناً لشرب الخمر . واشتهر في دولة الامويين في ايام الحجاج وكان معاصراً للكعبة بن يزيد

لها : ما فعل فلان . قالت : مضى في حاجته . وأنا امرأته فأتريد . قال :
 نبيذاً . قالت : بككم . قال : بدرهمين . قالت : هلمّ درهميك وانتظرنى .
 قال : لا . قالت : فذلك اليك . ومضت وتبعها . فدخلت داراً لها بابان
 وخرجت من أحدهما وتركته . فلما طال جلوسه خرج إليه بعض أهل
 الدار . فقالوا : وما يجلسك . فأخبرهم . قالوا له : تلك امرأة محتالة
 يقال لها أم حنين من العباديين . فعلم أنه قد خُدع فأنصرف وإنشأ
 يقول :

لم يُغرّر بذات خسرٍ سوانا بعد اختِ العبادِ أم حنين
 وعدتنا بدرهمين نبيذاً أو طلاءً مُعجلاً غير دين
 ثم ألوتُ بالدرهمين جميعاً يا تهمي الضيعة الدرهمين

(قال) فجاء حنين الحمار فقال له : يا هذا ما أردتَ بهجاني وهجا .
 أمي . قال : أخذتُ مني درهمين ولم تعطني شرباً . قال : والله ما تعرفك
 أمي ولا أخذت منك شيئاً قط فأنظر إلى أمي ان كانت هي حاجبتك
 كُرمتُ لك الدرهمين . قال : لا والله ما أعرف غير أم حنين . ما قالت لي
 إلا ذلك . ولا أهجر إلا أم حنين وابنها . فإن كانت أمك فاياها اعني
 وإن كانت أم حنين أخرى فاياها اعني . فقال : إذا لا يفرق الناس بينهما .
 قال : فما عليّ إذن أترى درهمي يضيعان . فقال له : هلمّ إذا أعرمها لك
 وأقيم ما تحتاج إليه لا يارك الله لك . ففعل



الحفصي المَعْرِف وعبدالله بن موسى الهادي

أخبر الحفصي المَعْرِف قال: دعا في عبدالله بن موسى يوماً ودعا في أخوه اسمعيل . فأثرت اسمعيل إيسا كان في عبدالله من العريضة ^(١) . فلم نشعر إلا بعد الله قد وافانا وقت العصر على يردون شهب مثقلاً سيفاً وهو سكران . فلما رأيناه تطايرنا في الحبحر . فنزل عن دابة وجلس . وجا اسمعيل بين يديه اجلاً لاه وقال له : يا سيدي قد سررتني بتفضلك ومصيرك الي . قال : دعني من هذا . من عندك . قال : فلان وفلان . فعد جماعة من كان عنده . قال له : هاتهم : فدعا بنا فخرجنا وقد مثنا فزعاً . فأقبل علي من بينهم فقال لي : يا حفصي أبعث اليك ثلاثة أيام تبعاً ^(٢) فتدعني وتجي . الي اسمعيل . وضرب بيدو الي سيفه . فقام اسمعيل بيني وبينه وقال : نعم يجياني ويدعك لأنه لا ينصرف من عندك إلا بشقة او عريضة مع حرمان . ولا ينصرف من ضدي إلا بغير مع خلعة ووعده محض . أفتلومني على ذلك . فكف عبدالله . وكان شديد العريضة وقام وانصرف

حلم عبدالله بن موسى الهادي

حدث دلشاد غلام عبدالله بن موسى قال : كنت انا وثقيف الخادم

(١) العريضة ان يكون الرجل شريراً مشاكساً سيراً الملقى بربع الغضب

(٢) اي ولا يني متوالية

الاسود مولى الفضل بن الربيع نضارب" مولاي عبد الله بن موسى
وقد اخذ التبيذ من الجماعة . فضربه عبد الله وتقيف صوتاً فاختلعا فيه
وتشاجرا . فقال عبد الله : كذا اخذته من منصور زئول . وقال تقيف :
كذا اخذته منه . وطال تشاورهما فيه . وكان تقيف معريداً يذهب عقله
من ادنى شيء . يشربه وكان عبد الله ايضاً معريداً . فغضب تقيف ورفع
العود وهو لا يعقل فضرب به رأس عبد الله بن موسى فطوقه آياه .
وابتدر خدم عبد الله . فقال لهم عبد الله بن موسى : لا تمسوه وأخرجوا
العود من عنقي . فأخرجوه . وكان عبد الله بن موسى أشد خلقي الله عريداً
ايضاً . فرزق في ذلك اليوم حلياً لم ير مثله وقال لخدمته : ان قتلته
قتلت كلباً وتحدث الناس بذلك . واسكن الخلعوا عليه وهبوا له ولا
يدخل منزلي ابداً

حكاية المأمون في دار بعض الامويين بدمشق

حدثت محمد بن احمد النكبي الرجل قال : حدثني أبي قال : دخلت
الى علوية أعوده من علة اعتأها ثم عوفي منها . فبحري حديث المأمون
فقال : كيدت علم الله أذهب دفعة ذات يوم . وانا معه لولا ان الله تعالى
سلمني ووهب لي جلته . فقلت : كيف كان السبب في ذلك . فقال :
كنت معه لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فطفتا فيها وجعل يطوف
على قصور بني أمية ويشبع آثارهم . فدخل صحناً من صحنهم^(١) فاذا

(١) نضارب اي تجاربه ونضارب في ضرب العود

(٢) الصحن ماحة وسط الدار

هو مفروش بالزخام الاخضر كله وفيه ريحة ماء يدخلها ويخرج منها
من عين تصب اليها . وفي الريحه سبك وبين يديها بستان على اربعة
زوايا اربع سرورات كانت قصت بقراض من التفافها احسن ما رايت
من السرورات قط قدأ وقدرأ . فاستحسن ذلك وعزم على الصبح وقال :
ها تو الى الساعة طعاماً خفيفاً . فأتي به بين ماء وورد . فاكل ودعا بشراب .
واقبل علي وقال : غني ونشطي . فكأن الله عز وجل أناني الفناء كله
ألا هذا الصوت :

لو كان حولي بنو أمية لم تنطق رجال أراهم نطقوا
فنظر الي غضباً وقال : عليك وعلى بني أمية لعنة الله . ويليك
أقلت لك سؤالي أو سرّي . ألم يكن لك وقت تذكر فيه بني أمية ألا
هذا الوقت معرض بي . فتحييت عليه وعلمت اني قد لقطت فقلت :
أتلومني على ان اذكر بني أمية . هذا مولاكم ذرياب عندهم يركب في
. انني غلام مملوك له ويليك ثلثمائة الف دينار وهبها له سوى الخيل
والضياع والرفيق وانا عندكم أموت جوعاً . فقال : او لم يكن لك شيء
تذكرني به نفسك غير هذا . فقلت : هكذا حضرني حين ذكرتهم .
فقال : اعدل عن هذا وتنبه على ارادتي . فأنساني الله كل شيء أحسنه
ألا هذا الصوت :

أحين ساق الى دمشق ولم اكن أرضى دمشق لأهلنا بلدا
فرماني بالقدح فأخطأني فانكسر القدح . وقال : ثم عني الى لعنة الله
وحز سقر . وقام فركب . فكانت والله تلك الحال آخر عهدي به

حتى مرض ومات . (قال) ثم قال لي : يا ابا جعفر كم توفي احسن اغني
ثلاثة آلاف صوت اربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت . انا والله
اغني اكثر من ذلك . ذهب علم الله كله حتى سكتي لم اعرف غير ما
غنيت . ولقد ظننت انه لو كانت لي الف روح ما نجت منه واحدة
منها . ولكنه كان رجلاً حليماً وكان في العربة بقية

العود المشوش الأوتار

حدث علوية الاعسر قال : تناظر الثنون يوماً عند الوثاق فذكروا
الضرباب وحذقهم . فقدم اسحق زلزلاً على ملاحظ . وملاحظ في ذلك
الوثاسة على جميعهم . فقال له الوثاق : هذا خيف " وتعدى مثث . فقال
اسحق : يا امير المؤمنين اجمع بينهما وامتنع . فان الامر سينكشف
لك فيهما . فأمر بهما فأحضرا . فقال له اسحق : ان للضرباب اصواتاً
معروفة . فأماجهنما بشي . منها . قال : أجل افعل . فسبى ثلاثة اصوات
كان اولها " على قلبي " فضربا عليه . فتقدم زلزلاً وقصر نتة ملاحظ .
فعجب الوثاق من كشفه عما ادعاه في مجلس واحد . فقال له ملاحظ :
فأباله يا امير المؤمنين يحيلك على الناس ورم لا يضرب هو . فقال :
يا امير المؤمنين انه لم يكن احد في زماني " ضرب مني إلا انكم
اعنيتموني فتغلت مني . وعلى ان معي بقية لا يتعلق بها احد من

هذه الطبقة - ثم قال : يا ملاحظ شوش^١ عودك وهاتيه . ففعل ذلك ملاحظ . فقال : يا امير المؤمنين هذا يخلط الاوتار تحيط متعنت فهو لا يالو ما أفسدها^٢ . ثم اخذ العود فجعله ساعة حتى عرف موقعه ففنى ثم قال : يا ملاحظ عن اي صوت شنت^٣ . ففنى ملاحظ صوتاً وضرب عليه اصبح بذلك العود الفاسد القسوة - فلم يخرجهُ عن حلقه في موضع واحد حتى استوفاه عن نقرة واحدة ويده تصعد وتنهد على الدساقين . فقال له الوائلي : لا والله ما رأيت مثالك ولا سمعت به . اطرح هذا على الجواري - فقال : هيهات يا امير المؤمنين هذا شيء لا تعرفه الجواري ولا يصنع هن . انما ينبغي ان النهل يد ضرب يوماً بين يدي كسرى فأحسن فحسده رجل من خدات اهل صنعته فترقبه حتى قام لبعض شانه ثم خالته الى عوده فشوش بعض اوتاره . فرجع فضرب وهو لا يدري . والملوك لا تصلح في مجالسها الصيوان . فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد الى ان فرغ ثم قام على رجله فأخبر الملك بالقصة . فامتحن العود فمرف ما فيه ثم قال : زره وزره وزه^٤ . ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة . فلما تواطأت^٥ الرواية بهذا أخذت نفسي ورؤيتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون النهل يد اقوى على هذا مني . فما زلت استبطله بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات الا وانا اعرف نفسه كيف هي والمواضع

١ التوشيش التخليط ٢ اي لا يفهم في انفسها . وما مصدرية

٣ زه كلمة تعجب واستعجاب وقد تشمل للتعجب

٤ تواطأت الرواية اي توافقتوا في ابرادها واثباتها

التي يخرج النعم كلها منه فيها من أعاليها إلى أسفلها وكل شيء منها
يخافس شيئاً غيره كما عرف ذلك في مواضع الدساتين . وهذا شيء لا
تغني^(١) به الجوردي . قال له النواشي : صدقت ولكن مت^(٢) تسوت^(٣) هذه
الصناعة معك . وأمر له بثلاثين ألف درهم

✽ هشام وحامد الراوية ✽

قال حماد الراوية : كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك . فكان
هشام يخفوني لذلك دون سائر أهله من بني أمية في أيام يزيد . فلما
مات يزيد وأفضت الخلافة إلى هشام خنثت^(٤) فكنت في بيته سنة لا
أخرج إلا لمن اثنى به من الخواري^(٥) . سرّاً . لما لم أسمع أحدًا يذكرني سنة
أمنت^(٦) فخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب الليل . فإذا
شرطان قد وقفا عليّ فقالا لي : يا حماد أجبني^(٧) ألامير يوسف بن عمر .
فقلت في نفسي : من هذا كنت أحذر . ثم قلت للشرطيين : هل السكا
إن تدعاني آتي أهلي فأردعهم وداع^(٨) من لا يتصرف إليهم أبداً ثم أصير
معكما إليه . فقالا : ما إلى ذلك من سبيل . فاستلمت في أيديهما
وصرت إلى يوسف بن عمر وهو في الأيران^(٩) فاستلمت عليه فرد
عليّ السلام ورمى إليّ كتاباً فيه^(١٠) بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله

١١ (م) وهو أجود . ١٢ هو حماد بن مبررة كان أعلم
الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها وكانت ملوك بني أمية
تقدمه وتؤثره وتستجيره فينبذ عليهم وينادهم ويستألفونه من أيام العرب وعلموها
ويجزلون صلته

هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر . أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مروع ولا متعرج^(١) وانفع اليه خمسمائة دينار وجملًا مهربًا^(٢) يسير عليه اثنتي عشرة ليسة الى دمشق . فاخذت الخمسمائة الدينار ونظرت فاذا جمل مرحول فوضعت رجلي في الفرز^(٣) وسرت اثنتي عشرة ليسة حتى وافيت باب هشام . فلستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء^(٤) مفروشة بالرخام وهو في مجلس مفروش بالرخام ويبيع كل رخامتين قضيب ذهب وحيطائه كذلك وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز حمراء وقد تضيئ^(٥) بالسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت^(٦) في اواني ذهب يقلبه بيده فتفرج روائحها . فقلت فرد علي^(٧) واستدناي فدنوت حتى قبأت رجله . واذا جاريتان لم ازل قباهما مثلها في اذني كل واحدة منهما حلقتان من ذهب فيها لؤلؤتان تتوقدان . فقال لي : كيف انت يا حماد وكيف حالك . فقلت : بخير يا أمير المؤمنين . قال : أتدري قيم بعثت اليك . قلت : لا . قال : بعثت اليك ليستر خطر ببالي لم ادر من قاله . قلت : وما هو . فقال :

قد عوا بالصبح يوماً فجاءت قينة في يمينها ابريق

- (١) غير متعرج اي من غير أن يسبه اذى بقة وزعجة
- (٢) ابل مهربية والجمع مهابية ومهاب ومهابى مسوبة الى مهربة بن حيدان ابرقية
- (٣) الفرز ركاب الرجل من جلود مخروزة فاذا كان من حديد او خشب فهو ركاب . الفرز للمجمل مثل الركاب للبل
- (٤) دار قوراء واسمة الخوف
- (٥) تضيئ تطلع
- (٦) بروي «مكتوب» (م) اي مجموع

قلت : هذا يقوله عدي بن زيد في قصيدة له . قال فأشدنيها فأنشدته :

فدعوا بالصبح يوماً فبطأت . قيتة في يمينها ابرق

قدمته على عقارب كعين الد . ينكصني ملافها الراوق^(١)

مزجة^(٢) قبل مزجها فإذا ما . مزجت نذ طعمها من يذوق

وطفت فوقها فواقع كالدم . جفار^(٣) يشيرها التصفيق^(٤)

ثم كان الزواج ماء . جاء غير ما آجن ولا مطروق^(٥)

(قال) فطرب ثم قال : أحسنت والله يا حماد . يا جارية اسقيه .

فسمتني شربة ذهب بثلث عتلي . وقال : أعد . فاستخف الطرب

حتى نزل عن قرشه . ثم قال للجارية الأخرى : اسقيه . فسمتني شربة

ذهب بثلث عتلي . فقلت : إن سميتي الثالثة اقتضعت . فقال : سل

حوالحك . فقلت : كأنه ما كانت . قال : نعم . قلت : إحدى الجاريتين :

فقال لي : هما جميعاً لك يا عليهما وما لهما . ثم قال للاولى : اسقيه . فسمتني

شربة سقطت معها فلم أعتل حتى أصبحت فإذا بالجاريتين عند رأسي

وإذا بدنة من الخدم مع كل واحد منهم بذرة . فقال لي أحدهم :

(١) العنار الخمر . والسلاف والسلفة ما سأل من النسي قبل العصر وهو

أفضل الخمر والراوق إنا . يروق فيه الشراب . (٢) المزجة الخمر التي يطمها

بين الخلاوة والخمسة فلذع اللسان . (٣) روى اللسان (١٤: ٨٥) : فواقع

كاليفوت حو^(١) بزينا^(٢) و«لا جبر آجن» وصفق الشراب مزجه وإيضاً حو^(٣) لمن

دن إلى دن والفواقع هنات صغيرة مستديرة تنوش في الخمر عند المزج بالماء

واحد عما فقا^(٤) . (٥) المطروق ماء السماء الذي قبول فيه الإبل وتبهر .

والآجن الماء التبر المنعم . (٦) أن هنأ^(١) لم يكن يشرب ولا يفتي أحداً

بحضرته مسكراً وكان يشكر ذلك ويبيه ويماقب عليه (غ ٥: ٢٦٧)

امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : خذ هذه فانتفع بها .
فاخذتها والجاريين وانصرفت

عن ابن هزيمة وعبد الواحد بن سليمان

حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمعي قال : قلت لابن هزيمة : ائتمح
عبد الواحد بن سليمان بشعر ما مدحت به غيره فتقول فيه هذا البيت :
وجدنا غالباً كانت جناحاً وكان ابوك قادمة الجناح
ثم تقول فيها :

أعبد الواحد الميمون^(١) اني أغص جذار سخطك بالتراح
فبأي شيء استوجب ذلك منك . فقال : اني أخبرك بأقصة لتعذرني .
اصابتني أزمة ومحنة^(٢) بالدينه فاستنهضتني بنت عتي للخروج فقلت
لها : ويحك انه ليس عندي ما يُقبل جناحي^(٣) . فقالت : انا أنهضك بما
امسكتني . وكانت عندي ناب لي فنهضت عليها ثم جدد^(٤) النوام ونوذي

١٤ هو ابراهيم بن . . . بن هزيمة كان مشهوراً بالديب مدحاً للارباب مفرماً
به ويكنى ابناً اسحق وكان قصيراً ديباً أبيض . كان الاصمعي يقول ختم
الشراء بابن هزيمة وحكم المصري وابن مينة وفضيل الكتاني ودكين
الغذري . ولله ابن هزيمة سنة ٩٠ وانشد ان جسر المنصور في سنة ١٢٠ ثم عمر
مدة طويلة (٢) خلقت (م) (٣) القادمة في واحدة كبار ارضي في مقدم
الجناح (٤) المحمود (م) (٥) وقضضة (م) وهو اجود .
والقصة السنة الشديدة واتحط (٦) الجناح الجانب يريد به ههنا ذاته
اي ليس عندي ما يحملني في السفر ويصيني علي
والفعل من الأضداد يأتي بمعنى تام بالليل وسهر

السَّارِ وليس من مثله أَتَتْهُ إِلَّا قَالَ النَّاسُ : ابن هَرَمَةَ . حتى دَفَعْتُ إِلَى
 دِمَشْقٍ فَأَوَيْتُ إِلَى مَسْجِدِ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي جُوفِ اللَّيْلِ . فَجَلَسْتُ فِيهِ
 أَنْتَظِرُهُ إِلَى أَنْ نَظُرْتُ إِلَى بُرُوجِ الْفَجْرِ . فَازْدَا الْبَابُ يَنْفَلِقُ ^(١) عَنْ رَجُلٍ
 كَانَهُ الْبَدْرُ . فَدَنَا فَأَذَّنَ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . وَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْوَاحِدِ .
 فَقُمْتُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لِي : أَبُو اسْحَقَ . أَهْلًا وَصَرَجًا .
 فَقُلْتُ : لَيْلِكَ بِأَيِّ أَنْتَ وَأَيُّ وَجْهِكَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَقُرْبِكَ مِنْ رِشْوَانِهِ .
 فَقَالَ : أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَرَوْنَا فَقَدْ طَالَ الْعَهْدُ وَاشْتَدَّ الشُّوقُ . فَمَا وَرَاءَكَ .
 قُلْتُ : لَا تَسْلُنِي بِأَيِّ أَنْتَ وَأَيُّ فَإِنَّ الدَّهْرَ قَدْ أَخَذَنِي عَلَيَّ ^(٢) فَأُجِدْتُ
 مُسْتَغْنًا عَنْكَ . فَقَالَ لَا تُرْعُ . فَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ مَا نَحِبُّ أَنْ شَاءَ اللَّهُ . فَوَاللَّهِ
 إِنِّي لِأَخَاصِيْبَةٍ فَإِذَا بِثَلَاثَةِ قَتِيَّةٍ قَدْ خَرَجُوا كَأَنَّهُمُ الْأَشْطَانُ ^(٣) . فَسَأَلُوا
 عَلَيْهِ فَاسْتَدْنِي الْأَكْبَرُ مِنْهُمْ فَهَمَسَ إِلَيْهِ بَشِي دُونِي وَدُونِ أَخَوَيْهِ . فَضَمَنِي
 إِلَى الْبَيْتِ ثُمَّ رَجَعَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَكَلَّمَهُ بَشِي دُونِي ثُمَّ وَلَّى . فَلَمَّ يَلْبِثُ
 أَنْ خَرَجَ وَمَعَهُ عَبْدٌ ضَاطِعٌ بِحِمْلٍ عَيْنًا مِنَ الثَّيَابِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ بَيْنَ
 يَدَيَّ . ثُمَّ هَمَسَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً فَقَادَ وَإِذَا بِهِ قَدْ رَجَعَ وَمَعَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَضَرَبَ
 بِهِ بَيْنَ يَدَيَّ . فَقَالَ لِي عَبْدُ الْوَاحِدِ : ادْنُ يَا أَبَا اسْحَقَ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ
 تَصِرْ إِلَيْنَا حَتَّى تَفَاقِمَ صَدْرُكَ ^(٤) . فَخَذَ هَذَا وَارْجِعْ إِلَى عِيَالِكَ قَوْلَ اللَّهِ
 مَا سَلَّلْنَا لَكَ هَذَا إِلَّا مِنْ أَشْدَاقِ عِيَالِكَ . وَدَفَعَ إِلَيَّ الْكُفَّ دِينَارًا وَقَالَ
 لِي : قُمْ فَارْجُلْ فَأَعِثْ مِنْ وَرَاءَكَ . فَقُمْتُ إِلَى الْبَابِ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى

(١) يَنْفَلِقُ (م) انْجَلَى الْبَابُ انْفَتَحَ كَلَهُ ٤٣ اخْنِي عَلَيْهِ الدَّعْرُ
 اَعْلَكَهُ ٤٣ اشْطَانُ جَمْعُ شَطَنٍ وَهُوَ الْحَيْلُ الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ الْقَتْلُ
 ١٤ الصَّدْعُ الشَّقُّ يَرَادُ بِهِ الْفَقْرُ وَالْفَقَاةُ

ناقني بضمت . فقال لي : تعال . ما ارى هذه مِلْعَتَكَ . يا غلام قديم لسه
 جلي قلاناً . فوالله لقد كنت بالجمل أشد سروراً مني بكل ما نلت .
 فهل تلو مني ان أغض حذار سخط هذا بالقراح والله ما انشدته ليلتظ
 بيتاً واحداً

حسن بن ثابت في مادية

أخبر عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : سمعتُ خارجة بن
 يزيد يقول : دُعينا الى مادية في آل نبيط . قال خارجة : فحضرتها وحسان
 ابن ثابت قد حضرها . فجلستا جميعاً على مائدة واحدة وهو يومئذ قد
 ذهب بصره . ومعه ابنة عبد الرحمن . فكان اذا اتى طعامُ سأل ابنه
 أ طعام يدري ما يدعى . يعني باليد الثريد وباليد الشواء لانه يُنْهَش
 نهشاً . فاذا قال : طعام يدعى أمسك يده . فلما فرغوا من الطعام اتوا
 بخاريتين احدهما رائحة والاخرى غرة فجلستا واخذتا مزهرهما
 وضربتا ضرباً عجباً وغننا بقول حسان :

انظروا خليجي بباب جلق هل تبصر دون البقاء من احد

فأسمع حسان يقول : قد اراني بها سميماً بصيراً وعيناه تدمعان -
 فاذا سكنتا سكنت عنه البكا . واذا غننا بكى . فكنت اُرى ابنه

١ - هو حسان بن ثابت من بني النجار من الخزرج وأمه القرينة ويمكن
 ايا التريد وهو فعل من فجول الشعراء وقد قيل انه اشعر اهل المذخر وكان
 احد العشرين المخضرمين عشرين سنة مائة وعشرين سنة سبعين في اخلافة وسنتين في
 الاسلام وقد كُفِّه بصره يومئذ ونقل سمعه

٢ - اراني بها اي جلق . جلق بكسر اللام المشددة وفتحها اسم دمشق

عبد الرحمن اذا سكنتنا يشير اليهما ان تغنيا فيكي أبوه فأقول ما
 حاجته الى إيسكاه أبيه . (قال) فلما انقلب حسان من مأدبة بني نبط
 الى منزله استلقى على فراشه ووضع إحدى رجليه على الأخرى وقال:
 لقد اذكرتني رائحة وحاجتها أمراً ما سمعته اذناي بعيد ليالي جاهليتنا
 مع جيلة بن الأيهم^(١) فتبسم ثم جلس فقال : لقد رأيت عسريان
 خمس روميات يغنين بالرومية بالبرابط وخمس يغنين غناء أهل الحيرة
 وأعداهن اليه إياس بن قبيصة . وكان يغني اليه من يغنيه من العرب من
 مسكة وغيرها . وكانت اذا جلس للشرب قرش تحت الآس والياسين
 وأصناف الرياحين وضرب له العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب
 وأتي بالمسك الصحيح في صحاف الفضة وأوقد له العود المندي^(٢) ان
 كان شاتياً . وان كان صائداً بطن بالثالج وأتي هو واصحابه بكسي
 صينية يتفضل^(٣) هو واصحابه بها في الصيف . وفي الشتاء القراء
 الفلّك^(٤) وما أشبهه . ولا والله ما جلست معه يوماً قط إلا خلع علي
 ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من أجلساني . هذا مع حلم
 عني أجهل وضحك وبذل من غير مسألة . مع حسن وجه وحسن
 حديث . ما رأيت معه نخي^(٥) قط ولا عريضة . ونحن يومئذ على الشرك .

(١) جيلة بن الأهم أحد مفوك غسان وكانت غسان تغزل شرقى وادي
 الاردن في البغاء خاصة . (٢) عود مندي وأيدي فتق بالندى او .

المورد . ويروي المندقي (م) نسبة الى مندك موضع بالمند

(٣) تفضل لس ثوباً واحداً ومنه امرأة فضل ورجل فضل

(٤) الفلّك حيوان قيل هو نوع من القطب الصغير الجسم يكون في بلاد

الترك فروته احسن القراء . (٥) اختفى القبحش

فجاء الاسلام فحيا الكفر وتركنا الحضر وما كرهه . وانتم اليوم مسلمون
تسربون هذا الزيت من التمر والفضيخ من الزهو والوطيب^(١) . فلا
يشرب احدكم ثلاثة اقداح حتى يذهب بقله ودينه فلا تلتهمون

عن زفر بن الحرث بن مجير خالد بن عتاب

ان الحجاج كان يستعمل خالد بن عتاب على الري وكانت امه
لم ولد . فكتب اليه الحجاج يسب امه ويقول : انت الذي هربت عن
ابيك حتى قتل . وقد كان حلف ان لا يسب احد امه الا اجابه كابناً
من كان . فكتب اليه خالد : كتبت اليك تشتم امي وترغم اني فررت
عن أبي حتى قتل . ولعمري لقد فررت عنه ولكن بعد ان قتل وحين
لم اجد لي مقاتلاً . ولكن اغبرني عنك يا ثيم حين فررت انت وابوك
يوم الحرّة على جمل فقال^(٢) : انكما كان امام صاحبه . فقرأ الحجاج
الكتاب وقال : صدق

انا الذي فررت يوم الحرّة^(٣) ثم ثلث كربة بفره
والشيخ لا يفر الا مرة

ثم طلبه فهرب الى الشام وعلم بيت المال ولم يأخذ منه شيئاً .

(١) الفضيخ شراب يتخذ من التمر مقضوخ اي مكسر والزهو البصر
المؤن قبل الرطوب . والوطيب نسيج البصر قيل ان يثمد

(٢) فقال اي بطي (٣) الحرّة ارض بظاهر المدينة بها حجارة سود
كبيرة . ويوم الحرّة اي يوم يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من اهل
الشام الذين ندمهم لقتال اهل المدينة

وكتب الخباج الى عبد الملك بما كان منه . وقدم خالد الشام فقال عن
خاصة عبد الملك قتل له : روح بن زبياع . فأتاه حين طلعت الشمس
فقال : اني جنتك مستجير . فقال : انني قد أجرتك ألا ان تكون خالدًا .
قال : فاني خالد . فتغير وقال : انشدك الله ألا خرجت عني فاني لا آمن
عبد الملك . فقال : أنظرنني حتى تقرب الشمس . فجعل روح يراعيها حتى
خرج خالد . فأتى زفر بن الحرث الكيلاني فقال : اني جنتك مستجير .
قال : قد أجرتك . قال : اني خالد بن سب . قال : وان كنت خالدًا .
فلما أصبح دعا ابنين له فتهاذى بينهما^(١) وقد أسنَّ فدخل على عبد الملك
وقد أذن للناس . فلما رآه دعا له بسكرمي فجعل عند فراشه^(٢) . فجلس
ثم قال : يا امير المؤمنين اني قد أجرت عليك رجلاً فأجره . قال : قد
أجرتك ألا ان يسكون خالدًا . قال : فهو خالد . قال : لا ولا كرامة . فقال
زفر لابنيه : أنهضاني . فلما ولى قال : يا عبد الملك أما والله لو كنت
تعلم ان يدي تطيق حمل القناة وراس الجواد لأجرت من أجرت .
فضحك وقال : يا ابا الهذيل قد أجرتاه فلا أريته . وارسل الى خالد
بألقي درهم فأخذها ودفع الى رسوله أربعة آلاف درهم .

زيد الخيل

أخبر شيخ من بني نهان قال : اصابني شيطان سنة ذهبت
بأموال . فخرج رجل منهم بعمالة حتى اتهم الخيرة فقال لهم : كونوا

(١) تهاذى مش بينهما . شدة عليها من ضمته وقايله

(٢) فوضع عند راسه (م) هو زيد بن مهمل والكا سمي زيد

قريباً من الملك يُصْبِكُنْ من غيرهِ حتى أُرْجِع اليكُنْ . وآلَى آلِهَةٌ لَا
يَرْجِعُ حَتَّى يُكَيِّسَهُنَّ خَيْرًا أَوْ يَمُوتَ . فَتَرَوْنَ زَادًا ثُمَّ مَشَى يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ
فَإِذَا هُوَ بِمُهْرٍ مُقَيَّدٍ يَدُ وَرَجُلٍ حَوْلَ خَبَاءٍ . فَقَالَ : هَذَا أَوَّلُ النَّفِيسَةِ فَذَهَبَ
يَحْلُهُ وَبِرَكْبَةٍ . فَتَوَدَّى : خَلَّ عَنْهُ وَأَغْنَمَ نَفْسَكَ . فَتَرَكُهُ وَمَضَى وَمَشَى
سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَطْنٍ ^(١) أَيْلٍ مَعَ تَطْفِيلِ الشَّمْسِ ^(٢) . فَإِذَا خَبَاءٌ
عَظِيمٌ وَقَبَةٌ مِنْ أَدَمَ . فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : مَا هَذَا خَبَاءٌ بُدُّ مِنْ أَهْلِ وَمَا
هَذِهِ الْقَبَةُ بُدُّ مِنْ رَبِّهِ . وَمَا هَذَا الْعَطْنُ بُدُّ مِنْ أَيْلٍ . فَانْظُرْ فِي الْخَبَاءِ
فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ اخْتَلَفَتْ تَرْقُوتَاهُ كَأَنَّهُ نَسَرَ . (قَالَ) : فَجَلَسْتُ خَلْفَهُ .
فَلَمَّا وَجِيتِ الشَّمْسَ ^(٣) إِذَا فَارَسٌ قَدْ أَقْبَلَ لَمْ أَرَ فَارِسًا قَعْدًا أَعْظَمَ مِنْهُ
وَلَا أَجْسَمَ عَلَى فَرَسٍ مُشْرِفٌ ^(٤) وَمَعَهُ اسْوَدَانِ يَشِيَانِ جَنِّيهِ . وَإِذَا مَائَةٌ
مِنَ الْأَيْلِ مَعَ فَعْلَاهَا فَبَرَكَ ^(٥) الْفَعْلُ وَبَرَكْتَ حَوَاهُ . وَتَوَلَّى الْفَارَسَ فَقَالَ
لَا أَحَدَ عِندِيهِ : أَحَابُ فَلَانَةٌ ثُمَّ اسْتَقَى الشَّيْخَ . فَجَلَبَ فِي مُسٍّ ^(٦) حَتَّى
مَلَأَهُ وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ وَتَنَخَّى فَكَرَعَ مِنْهُ الشَّيْخُ كَرَعَةً أَوْ كَرَعَتَيْنِ
ثُمَّ تَنَخَّى . فَثَرَّتْ إِلَيْهِ فُسْرِيَّتُهُ . فَارْجَعَ إِلَيْهِ الْعَبْدُ فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ قَدْ
أَخْبَلْتُ لَكُنْزَةً خَبِلَ مِنْهَا السَّيِّئَةُ الْمَرْوُوقَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي شِعْرِهِ . وَكَانَ زَيْدُ الْخَبَلِ
فَارِسًا مُغَوَّرًا مُطْفَرًا شَحَاءً . بَعِيدَ الصَّوْتِ فِي الْمَدَاهِلَةِ وَادْرَكَ الْإِسْلَامَ . وَهُوَ
شَاعِرٌ مُقَلٌّ مُخَضَّرٌ مَمْدُودٌ فِي شِعْرَاءِ الْفَرَسَانِ . وَانْصَبَ كَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ فِي
غَارَاتِهِ وَمَقَاخِرَانِهِ وَمَنَازِيرِهِ وَالْمَادِيَةِ مَدَدَ مَنْ مَلَاحِيَهُ وَاحْسَنَ فِي قِرَاءَةِ الْبَيْتِ
(١) الْعَطْنُ مَنَاجِ الْإَيْلِ حَوْلَ الْمَاءِ أَوْ مَرَاكِهَا (٢) أَيْ دَفْئُهَا لِلْفُرُوبِ
(٣) وَجِيتِ الشَّمْسَ غَابَتْ (٤) مُشْرِفٌ عَلَى
(٥) الْبَرُوكُ لِلْإَيْلِ كَأَنَّهُ يَبْرُضُ لِلنَّعْمِ وَالْجُشُومُ لِلطَّيْرِ . وَالْمَرَابِضُ لِلنَّعْمِ كَالْمَطَايِزِ
الْإَيْلِ (٦) الْإِسْقَاقُ الْكَبِيرُ وَالرَّفْدُ أَكْبَرُ مِنَ الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ مِنَ
خَشَبٍ وَالْقَدَحُ مِنْ زَجَاجٍ وَالْعَلْبَةُ مِنْ أَدَمَ وَالْمَرْسُوكُنْ مِنْ خَزَفٍ

اتى على آخره - ففرح بذلك وقال : احلب فلانة - فعلبها ثم وضع العس
 بين يدي الشيخ - ففكروا منه كومة واحدة ثم تزع - فقوت اليه فشربت
 نصفه وكرهت ان اتى على آخره فأتهم^١ - فجاء العبد فأخذه وقال
 لمولاه : قد شرب وروي - فقال : دعه ثم أمر بشاة فذبحت وشوى للشيخ
 منها - ثم اكل هو وعبداه - فأماهت حتى اذا ناموا وسمعت القطيط ثرت
 الى الذعل فحلت عقالة وركبت فاندفع بي وتبعته الابل - فثبتت ليلي
 حتى الصباح - فلما اصبحت نظرت فلم أر أحداً فملت بها^٢ اذا سلا
 عني فأتى قهالى النهار - ثم التفت الثغاة فاذا انا بشيء كأنه طائر - فما
 زال يدنو حتى تبيته - فاذا هو فارس على فرس واذا هو حاجي بالامس -
 ففعلت^٣ الذعل وثلت كنانتي^٤ ووقفت بينه وبين الابل - فقال :
 احلأ - فقال الفصل - فقلت : كلاً والله لقد خلقت نسبات بالحيمة وآيت
 آية لا ارجع حتى أفيدهن خيراً او أموت - قال : فأنك ليست حل
 عقالة لا أم لك - فقلت : ما هو الا ما قلت لك - فقال : انك لمرور
 انجب لي خطامه^٥ واجعل فيه خمس^٦ - ففعلت - فقال : اين

- (١) أنضم وفعت عليه الرمية (٢) حله اخرجته برفق من مضيق
 او زحام - ويروى شلتها شلاً (٣) وهو اصبح شل الابل طردها اي ساقها جفف
 (٤) عقل البعير هو ان تنفي وظيفه مع ذراعه وتشدّها جميعاً في وسط
 الذراع وذلك الميل هو العنان (٥) اي اخرج ما فيها من النبل
 (٦) الخطام هو حبل يحمل في احد طرفي حلقة ثم يشد فيه الطرف
 الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يجلد البعير ثم يثبت على مخطمه - والذي يحمل في
 الأنف دقيقاً فهو الزمام - ويبقى بالخطام الحبل الذي يقاد به البعير
 (٦) المجتر المقد واصل المجتر العروق المتقدمة في الجسد

تريد أن اضع نسبي . قلت : في هذا الموضع . فكأنما وضعه بيده ثم
 أقبل يرمي حتى أصاب الحرس بخمسة سهم . فرددت نبلتي وحططت
 قوسي ووقفت مستلماً . فدنا مني واخذ سيف والقوس ثم قال :
 ارتد فخلي . وعرف الي الرجل الذي شرب اللبن عنده فقال :
 كيف ظنك بي . قلت : أحسن ظن^(١) . قال : وكيف . قلت : لما لقيت
 من تعب ليلتك وقد اضطررك الله بي . فقال : أترانا كننا نهيحك^(٢) وقد
 بت^(٣) تنادم^(٤) مهلهلاً . قلت : أزيد أخيل أنت . قال : نعم أنا زيد الخيل .
 فقلت : كن خير آخذ . فقال : ليس عليك بأس . فضي الى موضعه الذي
 كان فيه ثم قال : أما لو كانت هذه الابل لي لسلمتها اليك ولكنها
 لبنت مهلهل فأيق علي^(٥) فأني على شرف غارة . فأقت اياماً . ثم أغار على
 بني غير بالملح فاصاب مائة بعير فقال : هذه أحب اليك أم تلك . قلت :
 هذه . قال : دونكها وبعت معي خفراء من ماء الى ماء حتى وردوا في
 الحيرة

﴿ حاتم^(٦) في صغره ﴾

كان حاتم من شعراء العرب وكان جواداً يشبه شعرة جوده ويصدق
 قوله قلعه . وكان حينما نزل عرف مخره . وكان مفلتراً اذا قاتل غلب واذا

(١) أسوأ ظن (م) وهو العراب (٢) نهيحك تزعجك
 (٣) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج . . . بن ثعل . . . بن
 طي . . . ويكنى حاتم ابا سقانة وابا عدي بابنه سقانة وهي أكبر ولده وابنه
 عدي . وقد أدركت سقانة وعدي الاسلام

غنيم أنهبه^(١) وإذا سُئل وهب وإذا خرب بالقدهاح فاز وإذا سابق سبق
 وإذا أسر أطلق وكان يقيم باله ان لا يقتل واحداً أمةً . وكان إذا اهل
 الشهر الاصح^(٢) الذي كانت مضر تُعَصِّفُه في الجاهلية ينحرف في كل
 يوم مشراً من الابل قاطعهم الناس واجتمعوا اليه . فكان من يأتيه من
 الشعراء الخليلية وبشر بن أبي خازم . فذكروا ان ام حاتم أتت وهي
 حبل في المنام ف قيل لها : أغلام تسج^(٣) يقال له حاتم احب اليك ام عشرة
 غلثة كائنات . ليوت ساعة الباس . ابعوا بأوغال ولا انكسار^(٤) . فقالت :
 حاتم . قولدت حاتم . قلنا ترعرع جعل يخرج طعامه فان وجد من يأكله
 معه أكل وان لم يجد طرحه . فلما رأى أبوه انه يترك طعامه قال له :
 اطلق بالابل . فخرج اليها . وهب له جارية وفرساً وقارها^(٥) . فلما
 اتى الابل طابق يبغي الناس فلا يجدهم ويأتي الطريق فلا يجد عليه
 احداً . فبينما هو كذلك اذ بصر بركب^(٦) على الطريق فأتاهم .
 فقالوا : يا فتى هل من قرى . فقال : تسألوني عن القرى وقد ترون الابل .
 وكان الذين بصر بهم عبيد بن الابرص وبشر بن أبي خازم والنايفة
 الذبياني وكانوا يريدون النعمان^(٧) . فنحروا لهم ثلاثة من الابل . فقال
 عبيد : انما أردنا بالقرى اللبن . وكانت تكفيتنا بكرة اذا كنت لا بد

(١) أنهب اي جعل ما غنمه تحباً (٢) الشهر الاصح رجب لانه
 لم يكن يسمع فيه حركة قتال ولا قفزة سلاح (٣) الوخل من الرجال
 النذل الضعيف الساقط . والنكس الضيف المقصر عن غاية التجدة والكرم
 (٤) افلوا المعر والمجحر اذا ظم (٥) الركب ركيان الابل في
 السفر (٦) هو المتفر الثالث ملك المعرة

متكلفاً لنا شيئاً . فقال حاتم : قد عرفت ولكنني رأيت وجوهاً مختلفة
وألواناً متفرقة فظننت أن البلدان غير واحدة فأردت أن يذكر كل
واحد منكم ما رأى إذا أتى قومه . فقالوا فيه اشعاراً امتدحوه بها
وذكروا فضله . فقال حاتم : أردت أن أحسن إليكم فكان لكم الفضل
علي . وأنا اعاهد الله أن أضرب عراقيب أبي عن آخرها أو تقدموا إليها
فتقتسوها . ففعلوا فأصاب الرجل ثمة وتعين بعيداً ومضوا على سفرهم
إلى النعمان . وأن أبا حاتم سيع بنا فعل فأتاه فقال له : أين الأبل . فقال :
يا أبت طوقتك بها طوق الحمامة بمجد الدهر وكرمها لا يزال الرجل يحيل
بيت شعر أثني به علينا عوضاً من أهلك . فلما سمع أبوه ذلك قال :
أيأبائي فعلت ذلك . قال : نعم . قال : والله لا أسألك أبداً . فخرج
أبوه بأهله وترك حاتم ومعه جاريته وفرسه وفلورها . فقال يذكر تحول
أبيه عنه :

وأتني لحن الفقر مشترك الفتي وترك^١ يسكل لا يوافقك شكلي
واحيل مالي دون عرضي جنة نفسي وأستغني بما كان من فضلي
وما ضرني أن سار سداً^٢ بأهله وافودني بالدار ليس معي أهلي
سيكفي ابتناء^٣ المجد سعد بن حشرج واحيل عتكم كل ما ضاع من نفل^٤

(١) ويروي وردك شكلي

(٢) هذا الشعر يدل على أن جذه صاحب هذه القصة له لا أخا قصة
أبيه . وهكذا ذكر يقرب بن السكيت ووصف أن أبا حاتم ملك وحاتم صغير
فكان في حجر جذه سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالسقاء وأصاب ماله ضيق
عليه جذه ورحل عنه بأهله وخالفه في داره (الآخاني) (٣) وفي نسخة : ابتأي
(٤) نقل (م) ويروي : ما حل من أزي . ويروي نقل

ولي مع بذل المال في المجد "حولة" اذا الحرب ايدت عن نواجذها العتل^٢

عمران بن حطّان^٣ وروح بن زُبَاع وعبد الملك

ان عمران بن حطّان خرج هادياً من الحجاج قطيعة وكتب فيه الى عماله والى عبد الملك ، فهرب ولم يزل يقتل في اجزاء العرب . ثم لحق بالشام فقتل بروح بن زُبَاع الجذامي . فقال له روح : من انت ؟ قال : من الأزد ازد السراة . (قال) وكان روح يسر عند عبد الملك فقال له ليلة : يا امير المؤمنين ان في اضيافك رجلاً ما سمعت منك حديثاً قط الا حدثني به وزادني ما ليس عندي . قال : من هو ؟ قال : من الازد^٤ . قال : اني لاسمك نصف صنة عمران بن حطّان لاني سمعتك تذكر امة زوارة وصلاة وزهداً وبرائة وحفظاً وهذه صفته . فقال روح : وما انا وعمران . ثم دعا بكتاب الحجاج فاذا فيه : أما بعد فان

(١) وفي نسخة : مع بذل المال والباس

(٢) الخصل انجوع الصلبة فان نائب البهر انما يحصل بعد ما يسر . اي

اذا اشتدت الحرب

(٣) عمران بن حطّان السدوسي ويكنى ابا ساهك شاعر فصيح من شعراء السراة ودعاهم والمقتدسين في مذهبهم وكان من القعدة لان عمره طال فضعف عن الحرب وحضورها فانتصر على الدعوة والتحريرين^٥ . وكان اصله من البصرة . فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج فهرب الى اشام فطبعه عبد الملك فهرب الى عمان وكان يقتل الى ان مات (٤) ضيافتي (م)

(٥) الازد لمة في الأسد تجمع قبائل وعماثر كثيرة في اليمن

رجلاً من اهل الشقاق والشفاق قد كان أفسد على اهل العراق وخبيثهم
بالشرية - ثم اني طابته فلما ضاق عليه علي^(١) تحول الى الشام فهو ينتقل
في مداثرها وهو رجل ضرب طوال^(٢) أقوه^(٣) أزدق^(٤) . (قال) قال روح :
هذه والله صفة الرجل الذي عندي . ثم انشد عبد الملك يوماً قول عمران
يلح عبد الرحمن بن ملجم لئله الله بقتله علي بن أبي طالب صلوات
الله عليه :

يا ضربة من كريم ما أراد بها الأنيب من ذي العرش بذيوانا
اني لأفكر فيه ثم احببه أوفى البرية عند الاهل^(٥) ميزانا
ثم قال عبد الملك : من يعرف منكم قاتلها . فسكت القوم جميعاً .
فقال لروح : سل ضيفك^(٦) عن قاتلها . قال : نعم انا سألهم وما أراد
يخفى علي ضيفي ولا سألته عن شيء قط فلم اجده الا عالماً به^(٧) :
وراح روح الى اضيافه فقال : ان امير المؤمنين سألنا من السدي
يقول :

يا ضربة من كريم ما أراد بها ثم ذكر الشعر وسأله عن قاتله .
فلم يكن عند احد منهم علم . فقال له عمران : هذا قول عمران بن
حطان في ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب . قال : فهل فيها غير هذين
البيتين^(٨) تعديني . قال : نعم
لله در الرازي الذي سكت كفاء مهجة شر الخلق إنسانا

(١) اي لما تصد عليه البقاء في البلاد اني انا عامل عليها

(٢) ضرب خفيف النعم . أقوه واسع القم (٣) الله (م)

(٤) قومك (م) (٥) فلم اجده عالماً به (م)

أَمْسَى عَشِيَّةً غَمَّاهُ بِضُرَّتِهِ سَمًّا جَنَاهُ مِنَ الْآثَامِ عَرِيَاتًا^(١)
 صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِمَنْ أَلْفَهُ عَمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ وَابْنُ
 مَلِجَمٍ فَقَدْ رَاحَ رُوحٌ فَأَخْبَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَنْ أَخْبَرَكَ بِذَلِكَ . فَقَالَ :
 ضَيْفِي . قَالَ : أَذَلُّهُ عَمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ فَأَعْلَنَهُ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي
 بِهِ . قَالَ : أَفْعَلُ . فَرَأَى رُوحٌ إِلَى أَضْيَافِهِ فَأَقْبَلَ عَلَى عَمْرَانَ فَقَالَ لَهُ : أَنِّي
 ذَكَرْتُكَ لِمَلِكِ الْمَلِكِ فَأَمَرَ فِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ . قَالَ : كُنْتُ أَحِبُّ ذَلِكَ مِنْكَ
 وَمَا مَشْنَعِي مِنْ ذِكْرِهِ إِلَّا أَحْيَاءُ مِنْكَ وَأَنَا مُتَّبِعُكَ فَاتَّطَلَعْتُ . فَدَخَلَ رُوحٌ
 عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ صَاحِبُكَ . فَقَالَ : قَالَ لِي أَنَا مُتَّبِعُكَ . قَالَ :
 أَفُتِّنُكَ وَاللَّهِ سَتَرْجِعُ فَلَا تُجِدُهُ . فَلَمَّا رَجَعَ رُوحٌ إِلَى مَثْوَاهُ إِذَا عَمْرَانُ قَدْ
 مَضَى وَإِذَا هُوَ قَدْ خَلَفَ رَقْعَةً فِي كُوفَةِ عُنْدِ قَرَابَتِهِ وَإِذَا فِيهَا :

يَا رُوحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَشَى تَرَاتٍ بِهِ	قَدْ ظَنُّ ظَنُّكَ مِنْ حُجْمٍ وَغُشَانٍ
حَتَّى إِذَا بَخَفَتْهُ فَارَقَتْ مَثْوَاهُ	مِنْ بَعْدِ مَا قَبِلَ عَمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ
قَدْ كُنْتُ ضَيْفُكَ حَوْلًا لَا تَرَوَعُنِي	فِيهِ الصُّوَارِقُ مِنْ أَنْسٍ وَلَا جَانٍ
حَتَّى أُرِدْتُ لِي الْعِظْسِي فَأَوْعَشَنِي	وَالْأَوْحَشُ النَّاسُ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ
فَاعْذِرْ أَخَاكَ ابْنَ زَنْبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ	فِي الْخَادَنَاتِ نَعَاتٍ ذَاتَ أَلْوَانٍ
يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمِينٍ	وَأَنْ لَقِيتُ مَعْدِيًّا فَقَدْ نَالِي
لَوْ كُنْتُ مُسْتَنْفَرًا يَوْمًا لَطَاغِيَةٍ	كُنْتُ الْقَدَّمَ فِي سِرِّي وَأَعْلَانِي
لَكِنْ أَبَتْ ذَلِكَ آيَاتُ مُطَهَّرَةٍ	عِنْدَ التَّلَاوَةِ فِي حُلَّةٍ وَعَمْرَانٍ

(١) المعنى أنه كسفر عن آثامه كلها بقتله علي بن أبي طالب

﴿مبارزة بين بطلين﴾

حدث محمد بن يزيد قال : جعل الرشيد قبل وصوله الى هرقلة
يفتح المدن والحصون ويخربها حتى اتاخ على هرقلة وهي من أوثق حصن
واعزّه جانباً وامنعه ركباً . ففتح أهلها وكان بابها يُطل على واد
ولها خندق يُطيف بها . فعرضني شيخ من مشايخ الطوّعة^(١) وملازمي
الثغور يقال له علي بن عبدالله قال : حدثني جماعة ان الرشيد لما حصر
اهل هرقلة وعنه^(٢) والبع بالبحانيق والسهام والفرادات^(٣) فتح الباب
فاذا برجل من اهلها كأكل الرجال قد خرج في اكل السلاح فتأدى :
قد طالت موافقتكم^(٤) ايانا فليبرز الي^(٥) متكم رجالان . ثم لم يزل
يزيد حتى بلغ عشرين رجلاً فلم يجبه أحد . فدخل واغلق باب الحصن .
وكان الرشيد قائماً فلم يعلم بخبره الا بعد انصرفه فغضب ولام خدومه
وغلانه على تركهم إنباهة وتأسف لقوته . فقبل له : ان امتناع الناس
منه سيغويه ويُغلبه وأمر به ان يخرج في غد فيطلب مثل ما طلب .
فعالت على الرشيد ليلته واصبح كالمتنظر له . ثم اذا هو بالباب قد
فتح وخرج طالباً للمبارزة وذلك في يوم شديد الحر وجعل يدعو بانه
يثبت عشرين منهم . فقال الرشيد : من له قابضه جلة المواد كهرقة

(١) اصل المطبوع المطبوع فأدغمت التاء في الفاء . وهو الذي يفعل الشيء
تبرعاً من نفسه (٢) عنهم ضيق عليهم (٣) انصرادة شية
المتحقيق صغيرة ترمى بها الحجارة رمياً جيداً (٤) موافقتكم (٥)

وزيد بن يزيد وعبد الله بن مالك وخزيمة بن حازم وأخيه عبيد الله
وداود بن يزيد وأخيه غفرم على إخراج بعضهم . فضجت المطرعة حتى
سمع ضجيجهم فأذن لعشرين منهم فاستأذنوه في الشورة فأذن لهم .
فقال قائلهم : يا أمير المؤمنين قوادك مشهورون بالبأس والتجدة وعلو
الصوت ومداومة الحروب ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العنق^(١)
لم يكبر ذلك . وإن قتله العليج كانت وضيفة^(٢) على المسكر عجيبة
وثلاثة لا تُسد ونحن عامة لم يرتفع لأحد منا صوت إلا كما يصاح
للعمامة . فإن رأى أمير المؤمنين أن يخلصنا نختار رجلاً فنخرجه إليه . فإن
ظفر علم أهل الحصن أن أمير المؤمنين قد ظفر بأعزهم على يد رجل
من العامة ومن ألقاء الناس ليس ممن يؤمن قتله ولا يؤثر . وإن قُتل
الرجل فانا استشهد رجل ولم يؤثر ذهابه في المسكر ولم يثله وخرج
إليه رجل بعده مثله حتى يضفي إليه ما شاء . قال الرشيد : قد استصوبت
رايكم هذا . فاخترادوا رجلاً منهم يُعرف بابن الجزري وكان معروفاً
في الثغر بالبأس والتجدة . فقال الرشيد : أخرج . قال : نعم واستعين الله .
فقال : أعطوه فرساً ورحلاً وسيفاً وترساً . فقال : يا أمير المؤمنين أنا بفرسي
أوثق ورحلي بيدي أشد وأصكني قد قبلت السيف والترس . فلبس
سلاحه واستدناه الرشيد فودعه واستبقه الدماء . وخرج معه عشرون
رجلاً من المطرعة . فلما انقضى في الوادي قال لهم العليج وهو يعدّهم واحداً
واحداً : انما كان الشرط عشرين وقد زيدتم رجلاً ولكن لا بأس . فنادوه :

(١) الملقح الرجل القوي الضخم من كفار المعجم

(٢) الوضيفة الخسرة . ويرى : وضيفة (م)

ليس يخرج اليك منّا إلا رجل واحد . فلما فصل منهم الجزري تأمله
 الرومي وقد أشرف أكثر الروم من الحصن يتأملون صاحبهم والقرن^(١)
 حتى ظنوا أنه لم يبق في الحصن أحد إلا أشرف فقال الرومي : أتصدّقني
 عمّ أستخبرك^(٢) . قال : نعم . فقال : أنت بالله ابن الجزري . قال : اللهم
 نعم . فكفر له . ثم اخذا في شأنهما فاطعنا حتى طال الامر بينهما وكاد
 الفرسان ان يقوموا^(٣) وليس يجديش واحد منهما صاحبه . ثم تحاجزا
 بشي^(٤) فزج^(٥) كل واحد منهما برمح^(٦) وأصلت سيفه فتجالدا^(٧)
 ملياً واشتد الطرء عليهما وتبلد^(٨) الفرسان وجعل ابن الجزري يضرب
 الرومي الضربة التي يرى أنه قد بلغ فيها فيثقيها الرومي وكان ترسه
 حديداً فيسمع لذلك صوت منكر . ويضربة الرومي ضرب ممدّر^(٩)
 لأن ترس ابن الجزري كان دقة^(١٠) فكان الملع يخاف ان يعرض
 بالسيف فيعطّب . فلما ينس من وصول كل واحد منهما الى صاحبه
 اشتهزم ابن الجزري . فدخلت السلبيك صكابة^(١١) لم يسكتنوا مثلها قط
 وعطط^(١٢) الروم اختيالا وتعلّوا ولا واثما كانت هزينة حيلة منه . فأتبعه

(١) القرن كفؤك ومن يناويك وخبرك في الشجاعة

(٢) (م) . وفي طيبة مصر «استخبروك» (٣) قامت الدابة وقفت

من السير . وروى : بوم (م) (٤) تجاورا الشيء (م)

(٥) زج : برعوى ي (٦) أصلت سيفه جرده من غده .

وبروى : اتقى (م) (٧) تجالدا تضاربا بالسيف

(٨) تبلد فقد انتشاط (٩) ممدراي مقصر لا يبلغ في الضرب

وبروى : تذر (م) (١٠) الدقة الترس من جلود

(١١) صكاط ارتفعت اصواعهم مع اختلاط ورثدوا يحيط يحيط لاتصاار صاحبهم

العلج وتمكن منه ابن الجوزي فرماه بوجهه^(١) فوقع في عثقه وما أخطاه
وركض فاستلته^(٢) عن قوسه ثم عطف عليه فما وصل الى الارض حياً
حتى فارقه راسه . فكبر المسلمون أعلى تكبير وانحدل الروم وبادروا
الباب يملقونه . واتصل الخبر بالرشيد فصاح بالقواد : اجعلوا النار في
المجانيق واردموها فليس عند القوم دفع . ففعلوا وجعلوا الكثبان والنفط
على الحجارة وأضرموا فيها النار ورموا بها السور فكانت النار تلتصق
به وتأخذ الحجارة وقد تصدع فتحات . فلما احاطت بها النيران فتصروا
الباب مستأينين ومستقبلين فقال الشاعر المسيحي :

هوت هرقلة لما أن رأته عجباً حوافاً^(٣) ترتجي بالنفط والنار
كأن نيراننا في جنب قلعهم مصبات^(٤) على ارساب قطار^(٥)

﴿ تمارض اشعب ﴾

حدثنا مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان قال : بقي اشعب^(٦)
سالم بن عبد الله بن عمر فقال : يا اشعب هل لك في هريس^(٧) قد أعد لنا .
قال : نعم بأبي انت وامى . قال : فصر الي^(٨) . فضى الى منزله فمات له
امرأته . وقد وجه اليك عبد الله بن عمرو . فقال لها : ويحك ان لسالم بن

(١) الوجه الخيل في طريقه اشوطة (٢) استلته (د) وهو اصح
(٣) الحواف الطيور تحوم اي تدور حول الشيء (٤) اي كاخا ثياب
مصبوغة شربها القصار على الخبال (٥) ام اشعب شبيب وبكنى ابا
ابله . وكان الناس قالوا اشعب فقيته عليه وهو اشعب بن جبير مولد آل
الزبيير . كان اشعب طبعاً . وفي انثى : اطبع من اشعب (٦) الهريس
الجر الهريس اي المدقوق قبل ان يطبخ فذا طبخ فهو الهريسة

عبد الله هريسة قد دعاني اليها وعبد الله بن عمرو في يدي متى شئت
وسالم أنا دعوتك للناس فقلت وليس لي يد من الأضي اليه . قالت :
إذا يغضب عبد الله . قال : آكل عنده ثم اصير الى عبد الله . فجاء الى سالم
ويعل يا أكل أكل متعالي . فقال له : كُتِل يا شعب وابعث ما فضل
عنتك الى مثلك . قال : ذلك أردت بأبي أنت واممي . فقال : يا غلام احبل
هذا الى منزله . فعمله ومضى معه فجاء به امرأته فقالت له : شككتك
أنت قد حلف عبد الله ان لا يكسك شهراً . قال : دعيني واياه هاتي شيئاً
من زعفران . فاعطته ودخل الحمام يمسح على وجهه ويديه وجلس في
الحمام حتى حفره ثم خرج متوكئاً على عصا يُرعد حتى اتى دار عبد الله
ابن عمرو . فلما وآه حاجبه قال : ويحك بلغت بك العلة ما أرى . ودخل
واعلم صاحبه . فأذن له . فلما دخل عليه اذا سالم بن عبد الله عنده . فجعل
يزيد في الرعدة ويقارب الخطو فجلس وما يقدر ان يستقل . فقال
له عبد الله : فلتناك يا شعب في غيبنا عليك . فقال له سالم : ما لك
وبلك ألم تكن عندي آنفاً واكملت هريسة . فقال له : واي أكل ترى
بي . قال : وبلك ألم اقل لك كبت وكبت وثقل لي كبت وكبت . قال
له : لعلك تشبه لك . قال : لا حول ولا قوة الا بالله والله اني لأظن
الشیطان يتشبه بك . وبلك اجاد أنت . قال : علي وعلي ان كنت
خرجت منذ شهر . فقال له عبد الله : اعزب ويحك عن خالي أتهمة
لأهـام لك . قال : ما قلت الا حقاً . قال : بجياني اصدقني وانت آمن من

غضبي . قال : وحياتك لقد صدق . ثم حدثته بالقصة فضحك حتى استلقى على قفاه

عُوفِ القَوَافِي^(١) وطلحة

حدثت عزير بن طلحة قال : حدثني غير واحد من مشيخة قريش قالوا : لم يكن رجل من ولادة أولاد عبد الملك بن مروان كان النفس على قومه ولا احسد لهم من الوليد بن عبد الملك . فأذن يوماً للناس فدخلوا عليه وأذن للشعراء فكان أول من بدر بين يديه عوف القوافي الفراري فاستأذنه في الانشاد فقال : يا بني ما قلت لأخي بني زهرة . قال : وما قلت له مع ما قلت للأمير المؤمنين . قال : ألسن الذي تقول فيه :

يا ضلح^(٢) أنت أخو الندي وحليفه إن التدي من بعد طلحة ماتا
إن الفحال^(٣) اليك اطلق رحله فحيث بت^(٤) من المنازل باتا
أو لست الذي يقول :

إذا ما جاء يومك يا ابن عوف فلا مطرت على الأرض السماء

(١) هو عوف بن معاوية الفراري ويكتب عوف القوافي بيت قاله
سأ كذب من قد كان يزعم أنني إذا قلت قولاً لا أجسد القوافيا
وعوف القوافي شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة
وبنته أحد السيوفات المتقدمة الفاعرة في العرب

(٢) هو طلحة بن عبيد الله بن عوف الزهري

(٣) الفحال اسم للفحل الحسن من الجود والكرم ونحوه

ولا سار البشير^١ بضم جيشر ولا حملت على الظهر النساء
تساقى الناس بعدك يا ابن عوف ذريع^٢ الموت ليس له شفاء
ألم تقم علينا الساعة يوم قامت عليه لا والله لا اسمع منك شيئاً
ولا انفعت بشافعة أبداً . أخرجوه عني . فلما أخرج قال له القرشيون
والشاميون : وما الذي أعطاك طلعة حين استخرج هذا منك . قال : أبا
والله لقد أعطاني غيره^٣ أكثر من عطيتي ولكن لا والله ما أعطاني أحد
قط أحلى في قلبي ولا أبقى شكراً ولا أجدر أن لا أنساها ما عرفت
الجلالات من عطيتي^٤ . قالوا : وما أعطاك . قال : قدمت المدينة ومعني
بضیعة^٥ لي لا تبلغ عشرة دنانير أريد أن ابتاع قعوداً من قعدان
الصدقة^٦ . فإذا برجل في صحن السوق على طنفسة قد طرحت له
وإذا الناس حوله وإذا بين يديه ابل معلوقة^٧ له . فظننت أنه عامل
السوق فسلمت عليه فأبشني وجهه . فقلت : أي رحمتك الله هل أنت
مميني ببصرك على قعود من هذه القعدان تباعه لي . فقال : نعم أو معك
ثمنه . فقلت : نعم . فأهرى بيده الي فاعطيتني بضیعتي . فرفع طنفسه
وألقاها تحتها ومكث طويلاً ثم قف إليه فقلت : أي رحمتك الله انظر في
حاجتي . فقال : ما منعتي منك إلا النسيان أمك حبل . قلت : نعم .
قال : هكذا . أفرجوا . فأفرجوا عنه حتى استقبل الابل التي بين يديه

١ ذريع أي سريع
٢ « ما عرفت الصلات » جملة مفرضة وما
صدقية . ومن عطيتي . يعلق بإفعل التفضيل
٣ تصغير البضاعة وهي
القطعة من المال الذي يتجر فيه
٤ الصدقة الميوانات التي تؤخذ في
زكاة المال
٥ معلوقة (م) . وفي طبعة مصر « مقدودة » ولا معنى لها

فقال : اقرب هذه وهذه وهذه . فابرح حتى أمر لي بثلاثين بكرة
ادنى بكرة منها (ولا دينة فيها) خير من بضاعي . ثم رفع طنفته
فقال : وشأنك ببضاعتك فاستعين بها على من ترجع إليه . فقلت : اي
رحمك الله أتدري ما تقول . فابقي عنده إلا من نهوتني وشتمني . ثم
بعث معي نفراً فأطردوها حتى أطلعوها من رأس الثنية^(١) . فوافقه لا
المناء ما دمت حياً ابداً

❦ لكل شي . آفة وآفة ابن جامع الزف ❦

اخبر حماد^(٢) عن ابيه قال : محمد الزف اروي خلق الله للفناء .
وأسرهم اخذاً لا يسمعه منه ليست عليه في ذلك كلفة وإنما يسمع
الصوت مرة واحدة وقد اخذه . وكنا معه في بلاء اذا حضر . فكان
من غنى منا صوتاً فسأله عدو له او صديق أن يلقه عليه فجعل ومنعه
اياه مأل محمد الزف أن يأخذه فاهو إلا أن يسمعه مرة واحدة حتى
قد اخذه وألقاه على من سأله . فكان أبي يبره ويصيلة ويجديه من كل
جائزة وفائدة تصل إليه . فكان غناؤه عنده رحي مصوناً لا يقربه
ولم يكن طيب السمع لكنه كان اطيب الناس نادراً واملحهم مجلساً
وكان مغربى بابن جامع خاصة من بين الغنيين لبخله . فكان لا يفتح

(١) الثنية العقبة المساوكة في الجبل

(٢) هو حماد بن اسحق الموسلي

ابن جامع فاه بصوت الأوضع عينة عليه وأصغى سمنه اليه حتى
يحكيه . وكان في ابن جامع نجل شديد لا يقدر معه على أن يسبعة
بيرة ويرفد . فتتلى يوماً بحضرة الرشيد :

جسود على هجري جبان على وصلي كذوب غداً يتبع الوعد بالآطل
فأحسن فيه ما شاء وأجمل . فتمزت عليه محمداً الزف وفعلنا

أردت . واستحسنه الرشيد وشرب عليه واستعاده مرتين أو ثلاثاً . ثم
قتل للصلاة وتمزت الزف وجاءني وأومات إلى مخارق وعلوية وعقيد
فجاءوني . فأمرته بإعادة الصوت فأعاده وأداء كأنه لم يزل يرويه . فلم
يزل يكرره على الجماعة حتى غرره ودار لهم . ثم عدت إلى المجلس .

فلما انتهى الدور إلى بدات ففتيت قبل كل شيء غيتته . فنظر إلى ابن
جامع محدداً نظره وأقبل علي الرشيد فقال : أكنت تروي هذا
الصوت . فقلت : نعم ياسيدي . فقال ابن جامع : كذب والله ما أخذه

الأماني الساعة . فقلت : هذا صوت أرويه قديماً وما فيمن حضر أحد
الأوقد أخذه مني . وأقبلت عليه فغذاء علوية ثم عقيد ثم مخارق . فوشب
ابن جامع فجلس بين يديه وحلف بحياته وبطلاق امرأته أن اللحن
صنعه منذ ثلاث ليال ما سمع منه قبل ذلك الوقت . فأقبل علي فقال :
اصدقني عن القصة فصدقته فجعل يضحك ويصفيق ويقول : لكل شيء
آفة وآفة ابن جامع الزف

﴿ ربعة الرقي والعباس بن محمد والرشيد ﴾

امتدح ربعة الرقي العباس بن محمد بقصيدة لم يُسَبَقَ اليها حسناً وهي طويلة يقول فيها :

واذا الملوك تسايروا في بلدة كانوا كراكبها وكنت هلافاً
ان المسكاهم لم تزل معقولة حتى حلت بواجبك عتافاً
فبعث اليه بدينارين وكان يقدر فيه ألفين ، فلما نظر الى الدينارين
كاد يُجنُّ غيظاً وقال للرسول : خذ الدينارين فهما لك على ان ترد
الرقة الي من حيث لا يدري العباس ، ففعل الرسول ذلك ، فأخذها
ربعة وأمر من كتب في ظهرها :

مدحتك بمذحة السيف المحلى تتجري في السكرام كما جريت
فهبها بمذحة ذهبت ضياعاً كذبت عليك فيها واقترت
فأنت المرء ليس له وفاء كأني ان مدحتك قد زنت
ثم دفعها الى الرسول وقال له : ذهبا في الموضع الذي أخذتها منه .
فردّها الرسول . فلما كان من الغد أخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ

(١) هو ربعة بن ثابت الاصاري . . . وكان يقرئ الرقة بها مولده
ومشواً فأشخصه المهدي اليه فدحه بمذحة قصائد وأثابه عليها ثواباً كثيراً وهو
من المكثرين المجيدين وكان ضريباً وانما أُغفل ذكره واسقطه عن طبقة بئمه
عن العراق وتركه خدمة الخلفاء ومخالفته الشعراء ومع ذلك ما عدم منفلاً
مقدماً له (ع ١٥ : ٢٨) الرقة مدينة مشهورة على الفرات مدودة في بلاد
الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ويقال لها الرقة البيضاء .

الايات غضب وقام من وقته فركب الى الرشيد وكان اثيراً^١ عنده
 يُبجله ويقدمه وكان قد همّ أن يحلب اليه ابنته . فرأى الكراهة في
 وجهه فقال : ما شأنك . قال : هجاني ربيعة الرقي . فأحضر فقال له
 الرشيد : يا خبيث أتعجو عني وأتر اخلق عندي قد هممت أن أضرب
 عنقك . فقال : والله يا امير المؤمنين قد مدحت بتصيد ما قال مثاها احد
 من الشعراء في احد من الخلفاء . ولقد بالنت في الثناء . واكثر في
 الوصف فان رأى امير المؤمنين أن يأمره باحضارها . فلما سمع الرشيد
 ذلك منه سكن غضبه وأحب أن ينظر في القصيدة . فأمر العباس
 باحضار الرقعة . فتلکأ عليه العباس . فقال له الرشيد : سألتك بحق امير
 المؤمنين ألا امرت باحضارها . فعلم العباس انه قد اخطأ وغلط . فأمر
 باحضارها فأحضرت . فأخذها الرشيد وإذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها
 واستجادها وأعجب بها وقال : والله ما قال احد من الشعراء في احد
 من الخلفاء مثلاً . قد صدق ربيعة وبر^٢ . ثم قال للعباس : بم
 أثبت عليها . فسكت العباس وتغير لونه وجرى بريقه^٣ . فقال
 ربيعة : اثابني عليها يا امير المؤمنين بدينارين . فترهم الرشيد انه قال
 ذلك من المودة على العباس فقال : بجياقي يارقي بكم أثابك . قال :
 وحياتك يا امير المؤمنين ما اثابني إلا بدينارين . فغضب الرشيد غضباً
 شديداً ونظر في وجه العباس بن محمد وقال : سواة لك أي حال قدمت
 بك عن اثابته . الأموال فوافقه قدموئك جهدي . أم انقطاع المأذة عنك
 فوافقه ما انقطعت . أم اصلك فهو الاصل لا يدانيه شيء . أم نفسك

(١) أثير مكرّم (٢) بر صدق (٣) جرس بريقه ابتله على م بالجهد

فلا ذنب لي بل نفسك فعلت ذلك بك حتى فضحت آباءك واجدادك
وقضحتي ونفسك. فنكس العباس راسه ولم ينطق. فقال الرشيد: يا غلام
أعط ربيعاً ثلاثين ألف درهم وخلمة واحمله على بئلة، فلما حمل المال بين
يديه وألبس الخلمة قال له الرشيد: بجياني يا رقي لا تذكر في شرك
تعريضاً ولا تصريحاً. وفتى الرشيد عما كان هم به أن يتزوج إليه وظهر
منه أنه بعد ذلك نجوا. كثير وأطراح له

﴿ محمد بن أمية ﴾ وأبو العتاهية ﴿

حدث محمد بن أمية تسال: كنت جالساً بين يدي إبراهيم بن
المهدي فدخل إليه أبو العتاهية وقد تنسك وألبس الصوف وترك قول
الشعر إلا في الزهد. فرفعه إبراهيم وسر به وأقبل عليه بوجهه وحديثه.
فقال له أبو العتاهية: أيها الأمير بلغني خبر فتى في ناجيتك^(١) ومن
مواليدك يعرف بابن أمية يقول الشعر وأنشدت له شعراً أعجبي فما
فعل. (قال) فضحك إبراهيم ثم قال: لعنه أقرب الحاضرين مجلساً
ملك. فالتفت إلي فقال: انت هو فديتك. فتشورت^(٢) وخجلت.

(١) هو محمد بن أمية بن أبي أمية كان كاتباً شاعراً خريقاً وكان ينادم
إبراهيم بن المهدي رزقاً كتب بين يديه وكان حسن الخط والبيان. وكان
يكتب للمهدي على بيت المال وكان إليه ختم الكتب بحضرته وكان يأمن به
لأدبه وقضله ومكانه من ولاته فزامله أربع دقات حججاً في ابتدائه ورجوعه

(٢) أي من الذين اختصتهم بتجاكك

١٣ تشورت وخجلت بمعنى

وقلت له : انا محمد بن أمية جعلتُ قدائك . واما الشعر فانما انا شاب
أعبثُ بالبيت والبيتين والثلاثة كما يعبتُ الشباب . فقال لي : قديتك
ذلك والله زمان الشعر وإبانة وما قيل فيه فهو غرره وعيونه . وما قصر
من الشعر وقيل في المعنى الذي ترمى اليه ابلغ ولملح . وما زال ينشطني
ويؤنسني حتى رأى اني قد أنستُ به . ثم قال لاي ابراهيم بن المهدي : ان
رأى الامير اكرمه الله ان يأمره بالمشادي ما حضر من الشعر . فقال لي
ابراهيم : بحيايتي يا محمد اتشده فأنشدته :

ربٌ وعبدٌ منك لا انساء لي أوجب الشكر وان لم تفعل
أقطع الدهر بظن حسن وأجلي غمرة ما تنجلي
كلما أملت يوماً صالحاً عرض المكروه لي في أملي
وأرى الايام لا تُدني الذي أرجمي منك وتُشدني اجلي
(قال) فسكى أبو الغتاهية حتى جرت دموعه على خديه وجعل
يؤدد البيت الاخير منها وينتصب وقام فخرج وهو يردد ويسكي
حتى خرج الى الباب

﴿ نَجاة قَيْسَ بنِ كَثُومٍ مِنَ الاسْرِ ﴾

ذكر ابن الكلبي عن أبيه قال : خرج قيس بن كثوم السكوني
وكان ملكاً يُريد الحج . وكانت العرب تلحق في الجاهلية فلا يعرض
بعضها لبعض . فرأى بني عامر بن عتيق فرسبوا عليه فأسروه واخذوا ماله
وما كان معه وألقوه في البئر . فكش فيه ثلاث سنين وشاع باليمن ان

الجن استطارته . فبينما هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم اذ قال لها : أتأذنين لي ان آتي الائمة فانشرق عليها فقد اضر بي القبر^(١) . فقالت له : نعم . وكانت عليه جبة له حبرة^(٢) لم يترك عليه غيرها . فتمشي في أغلاله وقيوده حتى صعد الائمة . ثم اقبل يضرب بيصره نحو اليمن وتغشاه حبرة فبكى ثم رفع طرفه الى السماء وقال : اللهم ما كن السما . فرج لي بما أصبحت فيه . فبينما هو كذلك اذ عرض له راكب يسير . فأشار اليه أن اقبل . فاقبل الراكب . فلما وقف عليه قال له : ما حاجتك يا هذا . قال : أين تريد . قال : أريد اليمن . قال : ومن أنت . قال : أبو الطمّحان^(٣) القيني . فاستعير باكياً . فقال له أبو الطمّحان : من أنت فاني اري عليك . يا اخير واباس الملوك وانت ددار ليس فيها ملك قال : انا قيسبة بن كلثوم السكوني خرجت عام كذا وكذا اريد الحج فوثب علي هذا الحمي فصنعوا في ما ترى وكشف عن أغلاله وقيوده . فاستعير أبو الطمّحان . فقال له قيسبة : هل لك في مائة ناقة حمراء . قال : ما أحوجني الى ذلك . قال : فأنبع . فأنابع . ثم قال له : أمعك سكين . قال : نعم . قال : ارفع لي عن رحلك . فرفع له عن رحله حتى

(١) انشرق انعد في الشمس . ولفر البرد

(٢) الحبرة والحبرة ضرب من يرود البن مُشَرَّ

(٣) أبو الطمّحان اسم حنظلة بن الشريق احد بني القين بن جسر . . .

من قضاة . وكان شاعراً فارساً حاراً صلوكتاً وهو من المخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام فكان خبيث الدين فيها وكان تريباً للرير بن عبد المطلب في الجاهلية وتديلاً له

بدت خشية مؤخره . فكتب عليها قيسبة بالمتد^١ وليس يكتب
به غير اهل اليمن :

بلغا كندة الملوك جميعا حيث سارت بالاكرمين الجمال
أن ردوا العين بالحيس عجالا وأصدروا عنه والرؤيا يقال
هزنت جارتني وقالت عجيبا اذ رأيتني في جيدي الأغلال
إن تريني عاري العظام اسيرا قد يراني تضعض واختلال
فلقد أقدم^٢ الكنية بالسب فب علي الصلاح والبر بال^٣

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطمجان مائة
ناقة . ثم قال له : أقرئ هذا قومي فانهم سيعطونك مائة ناقة حمراء .
فخرج تسير به ناقته حتى أتى حضرموت . فتشغل بما ورد له ونسي امر
قيسبة حتى فرغ من حوائجه . ثم سمع نسوة من عباتر اليمن يتذاكرن
قيسبة ويبكين . فذكر امره فأتى أخاه الجون بن كلثوم وهو أخوه
لأبيه وأمه فقال له : يا هذا اني أدلك على قيسبة وقد جعل لي مائة من
الابل . قال له : فهي لك . فكشف عن الرجل . فلما قرأه الجون أمر له
بائة ناقة . ثم أتى قيس بن معدي كرب الكندي أبا الاشعث بن قيس
فقال له : يا هذا ان أخي في بني عليل أسير فسرهمي بقومك . فقال له :
أسير تحت لوائي حتى اطلب نارك وأنجدك والأقامض راشدا . فقال له

(١) مؤخر كل شيء بالتشديد خلاف مقدمه . اما في ما ولى لحاظ اليمن
فيقال مؤخر ومقدم بالتخفيف . مؤخر اليمن الذي يلي الصدغ ومقدمها الذي
يلي الأنف (٢) المسند خط كانت تصمله بنو حمير

(٣) أقدم أي أتقدم (٤) السريان هنا الذرع

الجون : من السماء أيسر من ذلك واهون علي مما خيّرته . وضجّت
السكون . ثم قاوا ورجعوا وقالوا له : وما عليك من هذا هذا هو ابن
عنك ويطلب لك بشارك فأنهم له بذلك . وسار قيس وسار الجون معه
تحت لوانه وكندة والسكون معه فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون
وكندة لقيس وبه أدرك الشرف . فار حتى اوقع بعامر بن عقيل قتل
منهم مقتلة عظيمة واستقذ قيسبة . وقال في ذلك سلامة بن صبيح
الكندي :

لا تشمونا اذ جلبنا لكم ألقي كمينك كلها سلمه^(١)
نحن أبلنا^(٢) الخيل في ارضكم حتى ثارنا منكم قيسبة^(٣)
واعترضت من دونهم مذيح^(٤) فصادفوا من خيلنا مشقة^(٥)
﴿ ابن عائشة والمحبة الغناء ﴾

حدث محمد بن الحرث بن كليب قال : خرج ابن عائشة المدني
من عند الوليد بن يزيد وقد غنا :

أبعدك مفعلاً^(١) ارجو وجهاً قد أنشيتي الما قبل والحصون^(٢)
اقال فأطربة . فأمر له بثلاثين ألف درهم وبثل كارة^(٣) القصار^(٤)
كنوة . فبينما ابن عائشة يسير اذ نظر اليه رجل من اهل وادي القرى
كان يشتهي الغنا . ويشرب النبيذ . فدنا من غلامه وقال : من هذا

(١) السلب الطويل من الخيل على وجه الارض (٢) البنا جلبناها
تبول في ارضكم اي اوطانها ارضكم (٣) شقة خلاف وخصام
(٤) المعقل المدعى (٥) كارة القصار لانه يكون الثياب اي
يجمعها على جبة الاستدارة في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها فوق بعض

الراكب . قال : ابن عائشة المغني . فذمنا منه وقال : جعلتُ فداءك انت
ابن عائشة ام المؤمنين . قال : لا انا مولى لهريس وعائشة امي وحبيبك
هذا فلا عليك ان تُكفِّر . قال : وما هذا الذي اراهُ بين يديك من المال
والركوة . قال : غنيتُ أمير المؤمنين صوتاً فأطربته فكفر وترك الصلاة
وأمر لي بهذا المال وهذه الركوة . قال : جعلتُ فداءك فهل تثنى عليَّ
بأن تُسعني ما أسعته آياه . فقال له : ويلك أمشي يُكَلِّمُ بِشَلِّ هذا في
الطريق . قال : فما اصنع . قال : الحقني بالباب . وحرك ابن عائشة بغلةً
شقراء . كانت تحته لينقطع عنه . فعدا معه حتى وافتا الباب كفرسي
برهان^(١) . ودخل ابن عائشة فكث ظويلاً طمعه في أن يتجبر
فينصرف . فقام يفعل . فلما أعياه قال لعلامه : أدخله . فلما دخل قال له :
ويلك من أين صلبك انه علي . قال : أت رجل من اهل وادي القري
اشتبه هذا الغناء . فقال له : هل لك فيما هو انفع لك منه . قال : وما
ذاك . قال : مائتا دينار وعشرة أواب تنصرف بها الى اهلك . فقال له :
جعلتُ فداءك والله ان لي لبنة ما في ادنبا علم الله حلقه من الورق^(٢)
فضلاً عن الذهب . وان لي روجة ما عليها يشهد الله قبيص . ولو أعطيتني
جميع ما أمر لك به أمير المؤمنين علي هذه الحقة والفقير اللذين عرفتككها
وأضمت لي ذلك لكان الصوت أعجب الي . وكان ابن عائشة تألم لا
يفتي الأخليفة أو لذي قدر جليل من اخوانه . فتعجب ابن عائشة منه
ورحمه ودعا بالدواة^(٣) وكان يفتي مرتجلاً فقناه الصوت . فطرب له

(١) يضرب هذا المثل لنسابقين في المجازاة وللمستغربين في الفضل وغيره

(٢) الورق القضة ١٣ كذا في الاصل وفي (م) . ولعله يريد الأداة

طويلاً شديداً وجعل يحرك رأسه حتى ظن أن عنقه سينتصف. ثم خرج من عنده ولم يزل شيئاً. وبلغ الحبيب الوليد بن يزيد فسأل ابن عائشة عنه. فجعل يئيب عن الحديث. ثم جد الوليد به فصدقه عنه. وأمر بطلب الرجل فطلب حتى أحضر. ووصله صلة سليمة وجعله في ندمانه ووكله بالسقي. فلم يزل معه حتى مات.

يزيد بن المهلب في السجن

دخل حمزة بن يضر على يزيد بن المهلب السجن فأشده
قوله :

أغلق دون السماج والجودم والنجدة باب حديد أئيب^١
ابن ثلاث وأربعين مضت لا تفرح وأمن ولا تسكب^٢
لا ينظر إن تتأبمت بعم وصار في البلاد محتاب^٣
برزت سبى الجواد في مهمل^٤ وقصرت دون سيفك العرب

(١) لم يزل شيئاً لم يزل شيئاً (٢) يزيد بن المهلب من الرجال المشهورين في دولة الأمويين عبد الملك وابنيه الوليد وعلف بن عبد الملك وعمر ابن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك. قتل في معركة كانت بينه وبين مسلمة ابن عبد الملك سنة ٥١٢ هـ (٣) حمزة بن يضر الخفي شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كوفي خليم ماجن من فحول مشبته وكان منقطعاً إلى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم إلى ألبان بن الوليد وبلال بن أبي بردة وأكثب بالشعر من هؤلاء مالا عتيماً ولم يدرك الدولة العباسية (ع ١٥: ١٥)

(٤) أشب أي مشبته (٥) الضرع الجبان الضعيف. والتسكب من يعدل عن الحق (٦) المهمل التقدم في الشرف والفضل

فقال: والله يا حمزة قد أسأت اذ نوهت بأسمي في غير وقت تنويه ولا منزل لك . ثم رفع مقعداً تحته فرمى اليه بحرقه معسورة (وعليه صاحب خبر واقف) فقال : خذ هذا الدينار فوالله ما املك ذهباً غيره . فأخذه حمزة واراد أن يردّه . فقال له يسراً : خذه ولا تخدع عنه . (قال) فلما قال لي لا تخدع عنه قلت : والله ما هذا دينار . فقال لي صاحب الخبر : ما أعطاك يزيد . فقلت : أعطاني ديناراً فأردت أن أردّه عليه فانتبهت . فلما جرت الى منزلي حطت الصرة فاذا فيها قصّ باقوت أحمر كأنه سقط^(١) زندي . فقلت : والله لئن عرضت هذا بالعراق ليجلن^(٢) اني أخذته من يزيد فيؤخذ مني . فخرجت به الى نرسان فبعت على رجل يهودي بثلاثين ألفاً . فلما قبضت المال وصار القص في يده قال : والله لو أبيت الأحمين ألف درهم لأخذته . فكأنما قذف في قاي جرة . فلما رأى تغير وجهي قال : اني رجل تاجر ولست أشك اني قد غشيتك . قلت : بلى والله وقتلتني . فأخرج اليّ مائة دينار وقال : أنفق هذه في طريقك لتوفّر عليك تلك

﴿ محمد بن صالح العلوي يجير حمدونة بنت عيسى ﴾

حدثت ابراهيم بن المدبر^(١) قال : جاءني يوماً محمد بن

(١) سقط بثلاث حركة السين اي له طريق كبير في الشراة المتطيرة من الزند حين يقدح به . (٢) ابراهيم بن المدبر شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب اهل العراق ومتقدمهم وذوي الجاه والمصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات وكان التوكل بخدمه ويؤثره ويغشله (غ ١٩ : ١١٤)

صالح " الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيُّ بعد ان أطلق من الحبس فقال لي : اني اريد
المقام عندك اليوم على خُلوّة لآبَتِكَ من أمري شيئاً لا يصلح ان يسمعه
غيرنا . فقلت : أفعل . فصرقت من كان بحضرتي وخلوت معه وأمرت برد
دابت وأخذ ثيابه . فلما اطمأن واكلنا واضطجنا قال لي : أعلمك اني
خرجت في سنة كذا وكذا ومعني اصحابي على القافلة الفلانية فقاتلنا من
كان فيها فهزمناهم وملكتنا القافلة . فبينما انا أحوزها وأشيخ الرجال اذ
طلعت علي امرأة من العاربة ما رأيت قط أحسن منها وجهاً ولا أعلى
منطقاً فقالت : يا فتى ان رأيت أن تدعوني بالشريف التولي أمر هذا
الجليش . فقلت : قد رأيته وسيع كلامك . فقالت : سألتك بحق الله وحق
رسوله أنت هو . فقلت : نعم وحق الله وحق رسوله اني هو . وقالت : انا
حمدونة بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحوي . ولأبي محل من سلطانه
ولنا نعمة ان كنت ممن سمع بها فقد كفالك ما سمعت وان كنت لم
تسمع بها فسل عنها غيري . ووالله لا استأثرتُ عنك بشي املكه " ^(١)
ولك بذلك عهد الله وميثاقه علي . وما سألك ألا ان تصونني وتسلمني
وهذه الف دينار معي لتفقي فغذها حلالاً وهذا حلبي علي من خمسة
دينار فغذته . ووضعتني ما شئت بعده آخذة لك من تجار المدينة أو مكة

(١) محمد بن صالح شاعر حجازي عريف صالح الشر من شعراء أهل
بيت المقدس وكان استمر بعد قتل اخوته زماناً ثم قفر به أبو جعفر فغزبه
بالسوط وجبته مدة ثم عاقبه واطلته وكان محمد بن صالح خرج على المتوكل
فعمل الى سر من رأى فحبس ثلاث سنين ثم سدد المتوكل فامر بإطلاقه
(بتصرف عن غ ١٨٨: ١٨٩ و ١٨٩: ١٩٠) اي لا ادخر لي شيئاً مما املك
بل اخصمه كله لك

او اهل الموزم^١ فليس منهم احد يمتني شيئاً أطلبه . وادفع عني واحني
من اصحابك ومن عار يلحقني . فوقع قولها من قلبي موقعاً عظيماً فقلتُ
لها : قد وهب الله لك مالك وجاهك وحالك وروى لك القافلة بجميع
ما فيها . ثم خرجت فتأديت في اصحابي فاجتمعوا فتأديت فيهم : اني قد
أجرت هذه القافلة واهلها وخفرتها وحيتها . ولها ذمة الله وذمة رسوله
وذمتي فمن اخذ منها خيلاً أو عقلاً فقد آذنته بحرب^٢ . فانصرفوا
معي وانصرف . فلما أخذت وحجبت بينا انا ذات يوم في محبتي اذ
جاءني السجّان وقال لي : ان بالباب امرأتين ترعمان انهما من اهلك وقد
حظرت عليّ أن يدخلا عليك أحد . ألا انهما اعطتاني دُمْلَج^٣ ذهب
وجملتا لي ان اوصلتهما اليك وقد آذنت لهما وهما في الدرعيل فخرج
اليهما ان شئت . ففكرت فيمن يحيني في هذا البلد واذا به غريب لا
اعرف أحداً . ثم قلت : لهما من ولد أبي أو بعض نساء اهلي فخرجت
اليهما فاذا بصاحبتني . فلما رأتهني بككت لئلا رأت من تغير خلعتي وثقل
حديدي . فأقبلت عليها الاخرى فقالت : أهو هو . فقالت : إي والله انه
لهو هو . ثم اقبلت عليّ فقالت : فذاك أبي واسمي والله لو استطعت ان
أقيلك بما أنت فيه بتفسي وأهلي لقطعت وكنيت بذلك مني حقاً .
ووالله لا تركت المعاونة لك والسعي في حاجتك وخلصك بكل حياة
ومالٍ وشفاعي . وهذه دنائير وثياب وطيب فاستعن بها على موزمك

١ الموزم مجتمع الحاج وسوقهم في مكة

٢ آذنته بكذا وكذا اعطيه به

٣ الدملج وتنتج لانه حلي وليس في المعص

ودرسولي يأتيتك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك . ثم أخرجت
الي كسوة وطيباً ومائتي دينار . وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام
نظيف ويتواصل برها بالنسجَان فلا يتنع من كل شيء . أريدته . فمن الله
بجلاصي ثم راسلتها فخطبتها . فقالت : أما من جهتي فانا لك متابعة ^(١)
مطبعة . والامر الى أبي . فأثبته فخطبتها اليه . فردني وقال : ما كنت
لأجبتُ عليها ما قد شاع في الناس عنك في أمرها وقد صيرتُنا فضيحة .
فقلتُ من عنده منكساً ^(٢) مستحياً . فقلت له : إن عيسى صبيعة ^(٣) أخي
وهو لي مطيع وأنا أكفيك امرأة ^(٤) . فلما كان من الغد تقيتُ عيسى في
منزله وقلت له : قد جئتُك في حاجة لي . فقال : مقضية . ولو كنتُ
استسملتُ ما أحبه لأمرتني فجئتُك وكان أمرُ أبي . فقلت له : قد جئتُك
خاطباً اليك ابنتك . فقال : هي لله لمة وأنا لك عبدٌ وقد أجبتُك .
فقلت : اني خطبتها على من هو خير مني اباً واماً وأشرف منك جهوراً
ومُصلاً محمد بن صالح العلوي . فقال لي : يا سيدي هذا رجلٌ قد
خطبتنا بسببه ظنة ^(٥) . فقلت فينا اقوال . فقلت : أنا ليست اظلة . قال : بلى
والحمد لله . فقلت : فكأنها لم تُقلْ واذا وقع الزواج زال كل قول
وتشريع . ولم ازل أرفق به حتى أجاب . وبعثتُ الى محمد بن صالح
فأحضرتُه وما برحتُ حتى زوجته وسقتُ الصداق عنه

(١) اي موافقة (٢) منكساً مطاطاً راحي (٣) صبيعة فلان وصبيح فلان اذا اصطلمه وأذبه وأخرجه ورأه (٤) كلفاء
الامر اذا قام فيه مقامه (٥) الظنة التهمة . ويقال التهمة والتهمة بفتح
الهاء وسكونها

﴿ الكُتَيْبُ ﴾ وقد فرَّ من الحلب وأقامت امرأته مكانه ﴿

حدث المتهلِّ بن الكُتَيْب قال : كان حكيم بن عباس الأعور الكلبي ولماً بهجاء مضر فكانت شعراء مضر تهجوه ويحییهم . وكان الكُتَيْب يقول : هو والله أشعر منكم . قالوا : فأجب الرجل . قال : إن خالد بن عبد الله القسري (١) 'محسن' اليّ فلا أقدر أن اردّ عليه . قالوا : فاسمع بأذنك ما يقول في بنات عنك وبنات خالك من الهجاء . وأنشدوه ذلك . فعجب الكُتَيْب لعشيرة فقال المذَّهبة : ألا حيث صفنا يامدیناه فأحسن فيها . وبلغ خالداً خبرها فقال : لا أبالي ما لم يحير لعشيرتي ذكر . فأنشدوه قوله :

ومن عجب عليّ لعمراًم . غدتك النع

فبلغ ذلك خالداً فقال : نعماًها . والله لاقتلته ثم اشترى ثلاثين جارية بأفلى ثمن وتحيرهن نهاية في حسن الوجوه والكمال والأدب فرواهن

١١ هو الكُتَيْب بن زيد الأسدي شاعرٌ مُقدَّم عالم بلغات العرب خبير بآيامها من شعراء مضر وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العبَّاسية ومات قبلها وكان معروفًا بالشمع ابن حاتم مشهوراً بذلك وكانت بينه وبين الطرماح خطبة ومودة وصفا . لم يكن بين اثنين وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والصية والديانة وكان الكُتَيْب شيعياً عصبياً عدوياً من شعراء مضر شاعراً لاهل الكوفة . والطرماح خارجي مغربي قصافي عصبى للحنظلة من شعراء اليمن شاعراً لاهل الشام . ويكنى الكُتَيْب ابا المتهلِّ

١٢ نسبة الى بني قيس بن من بجيلة وكان عامل هشام بن عبد الملك على العراق

الهاشميات^(١) ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشترهن جميعاً . فلما أنس بهن استطعن قرأى فصاحة وأدباً فاستقرهن القرآن فقرأن واستنشدن الشعر فأنشدنه قصائد الكميت الهاشميات . فقال : ويلكن من قائل هذا الشعر قلن : الكميت بن زيد الاسدي . قال : وفي اي بلد هو . قلن : في العراق ثم بالكوفة . فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعث الي برأس الكميت بن زيد . فبعث خالد الى الكميت في الليل فأخذه وأودعه السجن . ولما كان من الغد أقرأ من حضرة من مضر كتاب هشام واعتذر اليهم من قتله وأذنتهم^(٢) في إنفاذ الامر فيه في غد . فقال لابان بن الوليد البجلي^(٣) وكان صديقاً للكميت : انظر ما ورد في حديثك . فقال : عز علي^(٤) وأغضب به ثم قام ابان فبعث الى الكميت بغلام على بغل وقال له : أنت حر إن لحقتني والبغل لك . وكتب اليه : قد بلغني ما حسرت اليه وهو القتل إلا أن يدفع الله جل وعز . وأرى لك أن تبعث الى حبي يعني زوجة الكميت فإذا دخلت اليك تنقبت^(٥) نقابها . وليست ثيابها وخزيجت فاني أرجو أن لا يؤتبه لك^(٦) . فأرسل الكميت الى أبي وقاص حبيب بن بديل وإلى قتيان بن بني عامر . فدخل عليه حبيب فاختبره^(٧) اختبر وشاوره فيه .

- (١) الهاشميات قصائد للكميت يدح فيها بني هاشم ويذكر غلم بني امية وجورم وهي من جيت شعره ومختاره وقد طبعت في لندن سنة ١٩٠٠
 (٢) أخذهم أعلمهم
 (٣) نية الى نجمة قبيلة من البسنة
 (٤) عز علي اي يشق علي
 (٥) النقاب قناع على مارن الانف
 (٦) اي لا يثبت اليك
 (٧) تشاور به المرأة وجهها

فسد رأييه . ثم بعث الى حبي امرأته فتص عليها القصة وقال لها : أي ابنة
 عم ان الوالي لا يقدم^(١) عليك ولا يملك قومك . ولو خفتك عليك
 لما عرضت لك له . فألبسته ثيابها وازارها وخثرته^(٢) وقالت له . أقبل
 وأدير . ففعل . فقالت : ما أنكر منك شيئاً إلا يئس في كبتك فأخرج
 على اسم امه . وأخرجت معه جارية لها . فخرج وعلى باب السجن ابو
 وضاح ومعه فتيان من أسد . فلم يؤبه له . ومشى والفتيان بين يديه الى
 بكة شبيب بناحية الكناس^(٣) . فمر بجلس من مجالس بني قيم فقال
 بعضهم : رجل وتبي الكعبة . وأمر غلامه فأتبعه . فصاح به أبو الوضاح :
 يا كذا وكذا لا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم . وأوماً اليه بتعله . فولى
 الصبر مدبراً . وادخله أبو الوضاح منزله . ولما طال على السجنان الأمر
 نادى الكعبت فلم يجبه . فدخل ليعرف خبره . فصاحت به المرأة :
 وراك لا أم لك . فشن ثوبه ومضى صارخاً الى باب خالد فأخبره الخبر .
 وأحضر حبي فقال لها : يا عدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت
 عدوة لأمثلن بك ولأصنعن ولأفعلن . فاجتمعت بنتو أسد اليه وقالوا :
 ما سبيلك على امرأة منا خدعت . فخافهم فخلى سبيلها . (قال المستمل)
 وأقام الكعبت مدة متوارياً حتى اذا أيقن ان الطلب قد خف عنه خرج
 ليلاً في جماعة من بني أسد على خوف ووجل وفيمن معه صاعد غلامه .
 (قال) وأخذ الطريق على التطفطانة وكان عالماً باستحور مهدياً بها .

(١) يقدم ويقدم بمعنى (٢) ألبسته الخار وأخبار ما تغطي به
 (٣) في الكوفة محلة يقال لها الكناسة المرأة رأساً

فلما صار سُجَيْرٌ^(١) صاح بئنا هؤموا^(٢) يا فتيان . قهومنا . وقام يصلي .
قال أبو السهل : فرأيت شخصاً فتضعفت^(٣) له . فقال : ما لك . قلت :
أرى شيئاً مُعْبِلاً . فنظر إليه فقال : هذا ذنب قد جاء يستطعمكم . فجاء
الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد تجزور فتعرقها^(٤) . ثم اهوي بنا .
فيه ماء . فشرب منه . وارتحلنا . فجعل الذئب يعوي . فقال الكهيت :
ما له وبيلة ألم نطعمه ونسقيه . وما أعرفني يا جريد هو يعلمنا أننا لسنا
على الطريق . تيامنوا يا فتيان . فتيامنا . فمكن غراؤه . فلم نزل نسير
حتى جئنا الشام . فتواري في بني أسد وبني قحيم . وأرسل إلى اشراف قريش
وكان سيدهم يومئذ عتبة بن سعيد بن العاص . فشت رجالاً^(٥) قريش
بعضها إلى بعض وأثروا عتبة فقالوا : يا أبا خالد هذه مكرمة قد أتاك
الله بها . هذا الكهيت بن زيد لسان مضر وكان أمير المؤمنين كتب في
قتله فنجيا حتى تخلص إليك والينا . فضى عتبة فألقى مسلمة بن هشام
فقال له : يا أبا شاذي مكرمة أتيتك بها تبلغ الثريا أن اعتقدتها^(٦) فإن
علمت أنك تفي بها وألا كتمتها . قال : وما هي . فأخبره وأخبر وقال :
إنه قد مدحك عامّة وأياك خاصّة بما لم يسع مثله . فقال : عليّ
خلاصه . وبلغ ذلك هشاماً فدعا به ثم قال : ألتجبر على أمير المؤمنين
بغير أمره . فقال : كلاً والكني انتظرت سكون غضبه . قال : أحبط ربه

(١) سجير تصوير سحر أي أول تنفس الصبح
(٢) هؤموا ناموا
(٣) تضعضع خضع وذل وضعف
(٤) تعرقها اخذ ما
عليها من اللحم بأسنانه
(٥) الرجال الخبايا من الرجال
(٦) أي أن أخرجا ومنعها

الساعة فأنه لا جوار لك ، فقال مسلمة للكعبية : يا أبا المستهل إن أمير المؤمنين أمرني بإحضارك . قال : أئتممتي يا أبا شاكر . قال : كلاً ولكنني أحتمل لك . ثم قال له : إن معاوية بن هشام مات قريباً وقد جزع عليه جزعاً شديداً فإذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا أبعث اليك بنيه يَكُونُونَ معك في الروق . فإذا دعا بك تقدمت إليهم أن يربطوا ثيابهم بئسابك ويقولوا : هذا استجار بقبر أبينا ونحن أحق من أجاره . فأصبح هشام على عادته مشطلاً من قصره إلى القبر فقال : من هذا ؟ فقالوا : له : مستجير بالقبر . فقال : يُجَارُ مَنْ كَانَ أَلَا الكعبية فأنه لا جوار له . فقيل : فأنه الكعبية . قال : يُحْضَرُ أعنف إحضار . فلما دُعي به ربط الصبيان ثيابهم بئسابه . فلما نظر هشام إليهم انزعجت عيناه واستعبر وهم يقولون : يا أمير المؤمنين استجار بقبر أبينا وقد مات ومات خطئه من الدنيا فأجعل له هبةً لنا ولا تفضحنا فيس استجار به . فسكى هشام حتى انتحب . ثم أقبل الكعبية . فقال له : يا كعبية أنت القائل : وإن لا تقولوا غير هذا تعرفوا نواصيها تؤدي بنا وهي سُزْبٌ^(١) فقال : لا والله ولا أذن من أن الجواز وحشية . فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال : أما بعد فاني كنت أئذهدى في غمرة . وأعوم في بحر غواية . أخنى علي خطيئها . واستنزني وهلهي^(٢) . فتحررت في الضلالة . وتكسمت في الجهالة . مُهرعاً عن الحق جائراً عن القصد أقول الباطل ضاللاً . وأقوه بالهتان وبالأ^(٣) . وهذا مقام العائذ مُبْصِر

(١) سُزْبٌ مُسَرٌّ ونواصيها نواصي الخيل ومعنى البيت أنه يؤذعهم بحرب

(٢) وهلهي خطيئها وخطيئها (٣) الوبال سوء العاقبة

ألهدى ورافض العماية . فاعلني يا أمير المؤمنين الحوبة^(١) بالتوبة .
واصغح عن الزلة واعتف عن الجرمة ثم قال :

كم قال قائلكم لما لك^(٢) عند عقره لعاير^(٣)
وغفرتم^(٤) لذوي الذنوب من الاكابر والاصاغر
أبني امية انصم^(٥) أهل الوسائل والاوامر
تقتي لكل^(٦) وليمة^(٧) وعشيرتي دون العشار
أنتم معادن للخلافة كابر^(٨) من بعد كابر^(٩)
بالسعة المتابعين م خلائفا ونجبر عاشر^(١٠)
والى القيامة لا ترا ل^(١١) لشافع منكم وواتر^(١٢)

ثم قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال : ياغيا أمير المؤمنين
وسياحته وضياحته ومناط المتجيمين بحبله من لا تفل^(١٣) حيوته^(١٤) لاساعة
الذين . فضلا عن استشاطه غصبه بجهل الجاهلين . فقال له : وبلك
يا كيت من دئبت لك القواية ودللك في العماية . قال : الذي أخرج أبانا
١١ الحوبة بفتح الحاء وضمة الميم ٣ لما لك طمست ونجوت
واقامت الله من عثرتك ٣ الملمة النازلة الشديدة

٤ يريد نسطا من الخلفاء الامويين السفين تقدموا هشاما فكان هو
عاشرهم اما الذين تقدموه فهم : معاوية . ويزيد بن معاوية . ومعاوية بن يزيد .
وسروان بن الحكم . وعبد الملك بن مروان . والوليد بن عبد الملك . وسليمان بن
عبد الملك . وعمر بن عبد العزيز . ويزيد بن عبد الملك ٥ شافع وواتر
اي خليفة يلي آخر في الخلافة الشفع الزفوج والوتر انقرد ٦ الحوبة
الاسم من الاحشاء وهو الاشغال بالثوب فالعرب يخبون بالثوب او يديهم لثلا
بسطعوا عند القعود . فقد الحوبة كناية عن القعود وحل الحوبة كناية عن القيام
والنهوض . فلا تفل حيوته اي لا يقوم ليقاصص المذنبين اي انه حل

من الجنة وأنساه العهد فلم يجد له عزماً . فقال : إيه انت القائل :
 فقل لبني أمة حيث حلوا وان خفت المهنة والعقيلما^(١)
 أجاع الله من أشعثوه وأشيع من يجزؤكم أيعا
 يترضي الياسة هاشمي . يكون حياً لأمة ربيما
 فقال : لا تريب يا امير المؤمنين ان رأيت ان تمحو عني قولي
 الكاذب . قال : بماذا . قال : بقولي الصادق :

أورثته الحضان أم هشام حبا ثاقبا ووجهها نضيرا
 وتعالى به ابن عائشة البد ر فأسى له رقيقا نظيرا
 وكماه أبو الحلائف مزوا ن كنه الكاوم المأثورا
 لم تجهم له البطاح ولكن وأجدها له معانا ودورا^(٢)

وكان هشام متكننا فاستوى جالسا وقال : هكذا فليكن الشعر
 (يقولها سالم بن عبد الله بن عمر وكان الى جانبه) ثم قال : قد رضية
 عنك يا كيت . فقيل يده وقال : يا امير المؤمنين ان رأيت أن تريد في
 تشريفي ولا تجعل لخالد علي إمامة . قال : قد فعلت . وكتب له بذلك
 وأمر له بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوبا هشامية وكتب الى خالد أن
 يخلي سبيل امرأته ويعطيها عشرين ألفا وثلاثين ثوبا . ففعل ذلك

﴿ حاتم وماوية امرأته ﴾

ان ابن عمر حاتم كان يقال له مالك قال لماوية امرأة حاتم : ما

(١) القطيع السهم . والامل النصن تنطه من الشجر يعمل منه القبطع اي
 السهم (٢) تجهمة وتجهيم له استقبله بوجهه كركبه . المعان المنزل

تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا ليقتلته وإن لم يجد ليقتلكن^(١) وإن
 مات ليترككن ولده عيالاً على قومك . فقالت ماوية : صدقت أنه
 كذلك . وكان النساء أو بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان
 طلاقهن انهن أن كن في بيت من شعر حولن إحياء . أن كان بابه قبل
 المشرق حولته قبل المغرب وإن كان بابه قبل اليمن حولته قبل الشام .
 فاذا رأى ذلك الرجل علم أنها قد طلقته فلم يأتيها . وإن ابن عم حاتم
 قال لماوية وكانت أحسن نساء^(٢) : طلقي حاتمًا وأنا أتزوج بك وأنا
 خير لك منه وأكثر مالاً وأنا أميك^(٣) عليك وعلى ولدك . فلم يزل
 بها حتى طلقته حاتمًا . فأتاها حاتم وقد حولت باب الحياء . فقال : يا عدي
 ما ترى أمك عدا عليها . قال : لا ادري غير أنها غيرت باب الحياء . وكأنه
 لم يلحن^(٤) لما قال . فدعاه فهبط به بطن واد . وجاء قوم فزلوا على باب
 الحياء كما كانوا يزلون فتواقوا خمسين رجلاً . فضاقت بهم ماوية ذرعاً
 وقالت لجارياتها : اذهبي إلى مالك فقولي له : إن أضيافاً لحاتم قد نزلوا
 بنا خمسين رجلاً فأرسل بتاب^(٥) ففرمهم ولين^(٦) فغضبهم . وقالت لجارياتها :
 انظري إلى جبينه وقم فان شافهك بالعروف فأقيلي منه وإن ضرب
 بليحيته على زوره^(٧) وأدخل يده في رأسه فأقيلي^(٨) وذعيه . وأنها لما
 أتت مالكا وجدته متوسداً وطأاً من لبن وتحت بطنه آخر . فأيقظته .
 فأدخل يده في رأسه وضرب بليحيته على زوره . فأبلىته ما أرسلتها به

(١) نكأته تجسسه على مشقة (٢) أي يملك ما في يديه لا يعطيه
 احداً (٣) لم يلحن لم يخطن (٤) الشاب الناقة المسنة
 (٥) الزور الصدور (٦) فأقيلي (م)

ماوية وقالت: انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه. فقال لها: اقربي عليها السلام وقوفي لها: هذا الذي امرتك ان تطلعي حائماً فيه فما عندي من كبيرة قد تركت العمل^(١). وما كنت لأتحر صفة غزيرة بشحم كلالها. وما عندي ابن يسكنني اضياف حاتم. فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال. فقالت: انني حائماً فقولي: ان اضيافك قد تولوا الليلة بنا ولم يعلموا بتكالك فأرسل اليها بنابيد ننحرها ونقرم ويلين نسبهم فانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك. فأثت الجارية حائماً فصرخت به. فقال حاتم: لبيك قريباً دعوت. فقالت: ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك: ان اضيافك قد تولوا بنا الليلة فأرسل اليهم بنابيد ننحرها لهم ولين نسبهم. فقال: نعم وأبي. ثم قام الى الابل فأطلق ثلثين^(٢) من عقاليهم^(٣) بأثم صاح بها حتى اتى اخفاء فضرب عراقيبها، ففطقت ماوية تصيح وتقول: هذا الذي طأنت فيه تترك وتلك وليس لهم شيء. فقال حاتم: هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد كذاك الزمان بيننا يتردد يرد علينا ليلة بعد يومها فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفذ لنا أجلاً^(٤) إنما تنافى امامه فنحن على آثاره نتورد^(٥)

(١) برير ناقة سئة فيجود ننحرها لنضيفان وذلك دليل على ثقله

(٢) ناقة نحسي اي غزيرة كثيرة اللبن والجمع صفايا ولا يقال صفة. قال

سبيوه ولا يجمع بالالف وتاء لان الهاء لم تدخله في حد الأفراد

(٣) الثانية الناقة تطلق ثلثها واحدة الثنايا وهي اربع اسنان في مقدم الفم

وتلقبها في السنة السادسة

(٤) «ما» هذه زائدة (٥) راجع هذه القصيدة مع ترجمة حاتم في

كتاب شعراء الاصلانية ٩٨-١٣٥ وديوان حاتم للعلامة شوانس ص ٣٩

❦ شاعر البرامكة وأبو نواس ❦

حدث ابن منذر^١ قال: حجَّ الرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة وحبس معه الفضل بن الربيع وكان مُضيقاً مُبْلِقاً^٢. فهِئَتْ فِيهِ قَوْلًا أُجِدْتُ تَسْيِئُهُ وَتَنَوَّقَتْ فِيهِ^٣. فدخلت إليه في يوم التروية^٤ وإذا هو يسأل عني ويطلبني. فبدرني الفضل بن الربيع قبل أن أتكلم فقال: يا أمير المؤمنين هذا شاعر البرامكة ومادحهم. وقد كان البشرُ ظهر لي في وجهه لما دخلت. فتكرَّرَ وعبس في وجهي. فقال الفضل: سرُّه يا أمير المؤمنين أن يُشَدَّكَ قوله فيهم «أَتَنَا بَنُو الْأَمْلَاقِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ». فقال لي: انشأ فأبيت. فتوَعَّدَنِي وَأَكْرَهَنِي. فأنشدته:

أَتَانَا بَنُو الْأَمْلَاقِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ إِذَا نَزَلُوا بِطَحْصَاءِ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ فَظَلَمُوا بَعْدَادَ وَيَجْلُوْنَا الدَّجِي فَمَا خَلَقْتَ الْأَجُودَ احْكُمْهُمْ إِذَا رَاضَ يَحْيَى الْأَمْرَ ذَلَّتْ صَعَابُهُ	فَيَا طَيْبَ أَخْبَارٍ وَبِأَحْسَنِ مَنْظَرٍ بِيحْيَى وَبِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرٍ بِمَكَّةَ مَا حَبَبُوا ثَلَاثَةَ أَقْسَرٍ وَأَرْجَلَهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادٍ مِنْهُرٍ وَنَاهِيكَ مِنْ رَاعٍ لَهُ وَمَدِيرٍ
---	---

- ١) محمد بن منذر شاعر فسيح مقدَّم في العلم بالفتنة وإمام فيها قد أخذ عنه أكابر أهلها وكان في أوَّل أمره ناسكاً ملازماً للمسجد كثير الزوافل جميل الأمر ثم عدل عن ذلك فبجأ الناس وعصَّتْ وخلع وقذف أعراض أهل البصرة حتى بقي منها إلى الحجاز ثمان هناك في خلافة المأمون (يتصرف عن غ ١٧: ٩٠)
- ٢) الإملاق كثرة الغنائم المال وتبذيره ٣) متوَقَّحٌ تجوَّد وبالع ٤) يوم التروية مرَّ شرحه صفحة ٥٠ وهو يوم قبل يوم عرفة وهو الثامن من ذي الحجة

ترى الناس اجلاً لآله وكأنتهم غرائيق ماء تحت بارزٍ مُصَرَّرٍ^(١)
ثم أتيت ذلك بأن قلت : كانوا أولياءك يا أمير المؤمنين أيام
مدحتهم وفي طاعتك لم ياعتهم سُخطك ولم تُخال بهم كفتك ولم
اكن في ذلك مبتدعاً ولا خلا أحد من نظرائي من مدحهم . وكانوا
قوماً قد أظفني فضلهم وأغناي ردهم فأثبتت بما أولوا . فقال : يا غلام
العلم وجهه . فطمت والله حتى سدرت^(٢) وأظلم ما كان بيني وبين
أهل المجلس . ثم قال : اسحبوه على وجهه . ثم قال : والله لأحرمتك ولا
تركت أحداً يعطيك شيئاً في هذا العام . فسجبت حتى أخرجت
وانصرفت وأنا أسوأ الناس حالاً في نفسي وحالي وما جرى علي . ولا
والله ما عندي ما يقيم يومئذ قوت عيالي إيمانهم . فإذا بشاب قد وقف
علي ثم قال : أعز علي^(٣) والله يا كبيرنا بما جرى عليك . ودفع الي
صرة وقال : تبلغ بما في هذه . فطنتها دراهم فإذا هي ثلثانة دينار .
فقات له : من أنت جعلني الله فداك . قال : انا أخوك أبو نواس^(٤)
فاستمن بهذه الدنانير واعتذرني . فقبلتها وقلت : وصلك الله يا أخي
وأحسن جزاك

- (١) الغرنيق طائر مائي . ومصرر يصيح شديداً (٢) سدرت أي
تخبر بصري (٣) أعز علي (م) أي بشق علي . وفي طبة مصر اعز
وهو تصحيف (٤) أبو نواس (١٢٥-١٩٨ هـ) هو أبو الحسن بن
هاني قيل له أبو نواس لذوائين تنسأني على عاتقه وند بالبرصة ونشأ بها كان
واسع العلم حافظاً له مع قلته كتيب . وهو في الضيعة الأولى من المولدين . وشعره
عشرة أنواع وهو مجيد في الشرة . جمع شعره أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة .
كانت وفاته ببغداد

﴿ ذبيح ابن أشعب ﴾

حدث يحيى بن محمد بن أبي قتيلة قال : غذى أشعب جدياً بلبن زوجته وغيرها حتى بلغ غاية . ثم جاء به الى اسمعيل بن جعفر بن محمد فقال : بالله انه لأبني قد رضع بلبن زوجتي جوتك به ولم أرَ احداً يستاهله سواك . (قال) فتنظر اسمعيل الى رثته من اللبن فأمر به فدُبح وسُيط^(١) . فأقبل عليه اشعب فقال : المكافأة . فقال : ما عندي والله اليوم شيء ونحن من تعرف وذلك غير فائت لك . فلما يش منه قام من عنده فدخل على أبيه جعفر بن محمد ثم اندفع يشهق حتى التفت^(٢) أضلاعه . ثم قال : أخلي^(٣) . قال : ما معنا احد يسمع ولا عين عليك . قال : وثب ابنك اسمعيل على ابني فذبكه وانما انظر اليه . (قال) فارتاع جعفر وصاح : ويلك وفيم تريد ماذا . قال : أما ما أريد فوالله ما لي في اسمعيل حيلة ولا يسمع هذا سامع ابداً بعدك . فجزاه خيراً وأدخله منزله وأخرج اليه مائتي دينار وقال له : خذ هذه ولك عندي ما تحب . (قال) وخرج الى اسمعيل لا يُبشِّر ما يطأ عليه . فاذا به مترسلاً^(٤) في مجلسه . فلما رأى وجد^(٥) أبيه تكرر وقام اليه . فقال : يا اسمعيل أو فعلتها بأشعب قتلتَ والده . (قال) فاستفجلك وقال : جاءني بجدي من صفته كذا وخبره أخير . فأخبره أبوه ما كان منه وصار اليه . (قال)

(١) سَطَّ عَنْهُ الصوف وَنَظَّفَ مِنَ الشَّعْرِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ ثُمَّ يَشْوِي فِي الْحَدِيثِ مَا أَكَلَ شاةً سَيطاً أَيْ مَؤْتِيَةً (٢) التَفَتَ (م) أَيْ انْتَوَتْ (٣) أَيْ ارْغَبَ أَنْ تَحْلُوَ لِي لِأَنَّكَ سَرَّ (٤) مَرَسَلٌ أَيْ مَرْتَبِعٌ رَاغِبٌ يَأْبَاهُ عَلَى رَجُلِهِ (٥) وَجْهٌ (م)

فكان جعفر يقول لاشعب : رَمَيْتَنِي رِعْبَكَ اللَّهُ . فيقول : رَوْعَةُ ابْنِكَ
والله إياي في الجدي اكبر من روعتك انت في المائتي الدينار

عبد الله بن العباس وجدُّه والرشيد

حدث عبد الله بن العباس الزبيري قال : كنت ارفع في الفناء .
فأظهرت لعتي اني اشتيت ان أتعلم الفناء . ويسكون ذلك في ستر عن
جدي . وكان جدي وعتي في حال من الرقة علي والمجبة لي لا نهاية
وراءها لأن ألي توفي في حياة جدي الفضل . فقالت : يا بني وما دماك
الى ذلك . فقلت : شهوة غلبت على قلبي ان تمتع منها مت غماً . وكان
لي في الفناء طبع قوي . فقالت لي : أنت أعلم وما تختاره . والله ما
أحب متلك من شيء واني لسكارهه أن تحذف ذلك وتشتهر به فتسقط
ويقتضح أبوك وجدك . فقلت : لا تخافي ذلك فانما آخذ منه مقدار ما ألهو
به . فكنت آخذ الفناء عن جارية لجدي وعن صواحبها حتى تقدمت
الجماعة جذفاً وأقروني لي بذلك وصرت الأزم مجلس جدي .
فكان يسر بذلك ويظنني تقرباً مني اليه . وانما كان وكسدي
فيه آخذ الفناء . فلم يسكن يسر لاسحق ولا لابن جامع ولا للزبير بن
دحان ولا لغيرهم صوت ألا اخذته . فكنت سريرع الاخذ وانما كنت
أسمعه مرتين أو ثلاثاً وقد صح لي . وأحسست من نفسي قوة في
الصناعة . فكان أول صوت صنعته :

أتاني يوم امرني في الصبوح ح . ليلاً فقلت له غادها

ثم صنعت في :

أقرر من بعد حل سرف فالتحني فالتحني فالتحني فالتحني
وعرضتهما على الجارية التي كنت أخذ عنها وسألها عما عندها
فيهما . فقالت : لا يجوز ان يكون في الصنعة شي . فوق هذا . وكان
جوارى الحرث بن بشخير وجوارى ابنه محمد يدخلن الى دارنا فيطرحن
على جوارى عمي وجوارى جدي ويأخذن ايضاً مني ما يس عندهن من
غنا . دارنا . فسمعتني اتهم هذين الصوتين على الجارية فأخذتهما مني
رسألن الجارية عنهما . فأخبرتهن انهما من صنعتي . فالتها ان تصحبهما
من ففعلت . فأخذتهما عنها . ثم اشهرتا حتى غني الرشيد بهما يوماً
فاستنظرهما وسأل اسحق : هل تعرفهما . فقال : لا وانهما لين حسن
الصنعة وجيدها ومثمتها . ثم سألت الجارية عنهما . فتوقفت خوفاً من عمي
وحذراً ان يبلغ جدي انما ذكرته . فانتهرها الرشيد . فأخبرته بالقصة .
فوجه من وقته فدعا مجدي . فلما حضره قال له : يا فضل أيسكون لك
ابن يعني ثم يبلغ في الغنا . المبلغ الذي يمكثه معه ان يصنع صوتين
يحسبهما اسحق وسائر المقيمين ويتداوئهما جوارى القيان ولا تعلمني
بذلك كائنك رفعت قدره عن خدمتي في هذا الشأن . فقال له جدي :
وحق ولائك يا امير المؤمنين وتعمتك وإلا فانا نفي منها بري من
ببعتك وعلي العهد والميثاق والميثاق والطلاق ان كنت علمت بشي من
هذا قط الا منك الساعة . فمن هذا من ولدي . قال : عبد الله بن
العباس هو . فأخبرته الساعة . فبجاء جدي وهو يكاد ينشق غيظاً
فدعاني . فلما خرجت اليه شتمني وقال : يا كلب بلغ من أسرك ومقدارك

ان تجسر على ان تتعلم الفناء . بغير إذني . ثم زاد ذلك حتى صنعت .
 ولم تقنع بهذا حتى أتيتَ صنتك على الجواردي في داري . ثم تجاوزتَين
 الى جواردي الحارث بن بشير فاشتهرتَ وبلغ امرُك امير المؤمنين فتسكر
 لي ولامني وفضحتَ آباءك في قبورهم وسقطتَ الابد الآمن المثنين
 وطبقة الحينا كمين . فكيتَ غما بما جرى وعلستُ انه قد صدق . فرجعتُني
 وضعتُني اليه وقال : قد صارت الآن مُصيبتي في ايديك مصيبتين احدهما
 به وقد مضى وفات والاخرى بك وهي موصولة بجيايتي ومصيبته باقية
 الطارِ علي وعلى أهلي بعدي . وبكى وقال : عز علي يا بني ان اراك
 أبدا ما بقيت على غير ما أحب وليست لي في هذا الامر حيلة لانه امر
 قد خرج عن يدي . ثم قال : جئني بعود حتى أسعك وانظر كيف انت .
 فان كنت تحلج للخدمة في هذه الفضيحة والاجتة بك منفردا وعرفتُ
 خبرك واستعيتُ لك . فأتيته بعود وغيتُه غنا . قديما . فقال : لا بل غن
 صوتيك اللذين صنعتهما . فغيتُه اياهما . فاستحسنهما وبكى . ثم قال :
 بطلت والله يا بني وخاب املي فيك فواجزني عليك وعلى أبيك . فقلت
 له : يا سيدي ليتني مت من قبل ما انكرتُه أو خربتُ وما لي حيلة
 ولكني وحياتك يا سيدي والأفعلى عهد الله وميثاقه والعتق والطلاق
 وكل عين يحلف بها حالف لازمة لي لا غيتُ أبدا الأخليفة او ولي
 عهد . فقال : قد أحسنتَ قيا نهيتَ عليه من هذا . ثم ركب وأمرني
 فأحضرتُ فوقفت بين يدي ارشيد وانا أرعد . فاستداني حتى صرت
 أقرب الجماعة اليه ووازحتني وأقبل علي وسكن مني وأسر جدي
 بالانصراف وأمر الجماعة فحدثوني وسيت الجماعة وغنى الثمن جميعا .

فأومأ إليّ اسحق الموصلي بعينه أن أبدأ فحين إذا بلغت التوبة إليك
 قبل أن تؤمر بذلك ليسكون ذلك أملح وأجل بك . فلما جاءت التوبة
 إليّ أخذت عوداً من كان إلى جنبي وقت قائماً واستأذنت في الفناء .
 فضحك الرشيد وقال : غنّ جالساً . فجلست وغنيت لحني الأول فطرب
 واستعاده ثلاث مرّات وشرب عليه ثلاثة أنصاف . ثم غنيت الثاني .
 فكانت هذه حالة وسكر فدعا بسرور فقال له : اميل الساعة مع
 عبد الله عشرة آلاف دينار وثلاثين توباً من فاجر ثيلاني ونسيّة مملوءة
 طيباً . فحصل ذلك أجمع . ثم لم ازل كلها أراؤه وليّ عهد أن يعلم من
 الخليفة بعد الخليفة الوالي أهرام غيره دعائي فأمرني بأن أغني فأعرفه
 بيمينني فيستأذن الخليفة في ذلك . فإن أذن لي في الفناء عنده عرف أنه
 وليّ عهد . والا عرف أنه غيره . حتى كان آخرهم الراحل فدعاني في الام
 المعتم وسأله ان يأذن لي في الفناء فأذن لي . ثم دعاني من الغد فقال :
 ما كان غناؤك إلا سبباً لظهور سري وسرّ الخلفاء قبلي ولقد هممت أن
 أمر بضرب رقبتك . لا يبغني اذك امتعت من الفناء عند احد . فوالله
 اني بلغني لاقتلاكك . فأعيتني من كنت قللك يوم حلفت وطلق من كان
 يوجد عندك من الحراز واستبدل بهم . وعليّ العوض من ذلك . وأرخنا
 من يملك هذه المشاورة . ففقت وأنا لا اقبل خوفاً منه . فأعنت جميع
 من كان بقي عندي من ممالكي الذين حلفت يومئذ وهم في ملكي .
 وتصدقت بحيلة واستغثت في عيني أبا يوسف القاضي حتى خرجت منها .
 وغنيت بعد ذلك اخواني جميعاً حتى اشتهر امري وبلغ المعتم خبري
 فتخلصت منه . ثم غضب عليّ الراحل لشيء انكره ووليّ الخلافة وهو

ساخط عليّ . فكتب اليه :

اذكر امير المؤمنين وساني
ادعوا الي ان اراك خليفة
ايام اُرهب سطوة السيف
بين المقام ومسجد الحنيفة^(١)
فدعاني ورضي عني

﴿ قوة هلال ﴾

حدث خالد عن كنيف بن عبد الله المازني قال : كنت يوماً مع هلال ونحن بنمي ابلأ لنا . فدفننا الى قوم من بكر بن وائل وقد لقينا^(٢) وعطينا واذا نحن بينة شباب عند ركيئة لهم وقد وردت ابلهم . فلما رأوا هلالاً استمولوا^(٣) خلقه وقامته . فقام رجلان منهم اليه فقال له احدهما : يا عبد الله هل لك في الصراع . فقال له هلال : انا الى غير ذلك اخرج . قال : وما هو . قال : الى لبن وما . فاني لثيب ظبان . قال : ما انت يدانق من ذلك شيئاً حتى تعطينا عهداً لتجيبنا الى الصراع اذا أرحت ورويت . فقال لها هلال : انني لكم ضيف والضيف لا يصارع رب منزله . وأنتم مكثفون من ذلك بما أقول لكم اعبدوا الى اشد فعل في ابلكم وأنهيه صولة والى اشد رجل منكم ذراعاً . إن لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير فإن لم افعل ذلك فقد صرتموني . وان فعلته علمتم أن صراع أحدكم أيسر من ذلك .

(١) الحيف ما ارتفع عن موضع بحري الميل وتيسيل الماء ومنه قيل مسجد

الحيف يعني في مكة لأنه في حيف الجبل (٢) القلوب الثعب والإعياء

(٣) استمولوا (م)

(قال) فَمَجِبُوا مِنْ مَقَاتِلِ تِلْكَ وَأَوْمُوا إِلَى فِعْلٍ فِي إِيَابِهِمْ هَانِجٌ حَمَائِلُ قَبْلِهِمْ^(١) - فَأَتَاهُ هَالَالٌ وَمَعَهُ نَذْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَ أَتَقْوَمُ وَشَيْخٌ لَهُمْ - فَأَخَذَ بِهَامَةِ الْفِعْلِ ثُمَّ فَوْقَ يَسْفَرِهِ فَضَعَطَهَا ضَغْطَةً جَرَّزَ الْفِعْلَ وَاسْتَحْدَى^(٢) الْفِعْلَ وَرَغَى - وَقَالَ يُفْعَلُنِي مَنْ أَحْبَبْتُمْ يَدُهُ الْوَلَجُ فِي فَمِ هَذَا الْفِعْلِ - (قال) قَالَ الشَّيْخُ : يَا قَوْمُ تَكْبِرُوا هَذَا الشَّيْطَانَ فَوَعْنَةً مَا سَمِعْتُمْ فَلَا تَأْتُوا (يعني هذا الفعل اجزأ منذ نزل قبل اليوم فلا تعرضوا لهذا الشيطان - وجملاوا يتبعونه وينظرون إلى خطوه ويعجبون من أول أعضائه حتى يجازهم

عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ

كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ^(١) فِي قَوْمٍ إِذَا أَحَابَسَهُمْ سَنَةٌ شَدِيدَةٌ تَرَكَوا فِي دَارِهِمُ الرِّيشَ وَالْكَبِيرَ وَالضَّمِيرَ - وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ يَجْمَعُ أَشْيَاءَ هَوْلَاءَ مِنْ دُونِ النَّاسِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فِي الشَّدَةِ ثُمَّ يَكْفُرُ لَهُمُ الْأَمْزَابَ^(٢) وَيَكْنُفُ عَلَيْهِمُ الْكَنْفَ^(٣) وَيَكْسِبُهُمْ^(٤) - وَفِي قَوِي

- (١) أي حَمَائِلُ هَانِجٌ (٢) جَرَّزَ الْفِعْلَ جَرَّزَ صَوْتَهُ فِي حَنْعَرَتِهِ - (٣) عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْدِيُّ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ الْإِبِلِ (٤) فَتَحَدَّثُوا بِمَنْعَةٍ مِنْ فَرَسَاخَا وَكَانَ يَلْتَبُّ عُرْوَةَ الصَّعَالِيكُ لِحَبْلِهِ الْفَقْرَاءَ فِي سَطِيرَةِ فَيَرْزُقُهُمْ بِمَا يَنْتَمِي وَيَتَوَمَّ بِأَسْرَمٍ إِذَا أَحْفَقُوا فِي غَزْوَاهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ - (١) وَفِي قَوِي مَفْرُزٍ - وَقَدْ طَبَعَ شَعْرُ عُرْوَةَ بِمَنْعَةٍ كَثِيرَةٍ سَنَةَ ١٨٩٣ هـ فِي بَيْتِهِ الْمَلَامَةُ نَوَالِدُ كَهْ (٢) الْأَمْزَابُ جَمْعُ الْأَمْزَابِ وَهُوَ الْخَطِيرُ تَحْتَ الْأَرْضِ (٣) الْكَنْفُ جَمْعُ الْكَنْفِ وَهُوَ الْخَطِيرُ مِنَ الشَّجَرِ تَحْتَ الشَّجَرِ عَلَى الْإِبِلِ فَتَنْبِشُ مِنَ الرِّيحِ وَالْبَرْدِ (٤) (م) فِي طَبْعَةِ مِصْرَ «يَكْسِبُهُمْ» وَهُوَ تَصْغِيفٌ

منهم إما مريضٌ يَبْرَأُ من مرضه أو ضعيفٌ تُتَوَبُّ قُوتهُ خَرَجَ بِهِ مَعَهُ فَأَغَارَ وَجَلَ لأَصْحَابِهِ الْبَاقِينَ فِي ذَلِكَ نَصِيئاً . حَتَّى إِذَا أَخْصَبَ النَّاسُ وَأَلْبَنُوا وَذَهَبَتِ السَّنَةُ أَلْحَقَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِأَهْلِهِ وَقَمَّ لَهُ نَصِيْبُهُ مِنْ غَنِيْمَةٍ إِنْ كَانُوا غَيْرَهَا . فَرُبَّمَا اتَى الْإِنْسَانُ مِنْهُمْ أَهْلَهُ وَقَدْ اسْتَفْتَى . فَلِذَلِكَ سُمِّيَ عُرْوَةُ الصَّمَالِكِ . قَالُوا فِي بَعْضِ التَّيْنِ وَقَدْ ضَاقَتْ حَالُهُ :

أَعْلُ ارْتِيَادِي فِي الْبِلَادِ وَبُغْيَتِي وَشَدْيِ حِزَابِي^(١) الْمَطِيَّةُ بِالرُّحْلِ
سَيَدْفَعُنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّهِ هَجِيْمَةً^(٢) يَدَافِعُ عَنْهَا بِالْعُقُوقِ وَبِالْبُخْلِ
فَرَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبِضَ لَهُ وَهُوَ مَعَ قَوْمٍ مِنْ هَؤُلَاءِ^(٣) عَشِيرَتِهِ
فِي شِتَاءٍ شَدِيدٍ نَاقَتَيْنِ وَهَمَارَيْنِ . فَتَعَرَّعَهُمَا إِحْدَاهُمَا وَحَمَلَ مَتَاعَهُمَا
وَضَعَفَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى وَجَعَلَ يَنْتَقِلُ بِهِمَا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ .
وَكَانَ بَيْنَ الثَّقَرَةِ وَالرُّبْدَةِ قَتْلُ بِهِمَا مَا بَيْنَهُمَا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ مَاوَانُ^(٤) . ثُمَّ
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبِضَ لَهُ رَجُلًا صَاحِبَ مَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ قَدْ قَرَّبَهَا^(٥) مِنْ
حَقُوقِ قَوْمِهِ وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا أَلْبَنَ النَّاسُ . فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ إِبِلَهُ وَامْرَأَتَهُ
وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ . فَاتَى بِالْإِبِلِ أَصْحَابَ الْكُتَيْفِ فَحَمَلُهَا لَهُمْ
وَحَمَلُهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ عَشِيرَتِهِمْ أَقْبَلَ يَقْسِمُهَا بَيْنَهُمْ وَأَخَذَ مِثْلَ
نَصِيْبِهِمْ أَحَدُهُمْ . فَقَالُوا : لَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى^(٦) لَا نَرْضَى حَتَّى تَجْعَلَ الْمَرْأَةَ
نَصِيْبًا مِنْ شَاءَ أَخَذَهَا . فَجَعَلَ يَحْمِلُ يَحْمِلُ بِأَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلَهُمْ وَيَنْتَرِعَ

(١) تُتَوَبُّ تَوَدُّ إِلَيْهِ (٢) الْمَطِيَّةُ مَا يُضْمُّ عَلَيْهِ الْخِرَامُ مِنَ الدَّابَّةِ

(٣) الْهَجِيْمَةُ الْقَطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ فَوْقَ الْأَرَبِيِّينَ إِلَى الْمَائَةِ (٤) مَاوَانُ (م)

أَيِ الْفَتْرَةِ . وَفِي طَبَعَةِ مِصْرَ «عِلَالٌ» وَهُوَ تَصْغِيْفٌ

(٥) قَرَّبَهَا (م) (٦) اللَّاتُ وَالْعُزَّى صَنَانٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَسْبُدُهَا

الابل منهم ثم يذكر أنهم ضيعته وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع . فأفكر طويلاً ثم أجابهم الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله . فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فوصل له راحلة من نصيبه . فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها :

ألا إن أصحاب الكيف وجدتهم كما الناس لما أمرعوا^(١) وتولوا
واني لمدفوع^(٢) الي ولاؤهم بتوان اذ غشي واذا تسلم^(٣)
واني واياهم كذي الام أرهنت^(٤) له ماء^(٥) عينيها تفدي وتحمل
فبالت تحدا^(٦) المرفقين كليهما نوحرج بما نالها وتولوا
تخير^(٧) من أمرنا ليا بنبطة هو الشكل الا انها قد تجمل^(٨)

﴿ عروة الصعاليك والرجل ذو الصرامة والكعابة ﴾

حدث حو بن قطن أن ثاممة بن الوليد دخل على المنصور فقال :
يا ثاممة اتخفظ حديث ابن عتك عروة الصعاليك بن الورد الفبي .
فقال : أي حديثه يا امير المؤمنين فقد كان كثير الحديث عنه . قال :
حديثه مع الهذلي الذي أخذ قرسه . قال : ما يحضرني ذلك فأرويه
يا امير المؤمنين فقال المنصور : خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل

(١) امرعوا انصبوا ١٢ وفي نسخة : تسئل (٣) فكالاتم
أرهنت له ماء (م) وفي طبعة مصر « اذ همت » (٤) لحد (م) . ويروي
بجد . ويروي لحد المرفقين مكبة (٥) انها تسجل (م) . تجمل
تكتلف الجميل اي ترم الحياء ولم تجزع جزءاً فيها

فكان منها على مِيتَيْن وقد جاع فاذا هو بأرنب فرماها - ثم أوردى ناراً
فشراها وأكلها - ودقن النار على مقدار ثلاث اذرع وقد ذهب الليل
وغارت النجوم - ثم أتى سرخة^(١) فصعدا وتحوَّف الطَّالِب فلما تَنَسَّب
فيها إذا الخيل قد جاءت وتحوَّفوا البيات^(٢) - (قال) فجاءت جماعة منهم
ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحاً في موضع النار وقال :
لقد رأيت النار هاهنا - فثزل رجل فصرَّ قذراً ذراع فلم يجد شيئاً -
فأكبَّ القوم على الرجل يمدُّون^(٣) ويعيِّبون أمره ويقولون : عَنَيْنَا^(٤)
في مثل هذه الليلة المُرَّة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه - فقال : ما كذبت
ولقد رأيت النار في موضع رمحي - فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن
تَحَذِّثُكَ وتُدَاهِيكَ^(٥) هو الذي حملك على هذا - وما تعجب إلا
لأنفسنا حين أُلْمنا أمرَكَ وأتبعناكَ - ولم يزالوا بالرجل حتى رجع من
قوله لهم - فرجع الرجل ورجع القوم واتبعهم عروة حتى إذا وردوا
منازلهم جاء عروة فسكن في كسر بيته^(٦) - وجاء الرجل إلى امرأته
وقد اتها عبد اسود بعلبة فيها لبن فقال : اشربي - فقالت : لا أو تبتدا -
فبتدا الاسود فشرب وعروة ينظر - فقالت للرجل حين جاء : لعن الله

(١) السَّرْحَةُ الشَّجَرَةُ العظيمة (٢) تحوَّفوا البيات أي خافوا أن
يأتيهم العدو ليلاً فيكسبهم - وذلك لأن الرجل المحكي منه رأى ناراً قريباً
من الحربي فأندب أصحابه (٣) يمدُّونه يلومونه (٤) عَنَيْنَا
انصبنا وأذيتنا وكلفنا المشقة (٥) التحذُّقُ ادعاء الإنسان أكثر
مما عنده - والدَّاهِيُ الادعاء بحودة الرأي
(٦) كَسَرَ البيت جانبه والشَّقَّةُ السُّقْلُ من الحباء

صُلبك عثيت قومك منذ الليلة . قال : لقد رأيتُ نارا . ثم دعا بالعلبة
ليشرب فقال حين ذهب ليسكرع : دبح رجل ودبر الكمية . فقالت
امراته : وهذه اخرى . ولي دبح رجل تجده في اثنائك غير دبحك . ثم
صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره فقالت يتهمني ويظن بي الظنون .
فأقبلوا عليه باللوم حتى رجع عن قوله . فقال عروة : هذه ثانية . (قال)
ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس يريد أن يذهب به .
فغضب الفرس بيده وتحرك . فرجع عروة الى موضعه . ووثب الرجل
فقال : ما كنت لتكذبني فما لك . فأقبلت عليه امرأته لوماً وعدلاً .
(قال) فصنع عروة ذلك ثلاثاً والرجل يقوم ويسكلم الفرس . ثم أوى
الرجل الى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم فقال : لا أقوم اليك الليلة .
وأناه عروة فبعال في مثني وخرج ركضاً وركب الرجل فرساً عنده أنثى .
(قال) فجعلت أسمة خلفي يقول : الحقني فأفك من نسلي . فلما انقطع
عن البيوت قال له عروة بن الورد : ايها الرجل قف فانك لو عرفتني لم
تقدم علي . انا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجبا . فأخبرني به
وارد اليك فرسك . قال : وما هو . قال : جئت مع قومك حتى ركزت
دبحك في موضع ناري كنت قد أوقدتها فشتوك عن ذلك فأنشيت وقد
صدقت . ثم اتبعك حتى أتيت منزلك وبينك وبين النار ميلان فأبصرتها
منها . ثم شمت رائحة رجل في اثنائك وقد رأيت انا الرجل حين آثرته
زوجتك بالاناء . وهو عبدك الاسود . فقلت : دبح رجل . فلم يزل تشبك
عن ذلك حتى انتهيت . ثم خرجت الى فرسك فأردته فاضطرب وتحرك
فخرجت اليه . ثم خرجت وخرجت . ثم اضربت عنه . فرأيتك في هذه

أحصل أكل الناس ولسكنك تنثني وترجع . فضحك وقال : ذلك اخواني
السوء .^(١) والذي رأيته من حرامتي فمن قبل أعمامي وهم هذيل .
وما رأيته من كعاعي^(٢) فمن قبل اخواني وهم بطن من خزاعة . والمرأة
التي رأيته عندي امرأة منهم وأنا نازل فيهم فذلك الذي يشيني عن
أشياء كثيرة . وأنا لاحق بقومي وخارج عن اخواني هؤلاء . ومخل
سبل المرأة . ولولا ما رأيته من كعاعي لم يقر على مناواة^(٣) قومي احد
من العرب . فقال عروة : خذ فرسك راشدا . قال : ما كنت لأخذه
مثلك وعندي من نسله جماعة مثله . فخذ مباركك لك فيه . قال ثامة :
إن له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو اعترف من هذا

تفضل اسحق الموصلي

حدث اسحق قال : غدت يوما وأنا ضيق من ملازمة دار الخلافة
والخدمة فيها فخرجت وركبت بكرة وعزمت على أن أطوف الصحراء
وأنفج . فقلت لهمايني : إن جاء رسول الخليفة أو غيره فعرفوه أي بكرت
في بعض مهنتي وأنكم لا تعرفون أين توجهت . ومضيت وطلعت ما
بدالي . ثم عدت وقد حمى النهار . فوقفت في الشارع المعروف بالمحرم
في فناء ثخين الظل وجناح رخصي على الطريق لأستريح . فلم ألبث
أن جاء خادم يقود حمارا فارها عليه جارية راكية تحتها ومنديل ذهبي^(٤)
وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده . ورأيت لها شائل حنة .

(١) لأخوال السوء . (م) (٢) كعج جبن وصف

(٣) مناواة ومناواة معاداة . واصله الحس

(٤) نسبة إلى ذيق بلد بصر

فتركت^(١) عليها أنها متقية . فدخلت الدار التي سكنت واقفا عليها . ثم لم ألبث أن جاء رجلان شابان جميلان . فاستدنا فأذن لهما . فترلا ونزلت معها ودخلت . فظنا أن صاحب الدار دعاني . وظن صاحب الدار أنني معها . فجلسنا وألقي بالطعام فأكلت وبالشرب فوضع . وخرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشربنا . وقت قومة . وسأل صاحب المنزل الرجلين عني . فأخبراه أنهما لا يعرفاني . فقال : هذا طفيلي . ولكنه ضريف فأجبلوا بشرته . وجمت فجاست . وغنت الجارية في حن لي . فأدته اداء صالحا . ثم غنت أصواتا شتى . وغنت في أصناف^(٢) من صنعتي :

الظلول الدوارس فارتقا الأوانس

أوحشت بعد أهلها فهي قفر بابس^(٣)

فكان أمرها فيه أصلح منه في الأول . ثم غنت أصواتا من القديم

والحديث وغنت في اثنا^(٤) منها من صنعتي :

قل لمن صد عاقبا وزى منك جانبا

قد بلغت الذي أردت وإن كنت لاعبا

فكان أصلح ما غنته . فاستدته منها لأصحه لها . فأقبل علي

رجل من الرجلين وقال : ما رأيت طفيليا أصفى وجه^(٥) منك لم ترض

بالتطفيل حتى اقترحت وهذا غاية الثل طفيلي^(٦) مقترح . فاطرقت ولم

أجبه . وجعل صاحبه يكفه عني فلا يكف . ثم قاموا للصلاة وثأخرت

قليلا . فأخذت عود الجارية ثم شددت طبقته وأصلحته إصلاحا محكما

(١) خرص حدس وقال بالقرن ١٢ في اصناف في أثناء (٣) الببس

البس الموفر الواسع وكذلك السبب (٤) اصفى وجها أوفح

وعُدت إلى موضعي فصليت . وعادوا . ثم أخذ ذلك الرجل في عربدته عليّ وأنا صامت . ثم أخذت الجارية المرد فجسّته وأنكرت حاله وقالت : من مسّ عهدي . قالوا : ما مئة أحد . قالت : بلى والله لقد مئة حاذق متقدم وشدة طبعته وأصلحه بإصلاح متمكن من صناعته . فقلت لها : أنا أصلحته . قالت : فبأية خذّه واضرب به فأخذته وضربت به مبدأً صحيحاً ظريفاً عجيباً ضمناً فيه نقرات محرّكة . فما بقي أحد منهم إلّا وثب وجلس بين يدي . ثم قالوا : بالله يا سيدنا أتعني . فقلت : نعم وأمر فكم نفدي أنا اسحق بن إبراهيم الموصلّي والله إلى لا تبيد عليّ الخليفة إذا حصلمني وأنتم تسمعونني ما أكره منذ اليوم لا في تلمعت معكم . فوالله لا نطق بحرف ولا جلت معكم حتى تُخرجوا هذا المريد المقيت الفث . فقال له صاحبه : من هذا حذرت عليك . فأخذ يمتدّر . فقلت : والله لا نطق بحرف ولا جلت معكم حتى يخرج . فأخذوا بيده فأخرجوه وعادوا . فبدأت وغيت الاصوات التي غشّتها الجارية من تسمعتي . فقال لي الرجل : هل لك في خضعة . قلت : ما هي . قال : تقيم عتدي شهراً والجارية والخمارات مع ما عليها من حلي . قلت : أفعل . فأثقت عنده ثلاثين يوماً لا يدري أحد أين أنا والمأمون يطلبني في كل موضع فلا يعرف لي خبراً . فلما كان بعد ثلاثين يوماً أسلم إليّ الجارية والخمار والخدام فجئت بذلك إلى منزلي . وركبت إلى المأمون من وقتي . فلما رأيته قال : اسعدي ويحك أين تكون . فأخبرته بخبري فقال : عليّ بالرجل الساعة . فدكّلتهم على بيته فأحضر . فسأله

الأمون من القصة فأخبرته . فقال له : أنت رجل ذو مروءة وسيلك ان
تعاون عليها . وأمر له بإتة ألف درهم وقال : لا تعاشرن ذلك العربد
الذل البتة . وأمر لي بخمسين ألف درهم وقال : أحضرن لي الجارية .
فأحضرتها فغفنته . فقال لي : قد جعلت لها نوبة في كل يوم ثلاثاء تعينني
وراء البتارة مع الجواري . وأمر لها بخمسين ألف درهم فربحت والله
بتلك الرأفة وأربحت

دحان والجارية والوليد

كان دحان جالاً يسكري الى الموضع ويخبر^(١) وكانت له مروة .
فبينما هو ذات يوم قد اكوى جماله وأخذ ماله اذ سمع رنة . فقام والتبع
الصوت . فاذا جارية قد خرجت تسكي . فقال لها : أعلوكة أنت . قالت :
نعم . فقال لمن . فقالت : لامرأة من قريش وسئها^(٢) له . فقال : أتبيحك .
قالت : نعم . ودخلت الى مولاتها فقالت : هذا انسان يشتريني . فقالت :
انذني له . فدخل فسامها حتى استقر أمر الثمن بينهما على مائتي دينار
فتقدمها اياها وانصرف بالجارية . قال دحان : فأقامت عندي مدة أطرح^(٣)
عليها ويطرح عليها معبد والاحجر ونظر اذهما من المقتين . ثم خرجت بها
بعد ذلك الى الشام وقد حذقت . وكنت لا ازال اذا تزنا أتزل^(٤)
الأسكرياء^(٥) ناحية وأتزل معتزلاً بها ناحية في حميل واطرح على المحمل

(١) يخبر وانجبر بمعنى (٢) ونسبها (م)

(٣) الأسكرياء . جمع الأسكري بمعنى المكثري

من اعية الجالين واجلس انا وهي تحت ظلها فأخرج شيئاً فناكله ونضع
 زكوة^(١) لنا فيها لنا شراب فنشرب ونتغنى حتى نرحل . ولم نزل كذلك
 حتى قربنا الشام . فبينما اناذت يوم نازل وانا القي عليها لحي :
 لو ردّ ذو شقي رحاماً متبّعاً لوددتُ عن عبد العزيز رحاماً
 صلى عليك الله من مستودع جاورت رمساً في القبور وهاماً^(٢)
 (قال) فرددته عليها حتى اخذته واندفعت تغنيه . فاذا انا براكب
 قد طلع فسلم علينا فرددنا عليه السلام . فقال : اناذوني ان انزل تحت
 ظلكم هذا ساعة . قلنا : نعم . فنزل . وعرضت عليه طعامنا وشرابنا
 فأجاب . فقدمنا اليه السفرة فأكل وشرب معنا واستعاد الصوت مراراً .
 ثم قال للجارية : أتغنين لدحان شيئاً . قالت : نعم . قال : فغنييني صوتاً من
 صمته . فغنت أصواتاً من صنعتي . وغزتها ان لا تعرفه أني دحان .
 فطرب وامتلاً مروراً وشرب أقداحاً واجارية تغنيه حتى قرب وقت
 الرحيل . فأقبل علي وقال : أتبيعني هذه الجارية . فقلت : نعم . قال : بكم .
 قلت كالعابث : بعشرة آلاف دينار . قال : قد اخذتها بها فهلهم دواة
 وقرطاساً . فجسته بذلك . فكتب : ادفع الي حامل كتابي هذا حين
 تقرأه عشرة آلاف دينار واستوص به خيراً وأعلمني بمكانه . وختم
 الكتاب ودفعه الي ثم قال : أمدفع الي اجارية أم تضي بها مملكتك حتى

(١) - الزكوة زكّيت اي زكّ صغير من ادم يجعل فيه شراب . وفي
 طبعة مصر « زكوة » ولا يوافق فان الزكوة اناة صغير من جلد الثاء
 (٢) يوماً (م) بدل رسم . والحام جمع الحامة وهو طائر صغير يألف المقابر
 ترغم العرب انه روح القتيل الذي لم يدرك يتأرم

تقبض مالك . فقلت : بلى أدفعها إليك . ففعلها وقال : إذا جئت
 البخراء^(١) قسّل عن فلان وأدفع كتابي هذا إليه وأقبض منه مالك . ثم
 انصرف بالجارية . (قال) ومضيت . فلما وردت البخراء سألت عن اسم
 الرجل فذلت عليه . فاذا داره دار ملك . فدخلت عليه ودفعت إليه
 الكتاب . فقبله ووضع على عينيه ودعا بعشرة آلاف دينار فدفعتها اليّ
 وقال : هذا كتاب أمير المؤمنين . وقال لي : اجلس حتى أعلم أمير المؤمنين
 بك . فقلت له : حيث كنت فأنا عبدك وبين يديك . وقد كان أمر لي
 بأثرالي^(٢) وكان بخيلاً فاعتهم ذلك . فارتحلت وقد كنت أصبت بخيلين
 وكانت عدة إجمالي خمسة عشر فصارت ثلاثة عشر . (قال) وسأل عني
 الوليد فلم يدبر القهرومان ابن يعلبيني . فقال له الوليد : عدة جناة خمسة
 عشر جملاً فأردده اليّ . فلم أوجد لأنه لم يكن في الرفقة من معه خمسة
 عشر جملاً ولم يعرف اسمي فيسأل عني . (قال) وأقامت الجارية عنده
 شهراً لا يسأل عنها . ثم دعاها بعد أن أصلح من شأنها . فقال لها : غشيتني
 الدحمان . فغشيت . وقال لها زيني . فزادت . ثم أقبلت عليه وقالت : يا أمير
 المؤمنين أو ما سمعت غناء دحمان منه . قال : لا . قالت : بلى والله .
 قال : أقول لك لا فتقولين بلى والله . فقالت : بلى والله لقد سمعته .

١ البخراء (م) . (البخراء) طيبة مصر . قال في التاج في مادة خبر البخراء
 موضع قال ابن حبيب قتل به الوليد بن يزيد بن عبد الملك كذا يقفه الصاغاني .
 قلت وهو بالقرب من دمشق أقول وهذا غلط من صاحب التاج فإن
 الوليد قتل بالبخراء . راجع الطبري (٢ : ١٧٩٦) . وياقوت (١ : ٥٢٣) . وفي
 اللسان إن البخراء أرض بالشام . وقال ياقوت إنما على ميلين من القليصة في
 طرف الحجاز ١٢ أثرال جمع ثزل وثزل وهو ما يجيء للضيف

قال : وما ذاك وَيَحْكِي . قالت : ان الرجل الذي اشتريته منه هو دحان .
قال : أو ذاك هو . قالت : نعم هو هو . قال فكيف لم اعلم . قالت :
غزني بأن لا أعلمك . فأمر فكسب الى عامل المدينة بأن يحمل اليه
دحان فحمل فلم يزل عنده اشيراً^١

جرير والفرزدق وراعي الابل

حدث ابو سعيد السكري قال : كان راعي الابل يقضي للفرزدق
على جرير ويفضله . وكان راعي الابل قد ضخم أمره وكان من شعراء
الناس . فلما اكثروا من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال : هلا
تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يجر قومه وانا

(١) الثيرا (م) اي مسكراً . وفي طبعة مصر : اميراً

(٢) جرير والفرزدق والاضطلح المتقدمون على شعراء الاسلام الذين لم
يدركوا الجاهلية جميعاً ومختلف في أجمع المتقدم . اشتهروا في دولة الامويين
وشهرهم تاتي عن وصفهم . وقد نشرت مؤخراً اشعارهم بالطبع فمن مطالعها يمكن
الحكم في أجمع اشعر . اقتصرا الاضطلح للفرزدق على جرير في آخر امرها وكان
قد اسن وغدا أكثر عمره . والاضطلح لقب غلب عليه واسم غياث بن غوث
ويكنى ابا مالك وهو نصراني من قبيلة ثعلب توفي نحو السنة ٧١٠ م . جرير هو
ابن عطية بن الحنفلي ويكنى ابا حزرة وهو مضرى كلبى . واسم الفرزدق همام
ابن غالب والفرزدق لقب غلب عليه ويكنى ابا قراس وهو مضرى بجاشعي .
توفي في السنة التي مات فيها جرير اي ٥١١ = ٧٢٩ م . او في السنة التالية . الراعي
هو عبيد بن حصين ويكنى ابا جندل لقب الراعي لكثرة وصفه الابل ووجوده
نسته اياها وهو شاعر فحل من شعراء الاسلام اعترض بين جرير والفرزدق
فاستكفاه جرير فأبى ان يكف فجهاه ففضحه

أمدحهم فضربت رأسي فيه . ثم خرج جري ذات يوم يشي ولم يركب
 دابته وقال : والله ما يسرني أن أطمع أحداً . وكان لأبي الأبل والفرزدق
 وجلساتهما حلقة بأعلى اليربد^(١) بالهجرة يجلسون فيها . (قال) فخرجت
 اتعرض له لأتقاه من حيالي حيث كنت أراه يمر إذا انصرف من
 مجلسه وما يسرني أن يعلم أحد حتى إذا هو قد مر على بقعة له وابنة
 جندل يسير وراءه على مهر له أحوى محذوف^(٢) الذئب وانسان يشي
 معه يسأله عن بعض السبب . فلما استقبلته قلت : مرحباً بك يا أبا
 جندل . وضربت بشالي على معرفة^(٣) بقلبي . ثم قلت : يا أبا جندل ان
 قولك يستمع وانك تفعل الفرزدق علي تفضيلاً قبيحاً وأنا امدح
 قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي ويسكنك من ذلك اذا ذكرنا ان
 تقول : كلاهما شاعر كريم . ولا تحمل مني ولا منه لاقعة . (قال فبينما
 انا وهو كذلك واقف علي وما رد علي بذلك شيئاً حتى لحق ابنة جندل
 فرفع كراماً^(٤) معه فضرب بها عجز بعاتيه ثم قال : لا اراك واقفاً
 على كلب من بني كليب كأنك تخشى منه شراً او ترجو منه خيراً .
 وضرب البقلة ضربة فرحتني رحمة^(٥) وقت منها قلنسوتي . فوالله لو

(١) اليربد حيث يجلسون الأبل ويربد الهجرة مشهور

(٢) أحوى اي اود يضرب - واده الى الحضرة . محذوف مقصود

(٣) المعرفة موضع العرف من الفرس حيث يمت شعر عنقه

(٤) كرامية نسبة الى كرماني موضع بقارس قال ابن بري وكرماني

اسم بلد يفتح الكاف وقد اولمت انعامه بكسرهما وقد كسرهما الجوهري في

قوله الكرماني (٥) فرحتني زحمة (م)

يُخرج عليّ الراعي قلت : سفيهٌ عَوِيٌّ^(١) . ولكن لا والله ما عاج عليّ .
 فأخذت قلنسوتي فمحتها ثم اعدتها على رأسي . فسمعت الراعي قال
 لابنيه : أما والله لقد طرحت قلنسوته طرحة مشرومة . ولا والله ما
 القلنسوة بأعْيظ امرءٍ اليّ لو كان عاج عليّ . فانصرف جريز غضبان حتى
 اذا صلى العشاء ينزله في عليّة له قال : ارفعوا لي باطية من نبيذ وأسرجوا
 لي^(٢) . فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيذ . (قال) فجعل يُسهم .
 فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلمت في الدرجة حتى نظرت إليه
 فاذا هو يجبو على الفراش بلا هو فيه : فانحدرت فقالت : ضيفكم
 مجنون رأيت منه كذا وكذا . فقالوا لها : اذهبي لطبيبتك^(٣) نحن أعلم به
 وبأئارس . فاذا زال كذلك حتى كان السحر . ثم اذا هو يكبر قد
 قالها ثمانين بيتاً في بني غير . فلما ختمها بقوله^(٤)

ففضّ الطرف انك من غير فلا كماً بلغت ولا كيلاً
 كبر ثم قال : أخزيتك ورب الكعبة . ثم أصبح حتى اذا عرف أن
 الناس قد جلسوا في مجالسهم بالبريد وكان يعرف مجلسه ومجلس
 الفردق دعا بدهن فأذهن وكف رأسه^(٥) وكان حسن الشعر . ثم قال :
 يا غلام أسرج لي . فأسرج له حصاناً . ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان
 موقع السلام^(٦) قال : يا غلام ولم يسلم قل لسيد أبعثك نسوتك

(١) يعني جندلاً ايته (م) (٢) أسرجوا لي اي هبوا لي السراج
 وأوقدوه (٣) لطبيبتك اي لشاركتك (٤) فلما بلغ الى قوله (م)
 (٥) كف رأسه ضمّ شعره وجمعه (٦) اي لما وصل الى المكان
 الذي فيه يلتقي السلام على الحضور

تُكْسِبُهُنَّ الْمَالُ بِالْعِرَاقِ . أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ جَرِيرٌ بِيَدِهِ . لَتَرْجِعَنَّ إِلَيْهِمْ
يَتْبِغُ^١ يَسْؤُهُنَّ وَلَا يَسْرُهُنَّ . ثُمَّ انْدَفَعَ فِيهَا فَأَنْشَدَهَا . (قَالَ) فَتَكُنْ
الْفَرْزْدَقُ وَرَاعِي الْأَيْلِ وَأَزْمِ الْقَوْمَ^٢ . حَتَّى إِذَا فَرِغَ مِنْهَا سَارَ فَوْثُ ب
رَاعِي الْأَيْلِ سَاعَتَهُ فَرَكِبَ بِقَلْبِهِ بِشَرٍّ وَتَرَى^٣ وَخَلَّى الْمَجْلِسَ حَتَّى أَتَى
إِلَى الْمَرْثَلِ الَّذِي يَتَزَلَّهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : رَكَابِكُمْ وَرَكَابِكُمْ . فَلَيْسَ لَكُمْ
هَهُنَا مَقَامٌ فَضَعَّكُمْ وَأَنَّهُ جَرِيرٌ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : ذَلِكَ شَوْمُكَ وَشَوْمُ
أَبْنِكَ . (قَالَ) فَمَا كَانَ إِلَّا تَرَحَّلَهُمْ . (قَالَ) فَبَرْنَا إِلَى أَهْلِنَا سَبْعًا مَا
سَارَهُ أَحَدٌ وَهُمْ بِالْمُشْرِيفِ وَهُوَ أَعْلَى دَارِ بَنِي ثَيْبٍ . فَيَحْلِفُ بِأَنَّهُ رَاعِي
الْأَيْلِ أَنَا وَجَدْنَا فِي أَهْلِنَا فَفُضَّ الطَّرْفُ أُنْكَ مِنْ غَيْرِهِ . وَأَقْسَمَ بِأَنَّهُ مَا
بَلَغَهُ إِنْشِيءُ قَطٍ وَإِنْ جُلِيزَ لِأَشْيَاعًا^٤ مِنْ الْجَنِّ . فَتَشَاءَمْتَ بِهِ بَنُو غَيْرِ
وَسَبَّوْهُ وَأَبْنَهُ . فَهَمَّ يَتَشَاءَمُونَ بِهِ إِلَى الْآنَ

حُكْمُ أَعْرَابِيٍّ فِي أَطِيبِ طَعَامٍ وَأَشْهَرِ بَيْتٍ

حَدَّثَ عَوَاثَةُ قَالَ : صَنَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ طَعَامًا فَأَكْثَرَ
وَأَطَابَ^٥ وَدَعَا إِلَيْهِ النَّاسَ فَأَكَلُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا أَطِيبَ هَذَا الطَّعَامُ .
مَا زَيْ أَنْ أَحَدًا رَأَى أَكْثَرَ مِنْهُ وَلَا أَكَلَ أَطِيبَ مِنْهُ . فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ
نَاحِيَةِ الْقَوْمِ : أَمَّا أَكْثَرُ فَلَا وَأَمَّا أَطِيبُ فَقَدْ وَافَقَهُ أَكَلْتُ أَطِيبَ مِنْهُ .

١ المتبعر الطعام يحضره الإنسان أي يأتي به
٢ أزم القوم اسكوا
٣ عن الكلام - ويروي أزم القوم م ، و (غ ٤٠: ١٧٠) . وفي اللسان
٤ (٢٨٣: ١٦) . والرواية المشهورة أزم القوم أي سكنوا ٣ . المراد المذكور
٥ اشباع ألباع وأنصار ٥ . أذاب قدَّم طعاماً طيباً

وظفوا بضحكهم من قوله . فأشار إليه عبد الملك فأتى^(١) منه فقال :
 ما انت بمحترق فجا تقول ألا ان تحبني يا عين به صدقك . فقال : نعم
 يا امير المؤمنين . فبينما انا بهجر في ترتيب امر في اقصى حجير اذ توفي
 أبي وترك كلاً^(٢) وبيلاً . وكان له غل ففصلت فيه غلة لم ينظر
 الناظرون الى مثاه كثر تمرها اخفاف الرباع^(٣) لم يؤقر قط اغلظ ولا
 اصلب ولا اضر نوى ولا اعلى حلاوة منها . وكانت تطرقها اثنان
 وحشية قد ائتمتا تروى الليل تحب . فكانت تثبت رجلها في اصلها
 وترفع يديها وتعطو^(٤) بنيا فلا تترك فيها إلا الثبد^(٥) والمتفرق .
 فاعلمتني ذلك ورقع مني كل موقع . فانطلقت به قوسي واسهمي وانا
 افئ^(٦) أبي ارجع من ساعتي . فمكنت يوماً وليلة لا اراها حتى كان
 السحر اقبلت . فتهيت لها فرشتها فأصبها واجهزت عليها . ثم عمدت
 الى سرتها فأغبرتها . ثم عمدت الى حطب جزل فجعله الى رصف^(٧)
 وعمدت الى زندي ففدحت واضربت النار في ذلك الحطب والقيت
 سرتها فيه . وأدركني نوم الثبات فلم يوقظني إلا حر الشمس في
 ظهري . فانطلقت اليها فكشفتها وأقيت ما عليها من قذى أو سواد
 أو رماد . ثم قلبت مثل اللآلئ البيضاء . فألقيت عليها رطب تلك الثخلة

- (١) أتى بمعنى دنا يقال دنت الشمس للغروب وأدنت . ويعمل أيضاً
 ان يكون أدنى بمعنى دنا على وزن افعل ادنى فادغمت التاء في الدال
 (٢) الكلّ تيمم والضعف والعيال والعيال (٣) الرباع جمع الرباعي
 وهو البعير الذي رباعيته وارباع اول شدة البعير (٤) تطو تناول
 (٥) الثبد النوى القليل (٦) الرصف الحجارة المحلاة الواحدة رصفة

المجزعة والمنقصة^(١) فصعدت لها أطيطاً^(٢) كشداعي غاير وعظفان . ثم
أقبلت أتناول الشحمة واللحمة فأضغها^(٣) بين الشمرتين وأهوي الى في .
فبأ أحلف اني ما اكلت طعاماً مثله قط . فقال له عبد الملك : اقد
اكلت طعاماً طيباً فمن أنت . قال : انا رجل جانيبتني غنضة تيم وأسد
وكسكة ربيعة وحوشي^(٤) أهل اليمن وإن كنت منهم . فقال : من
أبيهم أنت . قال : من أخوالك من عذرة . قال : أولئك فصحاء الناس
فهو لك عالم بالشعر . قال : سلفي عما بدا لك يا امير المؤمنين . قال : أي
بيت قالته العرب امدح . قال : قول جرير :

أستم خير من ركب الطايا وأزدي الطالين بطاون راح
(قال) وجرير في القوم فرفع رأسه وتناول لها . ثم قال : فأبي بيت
قالته العرب أفخر . قال : قول جرير :

إذا غضبت عليك بنو تميم حبيت الناس كلهم غضايا
(قال) فتعرك . ثم قال له : فأبي بيت أهجى . قال : قول جرير :
فغض الطرف انك من غير فلا كميأ بلمت ولا كلابا

(١) المجزعة بكسر الزاي وفتحها الرطب الذي يبلغ فيه الإطراب الى
نصله . والمنصف كذلك (٢) الاطيط صوت (٣) أضغها (م)
(٤) غنضة تيم ابدالهم اليمن من الحمرة كفوفهم عن يريدون أن . تيم
وقيس وأسد ومن جاورهم يحملون ألف أن اذا كانت مفتوحة عيناً فاذا
سكروا رجعوا الى الالف . الكسكة هي ابدال السين من كاف الخطاب
المعوث في الوقف دون الوصل تقول ابوس وأمس اي ابوك وامك ومنهم
من يدع الكاف بجالها ويزيد بعدما سيناً . وحوشي هو وحشي الكلام اي
عقده والغريب المشكل منه

(قال) فاستشرق^(١) لها جرير واهتز وطرب . ثم قال له : فأي بيت قالتك العرب أحسن تشبيها . قال : قول جرير :
سرى نحوهم ليل كان نجومه قناديل فيهن الذباب المقتل
قال جرير : جازيقي لمعذري يا أمير المؤمنين . فقال له عبد الملك :
وإنه مثله من بيت : لال والذ جازيئك يا جرير لا تنتقص^(٢) منها شيئا .
وكانت جازوة جرير أربعة آلاف درهم وتوابها من الحملان والكسوة .
فخرج المعذري وفي يده اليمنى ثمانية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة ثياب

بشينة وجميل

حدثت بشينة وكانت صدوقة اللسان جميلة الوجه حسنة البيان عذبة قالت : والله ما أراذني جميل رحمة الله عليه بريية قط ولا حدثت^(٣) أنا نفسي بذلك منه . وإن الحلي^(٤) انتجعوا^(٥) موضعا . وإني لفي هودج^(٦) لي أسير إذا أنا بها تنب^(٧) ينشد أبياتا . فلم اقل : أن رميت بنفسي وأهل الحلي يتغفرون . فبقيت أعظم المناشد فلم أقف عليه . فنادت : أيها الخائف بشعر جميل ما وراءك منه . وأنا أحسبه قد قضى نجه ومضى لسبيله . فلم يجيني نجيب . فنادت ثلاثا وفي كل ذلك لا يرد علي أحد شيئا . فقال صواحياتي : أصحابك يا بشينة طائف من

(١) استشرق انتصب
(٢) انتقص بمعنى نقص . انتقص الشيء وانتقصته إذا لازم وواقع
(٣) النجعة طلب الكلال ومما تطلب الغيت
(٤) الخودج من مركب النساء . نجيب وغير نجيب . وفي الخصص (٥) :
(٦) الخودج مركب مثل المحفة إلا أن الخودج يقبب والمحفة لا تقبب .

الشیطان^{١١} . فقلت : کلاً لقد سمعتُ قائلًا يقول - قلن : نحن معک ولم
نسمع - فرجعتُ فرکبتُ مطیئتي وانا حیرى^{١٢} واهة العقل کاسفة البال . ثم
سرنا . فلما کان فی اللیل اذا ذلک الحائف یتم بدلك الشعر بعینه .
فرمیت بنفسی وسعیت الی الصوت . فلما قربت منه انقطع . فقلت :
ایها الحائف ارحم حیرتی وسکنی فیرقی نجیر هذه الابیات فان لها شأنًا .
فلهم یرد علی شیئًا . فرجعتُ الی رجلي فرکبتُ وسرت وانا ذاهبة العقل .
وفی کل ذلک لا یجیرنی صراجاتی أنهن سمعن شیئًا . فلما کانَت اللیلة
القابلة لزلنا وأخذ الحی مضاجعهم ونامت کل عین . فاذا الحائف یتم فی
ویقول : یا بئینة أقبل الی أنیت عما تریدین . فأجبتُ نحو الصوت فاذا
شیخ کافه من رجال الحی . فأتته من اسمی ویتبع فقال : دعی هذا
وخذی فیما هو أهم علیک . فقلت له : وان هذا لما یهیننی^{١٣} . قال :
اقنمی بما قلت انک . فقلت له : أنت المتمد الابیات . قال : نعم . قلت :
فا خبر جمیل . قال : نعم فارقتہ وقد قضی نجبه وصار الی حفرته رحمة الله
علیه . فصرختُ صرخةً أذیت^{١٤} منها الحی وسقطت لوجهی فأغمی علی .
فکان صوتی لم یسمعه أحدٌ وبقیت^{١٥} ساثر لیلتي . ثم أفتت عند طلوع
الفجر وأهلی یطلبوننی فلا یقرون علی مرضعی . ورفعت صوتی بالعویل
والبسکاء . ورجعت الی مکانی . فقال لی اهلی : ما خبرک وما شأنک .
فقصصت علیهم القصص . فقالوا : یرحم الله جمیلاً . واجتمع نساء الحی
وأنشطن الابیات فأحدثنی بالبسکاء . فلم تزل کذاک لا یفارقننی

(١) ای کلئیل ومس^{١١} ولم^{١٢} من الشیطان (٢) حیرى ای متحيرة

(٣) تقول : هذا الامر یهیننی ویهین (٤) أذیت (٥) ای اعلت

ثلاثاً. وتحزن الرجال أيضاً وبكوا ورتوه وقالوا كلهم: يرحمه الله فإنه كان غنياً صدوقاً فلم احتل بعهده بإثبته ولا فوّقت رأسي ببخيط ولا مُشطاً ولا دهنه إلا من صداع خنت على بصري منه ولا لبست خماراً مصبوغاً ولا إزاراً. ولا أزال كذلك أبكيه الى المات

✽ ابن أبي ذؤاد يخلص اياً دلف من يد الأفشين ✽

قال أحمد بن أبي طاهر: كان أبو دلف القاسم بن عيسى في جملة من كان مع الأفشين "حيدر بن كاس" لما خرج لمحاربة بابك. ثم تنسّر له فوجه يوماً عن جاء به ليقته. وبلغ العتصم الخبر فبعث اليه بأحمد بن أبي داود وقال له: أدركه وما أراك تلحقه فأحتل في خلاصه منه كيف شئت. (قال) فضيت ركضاً حتى وافيته. فاذا أبو دلف واقف بين يديه وقد اخذ بيده غلامان له تركيان. فرميت بنفسي على البساط وكنت اذا جئت دعا لي بتصلي. فقال لي: سبحان الله ما حملك على هذا. قلت: أنت اجلستني هذا المجلس. ثم كلمته في القاسم وسألته فيه وخضعت له. فبصل لا يزداد إلا غلظة. فلما رأيت ذلك قلت هذا عبدٌ وقد أغرقت في الرفق به فلم ينفع وليس إلا أخذه بالرغبة

- (١) بخيط (م). والمخيط: الابرة. أي لم اسرح شعر رأسي
(٢) محلى: أي دلف في الشجاعة وعلو المجل عند الحلافة. وعظم الفناء في المشاهد وحسن الادب وجودة الشعر محلى ليس ككبير أحد من نظرائه (مخ: ٧: ١٥٣) قال الجوهري أبو دلف وقال ابن بري أبو دلف غير منصرف لأنه سدول عن دلف (٣) راجع عن الأفشين حيدر تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٩١ و ٢٩٢

والصدق . فقلت : كم ترك قدرتُ قتل أولياء امير المؤمنين
واحداً بعد واحد وتحالف امره في قائد بعد قائد . قد حملت اليك هذه
الرسالة عن امير المؤمنين فهات الجواب . (قال) فذلَّ حتى لاحت بالارض
وبان لي الاضطراب فيه . فلما رأيت ذلك نهضت الى أبي دلف وأخذت
بيده وقلت له : قد أخذته بأمر امير المؤمنين . فقال : لا تفعل يا أبا
عبدالله . فقلت : قد فعلت . وأوجت القاسم فعملته على دابة وراقبت
المعتم . فلما بصرني قال : بك يا أبا عبدالله ورئت زنادي . ثم
رد علي خبري مع الاثنين خدساً بظني^(١) ما اخطأ فيه حرفاً . ثم سألتني
عما ذكره لي . وهو كما قال . فأخبرته انه لم يخطئ حرفاً

﴿عمر الميداني﴾

حدث علي بن أمية قال : دخلت يوماً على عمر الميداني . وكان له
بُقال على باب داره يتادمه ولا يفارقه ويقارضة اذا أعسر ويتصرف
في حوائجه فاذا حصلت له دراهم دفعها اليه يقيض منها ما رأى لا
يسأله عن شيء . فوجدت عنده يومئذ هذا البقال فقال لنا عمر : معي
أربعة دراهم تعطوني منها بخاف حماري درهماً والثلاثة لكم فكلوا
بها ما أحببت . وعندي ثيذ وأنا أغنيكم والبقال يحضرنا من الابقال

- (١) ورئت زنادي وأوديت وورئت زنادي اي أخرجت ناراً والمضي
بك تنجح اموري وتذكرك مطالبي (٢) خدساً بظني اي كما ظننته وخفته
- (٣) عمر الميداني رجل من اهل بغداد كان يقرئ الميدان فُعرف به وكان
يتادم محبداً وعلياً ابني أمية ويقيم في اشعارهما وهو احد المحسنين المتقدمين في
الصنعة والاداء

الياسة ما في حانوته . فوجئنا بالبقال فاشتري لنا بدرهم فاكهة ورنجاناً
وجاءنا من حانوته بجوانج السكياج ونقل^(١) . قينا نحن نتوقع الفراغ
من القدر اذا بئرا بئ^(٢) يدق الباب . فادخله عمر . فقال له : أجب الامير
اسحق بن ابراهيم . فحلف علينا عمر بالطلاق ألا نبرح ومضى هو .
واكلنا السكياج وشربنا وانصرف عشاء^(٣) . وبكر الي رسول في
السحر أن : حصر الي . فصرت اليه فقلت : أعطني خبزك من النعل الي
النعل^(٤) . قال : دخلت فوضعت بين يدي ما بئدة كأنها جزعة^(٥) ياتية
قد قرئت في بواضها الخبز . فاكلت وسقيت رطلين . ودفع الي فلنبور
فدخلت الي اسحق فوجدته في الصدر جالساً وخلفه ستارة وعن يمينه
مخارق وعن يساره علوية^(٦) . فقال لي : أنت عمر الميداقي . فقلت : نعم .
فقال : أأكلت . فقلت : نعم . قال : ههنا او في منزلك . فقلت : بل ههنا .
قال : أحسنت فغز بصوتك الذي صنعت في " يا شبيه الملال كأل في
الأفقي أنجزها " فغنيته . فغضب الستارة وقال : قولوه انتم . فقائوه . فقال
لمخارق وعلوية : كيف تسمان . فقالا : هذا والله ذا وذا ذلك . فرددته
مراراً وشرب عليه وقال لي : انا اليوم على خلوة ولك علي دعوات
فأنصرف اليوم بسلام . فخرجت ودفع الي الغلام خمسة آلاف درهم .

-
- (١) وبقي (م) . السكياج مرق يعمل من اللحم والماء مغرب سكباً
بالفارسية (٢) القرائق البريد (٣) انصرف عشاء اي عاد من
عند اسحق وقت العشاء (٤) من النعل الي النعل اي من وقت دخولك
بيت اسحق الي وقت خروجك منه (٥) الجزعة واحدة البزنج وهو
الحرق اليابس فيه سواد وياض يشبه به الوان الطعام المختلفة
(٦) مخارق وعلوية ممتيان شهوان

فهي هذه والله لا استأثرت عليكم منها بدرهم . فلم تزل عنده
تَقْصِفُ^(١) حتى نفدت

﴿ مانُ الموسوس^(٢) ومحمد بن عبد الله بن طاهر ﴾

قال ابن البراء حدثني أبي قال : عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على
الصَّبوح وعنده الحسن بن محمد بن طائوت قتال : لقد خطر بيالي رجل
ليس علينا في منادمتي قتال . قد خلا من إبراهيم^(٣) المجالسين . ويرى من
ثقل الموانسين . خفيف الرطاة إذا ادبته . مريع الوثبة إذا أمرته . قال :
مَنْ هو . قال : مانُ الموسوس^(٤) . قال : ما سألت الاختيار . ثم تقدم إلى
صاحب الشرطة بطلبه واحضاره . فما كان بأسرع من أن قبض عليه
صاحب ربيع الكرخ^(٥) فوافى به باب محمد بن عبد الله . فأدخل وتُصَفِّفُ
وأخذ من شعره وألبس ثياباً نظيفة وأدخل على محمد بن عبد الله . فلما
مثل بين يديه سلم فرقة عليه وقال له : أما حان لك أن ترونا مع
شوقنا إليك . فقال له مان : اعز الله الأمير الشوق شديد . والود
عتيد^(٦) . والحجاب حجب والبواب قف . ولو تسهل لنا الإذن لهلت
علينا الزبارة . فقال له محمد : لقد لطفت في الاستئذان . وأمره بالجلوس

- (١) القصف اللبر واللبس (٢) مان الموسوس رجل من أهل مصر
شاعر لبن الشعر رقبته لم يزل شيئاً إلا في النزل . اسمه محمد بن القاسم ويكنى
أبا الحسين . ومان لقب غلب عليه (٣) إبراهيم أضرجار
(٤) الموسوس الذي تعمره الموسوس . ولا يزال موسوس بفتح الواو يل
قيل موسوس بكسرهما لتحديثه نفسه بالموسومة وهي حديث النفس
(٥) الكرخ محلة في بغداد (٦) عتيد مبيتاً حاضر

فجلس - وقد كان أطعم قبل أن يدخل فأتى محمد بن عبد الله بخارية
 لأحدى بنات المهدي يقال لها منوس وكان 'يحب السماع' (١) وكانت
 تكثير أن تكون عنده . فكان أول ما غنته :

ولست بتاس إذا غدوا فتحتلوا دموعي على الحدين من شدة الوجع
 وقولي وقد زالت بعيني 'حورهم' براكر تحدي لا يكن آخر العهد
 فقال مان : أياذن لي الأمير . قال : فياذا . قال : في استحسن ما
 اسمع . قال : نعم . قال : أحسنت والله . فان رأيت أن تردي مع الشعر
 هذين البيتين :

وقت أفاجي الدماغ والقلب حائر بقلعة موقوف على الضر والجهد
 ولم يمدني هذا الأمير بعده على ظالم قد لج في المجر والخذل
 فقال له محمد : ومن أي شيء استعديت يا مان . فاستحيا وقال :
 لا من ظلم لي هذا الأمير ولكن الضرب حرك شوقاً كان كامناً فظهر .
 فقال ابن طالوت . قد وجب شكرك يا مان . فساعدك دهرك . وعطف
 عليك إنك . ونلت سرورك . وفارقت محذورك . والله يديم لنا والك
 بقاء من بقاءه اجتمع شملنا وطاب يومنا . فقال مان :

مدين التخفيف موصول ومطيل الألبس تملول
 فانا استودعكم الله . ثم قام فانصرف . فأمر له محمد بن عبد الله
 بصلة . ثم كان كثيراً ما يبحث بطلية إذا شرب فيبره ويصلاه ويقيم عنده

(١) السماع الغناء وما تحب سماعه (الأذن) (٢) تحدي (م) أي تخرج .
 حدا الأبل سابقها وغنى لها (٣) أعداء عليه نصرته وأعدائه . واستدأه استغاثه
 واستنصره

﴿ مان الموسوس والمؤذن ﴾

حدث أبو العباس بن عمارة قال: كان مان يأتني وكان مليح الانشاد
 حلوة رقيق الشعر نزهة . فكان يأتني الشيء ثم يخاطب فيقطعه .
 وكان يوماً جالساً الى جنبي فأنشدني للفرمان البصري :
 ما أنشدك العيون^(١) لم تكبر وقد رأيت الحبيب لم يقصر
 فإليك دياراً هل^(٢) الحبيب بها^(٣) يساع منها الخفاء بالأظفر^(٤)
 (قال) فسألتني ان يعلما علي فتعل . (قال) فبينما هو ينشد اذ نظر
 الى امام المسجد الذي كنا باذانه قد صعد المنذرة يؤذن . فأمسك عن
 الانشاد ونظر اليه وكان شيخاً ضعيف الجسم والصوت فأذن اذناً
 ضعيفاً بصوت رتوش . فصعد اليه مان مسرعاً حتى صار معه في رأس
 الصومعة . ثم اخذ باحيتيه فصنعه في صنعه صفة ظننت انه قد قلع رأسه
 وجاء لها صوت منكسر شديد . ثم قال له : اذا صعدت المنارة لتؤذن
 فمطبط ولا تخطط^(٥) . ثم نزل ومضى يعدو على وجهه . ولقيت عنتاً من
 عنت الشيخ وشكواه لي الى أبي ومشايعه الجيران يقول لهم : هذا
 ابن عمارة يجيء بالمجانين فيكتب هذيانهم ويبلغهم على المشايخ
 فيصفونهم في الصوامع اذا أذنوا . حتى صرت الى منزله فاعتذرت
 وحلفت اني انما اكتب شيئاً من شعرو وما عرفت ما عمله ولا أخط به
 علماً

(١) العيون (٢) اهل (٣) وكلامه حتى ظهر يقال هل
 وأهل اللال (٤) اللطف واللطف لغة في اللطف
 (٥) (٦) - اي اقطع صوتك ولا تنده . وفي طبعة مصر : تطبط

﴿ ابن أبي مَعْقِلٍ وَمُصْعَب ﴾

قال ابن القديح : كان ابن أبي معقل^١ كثير الاسفار في طلب الرزق . فلامته امرأته أم نهيك وهي ابنة عمه على ذلك وقد قديم من مصر . فلم يلبث ان قال لها : جهزي الى الكوفة الى الخيرة بن شعبة فانه صديقي وقد ولتها . فجهزته ثم قالت : لن نزال في أسفارك هذه حتى تموت . فقال لها : أو أترى . ثم انشأ يقول :

أُمُّ نَهَيْكِ ارْغَمِي الطَّرْفَ حَادِئاً وَلَا تَيَاسِي أَنْ يُثِيرِيَ الدَّهْرُ بَانِسُ
سَيْفُنَيْكَ سِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَطْلَبِي وَبَعْلُ الْقِي لَمْ تَحْطَ فِي الْحُجِيِّ جَالِسُ
سَأَكْسِبُ مَا لَا أَوْ نَيْتَيْنِ لَيْلَةً بِصَدْرِكَ مِنْ وَجْدٍ عَلِيٍّ وَسَاوِسُ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْإِلَّاهَ الْمُنْعَ بِاتَّقَى يَعْشُ مُتَرِيّاً أَوْ يَهْجُو فَيَاغَارِسُ
ثم قدم المدينة ولم يزل مقيم بها حتى ولي مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْعِرَاقَ .

فوفد اليه ابن أبي معقل ولقيه . فدخل اليه يوماً وهو يندب الناس الى غزوة ذُرَّانَجٍ^٢ ويقول : مَنْ لَهَا . فوثب عبد الله بن أبي معقل وقال : انا لها . فقال له : اجلس . ثم ندب الناس . فانتدب^٣ لها مرة ثانية . فقال له : مصعب : اجلس . ثم ندبهم ثالثة . فقال له عبد الله . انا لها . فقال له : اجلس . فقال له : أدريني اليك حتى اكلمك فأدناه . فقال : قد علمت انه ما ينعكس مني الا انك تعرفني ولو انتدب اليها رجل ممن لا تعرفه لبعثته . فلعلك تخدني ان اصبحت خيراً او استشهد فاستريح من الدنيا

١ عبد الله بن أبي معقل بن خديك الانصاري شاعر . نقل حجازي من

شعراء الدولة الاموية ٢ ذرّانج قصبة سجنان

٣ انتدب اجاب

وطلبها فأعجبه قوله وجزائه "فولاه" فأصاب في وجهه ذلك ما لا
 كثيراً. وانصرف الى المدينة فقال لزوجته: ألم أخبرك في شعري:
 سيغنيك سيدي في البلاد ومطلي وبعل التي لم تحظ في الحيا جالس
 فقالت: بلى والله لقد أخبرني وصدق خبرك

﴿بارك الله فيك وبارك الله عليك﴾

حدث عمر بن شبة عن اسحق قال: كان بعض اهل نيهك قد
 تعاطى النينا. فلما ظن انه قد أحكمه شاورني وأني حاضر. فقلت له:
 ان قبلت مني فلا تغر. فليست فيه كما أُرضي. فصاح أبي علي صيحة
 شديدة ثم قال لي: وما يُدريك يا صبي. ثم أقبل على الرجل فقال: أنت
 يا حبيبي بخذ ما قال وان لممت البناعة برمت فيها. فلما خلا لي قال
 لي: يا أحمق ما عليك ان تخزي الله مائة ألف مثل هذا. هؤلاء اغنياء
 ملوك وهم يُعزّوننا بالعناء فدعهم يتشكروا به ويُعزّروا ويفتضحوا
 ويحتاجوا النينا فنتفع بهم ويبين فضلنا لدى الناس بأمثالهم. (قال)
 ولزمه النهيكي ياخذ عنه ويبرء فيجزل. فكان اذا غنى فأحسن قال
 له: بارك الله فيك. واذا أساء قال: بارك الله عليك. وكثر ذلك منه
 حتى عرف النهيكي معناه فيه فعنى يوماً وأني ساء عنه فسكت ولم يثقل
 له شيئاً. فقال له: جعلت قداك يا أستاذي أهذا الصوت من اصوات فيك
 أم عليك. فضحك أبي ولم يكن علم أنه قد فطن لقوله. ثم قال له:

١٤ الخزالة جودة الرأي والكلام القوي التمسح ٢٠ يقال يبين
 ويبين من يبين بعض بأن اي اتضح

والله لأقبلن عليك حتى تصير كما تشتهي فانك ظريف أديب . وعني
به حتى حسن غنائه وتقدم . وفيه يقول أبي :

أوجب الله لك الحق م على مثلي بظروفك
لن تراني بعد هذا ناطقاً إلا بوصفك
وترى القوة فيا تشبهه بعد ضعفك

﴿ حيلة أبي أحمد بن الرشيد مع اسحق ﴾

حدث بنشورمولى أبي أحمد بن الرشيد قال : اشترايتي مولاي أبو أحمد
ابن الرشيد واشترى رقيقي محمداً " فدفعتا الى وكيل له أعجمي خراساني
وقال له : انحدر بهذين الغلامين الى بغداد الى اسحق الرضلي . ودفع
اليه مائة الف درهم وبشهرين " بسرجه وجماله وثلاثة أدرج " ^(١)
من فضة مملوءة طيباً وسبعة تحوت " من بز خراساني وعشرة أسفاط من
بز مصر وخمسة تحوت وشي كوفي وخمسة تحوت خز سوسي وثلاثين
الف درهم للنفقة وقال للرسول : أعرف اسحق ان هذين الغلامين لرجل
من وجوه أهل خراسان وجّه بهما اليه ليتفضل ويعلمهما اصواتاً اختارها
وكتبها له في دُرَج " . وقال له : كلما علمهما صوتاً ادفع اليه الف
درهم حتى يتعلما بها مائة صوت . فاذا علمهما الصوتين اللذين بعد المائة
فادفع اليه الشهري . ثم اذا علمهما الثلاثة التي بعد الصوتين فادفع اليه

(١) محمداً (م) ٣ الشهري واحد الشهري ضرب من البراذين
وهو بين البذرّون والمُشْرِف من الخيل (٣) ادرج جمع دُرَج وهو
كالفط الصغير ترفع فيه المرأة خلف متاعها وطيبها (٤) التخت
وعاء تملأ فيه الثياب (٥) الدُرَج ما يكتب فيه

بشكل صوت دُرْجاً من الأدراج . ثم لكل صوت بعد ذلك فتحاً أو سقلاً حتى يَتَغَدَّ ما يَشْتَبُ به مَعَكَ . ففعلوا ونَحْدَرُوا الى بِنْدَادٍ فَأَتَيْنَا اسحق وغنينا بمحضرتِهِ وبَلَّغَهُ الوكيل الرسالة . فلم يَزَلْ يُلقِي علينا الاصوات حتى اخذناها كما امرنا سيدنا . ثم سرنا الى سُرٍّ مَنْ رَأَى " فدخلنا اليه وغنينا جميع ما أخذناه عنه فسرَّ ذلك . وقديم اسحق سرَّ من رأى ولقيه مولانا قدعاً بنا وأوصانا بما اراد وغدا بنا الى الواثق وقال : انكما ستريان اسحق بين يديه فلا تَلَمَّا عليه ولا تؤمهما انكما رأيتماه قط . وألبسنا اقبية خراسانية ومضينا معه . فلما دخلنا على الواثق قال له : يا سيدي هذان غلامان اشترى لي من خراسان يغنيان بالفارسية . فقال : غنيا . فضربنا ضرباً فارسياً وغنينا غناءً فلهذا^(١) . فطرب الواثق وقال : أحسننا فهل تغنيان بالعربية . قلنا : نعم واندقنا نغني ما أخذناه عن اسحق وهو ينظر إلينا ونحن نتخاقل عنه حتى غنينا اصواتاً من غنايه . فقام اسحق ثم قال للواثق : وحياتك يا سيدي وبيعتك والأكل ملك لي صدقة وكل مملوك لي حر ان لم يكن هذان الغلامان من تعليمي ومن قصتهما كيت وكيت . فقال له ابو أحمد : ما أدري ما تقول هذان اشتريتهما من رجل نحاس خراساني . فقال له : بلغ ولعلك^(٢) الى هذا . ونحاس خراساني من أين يُجسِّنُ بخنار مثل تلك الاغاني . فضحك ابو أحمد ثم

(١) سرَّ من رأى مدينة على شرف دجلة استحدثها المتصم وفيها لغات سامراء وسامراء وسُرَّ من رأى وسُرَّ من رأى (٢) فبهذا (م) . القليل وعلى الاصح القليل من مشهور عند الخراسانية اليه فلهذا (٣) الواقع الكذب

قال : صدق أنا احتلتُ عليه ولو رُمْتُ ان يُعلمها ما أخذاه منه اذا علم أنها لي بشرة أضاعف ما أعطيتُ لما فعل . فقال له اسحق : قد تمت علي حيلته . وقال أبو احمد المواقف : ان أردتَهما فخذهما . فقال : لا افجعك بهما يا عمي ولكن لا تمنني حضورهما . فقال له : قد بذلت لك الملك فلم تؤخر . أفتراني امنعك الخدمة . فكأننا نخدِمة بنوبة

عن الربيعي وجعفر بن سليمان امير المدينة

حدث الربيعي المني قال : قال لنا جعفر بن سليمان وهو امير المدينة : أغدوا على قصرى بالعقيق^(١) غدا . وكنت انا ودحان وعطرد فعدوت المتوعد فبدأت ينزل دحان وهو في جهينة فاذا هو وعطرد قد اجتمعا على قدر يطبخانها واذا السماء تبفش^(٢) . فأذكرُنيهما الموبد فقالا : أما ترى يومنا هذا ما اطيعه اجلس حتى تأكل من هذه القدر وتصيب شيئا ونستمتع من هذا اليوم . فقال : ما كنت لأفعل مع ما تقدم الامير به الي . فقالا لي : كأننا بالامير قد انحل عزمه وأخذك الطر^(٣) الى ان تبلغ ثم ترجع الينا مبتلا فتقرع الباب وتعود الى ما سألتناك حينئذ . قال : فلم ألتفت الى قولها ومضيت . واذا جعفر مشرف من قصره والمضارب^(٤) تقرب والقدر تنصب فلما كنت بحيث يسمع تغتبت :

(١) العقيق كل سيل . - شقة السيل في الارض فأخبره وروى وقال
الاصمعي الاغقة الاودية ومنها العقيق بناحية اندبنة وفيه عيون ونخل
(٢) تبش تظلم مطرا ضيقا (٣) المضارب جمع المضرب وهو
قطار الملك

وَأَسْتَصحبُ الْأَصحابَ حَتَّى إِذَا وَتَوْا وَمَلُّوا مِنَ الْإِدْلاجِ "جَنَّتْكُمْ وَحَدِي
 قَالَ : وَمَا ذَاكَ . فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : يَا غلامُ هَاتِ أَرْبَعَةَ دِينَارٍ فَأَنْتَرُهَا
 فِي جَبْرِ "الرَّيْمِيِّ" . اذْهَبِ الْآنَ فَلَا تُحَلِّ لَهَا عَقْدَةً حَتَّى تُرِيَهَا بِهَا .
 فَقُلْتُ : وَمَا فِي يَدِي مِنْ ذَلِكَ . بِأَتِيَانِكَ غَدًا فَنُلَاحِظُهَا . قَالَ : مَا كُنْتُ
 لِأَفْعَلَ . قُلْتُ : فَلَا امْضِي حَتَّى تُحَلِّبَ لِي اثْنَكِ لَا تَعْمَلُ . فَحَلَبَ . فَضَيَّعَ
 إِلَيْهَا فَفَرَعْتُ الْبَابَ . فَصَاحَا وَقَالَا : أَلَمْ نَقُلْ لَكَ إِنَّ هَذِهِ تَكُونُ حَالِكًا .
 فَقُلْتُ : كَلَامًا . فَأَرَيْتُهَا السَّنَانِيرَ فَقَالَا : إِنَّ الْأَمِيرَ حَلَّى كَرِيمَ وَزَوَّجَهُ غَدًا
 فَتَمْتَدُّ إِلَيْهِ فَيَدْعُوهُ كَرِيمًا إِلَى أَنْ يُلَاحِظَ بَيْتًا . فَقُلْتُ : كَذَبْتُمَا
 أَنْفُسَكُمَا وَإِنَّهُ إِنِّي قَدْ أَحْكَمْتُ الْأَمْرَ . وَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ الْأَيَّانَ إِنَّ لَا
 يَفْعَلُ . فَقَالَا : لَا وَبَدَلَتْ رَجْمًا

﴿ الفرزدق والأنصاري ﴾

أَخْبَرَ أَبُو مُيَيْدَةَ قَالَ : قَدِيمُ الْفَرَزْدَقِ الدِّينَةُ فِي إِهَامَةِ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ .
 قَالَ : فَأَتَى الْفَرَزْدَقُ وَكَثِيرُ نَرَّةٍ لِيْلُوسٌ فِي السَّجْدِ فَتَنَاشَدَ الْأَشْعَارُ
 إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا غَلامٌ شَخْتٌ رَقِيقٌ الْأَدَمَةُ فِي ثَوْبَيْنِ مُضْرَبَيْنِ فَقَعَدَ نَحْوَنَا
 فَلَمْ يُسَلِّمْ وَقَالَ : أَيُّكُمْ الْفَرَزْدَقُ . فَقُلْتُ : يَخُوفُ أَنْ يَكُونَ مِنْ
 قُرَيْشٍ : أَمْ هَكَذَا تَقُولُ نَسِيبُ الْعَرَبِ وَشَاعِرُهَا . فَقَالَ : لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ
 أَقُلْ هَذَا لَهُ . فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : مَنْ أَنْتَ لَا أَمَّ لَكَ . قَالَ : رَجُلٌ مِنْ

(١) أدلاج سار من آخر الليل أو الليل كله (٢) انجبر بهم الأول
 وكسره حضن الإنسان (٣) الشخيت والشخيت والشخيت النجيف
 الجسم الدقيقه ومضربين مصوغين بصفة غير شديدة

الانصار ثم من بني النجار ثم لنا ابن أبي بكر بن حزم . بلغني انك ترعم
انك اشعر العرب وترعمه مضر . وقد قال شاعرنا حسان بن ثابت شعراً
فأردت ان اعرضه عليك وأوتيك سنة . فان قلت مثله فانت اشعر
العرب كما قيل . والأ فانت مُنتحل كذاب . ثم انشده : ألم تسأل
الرابع الجديد التكلما . حتى بلغ الى قوله :

وأبقى لنا من الحروب ورزوها سيوفاً وادراعاً وجماً عرمرما
متى ما تردنا من معدٍ عصابةً وغسانٌ شنع حوضنا أن يهدما
يسكل فتى عاري الاشابع لاحة قراع الكفاة تشح المسك والدماء
ولدنا بني الضفاد وابتني محرتد فأكرم بنا خالاً واکرم بنا أبنا
وأنا لتعري الضيف ان جاء طارفاً من الشعم ما امسى صحيحاً مسلماً
لنا الخففات القرى يلعن بالضعى وأسيافنا يقطرون من نهدودما^(١)

فأنشده القصيدة وهي تيف وثلاثون بيتاً . وقال له : قد أجلتك في
جوابها حولاً . ثم انصرف وانصرف الفرزدق مضطرباً يسحب رداءه . وما
يدري أي طريق يسلك حتى خرج من المسجد . فأقبل علي كثير فقال :
قاتل الله الانصاري . ما أفصح لحجته وأوضح حجته وأجود شعره . قال
فلم نزل في حديث الانصاري والفرزدق بقية يومنا حتى اذا كان من
الغد خرجت من منزلي الى مجلسي الذي كنت فيه بالامس وأتى كثير
فجلس معي . وإنا لتتذاكر الفرزدق ونقول : ليت شعري ما صنع .
اذ طلع علينا في حلة أفواف^(٢) ثانية موشاة قد أرخى غدريته حتى

(١) قوله وغسان هنا قسم أقسمه لان غسان لم تكن تزود مع سعد (م)

(٢) ديوان حسان ٤ (٣) الفوف ثياب رفاق من ثياب (السن موشاة

جلس في مجلسه بالأمس . ثم قال : ما فعل الانصاري . (قال) فينا منه وشثناء . فقال : قاتله الله ما مُنيتُ بمثله ولا سمعتُ بمثله شعرو فارقتكما وأتيت منزلي فأقبات احمد واصوب في كل فن من الشعر فلسكا في مفعم أو لم أقل شعراً قط حتى اذا نادى النادي بالهجر رحلتُ ناقتي وأخذت بزمامها حتى اتيت ذباباً (وهو جبل المدينة) . ثم ناديت بأعلى صوتي : أخاكم (يعني شيطاناً) . فجاش صدري كما يجيش الرجل . فعقلتُ ناقتي وتوسدت ذراعها فاقمت حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتاً . فبينما هو ينشد اذ طلع الانصاري حتى اذا انتهى الينا سلم علينا ثم قال : اني لم آتلك لأعجلك عن الاجل الذي وقته لك ولكني أحببت ان لا اراك إلا سائلك عما صنعت . فقال : اجلس وانشده قوله :

عزفت باعشاش^(١) وما كنت تعرف وانكرت من خدراء ما كنت تعرف
ولج بك المجران حتى مكثنا ترى الموت في البيت الذي كنت تألف
حتى بلغ الى قوله :

ترى الناس ما يسرنا يسرون خلفنا وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
وانشدها الفرزدق حتى بلغ الى آخرها . فقام الانصاري كثيراً فلما توارى طلع أبوه وهو أبو بكر بن حزم في مشيخة من الانصار فسلموا علينا وقالوا : يا أبا فراس قد عرفت حالتنا ومكاننا من رسول الله صلعم

(١) أعشاش موضع بالبادية وقيل في ديار بني قيس . وعزف عن الشيء زهد فيه وملة . اراد عزفت عن أعشاش فأبدل الياء مكان ع . ويروي باعشاش اي بكروني اي صرفت نفسك بكروني عن كنت تحب

ووصيته بنا وقد بلغنا ان سفيماً من سفهائنا تعرض لك ففساك بك بحق
الله وحق رسوله . لا حفظت فينا وصية رسول الله صلعم ووهبتنا له
ولم تفضحنا . قال محمد بن ابراهيم : فأقبلت عليه اكلمة انا وكثير فلما
أكثرنا عليه قال : اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القريشي .

﴿ ابن سريج وعدي بن الرقاع ﴾

ان الاحوص وابن سريج قدما المدينة فنزلا في بعض الحانات
ليصلحا من شأنهما . وقدم عدي بن الرقاع وكانت هذه حاله فنزل
عاليهما . فلما كان في بعض الليل أقاضوا في الاحاديث . فقال عدي بن
الرقاع لابن سريج : والله ليخروجننا كان الى امير المؤمنين أجدي علينا
من المقام معك يا مولاي بني نوفل . قال : وكيف ذلك . قال : لانك
توشك ان قلبينا فثقتنا عما قصدنا له . فقال له ابن سريج : او قلة
شكر ايضاً . فغضب عدي وقال : انك تشن علينا ان نولنا عليك . واني
اعاهد الله ان لا يظفني وياك سقف الا ان يكون بحضرة امير المؤمنين
وخرج من عندهما . وقدم الوليد من باديتيه فأذن لها فدخل . وبلغه خبر
ابن الرقاع وما جرى بينه وبين ابن سريج . فأمر بان سريج فأدخل في
بيت . ودعا بعدي فأدخله . فأنشده قصيدة امتدحها بها . فلما فرغ أوما

(١) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع . ونسبه الناس الى
الرقاع وهو جد جدته الشهيرة وكان شاعراً مذكوراً عند بني امية مداحاً لهم
خاصاً بالوليد بن عبد الملك . وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام
• وكان مترله بدمشق وهو من حاشرة الشعراء لان باديتهم (غ : ٨ : ١٧٩)

الى بعض الخدم فأمر ابن سريج فغنى في شعر عدي بن الوقاع يدح الوليد :

عرقاً الديار توهاً قاعتادها^(١) من بعد ما شيل البلى أبلادها^(٢)
فطرب عدي وقال : لا والله ما سمعت يا امير المؤمنين بمثل هذا
قط ولا ظننت ان يصحكون مثله طياً وحسناً ولولا انه في مجلس امير
المؤمنين لقلت طائفة من الجن . أفيأذن لي امير المؤمنين ان اقول . قال :
قل . قال : مثل هذا عند امير المؤمنين وهو يبعث الى ابن سريج يتخطى
بـ رقاب قريش والعرب من تهامة الى الشام ترفقه ارض وتحفضه اخرى
فيقال عبيد بن سريج الغني مولى بني نوفل بعث امير المؤمنين اليه
ليستمع غناءه . فضحك ثم قال للخدام : اخرجوه . فخرج . فلما رآه عدي
اطرق عجباً ثم قال : المذرة^(٣) الى الله واليك يا اخي فاذ ظننت انك
بهذه المأزاة وانك حقيق أن تحبيل علي كل حقوة وخطيئة . فأمر لهم
الوليد بالمرؤى بينهم فيه وفادهم يومئذ الى الليل

الاعشى والمخلوق^(٤)

ذكر علي بن محمد التوفلي ان اباة حدثه عن بعض الكلابيين من

(١) اعتادها اعاد النظر اليها مرة بعد اخرى حتى عرفها

(٢) الابلاذ جمع البلد بمعنى الامر (٣) المذرة اي اعتذر مذرة

(٤) المخلوق بكسر اللام في اللسان . وفي القاموس والتاج بفتحها اسم
رجل من ولد بكر بن كلاب من بني عامر معدوح الاعشى . سمي المخلوق لان
فرسه عضته في وجهه فتركت به اثراً على شكل الخلق

اهل البادية قال: كان لأبي الملقى شرف . فأت وقدر اكل مائة وبقي
الملقى وثلاث اخوات له ولم يترك لهم الا ناقة واحدة وحلتي برو
جيدة كان يذهبها الحقوقي^(١) . فأقبل الاعشى^(٢) من بعض اسفاره يريد
مقره باليامة . فزل الماء الذي به الملقى فقراء اهل الماء فأحسنوا قراء .
فأقبلت عنه الملقى فقالت : يا ابن أخي هذا الاعشى قد زل بئانا وقد
قراء اهل الماء والعرب ترعم انه لم يمدح قوماً الا رفهم ولم يهيج قوماً
الا وضمهم فانظر ما اقول لك واحتل في زقر من خمر من عند بعض
التجار فأرسل اليه بهذه الناقة والزق وبردي أبيك فوالله لن اشليج^(٣)
الكبد والنام والخر في جوفه ونظر الى عطفيه^(٤) في البدينين يقولن
فيك شراً يرفعك به . قال : ما أمليك غير هذه الناقة وانا اتوقع رسلها^(٥) .
فأقبل يدخل ويخرج ويهجم ولا يفعل . فكلما دخل على عتته حطته .
حتى دخل عليها فقال : قد ارتحل الرجل ومضى . قالت : الآن والله أحسن

- (١) الملقى ما وجب على الانسان نحو ضيفه فهذا حق عليه من طريق
المعروف والمروعة . فهذه البرود كانت نصف الملقى على القيام بحقوق ضيوفه
(٢) هو ميسون بن قيس وليكن ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء
الجاهلية وفحولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بمجسج عليه لا فيه ولا في
غيره . سأل محمد بن سلام بنون التحوي من اشعر الناس قال لا اوسى الى
رجل بيني وليكن اقول امرؤ القيس اذا غضب والناقة اذا رهب وزهر اذا
رغب والاعشى اذا طرب (ع ٧٧: ٨) قال ابن الاعرابي : والعشو من الشعراء
سبعة : اعشى قيس واعشى باهة واعشى بني عسل الاسود بن يعفر . وفي الاسلام
اعشى بني ربيعة من بني ثبيان واعشى محمدان واعشى تطلب واعشى طرود من
سلم . وقال غيره : واعشى بني مازن من قيم (٣) اعشى التظم واختلط
(٤) عطاء جانيه عن عيين وشمال (٥) رسلها اي لبها

ما كان القرى تُتبعه ذلك مع غلام أبيك (مولى له اسود شيخ). فحيثما
 يلحقه أخبره عنك انك كنت غائباً عن الماء عند نزوله اياه وانك لما
 وردت الماء فعلت انه كان يبع كرهت أن يفوتك قراه. فان هذا
 أحسن لموقعه عند. فلم يزل تخضع حتى أتى بعض التجار فمكلمه ان
 يُقرضه من زرق خمر وأناه بن يضمن ذلك عنه. وأعطاه. فوجه بالناقة
 والحمر والبردين مع مولى أبيه. فخرج يتبعه. فكلما مر بنا قيل :
 ارتحل امس عنه. حتى صار الى منزل الاعشى بنفوحة^(١) الهامة فوجد عنده
 عدة من الفتيان قد غذاهم بغير لحم وصب لهم فضيعة^(٢). فهم يشربون
 منه اذ قرع الباب. فقال : انظروا من هذا. فخرجوا فاذا رسول المعلق
 يقول كذا وكذا. فدخروا عليه وقالوا: هذا رسول المعلق السكلابي
 انك يكت وكيت. فقال : ويحكم أمراني والذي أرسل الي لا قدر
 له. والله لئن امتلج الكبد والسم والحمر في جوفى لا قولن فيه شراً لم
 أقل قط مثله. فراثة الفتيان وقالوا: غبت عنا فأضلت الغيبة ثم اتيناك
 فلم تطعمنا لحماً وسقينا الفضيخ. واللحم والحمر يبابك. لا ترضى بهذا
 منك. فقال : انذروا له. فدخل فأدعى الرسالة وقد اتاخ الجزور^(٣) بالباب
 ووضع الزق والبردين بين يديه. قال : أقرو السلام وقل له : وصلتك
 ربحم سيائيتك ثأونا. وقام الفتيان الى الجزور فتمروها وشقوا خاصرتها

- (١) منفوحة هي بالمرض من الهامة في وادي يشتمها من اعلاها الى اسفلها
 والى جانبها منفوحة قرية مشهورة بطنية الهواء كان يسكنها الاعشى وبها قبره
 (٢) الفضيخ شراب يُشجذ من البئر المنفوخ
 (٣) الجزور الناقة التي تمحر

عن كبدها وجلدها عن سنامها ثم جازوا بهما . فأقبلوا يشربون وصبوا
الخمر فشربوا . واكل معهم وشرب وليس البردين وتظن الى عطفيه فيها
فانشأ يقول :

« أَرَقْتُ وما هذا السهاد المؤرق » حتى انتهى الى قوله :

أَبَا مَسْمَعٍ سَادَ الَّذِي قَدْ قَعَلْتُمْ فَأَنْجَدَ أَقْرَامٌ بِهِ ثُمَّ أَعْرَقُوا
بِهِ تُعَدُّ الْأَجَالُ فِي كُلِّ مَتَرٍ وَلِتُعَدَّ اطْرَافُ الْحِجَالِ وَتَطْلُقَ
قَالَ فَسَارَ الشَّعْرُ وَشَاعَ فِي الْعَرَبِ . فَمَا أَتَتْ عَلَى الْمَطْلُوقِ سَنَةٌ حَتَّى
زُوجَ اخْوَاتِهِ الثَّلَاثَ كُلَّ وَاحِدَةٍ عَلَى مِائَةِ نَاقَةٍ . فَأَيَّسَ وَشَرَفَ

﴿ مُخَارِقُ يَكِيدُ اسْحَقُ عِنْدَ الْوَائِقِ ﴾

كَانَ الْوَائِقُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَمْرُضَ صَنَعْتُهُ عَلَى اسْحَقٍ نَسَبَهَا إِلَى غَيْرِهِ
وَقَالَ : وَقَعَ الْيَنَا صَوْتُ قَدِيمٍ مِنْ بَعْضِ الْعِبَازِ مَا سَمِعْتُهُ أَحَدٌ . وَيَأْمُرُ
مَنْ يَغْنِيهِ إِيَّاهُ . وَكَانَ اسْحَقُ يَأْخُذُ نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ الْحَقِّ أَشَدَّ اخْتِارٍ .
فَإِنْ كَانَ جَيِّدًا مِنْ صِنَاعَتِهِ قَرِظَهُ وَوَصَفَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ . وَإِنْ كَانَ مُطَرِّحًا
أَوْ فَاسِدًا أَوْ مُتَوَسِّطًا ذَكَرَ مَا فِيهِ . فَرَبَّمَا كَانَ لِلْوَائِقِ فِيهِ هَوًى فَيَسْأَلُهُ
عَنْ تَقْوِيمِهِ وَإِصْلَاحِ فَادِهِ . وَرَبَّمَا أَطْرَحَهُ بِقَوْلِ اسْحَقِ فِيهِ . إِلَى أَنْ يَصْنَعَ
لِحَقٍّ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَقَدْ بَخُلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلُهَا قَدَّيْ الْعَيْنِ مِنْ ضَاحِي التَّرَابِ لَضَلَّتْ
فَأَعَجِبَ بِهِ وَاسْتَحْسَنَهُ وَأَمَرَ الْمُتَيْنِ فَغَنَوْا بِهِ وَأَمَرَ بِأَشْخَاصِ اسْحَقِ

اليه من بغداد لیسمة . فكلاده مخارق عنده وقال : يا امير المؤمنين ان اسحق شيطان خبيث داهية وان قولك له فيا تصنع : هذا صوت وقع الينا لا يخفى عليه به ان الصوت لك ومن صغرتك ولا توقع في فهمه انه قديم . فيقول لك ويحضرتك ما يقارب هواك . فاذا خرج عن حضرتك قال لنا صد ذلك . فاحفظوا الوائق قوله وعاظه وقال له : اريد على هذا القول منك دليلا . قال : انا اقيم عليه الدليل اذا حضر . فلما قدم به وجلس في اول مجلس اندفع مخارق يغني حن الوائق . لقد نجأت حتى لو اني سألتها . فزاد فيه زوائد أفدت قسمته فسادا شديدا وخفيت على الوائق لكثرة زوائد مخارق في غنايه . فسأله الوائق عنه . فقال : هذا غناء فاسد غير مرحي عندي . فغضب الوائق وأمر باسحق فسحب حتى أخرج من المجلس . قلما كان من غير قالت فريدة للوائق . يا امير المؤمنين ان اسحق رجل يأخذ نفسه بقول الحق في صناعته على كل حال ساقته أو سرقة لا يخاف في ذلك دنرا ولا رجونا فذما وما لك منه عوض . وقد كلاده مخارق عندك فزاد في صدر الصوت من زوائده التي تعرف وتركه في الصراع الثاني على حاله . ونهض من البيت الثاني وقد تليئت ذلك . وانا أعرضه على اسحق واغنيه اياه على صحته واسمع ما يقول . وما زالت تالطف للوائق حتى رضي عنه وأمر باحضاره . ففتته اياه فريدة كما صنع الوائق . فلما سمعه قال : هذا صوت صحيح الصلة والقسمة والتجزئة وما هكذا سمعته

في المرة الاولى . ثم أخبر الواقعي عن مواضع فساد وأبان ذلك أنه بما
 قهقهة . وغثنه فريدة عدة اصوات من القديم والحديث كلها يقول فيها
 بما عنده من مدح لبعضها وطمع على بعض . فاستحسن الواقعي ذلك
 وأجازه يومئذ وحباه وجفا مغارقاً مدة لما فعله به

﴿ صمصمة تحيي المودودات ﴾

قال صمصمة : خرجت باغياً ناقتين لي فارتقتين^(١) فرقت لي ناز
 فسرت نحوها وسممت بالزول فجلست النار تضيء مرة وتخبو أخرى .
 فلم ترل تفعل ذلك حتى قلت : اللهم أنت علي إن بأمتي هذه النار أن
 لا أجد أهلها يوقدون كسربة يقدح أحد من الناس أن يفرجها إلا
 فرجتها عنهم . (قال) فلم أسر إلا قليلاً حتى انتهينا . فاذا حيي من بني
 أمار بن الحجاج بن عمرو بن تميم . واذا بشيخ حادب أشمر^(٢) يوقدها في
 مقدم بيته والنساء قد اجتمعن إلى امرأته ماخض قد حبشهن ثلاث
 ليال . فسلمت . فقال الشيخ : من أنت . فقلت : أنا صمصمة بن ناجية بن
 عقال . قال : مرحباً بسيدتنا . ففيم أنت يا ابن أخي . فقلت : في بُغاء ناقتين
 لي فارتقتين عجي علي أثرهما . فقال : قد وجدتهما بعد أن أحيا الله بهما
 هل بيته من قومك وقد نتجتاهما وعطفت أحدهما على الأخرى وهما

(١) وأدأ بنته قتلها بأن يدفنها في القبر وهي حية . (٢) النازق من الابل
 هي التي إذا أخذها المخاض تذهب ناذة في الأرض حتى تنج . (٣) الحادب
 السمين النليط المجتمع الخلق . أشمر كثير شعر الرأس والجسد طويلاً

تأنيك في أدنى الأبل - (قال) قلت: ففيم توفد نارك منذ الليلة - قال :
أوقدها لامرأة ما خض قد حبستنا منذ ثلاث ليالٍ - وتكلمت النساء
فقطن : قد جاء الولد - فقال الشيخ - ان كان غلاماً فوالله ما ادري ما
اصنع به - وان كانت جارية فلا اسمع صوتها اني اقلها - فقلت : يا هذا
ذرهما فانها ابنتك ورزقها على الله - فقال : اقلها - فقلت : أشدك الله -
فقال : اني اراك بها حتماً^(١) فاشترها مني - فقلت : اني اشتريها منك -
فقال : ما تعطيني - قلت : أعطيك احدي ناقتي^(٢) - قال : لا - قلت : فأزيدك
الآخرى - فنظر الى جملي الذي تحتي فقال : لا إلا ان تزيدني بملك هذا
فاني اراه حسن اللون شاب السن - فقلت : هو لك والناقتان على ان
تبلغني اهلي عليه - قال : قد فعلت - فابتعتها منه ببلقوحين^(٣) وجل وأخذت
عليه عهد الله وميثاقه ليعينن برّها وصلتها ما عاشت حتى تدين منه
أو يدركها الموت - فلما برزت من عنده حدثتني نفسي وقلت : ان هذه
أكبرمة ما سبقني اليها احد من العرب - فآليت ان لا يذ أحد بنتاً له إلا
اشتريتها منه ببلقوحين وجل - فجاء الاسلام وقد فديت ثلاثه مؤلودة

❦ أشعب والبخيل ❦

حدثت أشعب قال : ولي المدينة رجل من ولد عامر بن لوئي وكان
أجمل الناس وانكدهم^(١) - وأغراه الله في يطلبني في ليله ونهاره - فان

(١) الخفي هو اللطيف بك يعرفك ويعتني في اسمك

(٢) اللقوح الناقة اذ لا تاجها - وبعد شهرين او ثلاثة اشهر يقع منها اسم

(٣) انكد أحسر في السطاء

اللقوح فيقال لبيون

هربت منه هجم على مقرتي بالشرط وان كنت في موضع بعث الى من
 اكون معه أو عنده يطعني منه فيطالبني بأن أأخذ وأضحكه . ثم لا
 اسكت ولا اناهم " ولا يطعني ولا يعطيني شيئاً . فليت منه جهداً
 عظيماً وبلاء شديداً . وحضر الحج فقال لي : يا أشمب كن معي . فقلت :
 بأبي انت واممي انا عليل وليست لي نية في الحج . فقال : عليه وعليه .
 وقال : ان الكعبة بيت النار ان لم تخرج معي لأودعك الحبس حتى
 أقدم . فخرجت معه مسكراً . فلما تركنا المنزل أظهر أنه صائم ونام حتى
 تشاغل . ثم أكل ما في سفرته وأمر غلامه أن يطعمني رغيقين بلح .
 فبعت وعندي أنه صائم ولم ازل انتظر المغرب أتوقع إفطاره . فلما
 صليت المغرب قلت لغلامي : ما ينتظر بالاكل . قال : قد اكل منذ زمان .
 قلت : أو لم يكن صائماً . قال : لا . قلت : أفأطوي^(١) انا . قال : قد أعد لك
 ما تأكله فكل . وأخرج الي الرغيقين والملح . فاكلتهما وبت ميتاً
 جوعاً . وأصبحت فيرفنا حتى تركنا المنزل فقال لغلامي : ابتع لنا لحماً
 بدرهم . فابتاعه . فقال : كتب لي قطعاً . ففعل فاكله ونصب القدر .
 فلما تغيرت^(٢) قال : اغرف لي منها قلعاً ففعل فاكلها ثم قال : اطرح
 فيها دقة^(٣) وأطعمني منها . ففعل . ثم قال : التز توابلها واطعمني منها .
 ففعل وانا جالس انتظر اليه لا يدعوني . فلما استوفى اللحم كله قال :

(١) - (٢) - ينام (طبعة مصر)

(٣) طوى بات جائعاً دون أكل

(٤) تمرت (٥) - تمرت وتمرت القدر غلت وفارت . وفي طبعة مصر

« اغبرت » ولا معنى لها (٦) الدقة التوابل من الازهار

يا غلام اطعم أشعب . ورمى الي^١ برغيفين . فجئت الى القدر واذا ليس فيها إلا مرق وعظام . فأكلت الرغيفين . واخرج له جواباً فيه فاكهة يابسة فاختذ منها حبة^٢ فأكلها وبقي في كفه كفت^٣ لوز يقتصره ولم يكن له فيه حيلة . فرمى به الي^٤ وقال : كل هذا يا أشعب . فذهبت اكبر واحدة منها فاذا بضرسى قد انكسرت منه قطعة^٥ فسقطت بين يدي . وتباعدت اطلب حجراً اكسره فوجدته فضربت به لوزة فطفرت يعلم الله مقدار رمية حجر . وعدوت في طلبها . قبينا انا في ذلك اذ أقبل بنو صعب (يعني ابن ثابت واخوته) يلذون بتلك الحلقوة الجمهورية^٦ . فصحت بهم : الموت الموت العياذ بالله وبكم يا آل الزبير الضحوني أدركوني . فركضوا الي^٧ . فلما رأوني قالوا : أشعب ما لك وبلك . قلت : خذوني معكم تخلفوني من الموت . فحصلوني معهم . فبعثت ادعوف بيدي^٨ كما يفضل الفرخ اذا طلب الزق من أبيه . فقالوا : ما لك وبلك . قلت : ليس هذا وقت الحديث زقوني منا معكم فقد مت^٩ ضراً وجوعاً منذ ثلاث . (قال) فأطعموني حتى تراجعت نفسي وحمولني معهم في محبل^{١٠} ثم قالوا : أخبرنا بقضتك . فعدتهم وأريتهم ضرسى المكسرة . فحصلوا يضحكون ويصفقون وقالوا : وبلك من أين وقعت على هذا . هذا من أبجل خلق الله وادنتهم نفساً . فحلفت بالطلاق اني لا ادخل المدينة ما دام^{١١} له بها سلطان فلم ادخلها حتى عزل

❦ المَدِيل والعبد دابغ ❦

كان المديل^(١) ثمانية اخوة وأشهر جميعاً امرأة^(٢) من بني شيان .
 منهم (وكان شاعراً فارساً) اسود وسودة وشلة^(٣) . وكان للمدِيل
 واخوته ابن عم يسمى عمراً . فتزوج بنت عم لهم بغير أمرهم . ففضبوا
 ورصدوه ليضربوه . وخرج عمرو ومعه عبد له يسمى دابغاً . فوثب
 المدِيل واخوته فأخذوا سيوفهم . فقالت امهم : اني أعوذ بالله من
 شركم . فقال لها ابناها الاسود : واي شيء تخافين علينا فوافقه لو حملنا
 بأسيفنا على هذا الجور نحو قرائر^(٤) لما قاموا لنا . فانطلقوا حتى لُتقوا
 عمراً . فلما رأهم ذعر منهم وناشدتهم فأبوا . فحمل عليه سودة فضرب
 عمراً ضربة بالسيف وضربه عمرو فقطع رجله . فقال سودة :

ألا من يشقري رجلاً برجل . تأتي القيام فلا تقوم

وقال عمرو لدابغ : إضرب وانت حر . فحمل دابغ فقتل منهم
 رجلاً . وحمل عمرو فقتل آخر وتداولاهم فقتلوا منهم أربعة وضرب
 المدِيل على رأسه . ثم تفرقوا وهرب دابغ حتى أتى الشام . فداوى
 رُبضة بن النعمان الشيباني للمدِيل ضربه ومكث مدة . ثم خرج المدِيل
 بعد ذلك حاجاً . فقيل له : ان دابغاً قد جاء حاجاً وهو يرتحل فيأخذ

(١) المدِيل بن الفرج شاعر مثلي من شعراء الدولة الاموية مات بالبصرة
 وكان ينادم الفرزدق ويصطحبان فرثاء الفرزدق (٢) وقيل سودة
 والحارث (م) (٣) الحبش الجانيب والمتعطف . قرائر خلف البصرة
 ودون الكوفة قريب من ذي قار

طريق الشام وقد اكثرت . فجعل العديل عليه الرصد . حتى اذا خرج
دابغ ركب العديل راحلته وهو متلثم وانطلق يتبعه حتى لقيه خلف
الركاب^(١) يحذو بشعر العديل ويقول :

يا دار سلمى اقفرت من ذي قار . وهل باقصار الديار من عار
وقد كُين عرقاً مثل القصار . يخرجين من تحت رِجْلال الأوبار
فلحقه العديل فحبس عليه بغيره^(٢) وهو لا يعرفه ويسير رويداً
ودابغ عيشي رويداً وتقدمت ابله قد هبت وانما يريد أن يبايعه عنها
بوادي حنين . ثم قال العديل : والله لقد استرخى حُشْب^(٣) رَحْلي .
أترؤ فاعير الرجل وتُصنني . فقل فغير الرجل وجعل دابغ يُمينه حتى
اذا شد الرجل أخرج العديل السيف فضربه حتى برد^(٤) . ثم ركب
راحلته فنجوا وأنشأ يقول :

ألم ترني جللت بالسيف دابغاً . وان كان ثاراً لم يُصبه غليلي
بوادي حنين ليلة الدِرْ رَعْتُهُ^(٥) . بأبيض من ماء الحديد صقيل
وقلت لهم هذا الطريق أمامكم . ولم آل اذ صاروا لهم بدليل



(١) الركاب الايل - راجع الصفحة ٦١ (٢) حبس بغيره اي
أشهره (٣) حُشْب الخزام الذي يلي حَقْو البعير (٤) برد مات
(٥) راعه فاجأه . "لم يرني الرجل أخذ ينكبي اي لم أشعر كأنه
فاجأه بته من غير موعده ولا معرفة فراعته ذلك وافرعه" (ل ٢٩٧:٩)

﴿ العديل والحجاج ﴾

قال أبو عمرو الشيباني : لألج الحجاج^(١) في طلب العديل لفظته الأرض ونيا به كل مكان هرب إليه . فأتى بكر بن وائل وهم يومئذ بادون^(٢) جمع منهم بنو شيان وبنو عجل وبنو يشكر . فشكا إليهم أمره وقال : أنا مقتول أقتلوني هكذا واتم اغز العرب . قالوا : لا والله ولكن الحجاج لا يؤاغم ونحن نسو هبك منه فإن أجابنا فقد كذبت وإن جادنا^(٣) في امرك متناك وسألنا أمير المؤمنين أن يهلك لنا . فأقام فيهم واجتمعت وجوه بكر بن وائل إلى الحجاج فقالوا له : أيها الأمير انا قد جئنا جميعاً عليك جناية لا يُغفر مثلاً لها . ونحن قد استسلمنا وألقينا بأيدينا إليك فأما وهبت فأهل ذلك انت وأما عاقبت فكنت المسلط المالك العادل . فتبسم وقال : قد عفوت عن كل جرم ألا جرم الفاسق العديل . فقاموا على أرجلهم فقالوا : مثلك أيها الأمير لا يستثنى على أهل طاعته وأربابته في شيء . فإن رأيت أن لا تكذّر بمثلك باستثناء . وأن تهب لنا العديل في أول من تهب . قال : قد فعلت فهاؤه قبحة الله . فأتوه به . فلما مثل بين يديه أنشأ يقول :
 خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل أسام صاحب خليل
 به نصر الله الخليفة منهم وثبت ملكاً كاذب عنه يزول

(١) الحجاج بن يوسف كان والياً للأمويين على الحجاز والعراق عشرين سنة ومات في ولاية الوليد بن عبد الملك (٢) بادون مقيمون في البادية (٣) جادة (م) . ومعنى جادة حافة وخاصة . وفي طبعة مصر « جادة »

فانت كسيف الله في الارض خالد . تصول بعون الله حين تصول
فقال له الحاج : أولى لك قد نجوت . وفرض له واعطاه عطاءه

سنة مباركة في إطعام الطعام

حدث ابن عيَّاش قال : كان حوشب بن يزيد بن الحرث بن
رؤيم الشيباني وعكرمة بن ربيعة^(١) يتنازعا الشرف ويتباريان في
إطعام الطعام ونحر الجزر في عسكر مضرب . وكان حوشب يطبخ
عكرمة لسة يدم . (قال) وقدم عبد العزيز بن يسار مولى بختنغ الفقيه
بسفان دقيق . فأتاه عكرمة فقال له : الله الله في قد كاد حوشب
ان يستعاني ويغلبني بالله فبني هذا الدقيق بتأخير^(٢) والى فيه مثل
ثمنه رجلاً . فقال خذوه . وأعطاه إياه . فدفعه الى قومه وفرقه بينهم
وأمرهم بمعجنه كله فمعنوه كله . ثم جاء بالعجين كله فجمعه في هرة
عظيمة وأمر به فغلطي بالحشيش وجاء^(٣) برمكة فقرنوها الى فرس
حوشب حتى طلبها وأفلت . ثم ركضوها بين يديه وهو يتبعها حتى
ألقوها في ذلك العجين وتبعها الفرس حتى تورط في العجين وبقيا فيه
جيماً . وخرج قوم عكرمة بصيغون في العسكر يا معشر المسلمين
أدركوا فرس حوشب فقد غرق في خيرة عكرمة . فخرج الناس تعجباً

(١) عكرمة بن ربيعة الفياض كان كاتباً لبشر بن مروان وقد مدحه
الامير بطبيعة تجدها في ديوانه ٣٤١ وحوشب بن يزيد بن الحرث بن رؤيم
كان عاملاً للحجاج على الكوفة (٢) بتأخير اي مع تأخير دفع ثمنه
(٣) الرمكة الفرس تتخذ للفيل

من ذلك أن تكون خميرة يترقى فيها فرس . فلم يبق في العسكر
 احد الا ركب ينظر . وجاوزوا الى الفرس وهو غريق في المعين ما
 يبين منه الا رأسه وعنقه فما أخرج الا بالهد والجلال . وغلب عليه
 عكرمة واقتضع حوشب . فقال العديل بن الفرخ يدحهما ويفخر بهما :
 وعكرمة النياض فينا وحوشب هما فتيا الناس اذا لم يفترأ
 هما فتيا الناس اذا لم ينلها رئيس ولا الأقبال من آل حميرا
 (قال) وفي حوشب يقول الشاعر :

وأجود بالمال من حاتم وأخضر للجزر من حوشب

الاعلم أحد العدائين

حدث عبد الله بن إبراهيم البجلي قال : كان الأعلم أخو صخر
 الذي أحد صعايك^(١) هذيل وكان يمدو على رجله عدوا لا يلتصق
 واسمه حبيب بن عبد الله . فخرج هو وأخوه صخر وصغير حتى اصبهوا
 تحت جبل يقال له السطاع في يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو
 متأبط قربة لهم فيها ماء . فألبستهم السوم . وعطشوا حتى لم يسكادوا
 أن يبصروا من العطش . فقال الاعلم لصاحبه : اشرب من القربة لعلي
 أن أبرد الماء . وانتظر في مكانك . وكانت بتو عدي بن الدليل على ذلك

(١) الصعايك : فقراء . وبذل صعايك العرب ونحوها ذؤبان لانهم
 كالذئاب

الماء (وهو ماء الاطواء)^(١) فهم يتنشقون بنخل متأخر عن الماء قدّر
 رمية سهم فأقبل يشي متلثماً وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه
 وبين صاحبه . فلما برز للقوم مشى رويداً مشتلاً . فقال بعض القوم :
 من ترون الرجل . فقالوا : نراه بعض بني مدلج بن مرة ثم قالوا لبعضهم :
 إني ألقى فاعرفه . فقال لهم : ما تريدون بذلك . الرجل أتاكم اذا شرب
 فدعوه فليس بُغيتنا . فأقبل يمشي حتى رمى رأسه في الحوض مدبراً
 عنهم بوجهه . فلما روي أفرغ على رأسه من الماء ثم أعاد نقابه ورجع في
 طريقه رويداً . فصاح القوم بعبد لهم كان على الماء : هل عرفت الرجل
 الذي صدر . قال : لا . فقالوا : فهل رأيت وجهه . قال : نعم هو مشقوق
 الشفة . فقالوا : هذا أعلم . وقد صار بينه وبين الماء مقدار رمية سهم .
 آخر ، فعذبوا في أثره وفيهم رجل يقال له جذية ليس في القوم مثله
 عدواً فأغروا به . وعلدوه^(٢) فأعجزهم ورمى على سيفه وقوسه ونبله
 فأخذوه . ثم رمى بصاحبيه فصاح بهما : فصدرا معاً فأعجزوهم

محمد بن عبد الملك الزيات والمظلوم

حدث هارون بن محمد بن عبد الملك^(٣) قال : جلس أبي يوماً

(١) الاطواء (م) وفي طبعة مصر « لاطواهم » وهو تصحيف . والاطواء جمع طوي وهي البئر المملوءة بالمحارة (٢) طردوه لقتوه

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الزيات وأصله من جيل وبيكني أبا جعفر . وكان أبوه تاجراً من تجار الكرك الميسير فكان يمشي على التجارة ولازمها فيأبى إلا الكتابة . وطلبها وقصد المال حتى بلغ منها أن وزر ثلاث دفعات وهو أول من تولى ذلك وتم له

للمظالم . فلما انتفضى المجلس رأى رجلاً جالساً . فقال له : ألك حاجة
قال : نعم تُدِينني إليك فاني مظلوم . فأدناه . فقال : اني مظلوم وقد
أعوزني الإنصاف . قال : ومن ظلمك . قال : أنت ولست أصل إليك
فأذكر حاجتي . قال : ومن يحببك عني وقد ترى تحبني مبدولاً . قال :
يحببني عنك هيبتي لك وطول لسانك وفصاحتك وأطراذ حجبتك .
قال : ففيم ظلمتك . قال : ضيمتي الغلانية اخذها وكيلك غصباً بنير ثمن
فاذا وجب عليها خراج أدبته باسمي لئلا يثبت لك اسم في ملكها
فيبطل ملكي . فوكيلك يأخذ غلتها وأنا اؤذي خراجها وهذا مما لم
يسع في الظلم مثله . فقال محمد : هذا قول تحتاج عليه الى بيعة وشهود
واشياء . فقال له الرجل : أؤثمني الوزير من غضبه حتى أجيب . قال :
قد أمنتك . قال : البيعة هم الشهود واذا شهدوا فليس يحتاج معهم الى
شيء . فما معنى قولك بيعة وشهود واشياء أيش هذه الاشياء . إلا المي
والنطرس .^(١) فضحك وقال : صدقت والبلاء . مر كل بالناطق واني لأرى
فيك مصطنعاً^(٢) . ثم وقع له برد ضيمته وبأن يطلق له كُرٌّ حنطة وكرٌّ
شعر ومائة دينار يستعين بها على عمارة ضيمته وصيره من اصحابه
واصطنعه

محمد بن عبد الملك الزيات و ابراهيم ابن المهدي

حدثني محمد بن عبد الملك قال : لما وثب ابراهيم بن

(١) النطرس الظلم والتكبر . وفي طبعة مصر : النطرس

(٢) مصطنع أي اهل ان يصنع اليه المعروف

المهدي على الخلافة اقترض من ميسير التجار مالا. فأخذ من جدي
عبد الملك عشرة آلاف درهم وقال له : انا اردتها اذا جاءني مال ولم
يتم امره فاستخفى. ثم ظهر ودعي عنه المأمون. فطالبه الناس بأموالهم.
فقال : انما اخذتها للمسلمين وارتدت قضاها من فيهم والأمر الآن
الى غيري. فعزل أبي محمد بن عبد الملك قصيدة فخاطب فيها المأمون
ومضى بها الى ابراهيم بن المهدي فأقرأه اياها وقال : وافته لكن لم تعطني
المال الذي اقترضته من أبي لاوصلن هذه القصيدة الى المأمون. فخاف
ان يقرأها المأمون فيتدبر^١ ما قاله فيوقع به فقال له : اخذ مني بعض
المال ونهجم^٢ علي^٣ بعضه. ففعل أبي ذلك بعد ان حلفه ابراهيم بأنؤكد
الآيات ان لا يظهر القصيدة في حياة المأمون. فوفى له أبي ذلك ووفى
ابراهيم بأداء المال كله.

دعبل واحد السراج والمطلب بن عبدالله بن مالك

أخبر عبدالله بن أبي الشيص قال : حدثني دعبل^٤ قال : حججت

(١) تدبر اي يصرف في الامر وتفكر وتفهم وتنازل (٢) نهجم المال
فقط (٣) دعبل ويكنى ابا علي شاعر متقدم مطبوع مجاز خبيث
اللسان لم يسلم عليه احد من الخلفاء. ولان وزراتهم ولا اولادهم ولا ذو نياحة
احسن اليه او لم يحسن ولا اقلت منه كبير احد وكان شديد التعصب على الفرارية
للعصاة. وكان من الشيعة المشهورين بالبل الى علي. ولم يزل مرهوب اللسان
وخائفا من هجائه للخلفاء فهو دمره كله عارب شوار. وقال قصيدة برذ فيها
على الكسيت بن يزيد وينافسه في قصيدته المذهبية. ونافسه ابو سعد الغزوي في
قصيدته وهاجاه وتناول الشراء بينهما. اشتهر دعبل في الدولة السليمانية في أيام
المتنصم

أنا وأخي رزين وأخذنا كتباً إلى المطلب بن عبادته بن مالك وهو بمصر
يتولأها. فصرنا من مكة إلى مصر. فصحبنا رجل يعرف بأحمد بن
فلان السراج (نسي عبادته بن أبي الشيس اسم أبيه) فما زال يحدثنا
ويؤانسنا طول طريقنا ويتولى خدمتنا كما يتولأها الرقاة والاتباع.
ورأيتاه حسن الأدب. وكان شاعراً ولم نعلم وكتبنا نفسه وقد علم ما
قصدا له. فعرضنا عليه أن نقول في المطلب قصيدة نتخلله إياها.^(١)
فقال: إن شئتم. وأرانا بذلك سروراً وتقبلاً له. فصيلنا قصيدة وقلنا له:
تتشدها المطلب وأنتك تفتنح بها. فقال: نعم. ووردنا مصر به فدخلنا
إلى المطلب وأوصلنا إليه كتباً كانت معنا وأنشدناه قسراً بموضعنا.
ووصفنا له أحمد السراج هذا وذكرنا له أمره. فأذن له فدخل عليه
ونحن نظرن أنه سينشد القصيدة التي نخلناه إياها. فلما مثل بين يديه عدل
عنها وأنشده:

لم آتِ مُطَلِّباً أَلَا يُطَلِّبُ وَهَمٌّ بَلَفَتْ لِي غَايَةَ الرَّبِّ
أَفَرَدْتَهُ بِرَجَائِي أَنْ تَشَارِكُنِي فِي الْوَسَائِلِ أَوْ أَقَاهُ بِالْكَتَبِ

(قال) وأشار إلى كسبي التي أوصلتها إليه وهي بين يديه فكان
ذلك أشد علي من كل شيء. مر لي منه. ثم أنشده:

رَحَلْتُ عَيْبِي إِلَى أَلَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَصْفٍ فِيهَا وَمِنْ نَصَبٍ
أَلْقَى بِهَا وَبِوَجْهِ كُلِّ هَاجِرَةٍ تَكَادُ تَقْدَحُ بَيْنَ الْجُلْدِ وَالْعَصَبِ
حَتَّى إِذَا مَا قَضَتْ نُسْكَي ثَلَيْتُ لَهَا عِطْفَ الزَّوَامِ فَأَمْتُ سَيْدَ الْعَرَبِ

فَأَتَمَّتْكَ وَقَدْ ذَابَتْ مَفَاجِلُهَا مِنْ طَوْلِ مَا تَعْبٍ لَأَقْتِ وَمَنْ نَقَبَ^(١)
 إِلَى اسْتَجَرَتْ بِإِسْتَارَيْنِ^(٢) مُسْتَلَمًا رُكْنَيْنِ مُطَابًا وَالْبَيْتَ ذَا الْحُجْبِ
 فَذَلِكَ لِلْأَجَلِ الْمَأْمُولِ أَلَمَةً وَأَنْتَ لِلْعَاجِلِ الْمَرْجُوِّ وَالطَّلِبِ
 هَذَا ثَنَائِي وَهَذَا مِصْرُ سَانِحَةٍ^(٣) وَأَنْتَ أَنْتَ وَقَدْ نَادَيْتُ مِنْ كَشِبٍ^(٤)
 (قَالَ) فَصَاحَ مُطَلِّبٌ : لَيْتَكَ لَيْتَكَ . ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ
 وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ وَقَالَ : يَا غِلْمَانِ الْبَدْرُ - فَأَعْضَرَتْ . ثُمَّ قَالَ : الْخَلْعُ فَتَشَرَّتْ .
 ثُمَّ قَالَ : الدَّوَابُّ - فَتَيَّدَتْ . فَأَمَرَهُ مِنْ ذَلِكَ بِمَا مَلَأَ عَيْنَيْهِ وَأَعْيَنَا
 وَصُدُّوْنَا وَحَسَدْنَا^(٥) عَلَيْهِ . وَكَانَ حَسَدُنَا لَهُ بِمَا اتَّفَقَ لَهُ مِنَ الْقَبُولِ وَجُودَةِ
 الشَّعْرِ وَغِيظُنَا بِكَتَمِهِ أَيْدَانَهُ وَاحْتِيَالِهِ أَكْثَرًا وَأَعْظَمَ . فَخَرَجَ بِمَا أَمَرَ
 لَهُ بِهِ وَخَرَجْنَا جُتْرًا^(٦)

حَدَّثَ دُعَيْلُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْمَخْزُومِيُّ

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : جَاءَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ ضَمْرَةَ الْخَزَاعِمِيِّ فَقَالَ لِي : إِنِّي سَأَلْتُ دُعَيْلًا أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ قَصِيدَةَ الَّتِي
 يَتَنَاقَضُ بِهَا الْكُتَيْبُ بْنُ زَيْدٍ :

أَفِيقِي مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَلَمِينَا كَفَاكَ الْوَلَمُ مَرَّ الْأَرْبَعِينَا
 فَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ : قَالَ لِي دُعَيْلٌ : يَا أَبَا الْحَسَنِ فِيهَا أَجَابٌ وَغَرِيبٌ
 فَلَيْسَ كُنْ مَعَكَ رَجُلٌ يَقْرَأُهَا عَلَيَّ وَأَنْتَ مَعَهُ فَيَكُونُ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْكَ .

(١) نَقَبَ الْبَعِيرُ حَفَا (٢) الْإِسْتَارُ الْبَصِيرُ

(٣) مِنْ كَشِبٍ أَيْ مِنْ قُرْبٍ (٤) الصَّغَرُ مِثْلَةُ الصَّادِ الْخَالِي .

بِشَوِيِّ فِيهِ الْجَمِيعُ وَالْوَاحِدُ وَالْمَذْكَورُ وَالْمَوْثُوتُ

فقلت له : لقد اخترت صديقاً لي يقال له علي . فقال : أمن العرب هو . قلت : نعم . قال : من اي العرب . قلت : من بني شيان . قال : شيان كِنْدَة . فقلت : بل شيان ربيعة . فقال لي : ويحك أأنتني برجل أسمع ما يسكوه في قومه . فقلت له : انه رجل يحتمل ويحب ان يسمع ما له وعليه . فقال : في مثل هذا أريحية فأنتني به . فصرنا اليه . فلما لقيه قال : قد اخبرني عنك أبو الحسن بما سررت به اذ كنت رجلاً من العرب تحب ان تسمع ما لك وعليك لكيلا تُتَبَّن . فقرأنا عليه الشعر حتى انتهينا في القصيدة الى قوله :

من أي ثنية ظلمت قريشُ وكانوا مشراً متبطينا

فقال لي اجماعيل : قال لي دجيل : يا ابا الحسن معاذ الله ان يكون هذا البيت لي . ثم قال : لعنه الله وانتقم منه (يعني ابا سعد المخزومي) دسه والله في هذا الشر . وضرب بيدو الى سكين كانت معه فجرد البيت مجدها ثم قال لنا : أحدثكم عنه بحديث ظريف : جاءني يوماً ببغداد أشد ما كان بيني وبينه من الهجا . وبين يدي صحيفة ودواة وأنا أهجوه فيها اذ دخل علي غلام لي فقال : أبو سعد المخزومي بالباب . فقلت له : كذبت . فقال وهو عارف بأبي سعد : بلى والله يامولاي . فأمرته برفع الدواة والجلد الذي حكان بين يدي وأذنت له في الدخول وجعلت أحدث الله في نفسي فأقول : الحمد لله الذي اصلح بيني وبينه من هتك الاعراض وذكر القبح وكان الابتداء منه . فقلت اليه وسلمت عليه وهو ضاحك مسرور . فأبديت له مثل ذلك من السرور به ثم قالت : أصبحت والله حاسداً لك . قال : علي ماذا يا أبا علي . فقلت : ببقك

اياي الى الفضل . فقال لي : انا اليوم في دعوتك وعندك . فقلت : ماذا
أحييت . فقال : ان كان عندك ما ناسكه وألا ففي منزلي شيء . معد .
فسألت الغلمان : فقالوا : عندنا قدر إمسية^(١) . فقال : غاية واتفاق جيد .
فهل عندك شيء . كسربة والأوجهت الى منزلي فيه شراب معد . فقلت
له : عندنا ما نشرب . فطرح ثيابه ورد دابته وقال : أحب أن لا يكون
معنا غيرنا . فتعدينا وشربنا . فلما ان اخذ الشراب معنا قال : مر غلاميك
يفتياني . فأمرت الغلامين فمتياه . فطرب وفرح واستحسن الضياء حتى
سرتني واطربني معه . ثم قال : حاجتي اليك يا ابا علي أن تأمرهما بأن
يفتياني في هجائنك لي . وكان الغلامان لكثرة ما يسعانه مني في
هجائه قد حفظا منه أشياء . ولخناها . فقلت له : سبحان الله يا ابا سعد
قد طغئت النائرة^(٢) . وذهبت العداوة بيننا وانقطع الشر فما حاجتك
الى هذا . فقال لي : سألتك بالله ألا فعلت فليس يشق ذلك علي . ولو
كرهته لا سألتك . فقلت في نفسي : أترى ابا سعد يتاجن^(٣) علي . يا غلمان
غثوه بما يريد . فقال : غثوا . يا ابا سعد قوصروه . فغثوه وهو يحرك
رأسه وكتفيه ويضطرب ويصفق . فما زلنا يومنا مسرورين . فلما مثل
ودعني وقام فانصرف . وأمرت غلامي فخرجوا معي الى الباب . فاذا
غلام منهم قد انصرف اليّ بقطعة قرطاس وقال : دفعها لي أبو سعد

(١) إمسية نسبة الى أسير فاذا نسبت شيئا اليه كسرت المحزة إمسية على
غير قياس (٢) اي المداوة . وفي طبعة عصر : النائرة . وطغئت
الطغأت . النار اذا سكنت لحبها ولم يطفأ جمرها فهي خامدة . فاذا سكن
لحبها وبرد جمرها فهي هامدة وطاقة (٣) يتاجن يخرج

المخزومي وأمرني أن أدفعها إليك. (قال) فقرأتها فإذا فيها :
 عدو راح في ثوبي صديق . شريك في الصبح وفي التبريد .
 له وجهان ظاهره ابن عسم . وباطنه ابن خائفة عتيق .
 يترك معكنا ويسرك مرأ . كذلك يكون أبناء الطريق .
 فقال : وبلي علي ابن اللثام . هاتوا جلدًا ودواة . (قال) فردوها
 علي فعدت إلى هجائه . ولقيته بعد يومين أو ثلاثة فما سلم علي ولا
 سلمت عليه .

سورة خلق دعبل

حدث محمد بن موسى الضبي راوية العتالي وكان تديماً لعبدالله بن
 طاهر قال : بينا هو ذات ليلة يذاكرنا بالأدب وأهله وشعراء الجاهلية
 والاسلام إذ بلغ إلى ذكر المحدثين حتى انتهى إلى ذكر دعبل فقال :
 ويحك يا ضبي أريد أن أحدثك بشي . علي أن تستره طول حياتي .
 فقلت له : أصالحك الله أنا عندك في . وضع خنثه . قال : لا ولكن أطلب
 لنفسي أن تؤمن لي بالايان لأركن إليها ويسكن قلبي عندها فأحدثك
 حينئذ . (قال) قلت : ان كنت عند الأمير في هذه الحال فلا حاجة به
 إلى إفشاء سره إلي . واستغفبه مراراً فلم يُعني . فاستحييت من
 مراجعته وقلت : قلير الأمير رأيته . فقال لي : يا ضبي قل : والله . قلت :
 والله . فأمرها علي غموساً ^١ موكدة بالبيعة والطلاق وكل ما يخلف به
 (١) اليمين الغموس هو التي لا استئناس فيها وسميت غموساً لغسبها

مُسْلِمٌ. ثُمَّ قَالَ : أَشْعَرْتَ أَنْ دَعَيْلًا مَدْخُولُ النَّسَبِ . وَأَمْسَكَ . فَقُلْتُ :
أَعَزَّ أَنْهُ الْإِمِيرُ أَنِّي هَذَا أَخَذْتُ الْعَمُودَ وَالْمَرَاتِقَ وَمُقَلَّظُ الْإِيَانِ . قَالَ :
أَيُّ وَآلِهِ . فَقُلْتُ : وَلَمْ . قَالَ : لَا فِي رَجُلٍ لِي فِي نَفْسِي حَاجَةٌ وَدَعَيْلُ رَجُلٌ
قَدْ حَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى الْمَهَالِكِ وَحَمَلَ جَذْمَهُ عَلَى عُتْقِهِ ^(١) فَلَيْسَ يُجِدُ مِنْ
يَصْلِيهِ عَلَيْهِ وَأَخَافُ أَنْ يُلْغَهُ أَنْ يَقُولَ فِي مَا يَبْقَى عَلَيَّ عَارُهُ عَلَى الذَّهَرِ
وَقُصَارَايَ إِنْ ظَلِمْتُ بِهِ وَأَسْلَمْتُ الْيَسْنَ ^(٢) (وَمَا أَرَاهَا تَفْعَلُ لِأَنَّ الْيَوْمَ
لَسَانُهَا وَشَاعِرُهَا وَالذَّابُّ عَنْهَا وَالْحَاسِي لَهَا وَالْمُرَامِي دُونَهَا) فَأَضْرِبُ
مِائَةَ سَوْطٍ وَأُنْقَلُهُ حديدًا وَاصْبِرْهُ فِي مُطَبَقٍ ^(٣) بَابُ الشَّامِ . وَلَيْسَ فِي
ذَلِكَ عِوَضٌ شَيْءًا فِي مَنْ الْهَجَاءُ وَفِي تَقْيٍ مِنْ يَمْدِي . فَقُلْتُ : أَرَاهُ يَفْعَلُ
وَيُقَدِّمُ عَلَيْكَ . فَقَالَ لِي : يَا عَاجِزُ نَهَرَنْ عَلَيْهِ شَيْءًا لَمْ يَكُنْ . أَرَاهُ أَقْدَمَ عَلَى
الرَّشِيدِ وَالْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ وَعَلَى أَيُّ وَلَا يُقَدِّمُ عَلَيَّ . فَقُلْتُ : فَإِذَا حَكَانَ
الْأَمْرَ هَكَذَا فَقَدْ وَفَّقَ الْإِمِيرُ قِيَا اخْذَهُ عَلَيَّ ^(٤) (قَالَ) وَكَانَ دَعَيْلُ
صَدِيقًا لِي فَقُلْتُ : هَذَا شَيْءٌ . قَدْ عَرَفْتُهُ . فَمِنْ أَيْنَ قَالَ الْإِمِيرُ أَنَّهُ مَدْخُولُ
النَّسَبِ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ الرَّفِيعِ مِنْ خِرَافَةٍ لَا يَتَقَدَّمُهُمْ غَيْرُ بَنِي أَهْبَانَ
مُكَلَّمٍ ^(٥) الذَّنْبُ . فَقَالَ : أَسْمِعْ . أَنَّهُ كَانَ أَبَاكَ تَوَرَّعَ خَافًا لَا يُؤَيِّدُهُ لَهُ
وَكَانَ مُسْلِمٌ بَنُ الْوَلِيدِ اسْتَاذَهُ وَهُوَ غَلَامَةٌ يُخْدِمُهُ وَدَعَيْلُ حَيْثُ لَا
يَقُولُ شَيْئًا يَفْكَرُ فِيهِ حَتَّى قَالَ :

صَاحِبُهَا فِي الْإِثْمِ ثُمَّ فِي النَّارِ (١) الْجَذْعُ وَاحِدٌ جَذْوَعُ النَّخْلَةِ أَيْ حَمَلُ
صَلْبِهِ عَلَى عُتْقِهِ أَيْ بِمَرَضٍ ذَاتِهِ لِلْمَهَالِكِ فَلَا يَخَافُ . قَالَ دَعَيْلُ « إِنَّا أَحْمَلُ خَشْبِي
مِنْهُ أَرْبَعِينَ حَنَةً فَلَا أَجِدُ مِنْ يَصْلِيَنِي عَلَيْهَا » (٢) الْمَطْبَقُ الْمَتْنُ
(٣) مُكَلَّمٌ (م) وَالتَّاجُ فِي مَادَّةِ أَهْبَانَ . أَمَّا فِي طَبِيعَةِ مَعْرِفَتِهِ « عِلْمٌ »

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
وغنى فيه بعض الغنيتين وشاع . فقتنى به بين يدي الرشيد إماماً ابن
جامع أو ابن المكجي . فطرب الرشيد وسأل عن قاتل الشعر فقيل له
دعبل بن علي وهو غلام نشأ من خزاعة . فأمر باحضار عشرة آلاف
درهم وخمسة من ثيابه . فأحضِر ذلك فدفعه مع مركب من سراكبيه
الى خادم من خاصته وقال له : اذهب بهذا الى خزاعة فاسأل عن دعبل
ابن علي فاذا دلت عليه فأعطه هذا وقل له ليحضر ان شاء وان لم
يجب ذلك فدعه . وأمر للمعتي بجائزة . فصار الغلام الى دعبل واعطاه
الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه . فلما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس
فجلس واستنشه الشعر فانشده اياه فاستحسنه وأمر ببلازمته وأجرى
عليه رزقاً سنياً . فكان أول من حرّضه على قول الشعر . فوالله ما بلغه
أن الرشيد مات حتى كافأه على ما فعمه من العطاء السني والعتي بعد
الفقر والرفقة بعد الحمول باقبح مكافأة . وقال فيه من قصيدة مدح
بها اهل البيت عليهم السلام وهجا الرشيد :

وليس حي من الأحياء . نعلمه	من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
الأوهم شركاء في دمانهم	صكنا تشارك أيسار على جُزُر
قتل واسر وتجرى ومنهبة	فل القزاة بأرض الروم والخرز
أرى أمية معذورين ان قتلوا	ولا أرى ابني البأس من عذر
أربع بطوس على القبر الذكي اذا	ما كنت تربع من ديز على وقطر

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من القبر
 ما ينفع الرجس من قرب الذكي ولا على الذكي بقرب الرجس من ضرر
 هيات كل امرئ رهن بما كسبت له يده فخذ ما شئت او قدّر
 يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام . فهذه واحدة . واما
 الثانية فان المأمون لم يزل يطلبه وهو طائر على وجهه حتى دس اليه
 قوله :

علم وتحكيم وشيب مفارق تطيس ريعان الشباب الرائق
 وامارة في دولة ميمونة كانت على اللذات اشب عائق
 آفي يكون وليس ذلك بكان يوث الخلافة فاسق عن فاسق
 ان كان ابراهيم مظلماً بها فتخلص من بعده لمخارق

فلما قرأها المأمون ضحك وقال : قد صنعت عن كل ما هجانا به
 اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده وكتب الى آفي ان
 يكتبه بالأمان ويحمل اليه مالا وان شاء ان يقيم عنده او يصير الى

- (١) في سنة ٢٠٣ هـ مات علي بن موسى الرضا . . . بمدينة طوس فدفنه
 المأمون عند قبر ابيه الرشيد (تاريخ مختصر الدول ٢٢٣)
 (٢) وشيب شامل (م) . والمخارق جمع مفروق ومفروق وسط الرأس
 وهو الذي يفرق فيه الشعر . والطموس استئصال امر الشيء
 (٣) كان المأمون عقد العهد من بعده لولي بن موسى الرضا لانه لم ير في بني
 العباس من يصلح للخلافة . فشق ذلك على بني العباس فقتلوا المأمون وباعوا
 ابراهيم بن المهدي عم المأمون وسنوه المبارك . الا ان اهل بغداد بعد موت علي
 ابن موسى ضلوا ابراهيم بن المهدي فتواري خوفاً من المأمون . ثم ان المأمون عفا
 عنه . اما مخارق فهو احد المتنين . ومعنى مظلماً جا ينظر اليها ويشهها

حيث شاء فليفعل . فكتب إليه أبي بذلك وكان واثقاً به . فصار إليه
فعله وخلع عليه وأجازه واعطاه المال وأشار عليه بقصد المأمون . ففعل .
فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه ثم قال : انشدني :
مدارس آيات خلّت من تلاوة . ومزل وحى . مُقرّ الرصات "
فجزع . فقال له : لك الأمان فلا تخف وقد رويتها ولكنني
أحب سماعها من فمك . فأنشده أياها إلى آخرها والمأمون يسكي حتى
أخذل حنّته بدمه . فوالله ما شعروا به ألا وقد شامت له أبيات يهجو
بها المأمون جد إمامه إليه وأنه به حتى كان أول داخل . وآخر
خارج من عنده

﴿ مناظرة نحوية في حضرة المهدي (هـ) ﴾

حدث أبو محمد البريدي " قال : كنت مع المهدي ببليدي في شهر

١ هذه القصيدة من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقلوبة في أهل البيت
وقصد بها دعلج أبا علي بن موسى الرضا بخراسان فاعطاه عشرة آلاف درهم من
الدراهم الخيرية ياسيد وخلع عليه غلّة من ثياب فاعطاه بها أهل قم ثلاثين
الف درهم فلم يبقها قطعوا عليه الطريق فأخذوها واعطوه فردّ كثير من بطائنها
فكان في أكفانيه

(٢) هذه النسخة وغيرها من الروايات المتخبة لم يمكن أن نقابلها على
نسخة الرسالة الأميركانية لأن هذه النسخة ليست كاملة . ففي الجزء الثامن عشر
ينقص من الصفحة ٨٨ إلى ٩٦ وينقص أيضاً ستة أجزاء أي من الصفحة ١٣ من
الجزء العاشر إلى آخر الجزء الخامس عشر

(٣) كان أبو محمد عالماً باللغة والنحو راوية للشعر متصرفاً في علوم
العرب . أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب النحوي وأكابره البصريين

رمضان قبل ان يستخلف بأربعة اشهر . وكان الكسائي^(١) معنا . فذكر المهدي العربية وعنده شبة بن الوليد العبسي عم دقافة فقال المهدي : تبعث الى اليزيدي والكسائي . وانا يومئذ مع يزيد بن منصور خال المهدي . والكسائي مع الحسن الحاجب . فجاءا الرسول . فبعت انا فاذا الكسائي على الباب قد سبني . فقال : يا أبا محمد أعوذ بالله من شرك . فقلت : والله لا تؤذي من قبلي حتى أوقى من قبلك . فلما دخلنا عليه أقبل عليّ وقال : كيف نسبوا الى البحرين فقالوا بحراني ونسبوا الى الحصين فقالوا حصني ولم يقولوا حصناني كما قالوا بحراني . فقلت : أصلح الله الأمير لو انهم نسبوا الى البحرين فقالوا بحري لم يعرف إلى البحرين نسبوا أم الى البحر . فلما جاؤوا الى الحصين لم يكن موضع آخر يقال له الحصن ينسب اليه غيرهما فقالوا حصني . (قال أبو محمد) سمعت الكسائي يقول لأمير بن بزيع وكان حاضراً : لو سألتني الأمير لأخبرته فيها بسلّة هي أحسن من هذه . (قال أبو محمد) قلت : أصلح الله الأمير ان هذا يزعم انك لو سألته لاجاب بأحسن مما اجبت به . قال : فقد

وقرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وجوّد فرائده ورواهما عنه وهي المول عليها في هذا الوقت . وكان بنوه جميعاً في مثل مترتبة من العلم والعرفه باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولسانهم عظم جيد (لاني الفرج الاصبهاني) . قيل له اليزيدي لاصاله يزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وادب المؤمن خاصة من ولده . (الكسائي هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي أحد القراء السبعة كان إماماً في النحو واللغة ولم يكن له في الشعر يد حتّى قيل ليس في طباطبا العربية أحد أجبل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن مروان الرشيد ووصله الادب

سألته . فقال الكسائي : لَمَّا فُتِحُوا إِلَى الْحَصَنِ كَانَتْ فِيهِ نَوَّانٌ فَقَالُوا
 حَصْنِي اجْتَرَأَ بِأَحَدِي النَّوَّانِينَ عَنِ الْآخَرَى وَلَمْ يَكُنْ فِي الْبَحْرَيْنِ إِلَّا
 نَوَّانٌ وَاحِدَةٌ فَقَالُوا بِحَرِّائِي . فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَكَيْفَ تَنْسِبُ رَجُلًا
 مِنْ بَنِي جَنْانٍ قَائِدًا يَلْزِمُهُ عَلَى قِيَاسِهِ أَنْ يَقُولَهُ جَشِي . أَنْ فِي جَنْانٍ نَوَّانِينَ .
 فَإِنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ سَوَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّسْرِ إِلَى الْجَنِّ . (قَالَ) فَقَالَ لِي
 الْمُهْدِيُّ وَلَهُ : تَنَاطَرُوا فِي غَيْرِ هَذَا حَتَّى تَسْمَعَ . فَتَنَاطَرْنَا فِي مَسَائِلِ حِفْظِ
 فِيهَا قَوْلِي وَقَوْلُهُ . إِلَى أَنْ قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ تَقُولُ أَنْ مِنْ خَيْرِ الْقَوْمِ أَوْ خَيْرِهِمْ
 نَيْفَةُ زَيْدٍ . (قَالَ) فَأَمَّا الْفِكْرُ لَا يُجِيبُ . فَقُلْتُ : لِأَنْ تُجِيبُ فَتُخْطِئُ
 فَتُسَلِّمُ أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْأُطَالَةِ . فَقَالَ : أَنْ مِنْ خَيْرِ الْقَوْمِ أَوْ خَيْرِهِمْ
 نَيْفَةُ زَيْدٍ . (قَالَ) فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَا رَضِيَ أَنْ يَلْعَنَ حَتَّى لَعَنَ
 وَاحِدًا . قَالَ : وَكَيْفَ . قُلْتُ : لَوْ رَفَعَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ بِاسْمِهِ أَنْ وَنَصَبَهُ بَعْدَ رَفْعِهِ
 فَقَالَ شَيْئًا مِنَ الْوَلِيدِ : أَرَادَ بِأَوْ بَلَّ فَرَفَعَ . هَذَا مَعْنَى . فَقَالَ الْكَسَائِيُّ :
 مَا أَرَدْتُ غَيْرَ ذَلِكَ . فَقُلْتُ : فَقَدْ أَخْطَأَ جَمِيعًا لِيَا الْأَمِيرَ . لَوْ أَرَادَ بِأَوْ بَلَّ
 رَفَعَ زَيْدًا . لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بَلَّ خَيْرِهِمْ زَيْدًا . فَقَالَ الْمُهْدِيُّ : يَا كَسَائِيُّ
 لَقَدْ دَخَلْتَ عَلَيَّ مَعَ مَسْئَلَةِ النُّعْوِيِّ وَغَيْرِهِ فَمَا رَأَيْتُ كَمَا أَصَابَكَ الْيَوْمَ
 (قَالَ) ثُمَّ قَالَ : هَذَانِ عَالِمَانِ وَلَا يَقْضِي بَيْنَهُمَا إِلَّا أَعْرَابِي فَصِيحٌ يُقْلِقُ
 عَلَيْهِ الْمَسَائِلَ الَّتِي اخْتَلَفْنَا فِيهَا فَيَجِيبُ . (قَالَ) فَبِمَتْ إِلَى فَصِيحٍ مِنْ فَصَحَاءِ
 الْأَعْرَابِ . (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) وَاطْرَقْتُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْأَعْرَابِي . وَكَانَ
 الْمُهْدِيُّ مَحِبًّا لِأَخْوَالِهِ وَمَنْصُورٌ بِنِ زَيْدِ بْنِ مَنْصُورٍ حَاضِرٍ . فَقُلْتُ : أَصْلَحَ
 اللَّهُ الْأَمِيرَ كَيْفَ يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي جَاءَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ :
 يَا أَيُّهَا السَّائِلِي لَا تُخْبِرْهُ عَنْ بَصْنَاءِ مَنْ ذُوِي الْحَسْبِ

رحيم ساداتها فقبر لها بالفضل طراً ججاج العرب
وان من خيرهم واكرمهم أو خيرهم نيسة أبو كرب
(قال) فقال لي المهدي: كيف تشدده أنت. فقلت: أو خيرهم نيسة أبو كرب^(١)
على اعادة ان كانه قال: أو ان خيرهم نيسة أبو كرب. فقال الكسائي:
هو والله قلنا الساعة. (قال) فتبسم المهدي وقال: اذك كشهد له
وما تدري. (قال) ثم طلع الاعرابي الذي بعث اليه فالتقيت عليه
المائل. فأجاب فيها كلها بقولي. فاستغرني السرور حتى ضربت
بعضتي الأرض وقلت: أنا أبو محمد. فقال لي شيبه: أنت صكتني باسم
الامير. فقال المهدي: والله ما اراد بذلك مكروهاً ولا مكته فعل ما
فعل الظفر وقد امري ظنير. فقلت: ان الله عز وجل انطلقك ايها
الامير بما انت اهلُه وانطلق غيرك بما هو اهلُه. (قال) فلما خرجنا قال لي
شيبه: أخطئني بين يدي الامير. أما تعلمن. قلت: قد سمعت ما قلت
وأرجو ان تجد فيها^(٢). ثم لم أصبح حتى كتبت رقاعاً عدة. فلم أدع
ديواناً إلا دسست اليه رقعة فيها أبيات قلتها فيه. فأصبح الناس
يتناشدونها وهي:

عش بجند ولا يضرك نوك^(٣) انما عش من ترى بالجود
عش بجند وكن هبنة^(٤) القسي^(٥) م نوكاً او شيبه بن الوليد

(١) أبو كرب (الفاي ملك من ملوك رحيم واسمه اسد بن مالك المهدي
وهو احد التباية

(٢) غبها اي عاقبتها (٣) ولن يضرك (اللسان ١٢: ٢٤٣).
والنوك الحمق (٤) هبنة لقب رجل يضرب به المثل في الحمق.

سَيْبَ يَا سَيْبَ يَا جَدِّي^(١) بَنِي اللَّهَ قَاعَ مَا أَنْتَ بِالْحَلِيمِ الرَّشِيدِ
لَا وَلَا فَيْكَ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ مِ الْحَيِّ أَرْزَتْهَا لَحْزَمٌ وَجُودِ
غَيْرَ مَا أَنْتَ الْجَيِّدُ تَقْطِيعِ مِ غِنَاءِ وَضَرْبِ دُفٍّ وَوُودِ
فَعَلَى ذَا وَذَلِكَ يَحْتَمِلُ الدَّهْرُ مِ حَيْدًا لَهُ وَغَيْرَ مُجِيدِ

أبو محمد وعاصم النسائي ويحيى بن خالد

حدث أبو محمد اليزيدي قال : أمر لي الرشيد بالو. وحضر شخصه
إلى السن^(٢) فأُتيت عاصمًا النسائي وكان اثراً عند يحيى بن خالد
فقلت له : إن أمير المؤمنين قد أمر لي بالو وقد حضر من شخصه ما
قد علمت فأحب أن تذكر أبا علي يحيى بن خالد أمراً ليعجله الي .
فقال : نعم . ثم حدث بعد ذلك بيومين فقال لي يتفخهم في نفضه : ما
أصبت بحاجتك موضحاً . (قال) قلت : فاجعلها منك أكرمك الله بالو .
فلما خرجت لحقني بعض من كان في المجلس فقال : يا أبا محمد اني لأربأ
بك^(٣) أن تأتي هذا الكلب أو تسأله حاجة . قلت : وكيف . قال :
سعته يقول وقد وليت : لو أن بيدي دجلة والفوات ما سقيت هذا

كان الحق بن قيس بن ثعلبة وكان يقال له ذو المودعات واسمه يزيد بن مروان
(١) « يا سَيْبَ » (الإنسان) . وجدِّي نضر بن جدِّي

(٢) السن ويقال لها من بارماً مدينة على دجلة فوق تكريت لها سور
وجوامع كبير وفي أعاليها علماء وفيها كنائس وبيع للنصارى . وعند السن مصب
الزاب الأصغر (مجرى البندان ليعقوت) (٣) أربأ بك عن هذا الأمر

أي أرضه عنك ولا أرضاه لك

منهما شربة . فقبل له : ولم ذاك اصلحك الله فان له قدراً وعلماً . قال :
لانه من مضراً ما رأيت مضراً قط يحب اليانية . (قال) فأجبت ان
لا اعجل . فعدت اليه من غد فقلت : هل كان منك اكرمك الله في الحاجة
شي . فقال : والله لكأنك قطبنا بدين . فتحت عني ما بلغني عنه
فقلت له : لا قضى الله هذه الحاجة على يدك ولا قضى لي حاجة ابداً ان
سأشكها . والله لا سلمت عليك مبتدأ ابداً ولا رددت عليك السلام
ان بدأتني به . ونفدت ثوبي وخرجت . فاني لأسير وافكر في الحيلة
طاحتي اذا يراكبر يركض حتى لحقتي فقال : بعثني اليك أبو علي يحيى بن
خالد لتقف حتى يلحقك . فرجعت مع رسوله اليه فلقته وكان قريباً
فسلمت عليه ثم سايرته . فقال لي : ان أمير المؤمنين أمرني ان آمرك
بطلب مؤذنب لابنه صالح . فاني احدثك حديثاً حدثني به أبي خالد
ابن برمك : ان الحجاج بن يوسف أراد مؤذنباً لولده فقبل له : ههنا رجل
نصراني عالم وههنا مسلم ليس علمه كعلم النصراني . قال : ادعوا لي
المسلم . فُلما أتاه قال : ألا ترى يا هذا أنا قد دُلنا على نصراني قد
ذكروا انه أعلم منك . غير اني كرهت ان اضم الى ولدي من لا
يلزمهم للصلاة عند وقتها ولا يدلهم على شرائع الاسلام ومعاله . وانت
ان كان لك عقل قادر على ان تتعلم في اليوم ما يعلمه أولادي في جمعة
في الجمعة ما يعلمهم في الشهر وفي الشهر ما يعلمهم في سنة . ثم قال
يا يحيى : فينبغي يا أبا محمد ان تؤثر الدين على ما سواه . فقلت له : قد
اصبت من أراضه . وذكرت له الحسن بن المنصور . فضمه اليه . ثم سأني
من أين أقبلت . فأخبرته بخير عاصم وما كان منه فقلت له : قد حضر

هذا المير ولست أدري من أي وجه اتقاه . فضحك وقال : ولم لا
تدري . التي صديقك جعفرًا يعني ابنه حتى يسكلم أمير المؤمنين أو
يذكرني حاجتك فقد تركته على المشي الساعية إليه . فأنشيت إلى جعفر
وقلت له في طريقتي :

يا سائلي عما أخبره	عن جعفر كرمًا وعن شيمه
أن ابن يحيى جعفرًا رجلاً	يسيطر " السباح " بلعه ودومه
فعلية لا أبداً محرومة	وكلامه وقتاً على نعيمه
وترى مسابقةً يُدركه	بمكان حذر النمل من قدمه

فلما دخلت إليه أخبرت الخبر وأشدته الآليات وأعلنت ما أمرني
به أبوه . فقال لي : قل بيتين تذكر فيهما إلى أن أجدد طهرًا واكتبها
حتى يكونا معي فأذكر بها حاجتك . فقلت : نعم يا سيدي . وأخذت
الدواة وكتبت :

أحس من أنجز موعده	خليفة الله على خلقه
ومن له إرث نبي الهدى	بالحق لا يدفع عن حشمه
ينسب في الهدى إلى هديه	وأوفي الصدق إلى صدقه
ومن له الطاعة مفروضة	لأنحة بالوحي في رقه
والرائق الفتق العظيم الذي	لا يقدر الناس على رقه

قال فأخذ الشعر ومضى إلى الرشيد في حاجتي وأقرأه آياه . فصك
إلي بالمال عليه وقبضته بعد ذلك بيوم

﴿ كلاب بن أمية وأبواه ﴾

حدث عروة بن الزبير قال : هاجر كلاب بن أمية بن الأسكر^(١) الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة - ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن التوأم فسألها : أي الأعمال افضل في الاسلام . فقالا : الجهاد . فسأل عمر فآخراهُ في جيش . وكان أبوه قد كبر وضعف . فلما طالت غيبة كلاب عنه قال :

لبن شيخان قد نشدا كلابا	كتاب الله لو قيل الكتابا
أناديه فيعرض في إياه	فلا وائي كلاب ما أصابا
إذا سبخت حمامة بطن واد	الى بيضتها دعوا كلابا
أناه مهاجران تكشفاه	فنازق شبيخة خطأ وحابا ^(٢)
تركت ابنة مرساة يدها	وأملك ما تسيع لها شرابا
تسمع مهره شققا عليه	وتجنيبه أباعرها الصعابا
فأنك قد تركت ابنة شيخا	يطارد أينقا ممربا طرابا ^(٣)
فأنك والتمس الأجر بعدي	كباغي الماء يجمع السرابا

١١ أمية بن الأسكر اللبي شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه وفراعته . وقد عاش ابنه كلاب حتى ولي زياد الابلثة ثم استنقذ فاعناه

١٢ (م) - حاب أرم - وفي طبعة مصر « طابا » ولا معنى لها هنا

١٣ أبل طراب - تترج الى اوطاها وقيل اذا طربت لجداها . وشرب جمع شروب أي شديد العطش . وروى « شسبا » ذيل امالي القاضي ١١٠ جمع الشاسب لغة في الشارب وهو التحيف اليابس من الضر . وهذه الرواية اصح

فبلغت أعيانه عمر فلم يردد كلاماً . وطال امية . فأهتر^١ امية
وخلط جزءاً عليه . ثم أتاه يوماً وهو في مسجد الرسول وحوله المهاجرون
والانصار فوقف عليه ثم انشأ يقول :

أعاذل قد عدلت بغير قدر ولا تدرين عاذل ما ألاق
فإمّا كنت عاذلي فردّي كلاماً اذ توجه للعراق
ولم اقض اللبانة من كلام عداة غد وأذن بالفرق
فتي القيتان في عسر ويسر شديد الركن في يوم التلاق
فلا والله ما باليت وأجدي ولا شقي عليك ولا اشتياقي
وإبقائي^٢ عليك اذا شتونا وضئت تحت نخري واعتناقي
فاولفتك التواد حطام^٣ وجدي لهم سواد قلبي بانفلاق
سأستدي على الفاروق رباً له دمع الجميع الى بساق^٤
وادعو الله مجتهداً عليه بيطن الأخشين الى دفاق^٥
إن الفاروق^٦ لم يردد كلاماً الى شيطان^٧ هامهما زواق^٨

(١) اهتر (م) . أهتر وأهتر الرجل اذا فقد عقله من كبر او مرض
او حزن . وصحفت الكلمة في طبعة مصر هكذا « اهتر » كما صحفت
« يطارد أبقاً » بالكتابة « يطارق » (٢) وإنيادي (باقوت ١ : ٦٠٩)

(٣) حطام الوجد أي الحزن الذي يكسر القلب
(٤) بساق جبل بمرقات . في طبعة مصر : بساق وهو تصحيف
(٥) الاخشاب جبال مكنة . ودفاق واد او موضع (٦) الفاروق
هو عمر بن الخطاب (٧) هذا على لغة من ينسب ويحرم المتى بالالف
وهي لغة بني الحرث بن كعب وقيائل أخر . ويروي شيخين (م)
(٨) زقي الصدى صاح . والحام جمع هامة أي الصدى . قيل هو طائر صغير
يخرج من داس الميت على زعمهم

قال فبكى عمر بكاء شديداً وكتب يرثي كلاب الى المدينة .
فلما قدم دخل اليه فقال : ما بلغ من يرثي بكاءك . قال : كنت أؤثره ^(١)
واكفيه أمره . وكنت اعتمد اذا اردت أن أحلب لبناً أغزر ناقة في ابله
واسننها فأريحها واتركها حتى تستقر ثم اغسل اخلاصها حتى تبرد
فاحتلب له فأسقيه . فيبعث عمر الى امية من جاء به اليه . فأدخله
يتهادى ^(٢) وقد ضعف بصره وانحنى . فقال له : كيف انت يا أبا كلاب .
قال : كما تراني يا أمير المؤمنين . قال : فهل لك من حاجة . قال : نعم
كنت لستهي ان أرى كلاباً فأشبهه شتة وأضنه ضنة قبل ان اموت .
فبكى عمر ثم قال : سبلغ من هذا ما تحب ان شاء الله تعالى . ثم أمر
كلاباً أن يحتلب لابيه ناقة كما كان يفعل ويبعث اليه بلبنها . ففعل .
فناولوه عمر الاناء وقال : دونك هذا يا ابا كلاب . فلما أخذوا وادناه الى
فيه قال : نعم والله يا أمير المؤمنين اني لأشتم رائحة كلاب من هذا
الاناء . فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر أقدر جنالك به . فوثب
الى ابنه وضنه اليه وقبله . وجعل عمر يبكي ومن حضره . وقال
لكلاب : إزم أبويك فجاهد فيهما ما بقيا ثم شأنك بنفسك بعدهما .
وأمر له بقطانه وصرقه مع أبيه . فلم يزل معه مقيماً حتى مات أبواه .

❦ البخري وأبو تمام ❦

حدث علي بن عباس النخعي عن البخري قال : أول ما رأيت

(١) (م) . وفي طبعة مصر : أدثره . (٢) اتهادي شي فيه ثقل وقابل وضمف
(٣) أبو تمام حبيب بن ادس الطائي مولده ومنشؤه بناحية سنج شاعر

أبا تمام اني دخلتُ على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحتَه بقصيدتي :
 أأفاق صَبٌّ من هوَى فأفقا أو خان عهداً أو أطاع شقيقاً
 قرأ بها أبو سعيد وقال : أحسنت والله يا فتى واجدت . (قال)
 وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر عنده
 تسكاد تسر ركبته ، فأقبل عليّ ثم قال : يا فتى أما استحي مني .
 هذا شعرٌ لي فتتخله وتتشده بخضرتي . فقال له أبو سعيد : أحداً تقول .
 قال : نعم وإنما تلبّقه مني فبثني به اليك وزاد فيه . ثم اندفع فأشدد أكثر
 هذه القصيدة حتى شككتني عليم الله في نفسي وبقيت متحيراً . فأقبل
 عليّ أبو سعيد فقال : يا فتى قد كان في قرابتك ك وودك لنا ما يُشيك
 عن هذا . فجمعت أحلف له بكل محرّجة (١) من الإيمان أن الشعر لي ما
 سبقني إليه أحد ولا سمته منه ولا استعته . فلم ينفع ذلك شيئاً .
 وأطرق أبو سعيد وقطع لي (٢) حتى تثبت اني سخط في الأرض (٣) .
 فقامت منكسر البال أجور رجلي فخرجت . فاهو ألا ان بلغت الدار

مطبوع لطيف القطنة دقيق الماني غوامس على ما يستصحب منها ويسر تناولها على
 غيره والسليم من شعره انادر شيء لا يتماق به احد وله اشياء متوسطة
 وروية وذلة جدا . — البحتري هو الوليد بن عبيد الله بن بخت . ويمكن
 ابا عبادة شاعر فاضل فصيح حسن المذهب تلي الكلام مطبوع كان مشايخنا يفتخرون
 به الشعراء وله تصرف حسن فاضل تلي في ضروب الشعر سوى الهجاء كان
 بضاعته فيه ترة وجيده منه قليل . وكان من اوسع خلق الله ثوباً وآلة واجلهم
 على كل شيء (خ)

(١) المحرّجة الإيمان التي تثبت بحال الخالف (٢) (م) . في طيبة
 مصر : وقطع لي وهو تصحيف (٣) سخط في الأرض اي غصت وغبت فيها

حتى خرج الغلمان فردوني . فأقبل عليّ الرجل فقال : الشعر لك يا بني وإنه ما قلته قط ولا سمعته إلا منك ولكنني ظننت أنك تهاننت موضعي فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة . كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومساكرتي حتى عرفني الأمير نسبك ووضعك . ولو أدت أن لا تلد أبداً طائفة إلا مثلك . وجعل أبو - مبد يضعك . ودعاني أبو تمام وضمتني إليه . وعانقني وأقبل يترطني . وزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتديت به .

﴿ ذكّا . كاتب من كتاب المأمون ﴾

حدث إبراهيم بن رباح قال : كنت اتولّى نقات المأمون . فوصف له اسحق بن إبراهيم الموصلي عريب^١ . فأمره أن يشتريها . فاشترها بمائة ألف درهم . فأمرني المأمون بحملها ولن أحيل إلى اسحق مائة ألف درهم أخرى . ففعلت ذلك ولم أدر كيف أثبتها . فصكيت في الديوان أن المائة الألف خرجت في ثمن جوهرة والمائة الألف الأخرى أخرجت لصانعتها ودلّالها . فجاء الفضل بن مروان إلى المأمون وقد رأى ذلك فأنكره . وسألني عنه فقلت : نعم هو ما رأيت . فآل المأمون عن ذلك وقال : أوجب^٢ لدلال وصانع مائة ألف درهم . وغلظ القصة . فأنكرها المأمون فدعاني ودنوت إليه وأخبرتني أنها المال الذي خرج في ثمن عريب وصلة اسحق وقالت : أيتها أصوب يا أمير المؤمنين ما فعلت أو أثبت في الديوان أنها خرجت في صلة متن^٣ . وثن منية .

(١) عريب مضيّة بحسنة وشاعرة صالحة الشعر (٢) أوجب (٣) متن

فضحك المأمون وقال : الذي فعلت أصوب . ثم قال للفضل بن مروان :
يا بُنْطِي لا تعترض كتابي هذا في شيء .

✽ المنصور والرجل الذي يسايره في المدينة ✽

أخبر الحرمي عن الربيع قال : حدثني عمي أن المنصور أمر الربيع
لما حج أن يسايره برجل^(١) . يعرف المدينة واهلها وطرقها ودورها
وحيطانها . فكان رجل من اهلها قد انقطع الى الربيع زماناً وهو رجل
من الانصار . فقال له : تمياً فاني أضلّ جدك قد تحرك . ان امير المؤمنين
قد امرني ان يسايره برجل يعرف المدينة واهلها وطرقها وحيطانها
ودورها . فتحسن موافقته ولا تبدئه بشيء . حتى يسألك . ولا تكلمه
شيئاً ولا تسأله حاجة . فقد اعطيه بالرجل . وصلى المنصور الفجر فقال :
يا ربيع الرجل . فقال : ها هوذا . فسار معه مجبراً عما سأل حتى ندر^(٢) من
أبيات المدينة . فأقبل عليه المنصور فقال : من انت اوّلاً . فقال : من لا
تبلفه معرفتك . فقال : ما لك من الاهل والولد . فقال : والله ما تزوجت
ولا لي خادم . قال : فأين منزلك . قال : ليس لي منزل . قال : فان امير
المؤمنين قد أمر لك باربعة آلاف درهم . فرمى بنفسه فقبل وجله . فقال
له : اركب . فركب . فلما اراد الانصراف قال للربيع : يا أبا الفضل
قد أمر لي امير المؤمنين . قال : إيه^(٣) . قال : ان رأيت ان تُنجزها لي .

(١) يسيره رجلاً (م) (٢) ندر خرج

(٣) ايه كلمة استعادة واستنطاق وهي مبنية على الكسر وقد تنوّعت .
نقول للرجل اذا استردته من حديث او عمل إيه . فان وصلت نوت فقلت
إيه حدثنا

قال : هيات . قال : فأصنعُ ماذا . قال : لا أدري والله . فقال النبي : هذا همُّ لم يكن في الحساب . فلبث أياماً . ثم قال المنصور للربيع : ما فعل الرجل . قال : حاصر . قال : سائرنا به الغداة . فقتل . وقال له الربيع : أنه خارجٌ بعد غد فاحتل لنفسك فانه والله ان فائقك فانه آخر العهد به . فسار معه . فبجمل لا يمكنه شيء حتى انتهى الى ميرة . ثم رجع وهو كالعرض عنه . فلما خاف قوته أقبل عليه فقال : يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة . قال : وما بيت عاتكة . قال : الذي يقول فيه الاحوص « يا بيت عاتكة الذي أنزل » قال : فتمه ^(١) . قال : انه يقول فيها :

ان أسراً قد نال منك وسيلة يرجو منافع غيرها فاضل
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذوق ^(٢) الحديث يقول ما لا يفعل
فضحك المنصور وقال : قاتلك الله ما اظرفك . يا ربيع أعطه انب
درهم . فقال : يا امير المؤمنين انها كانت اربعة آلاف درهم . فقال :
الف يحصل خير من اربعة آلاف لا تحصى

(١) أنزل أنضح عنه . وقوله « تمه » اي فاذا لاستفهام أبدلت الالف
هاء الوقف والسكت . وكذلك قولك « تمه » . فان اتصل جاسم الباء
واللام لم يجر اثبات الهاء كقولك « لم » و « وقد جرى بعضهم جميع حروف
الخفض على أكثر من حرف واحد جرى الياء واللام مع « ما » في مثل « علام
ولام وحتم » قال ابن درستويه « والسواب ان يكتب « على « والى
« حتى « بالهاء لان الهم لا تنفرد »
(٢) مذاق غير مخلص

﴿ اسحق و ابراهيم بن أبي سلمة ﴾

حدثت حماد عن أبيه قال : جاء ابراهيم بن أبي سلمة^(١) الى الرشيد فقال له : يا امير المؤمنين اني احب ان تشرفني بان تكون نوبتي ونوبة اسحق الموصلي في مكان وان يكون دخولي اليك ودخوله في مكان فان رأيت ان تجعل ذلك كما سألت فعلت . قال : قد فعلت . ولم اكن حاضراً لمأثته . فلما كان يوم دخولي عليه جاءني ابراهيم فذكر بالي دقاً غليظاً وعرفني الغلام خبره فقلت له : يدخل . فأبى وقال له : قل له اخرج أنت . فساء ظنني وانقسمت فخرجت اليه فقلت له : ما احبب . قال : ان امير المؤمنين يأمرك بالحضور ويأمرك ان لا تدخل الدار الا معي بعد ان أوجه اليك فتصحب الي وتخصي معي . فضيت معه على رغبتي وانما منكسر وكنت بقية يومي على ثلث احوال . ثم ركبته الى الفضل بن الربيع فشكوت ذلك اليه . فقال : ما أرى امير المؤمنين يجعلك هذا المحل . قم بنا اليه . فقممت معه . فدخل الى الرشيد فقال له : يا امير المؤمنين اسحق وخدمته وحقوق ابيه عليك وعلى امير المؤمنين المهدي تضع بمقداره ان تجعله مضموماً الى ابراهيم بن أبي سلمة . قال : لا والله ما فعلت هذا . قال : انهُ قد جاءني يسكي ويخلف ان جرى عليه هذا تاب من الذنأ . وتركته فجلة ثم لو قتل لم يعد اليه . فقال : ويحك والله ما جرى من هذا شي . الا ان ابراهيم بن أبي سلمة جاء فقال : تشرفني ان

(١) اخي سلمة (م) في هذا الموضع وكلنا ورد هذا الاسم في القصة

تجمل نوبتي مع نوبة اسحق ووصولي مع وصوله . فقلت . قتل له يحيى متى شاء وينفرد عنه ولا يحيى معه ولا كرامة . فأخبرني فرجعت . فلما كانت نوبتي جاء ابراهيم اليّ ففعل مثل فعله . فقلت لعلامي : اخرج اليه قتل له . ولا كرامة لك يا حيث يا ابن الحبيشة لا أجيء معك ولا أدعك تحيي . معي ايضاً . وشتمه اقبح شتم . فخرج الغلام فأدّى اليه الرسالة . فعلم ان هذا لم يتجراً^(١) عليه الا بعد توثق فخبيل . فقال له : قل له : ومن اكراهك على هذا انما احببت ان نصطحب ونسألس^(٢) في طريقنا فان كرهت هذا فلا تفعله . وانصرف ولم يعاودني بعدها

﴿ غضب المأمون على اسحق ورضاه عنه ﴾

حدث حماد عن ابيه قال : أقام المأمون بعد قدومه بشرين شهراً لا يسمع حرفاً من الاغاني . فكان أول من تغنى بحضرتي أبو عيسى بن الرشيد . ثم واظب على السماع مستتراً^(٣) متشبهاً في أول أمره بالرشيد . فاقام كذلك اربع حجج^(٤) . ثم ظهر الى الندماء والمغنين وكان حين أحب السماع سأل عني فخرجت بحضرتي . وقال الطاعن علي : ما يقول امير المؤمنين في رجل يتيه على اخلافة . قال المأمون : ما بقي هذا من التيه شيئاً الا استعمله . فأمسك عن ذكره وجفاني من كان يصلي لسوء رايه الذي ظهر في . فأضرب ذلك بي . حتى جاءني علويته^(٥) يوماً فقال

(١) يجر (م) (٢) ونسألس (م) (٣) مستتراً (م)

(٤) حجج جمع حجة (٥) في الاصل « علوية » والرواية الصحيحة « علويته » في هذا الموضع وفي غيره ما سبق او ما سيلي . راجع تاريخ الطهري

لي : أتأذن لي في ذكرك فأننا قد دُعينا اليوم . فقلت : لا ولصكن غداً
بهذا الشر فإنه يبيعه على أن يسألك لن هذا . فإذا سألك انفتح لك
ما تريد وكان الجواب سهل عليك من الابتداء . فقال : هات . فألقيت
عليه حلقي في شعري :

ياسرحة^(١) الماء قد دُنت مواردهُ أماً اليك طريق غير مدود
لحائمٍ حامٍ حتى لا حيامَ له^(٢) مُخلَّزٌ^(٣) عن طريق الماء مطرود
(قال) ففضي عليه . فلما استقر به المجلس نثاه بالشعر الذي
أمرته . فاعدا المؤمن أن يسمع^(٤) الغناء حتى قال : ويحك يا عاوية لمن
هذا . قال : يا سيدي لعبد من عبيدك جفوتك وأطرحته من غير جرم .
فقال : الأسحق تعني . قال : نعم . قال : يحضر الساعة . فجاءني رسولُه
فصرت إليه . فلما دخلت عليه قال : ادن . فدنوت . فرفع يديه مادتهما .
فانكببت عليه واحتضنني بيديه وأظهر من برِّي وإكرامِي ما لو
أظهره صديق مؤانس لصديقه لبره .

رجلان من هوازن ويؤيد بن عبد المدان

قال ابن الكلبي : جاور رجلاً من هوازن يقال لها عمرو وعامر

- (١) السرحة واحدة السرح وهو شجر له ثمر أصفر كالقنب والسرحة
النابتة على الماء . اتخذها الشاعر كناية^(٢) (٢) م . من حام حول الماء .
ومخلَّز مشوع عن ورود الماء . وفي طيبة مصر : لا حوام له^(٣) مُخلَّز . وفي اللسان
(٣٠٩ : ٣) لا حراك به مخلَّز عن طريق الورد مردود (راجع اللسان ٥٢ : ١)
(٣) ما عدا أن يسمع أي ما جاوز والمخى ما كاد يسمع حتى

في بني مرة بن عوف بن ذبيان . وكانا قد اصابا دعاً في قومهما . ثم ان
 قيس بن عاصم^(١) المتقري أغار على بني مرة بن عوف بن ذبيان .
 فأصاب عامراً أسيراً في عدة أسارى كانوا عند بني مرة . فقدى كل
 يوم أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا الهولائي . فاستأث أخوه
 رجوه بني مرة بنان بن أبي حارثة والحوث بن عوف والحوث بن ظالم
 وهاشم بن حرملة والحسين بن الحمام فلم يُقيتوه . فركب الى مويسم
 فكانوا فأتى منازل مذحج ليلاً فنادى :

دعوت يستأنا وابن عوف وحارثاً وعاليت دعوى بالحسين وهاشم
 أعيدهم في كل يوم وليلته بترك أسير عند قيس بن عاصم
 حلينهم الادنى وجار ييوتهم ومن كان عنا سرهم غير قائم
 فصنوا وأحداث الزمان كثيرة وكم في بني الفلات^(٢) من متعاصم
 فيا ليت شعري من لاطلاق غلعة ومن ذا الذي يحظى به في الواسم

(قال) فسمع صوتاً من الوادي ينادي بهذه الايات :

ألا أأيـ هذا الذي لم يجب عليك بجسي . يجلي الكرب
 عليك هذا الحلي . من مذحج قائم للرضا والغضب
 قتاد يزيد بن عبد المدان وقباً وعمرو بن معدي كرب
 يسكوا أخاك بأموالهم وأقلل بثلمهم في العرب

(١) قيس بن عاصم بن بنان . . . بن مغر شاعر فارس شجاع كبير

خارات مظفر في غزواته أدرك الجاهلية والاسلام فاد فيها

(٢) بنو الفلات هم لأسنات مختلفة خلاف بني الأخياف . ويستعمل بنو

الغلات للجماعة المختلطين

أولئك الرؤوس فلا تعدّهم ومن يجعل الرأس مثل الذنوب
 (قال) فأتبع الصوت ظميراً أحداً فعدا على الكشوح واسمه
 قيس بن عبد قوث المرادي فقال له : اتى واخي رجلاً من بني جشم
 ابن معاوية أصاباً دماً في قومنا وإن قيس بن عاصم أغار على بني مرة
 وأخي فيهم مجاور فأخذه أسيراً فاستغثت بستان بن أبي حارثة والحارث
 ابن عوف والحارث بن ظالم وهاشم بن حرملة فلم يغيثوه . فأتيت الموسم
 لأصيب به من يترك أخى فأنتهيت الى منازل مذحج فناديت بكذا
 وكذا فسمعت من الوادي صوتاً أجابني بكذا وكذا وقد بدأت بك
 لتفك أخى . فقال له الكشوح : والله إن قيس بن عاصم لرجل ما قارضته
 معروفاً قط ولا هو لي بجار . ولكن اشترى أخاك منه وعلى الثمن ولا
 يمتنعك غلاؤه . ثم أتى عمرو بن معدى كرب فقال له مثل ذلك . فقال :
 هل بدأت بأحد قبلي . قال : نعم بقيس بن الكشوح . قال : عليك من
 بدأت به . فتركه واتى يزيد بن عبد المدان فقال له : يا أبا النضر إن من
 قضى كذا وكذا . فقال له : مرحباً بك وإهلاً . أبعت الى قيس بن
 عاصم فان هو وهب لي أخاك شكرته وألا اغرت عليه حتى يتقيني
 بأخيك فان نلتها وألا دفعت اليك كل أسير من بني عيم بن جهران
 فاشتريت به أخاك . قال : هذا الرضا . فارسل يزيد الى قيس بن عاصم
 بهذه الايات :

يا قيس أرسل أسيراً من بني جشم
 لا تأمن الدهر أن تشجى بنصته
 فاختر لنفسك إسماعيل وإعزازي
 فيما سئلت وعقبه بانجازه
 اتى بكل الذي تأتي به جاني
 فأتكك أخاً منقر عنه وقُل حسناً

(قال) وبث بالابيات رسولاً الى قيس بن عاصم فأنشده اياها ثم قال : يا ابا علي ان يزيد بن عبد المदान يقرأ عليك السلام ويقول لك : ان المعروف قروض^(١) ومع اليوم غد فأطلق لي هذا الجشمي فقد استعان بأشراف بني جشم وبعمرو بن معدي كرب وبكثوح بن مراد فلم يُعِيب عندهم حاجته فاستجار بي ولو ارسلت الي في جميع أسارى مضر بنجران لتضيئت حقلك . فقال قيس بن عاصم لمن حضره من بني تميم : هذا رسول يزيد بن عبد المदान سيد مذحج وابن سيدها ومن لا يزال فيكم يد وهذه فرصة لكم فاثرون . قالوا : نرى ان نُفْلِئَهُ عَلَيْهِ ونُحْكِمَ فِيهِ شَطْلًا^(٢) قائله ان يُخْذَلْهُ ابداً ولو اتى ثمنه على ماله . فقال قيس : بل مارأيتم اما تخافون سجال الحروب^(٣) وذول الايام ومجازاة القروض . فلما أبوا عليه قال : بيعوني . فأغروه عليه . فتركه في ايديهم وكان اسيراً في يد رجل من بني سعد ويث الى يزيد فأعلمه بما جرى وأعلمه ان الاسير لو كان في يده او في يد منقر^(٤) لأخذه وبعث به ولكن في يد رجل من بني سعد فأرسل يزيد الى السعدي أن : يسر الي بأسيرك ولك فيه حُكْمُكَ . فأقْبى به السعدي يزيد بن عبد المदान . فقال له : احكم . فقال : مائة ناقة وبرعاؤها^(٥) . فقال له يزيد : انك تقصير الهبة قريب الغنى جاهل باخطار بني الحارث . اما والله لقد غبتك يا اخا بني

(١) قروض جمع قرض . اي اذا سلقت الاحسان تجده

(٢) الشاطط مجاوزة (تقدر في كل شيء)

(٣) اي ان اغرب مرة لك ومرة عليك (٤) بنو منقر بنين

من تميم وهم حي من سعد (٥) رعاء جمع الراعي . قال الانزهرى

أكثر ما يقتل رعاة اللواة والرعيان راعي الغنم

سعد ولقد كنت أخاف أن يأتي شئ على جُلِّ^(١) أموالنا. ولكنكم
يا بني تميم قوم قصار الهِمَم. واعطاء ما احتكم فيأورده الأسير وأخوه
حتى ماتا عنده بنتجران

✽ بجل مروان بن أبي حفصة^(٢) ✽

كان المهدي بطلي مروان وسلفاً^(٣) الحاسر عطية واحدة. وكان
سلم يأتي باب المهدي على البرذون القاره^(٤) قيمته عشرة آلاف درهم
والسرج واللباع المقدودين^(٥) ولباسه أخضر والوشى وما أشبه ذلك من
التياب الثالية الاثنان ورائحة المسك والثالية^(٦) والطيب تفوح منه. ويحيى

(١) جُلِّ: الشيء عظيماً

١٢ مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة وبكنى أبا السطح كان ابن
الاهرامى ينتمى به الشعراء وما دون لاسد جده شعراً. مدح ممن بن زائدة فاحـ من
ومدح المهدي والرشد

(٣) سلم بن عمرو بصري شاعر مطبوع متصرف في فنون الشعر من
شعراء الدولة العباسية وهو رائدة بشار بن برد وتلميذه وعنه أخذ ومن بعده
اغتترف وعلى مذهبه ونظمه قال الشعر ولقب سلم الحاسر فيما يقال لانه ورث من
ابيه مصحفاً فباعه واشترى في شئته منبورا. وقيل بل خلف له ابوه مالاً فأنفق
على الادب والشعر فقال له بعض اهل البيت حاسر الصفة فلقب بذلك. وكان
صديقاً لابراهيم الموصلي ولاي العاتية خاصة من الشعراء والمغنين ثم قسد ما بينه
وبين ابي العاتية. وكان سلم منقطعاً الى البرامكة وإلى الفضل بن يحيى خصوصاً
من بينهم (ع)

١٤ القاره الحسن التشيط (٥) كل ما سوري وأطيف فقد قُدِّ

١٦ الثالية اخلاط من الطيب

مروان وعليه فرو " كبل " وقيص كرايس " وعمامة كرايس وخطا
 كبل وكسا . غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يترم " ^(١)
 البع بجلا . فاذا قرم أرسل غلامه فأشترى له رأسا فأكله . فقيل له : نراك
 لا تأكل إلا الرؤوس في الصيف والشتاء . فلم تختار ذلك . قال : نعم
 الرأس أعرف سعره ولا يستطعم الغلام ان يعينني فيه وليس بالجم
 يطبخه الغلام فيقدر ان يأكل منه . ان مس عينا او اذنا او خذا وقفت
 عليه . فأصكل منه الوانا أكمل عينه لونا واذنيه لونا وعلمسته لونا
 وأكفى مؤونة طبعه . فقد اجتمعت لي فيه مرافق

عن ابن ابراهيم بن المهدي

أخبر عبدالله بن الصباس الربيعي قال : كنا عند ابراهيم بن المهدي
 ذات يوم وقد دعا كل مطرب محسن من المغنين يومئذ وهو جالس
 يلعب احدهم بالشرنج . فترنم بصوت فريدة : " قال لي احمد ولم
 يدروا بي " وهو متكئ . فلما فرغ منه ترنم بوع مخارق فأحسن فيه
 واطربنا وزاد على ابراهيم . فأعاده ابراهيم وزاد في صوته فمعا على ^(٢)
 غنا . مخارق . فلما فرغ رده مخارق وعنى فيه بصوته كله وتحفظ ^(٣) فيه
 فكسدا نظير سرورا . واستوى ابراهيم جالسا وكان متكئا فقام

- (١) اي كثير الصوت ثقيل
 (٢) جمع كرايس وهو القطن
 (٣) قرم الى اللحم اذا اشتدت شهورته له . وفي طيبة . صرة . يقدم . . . قدم
 وهو تصحيف
 (٤) التحفظ قلة الخلة في الامور والكلام وتيقظ من السقطة

بصوته كله ووفاء نعمته وشذوره . ونظرت الى كفيه هيران وبدنه
أجمع يتحرك حتى فرغ منه ومخارق شاخص نحوه يرعد وقد أنتقع لونه
وأصابه تحتلج . فغلب لي والله ان الايوان يسير بنا . فلما فرغ منه تقدم
اليه مخارق فقبل يده وقال : جعلني الله فداك أين انا منك . ثم لم ينتفع
مخارق بنفسه بقية يومه في غنائه والله لكأنما كان يتحدث

﴿ أبو دلامة في الحرب ﴾

حدث أبو دلامة^(١) قال : أتى بي المنصور أو المهدي وأنا سكران
فحلف ليخرجني في بعض حرب . فأخرجني رزح بن حاتم المهلب لقتال
الشرارة^(٢) . فلما التقى الجمعان قلت لروح : أما والله لو ان تحتي فرسك
وممي سلاحك لأثرت في عذرك اليوم أثراً ترتضيه . فضحك وقال :
والله العظيم لادفن ذلك اليك ولاخذتك بالوفاء بشرطك . ونزل عن
فرسه وتزع سلاحه ودفعها الي ودعا بغيرهما فاستبدل به . فلما حصل
ذلك في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت له : أيها الأمير هذا مقام
العائد بك وقد قلت بيتين فاسمها . قال : هات . فأشدته :

(١) أبو دلامة زائد بن الجون وكفي أبا دلامة باسم جبل بأهل مكة
يقال له أبو دلامة كانت قبرشند فيه البسات في الجاهلية . وهو كوفي اسود مول
لبنى اسد . ادرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نهاية ونفع في أيام بني
العباس فكانوا يقدونه ويصلونه ويستطيعون مجالسته ونواذره . وقد كان
انقطع الى رزح بن حاتم المهلب أيضاً في بعض أيامه . ولم يصل الى احد من
الشرارة ما وصل اليه في دلامة من المنصور خاصة وكان فاسد الدين ردي المذهب
مرفكاً للمجاهدين مضيقاً للفرس . مجاهرًا بذلك وكان يُطام هذا منه ويعرف به
فيتجاني عنه اللطف عليه (ع)

اني استجرتك أن أقدم في الوغى لتطاعن^(١) وتنازل وضرايب
 فمهب السيوف رأيتها مشهورة فقد كتها ومضيت في الهرب
 ماذا تقول يا يحيى وما يرى من واردات الموت في الشباب
 فقال: دع عنك هذا وسعلم وبرز رجل من الخوارج يدعو
 للبارزة فقال: اخرج اليه يا أبا دلامة. فقلت: لنشدك الله أيها الأمير
 في دمي. قال: والله لتغربين^(٢). فقلت: أيها الأمير فانه أول يوم من
 الآخرة وآخر يوم من الدنيا وأنا والله جانح ما شئت مني جارحة من
 الجوع فر لي بشيء آكله ثم أخرج. فأمر لي برغيفين ودجاجة. فأخذت
 ذلك وبرزت عن الصف فلما رأي الشاري أقبل نحوني عليه فرو قد
 أصابه المطر فابتل وأصابته الشمس فأنفعل. وعيناه تبدان. فأسرع
 إلي. فقلت له: على رسلك^(٣) يا هذا كما أنت. فوقف. فقلت: أنتقل
 من لا يقاتلك. قال: لا. قلت: أنتقل رجلاً على دينك. قال: لا. قلت:
 أنتسجل ذلك قبل أن تدعوا من تقاقله إلى دينك. قال: لا فاذهب
 عني إلى ائمة الله. قلت: لا أفعل أو تسمع مني. قال: قل. قلت: هل
 كانت بيننا قط عداوة أو برة أو تعرفني بحال تحفظك علي^(٤) أو تعلم
 بين أهلي وأهلك وترأ. قال: لا والله. قلت: ولا أنا والله لك ألا جميل
 الرأي واني لأهوالك وأنتعل مذهبك وادين دينك وأريد السر. لمن
 أرادك لك. قال: يا هذا جزاك الله خيراً فانصرف. قلت: إن معي
 زاداً أحب أن أحككه معك وأحب مواكلك لتساكد^(٥) المودة بيننا

(١) تطاعن أي تأن ولا تسجل

(٢) لتغربين أي لتسكن

(٣) لتطاول (م)

(٤) أحفظه غضبه

ورى أهل المعسكر هوانهم علينا . قال : فافعل . فتقدمت إليه حتى
 اختلفت أعناق دوابنا وجمعنا أرجلنا على معارفها والناس قد غلبوا
 ضحكاً . فلما استوفينا ودعني . ثم قلت له : ان هذا الجاهل ان اقتص
 على طاب الباردة ندبني اليك فتسبني وتسب . فان رأيت ان لا تبرأ
 اليوم فافعل . قال : قد فعلت . ثم انصرف وانصرفت . فقلت لروح :
 اما انا فقد كنتك قرني قتل لغيري ان يكفك قرنه كما كنتك .
 فامك . وخرج آخر يدعو الى البراز فقال لي . اخرج اليه . فقلت :

اني أعود بروح أن يقدمني الى البراز فتخزي لي بتو أسد
 ان البراز الى الأقران أعلمه مما يفرق بين الروح والجسد
 قد حانتك المتايا ان صدمت لها وأصبحت لجميع الخلق بالرصد
 ان الملب حب الموت أودتكم وما ورت اختيار الموت عن أحد
 لو ان لي مهجة أخرى لجئت بها لكنها خلقت فرداً فلم أجد
 فضحك وأغاني

❦ يزيد بن مزيد الشيباني في محاربة الوليد بن طريف ❦

كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدهم بأساً
 وصولة وأشجعهم . فكان من الشامية^١ لا يأمن طروقه . واشتدت
 شوكة وعلا آيامه . فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني . فجعل
 يجاثله ويماكره . وكانت البرامكة متخوفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به

(١) الشامية منسوبة الى بعض شامي النصارى وهي مجاورة لدار الروم
 التي في اعلى مدينة بغداد (باقوت)

أمير المؤمنين وقالوا: اغايتجاني^(١) عنه للرحم والأفشوكة الوليد يسيرة وهو يواعد^(٢) وينتظر ما يكون من أمره. فوجه إليه الرشيد كتاب^(٣) مختصر يقول فيه: لو وجهت بأحد الخدم قدام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب. وأمير المؤمنين قسم بالله لئن أشرت متاجزة الوليد ليوجهن إليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين. فلقى الوليد عشية خميس في شهر رمضان. فيقال أن يزيد جمد عطشاً حتى رمى بجأته في فيه فجعل يلوكة ويقول: اللهم! انها شدة شديدة فاسترها. وقال لأصحابه: قد أكم أي وامي أنا هي الخوارج ولهم حملة فاشتروا لهم تحت التراس فاذا انتضت حملتهم فاحملوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا. فكان كما قال. حملوا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشرة واصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا. ويقال أن أسد بن يزيد كان شديداً بأبيه جداً وكان لا ينفصل بينهما إلا المتأمل. وكان أكثر ما يواعد منه ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره^(٤) ومنعرفة على جبهته. فكان أسد يتننى مثلها. فهوت له ضربة فأخرج وجهه من الترس فأصابته في ذلك الموضع. فيقال انه لو خطت على مثال ضربة أبيه ما عدا جاءت كأنها هي. واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه. وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج وهو يقول:
انا الوليد بن طريف الشاري قسوة لا يصطلي بناري^(٥)
جودكم أخرجني من داري

(١) يتجاني بيقاعد (٢) قصاص الشعر خاية منه من مقدم او مؤخر
الراس (٣) القسوة الشجاع الشديد من الرجال. لا يصطلي بناره اي شجاع

فلما وقع فيهم السيف وأخذ راس الوليد صَحَّحَهُم اخته ليلى بنت
طرف مستعدة عليها الدرع والجوشن^(١) . فبصلت تحمل على الناس .
فمُوت . فقال يزيد : دعوها . ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاة^(٢) فرسها
ثم قال : اغرفي غروب الله عينيك فقد قضيت المشيمة . فاستحييت
وانصرفت وهي تقول :

أيا شجرَ الحابور^(٣) ما لك مورقا كأنك لم تحزن على ابنِ طريف
فتى لا يحب الزاد إلا من الثقي ولا المال إلا من قنا وسيوف
ولا الذخر إلا كل جرداء صليد^(٤) وكل رقيق الشترتين خفيف

فلما انصرف يزيد بالظفر حجب برأي البرامكة وظهر الرشيد
السطط عليه . فقال : وحق أمير المؤمنين لأصيفن^(٥) وأشتون^(٦) على قرسي أو
ادخل . فارتفع أخبر بذلك فأذن له فدخل . فلما رآه أمير المؤمنين ضحك
وسر وأقبل يصيح : مرحباً بالاعرابي . حتى دخل وأجلس وأكرم
وعرف بلاؤه ونقاء صدره . ومدحه الشعراء . بذلك فكان أحسنهم
مدحاً مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته^(٧) التي يقول فيها :

يقترب عند اقترار الحرب مبتسماً إذا تغير وجه الفارس البطل

لا يطاق ولا يترش حرية (١) الجوشن زود يلبسه الصدر والحيزوم

(٢) قطاة الفرس مجزها (٣) الحابور نهر كبير بين راس عين

والفرات من أرض الجزيرة ولاية واسط وبلدان حجة غاب عليها اسمها فلبت
اليه . أصل النهر من النبون التي براس عين وصب في الفرات عند قرقيا .

(٤) الصلدم الشديد الحافر من الخيل (٥) صاف وأصاف أقام في السيف

(٦) راجع في ديوان مسلم بن الوليد هذه القصيدة مع شرحها (٧) ٢ -

(٨) وقد طبع ديوانه في لندن سنة ١٨٧٥ في طبعة العلامة دي غويه

موفد على مهج في يوم ذي ربيع
ينال بالرفق ما يعبا الرجال به
لا يدخل الناس إلا حول حبرته
يقري النية ارواح العداة كتمها
يكسو السيوف دوس الناكثين به
إذا انتضى سيقه كانت مالهكة
لا تكذب فإن المجد معدنة
إذا الشريك^(١) لم يفخر على أحد

كأنه أجل يسعى إلى أمل
كالوت مستعبلا يأتي على مهل
كاليت يفضي إليه ملقى السبل
يقري الضيوف شحوم أنكوم والبزل
ويحمل لهام تيجان الفنا الذبل
مسالك الثوث في الابدان والقفل
وراثته في بني شيان لم يزل
تكلم الفخر عنه غير مستجبل

معن بن زائدة وامرأته وزيد بن مزيد

ان امرأة معن بن زائدة^(٢) عالت معنًا في يزيد وقالت : انك
لتمدحه وتؤخر إليك وتثيد بذكرك^(٣) وتخيّل ذكركهم ولو نبهتهم
لانتبهوا ولو رفعتهم لارتفعوا . فقال معن : ان يزيد قريب لم تبعد رجلك
وله عليّ حكم الولد اذ كنت عنه . وبعد فأنهم ألوط بقلبي^(٤) وادنى
من نفسي على ما توجب واجبة الولادة للأبوة من تقديمهم . ولكني لا
أجد عندهم ما أجد عنده . ولو كان ما يضطلع به^(٥) يزيد في بيته

- (١) نسبة إلى شريك وهو رجل من اجداد يزيد من بني شيان
(٢) هو من بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو
الشياني وهو عم يزيد بن مزيد بن زائدة النخعي وكان من اجداد العرب .
وفيهم يقولون حدث عن معن ولا حرج^(٣) اشاد بذكرك رفقه
بالثناء عليه ١٩ ألوط بقلبي أي الصق وأحب
١٥ ما يضطلع به أي ما يقوى على حمله وعمله

لصار قريبا وفي عدو نصار حيا . وسأريك في ليلتي هذه ما ينفع به
 اللوم عني ويتبين به عذري . يا غلام اذهب فادع جساسا وزائدة
 وعبد الله وفلان وفلانا . حتى اتى على اسماء وليه . فلم يلبث أن جاؤوا
 في القلائل^(١) المطينة والنعال المتشدية وذلك بعد هداية^(٢) من الليل فسلخوا
 وجلسوا ثم قال : يا غلام ادع لي يزيد . وقد اسبل سترا بيته وبين
 المرأة . واذا به قد دخل عجلا وعليه السلام كله . فوضع رعه بباب
 المجلس ثم اتى بمخضر . فلما رآه من قال : ما هذه الهيئة أبا الزبير . وكان
 يزيد يكنى أبا الزبير وأبا خالد . فقال : جاءني رسول الامير فسبق الى
 نفسي انه يريدني لوجه فقلت ان كان مضيت ولم أخرج . وان يكن
 الامر على خلاف ذلك فترع هذه الآلة أيسر الخطب . فقال لهم :
 انصرفوا في حفظ الله . فقالت المرأة : قد تبين عذرك . فأشد من مثيلا :
 نفس عصام سرودت عصاه^(٣) وعودته الكرك والإقداما
 وصيرته ملكا فاما

عبد الله بن طاهر والجصني

حدث محمد بن الفضل الخراساني وكان من وجوه قواد طاهر^(٤)

(١) القلائل : شمار . يلبس تحت الكتوب ونحو الدرع

(٢) اي بعد طائفة ذهبت منه

(٣) هو عصام بن شهر الجعفي حاجب النعمان بن المنذر . - سرودته
 جعلته سيدا (٤) طاهر بن الحسين بن مصعب ذو البشتين الذي توفي الحرب
 ضد الاديين وانتصر للامامون . اما عبد الله بن طاهر « فكان يجعل من علو المنزلة
 وعظم القدر واعظ مكان من اللقاء يستغنى به عن التفریط له والدلالة عليه

وابنه عبدالله وكان ادبياً عاقلاً فاضلاً قال : لما قال عبدالله بن طاهر قصيدته التي يَفخَرُ فيها بآثر أبيه واهله ويفخر بقتالهم المخلوع^١ عارضة محمد بن يزيد الاموي الحنفي وكانت رجلاً من ولد مُسلمة بن عبد الملك فأفرط في السب وتجاوز الحد في قبيح الرد وتوسط بين القوم وبين بني هاشم فأراني في التوسط والتعصب . فلما ولي عبدالله بمصر ورد إليه تدبير امر الشام عليهم الحنفي انه لا يُنلِكَ منه ان هرب ولا يشعور من يدور حيث حل فثبت في موضعه وأحز حرمه وترك امواله ودوابه وكل ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه . ونحن نتوقع من عبدالله بن طاهر أن يُرفع به . فلما شارفتا بلدة وكنا على ان نصلحه^٢ دعا في عبدالله في الليل فقال لي : بست عندي الليلة . وليكن فرسك معداً عندك لا يُرد . ففعلت . فلما كان في السحر أمر غلماناه واصحابه ان لا يرحلوا حتى تطلع الشمس . وركب في السحر واتا وخمسة من خواص غلماناه قسار حتى فُتح الحنفي . فرأى بابه مفتوحاً وراه جالساً مسترسلاً . فقصدته وسلم عليه ونزل عنده وقال له : ما أجلسك ههنا وحملك على ان فتحت بابه ولم تتحصن من هذا الجيش القيل ولم تتنح عبدالله بن طاهر مع^٣ في نفسه عليك وما بلغك عنك . فقال : ان

-
- وامره في ذلك مشهور عند الخاصة والعامة وله في الادب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي الساحة والشجاعة ما لا يقاربه فيه سكير أحد . وافتتح عبدالله مصر فوقعه المأمون خراجها فاجاز به سلكه ثلاثة آلاف الف دينار
- (١) المخلوع هو الامين اخو المأمون وكان طاهر تولي عارضة جيشه
- (٢) صَبَّحَهُ وَصَبَّحَهُ اِنَّهُ صَبَّاحاً

ما قلت لم يذهب عليّ ولكنني تأملتُ أمري وعلمتُ اني اخطأت خطيئة
حملني عليها تزوّج الشاب وغيرة الخدانة واني ان هربت منه لم أقتله
فباعته البنت والحرم واستسلمتُ بشيبي وكل ما املك . فأتانا اهل
بيت قد اسرع القتل فينا ولي بن مضي أسوة قاني أرى بأن الرجل اذا
قتلني وأخذ مالي شفى غيظه ولم يتجاوز ذلك الى الحرم ولا له فيهن
ارب ولا يوجبُ جرمي اليه اكثر مما بذلته . (قال) فوالله ما اتقاه
عبد الله الا بدموعه تجري على خديته . ثم قال له : أتعرفني . قال : لا والله .
قال : انا عبد الله بن طاهر وقد آمن الله تعالى رؤعتك وحقق دملك وصان
حرمك وحرس نعمتك وعنا عن ذنبك . وما تعجلتُ اليك وحدي الا
لتأمن من قبل هجوم الجيش ولئلا يخاطب عتوي عنك روعة تلحقك .
فبكى الحضي وقام قبّل رأسه . ورضعهُ عبد الله وأدناه ثم قال له : اما
فلا بد من يتأبر يا أني جعلني الله فداك قلتُ شرأني قومي أفرج بهم
لم اظن قبي على حبسك ولا اذعيتُ فضلاً عليك وقعرتُ بقتل رجل
هو وان كان من قومك فهم القوم الذين نارك عندهم . فسكان يسلك
السكوت او ان لم تسكت لا تفرق ولا تُسرف . فقال : ايها الامير
قد عفوت فاجعل العفو الذي لا يخاطله تأريب ولا يكدر صفوه
تأريب . قال : قد فعلت فقم بنا ندخل الى منزلك حتى نوجب عليك
حقاً بالضيافة . فقام مسروراً فأدخلنا فأتى بطعام كان قد أعدّه . فأكلنا
وجلسنا تشرب في مستشفية له . وأقبل الجيش فأمرني عبد الله أن
اتلقاهم فأدخلهم ولا يتزل احد منهم الا في المنزل وهو على ثلاث فراسخ
ثم دعا بدواة فكتب له بتسوية خراجة ثلاث سنين وقال له : ان

نشطت لنا فالحق بنا والآن فاقم بمكانك . فقال : فانا اتجهز وألتحق بالامير . فتعل فليح بنا بصر ولم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل الى العراق فودعه وأقام ببلده .

❦ مقتل عمرو بن عاصية ❦

أخبر محمد بن الحسن بن دريد بإجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : خرج عمرو بن عاصية السلمي ثم البهزي^(١) في جماعة من قومه فأغاروا على هذيل بن مذركة . فصادفوا حياً من هذيل يقال لهم بنو سهم بن معاوية . وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بني هز . فقالت لابن لها معه : أي بني انطلق الى اخوالك فأنذرهم بأن ابن عاصية السلمي قد أمسى يريدكم . وذلك حين عزم ابن عاصية على غزوهم وأراد المسير اليهم . فانطلق الغلام من تحت ليلته حتى أتى اخواله فأنذرهم فقال : ابن عاصية السلمي يريدكم فخذوا حذرکم . فبدر القوم واستعدوا . واصبح عمرو بن عاصية قريباً من الحلي فقتل قريباً^(٢) لاصحابه على جبل . فاذا هم حذرون . فقال لاصحابه : اری القوم حذرين ان لهم لشأناً ولقد أنذروا علينا . فكمن في الجبل يطلب غفلتهم . فأصابه وأصابه عطش شديد . فقال ابن عاصية لاصحابه : هل فيكم من يرتوي^(٣) لاصحابه . فقال اصحابه : نخاف القوم . وأی احد منهم ان يجيء الى ذلك . قال : فخرج على فرس له ومعه قوتيه . وقد وضعت

(١) ربأ اي صار ريشة اي

(٢) تجزى من بني سليم

(٣) يرتوي اي يشتهي

طليعة ليعلم خبر القوم

هذيل على الماء وجلأ منهم رَحَدًا وعلّموا انهم لا يبدلهم من ان يردوا
الماء . فرأى بهم عمرو بن عاصية وقد كمن له شيخ وقتيان من هذيل .
فلما نظروا اليه هم القتيان ان يثأروا^(١) . فقال الشيخ : مهلاً فانه لم
يركبا . فكفأ . فانتهى ابن عاصية الى البئر فتظرعينا وشالاً فلم ير
احداً . والآخر يرمقونه من حيث لا يراه . فوثب نحو قريبه
فأخذها ثم دخل البئر فطيق على القربة ويشرب . وأقبل القتيان والشيخ
معها حتى اشرعوا عليه وهو في البئر فقالوا : أغراك الله يا ابن عاصية
وأمكن منك . (قال) ورمى الشيخ بسهم . فأصاب أخمصه فأنفذه
فصرعه . وشغل القتيان بفرع السهم من قدم الشيخ . ووثب ابن عاصية
من البئر شداً نحو أصحابه وأدركه القتيان قبل وصوله فأسراه . فقال
لها حين أخذه : أرواني من الماء ثم اصعما ما بدا لكما . فلم يسقياه
وتعاوراه باسيافهما حتى قتلاه . فقالت اخت عمرو بن عاصية تولى
انهاها :

يا لهف نفسي لهفاً دائماً ابداً على ابن عاصية المقتول بالوادي
اذ جاء ينفض عن اصحابه طغلاً^(٢) مئتي البنتي امام الايكة العادي^(٣)
هلاً سقيم بني سهم . اسيركم^(٤) نفسي فداؤك من مستورد صادي^(٥)

- (١) ثأره واثية (٢) ينفض يتجسس لينظر هل في المكان
عدو او خوف . طغلاً اي في وقت الطفل والطفل من لدن ذور الشمس الى
استكمالها في الارض وهو طفل النداء . وطفل المئتي اذا مالت للغروب
(٣) الايكة الشجر الكثير المتلف . العادي القاتم الذي يقتل الناس من عدا
عليه وثب . والبنتي الاسد (٤) المستورد الذي يرد الماء والصادي الطشان

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها { مخرج بعد ما جادت بازباد

مجازاة النعمان بن المنذر

قال عمارة بن قابوس: لحيت أبا زَيْد الطائي فقلت له: يا أبا زَيْد هل أتيت النعمان بن المنذر. قال: إي والله لقد أتيت وجالسته: قلت: فصمه لي. فقال: كان أحمر الزرق أبرش قصيراً. فقلت له: بالله أخبرني أيسرك أنه سمع مقاتلك هذه وإن لك حنجر النعم. قال: لا والله ولا سودها. فقد رأيت ملوك جثير في ملكها ورأيت ملوك غسان في ملكها فإ رأيت أحداً قط كان أشدَّ عزاً منه. وكان ظهراً الكوفة^(١) يُنبت الشقائق فجعل ذلك المكان فُلَسب اليه فتيل شقائق النعمان فجاس ذات يوم هناك وجلسا بين يديه كأنَّ على رؤوسنا الطير وكأنه بانر. فقام رجل من الناس فقال له: أبيت اللعن اعطني قاني محتاج. فتأملته طويلاً. ثم أمر به فأدني حتى قعد بين يديه. ثم دعا بكتانته فاستخرج منها مشاقص فجعل يحياها^(٢) بها في وجهه حتى سمنا قرع العظام وخضبت لحيته وصدره بالدم. ثم أمر به فنجي. ومكثنا ملياً. ثم نهض آخر فقال له: أبيت اللعن اعطني. فتأملته ساعة ثم قال: أعطوه ألف درهم. فأخذها وانطلق. ثم التفت عن يمينه ويساره وخلفه فقال:

(١) العرب تقول خبر الإبل حمرها لأنها أصبحت على المواجر

(٢) ظهر الكوفة أي برها

(٣) وجأ ضرب - تصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض فهو المشقص. فإذا كان عريضاً فهو الميعة

ما قولكم في رجل أذرق أحمر يبيع على هذه الاسكة . أترون دمه
 سائلاً حتى يجري في هذا الوادي . فقلنا له : أنت آيت اللعن أعلى برأيك
 عيناً . قدعاً برجل على هذه الصفة فأمر به فذبح . ثم قال : لا تسألوني عما
 صنعت . فقلنا : ومن يسألك آيت اللعن عن امرئ وما تصنع . فقال :
 أما الأول فاني خرجت مع ألي تصيد فمرت به وهو بفناء بابي وبين
 يديه عس من شراب أو لبن . فتناولته لأشرب منه . فتأثر ألي فهراق
 الاناء . فلأ وجهي وصدي . فأعطيت الله عهداً لن أتمكني منه
 لأخضبن لحيتي وصدري من دم وجهي . وأما الآخر فكأنت له عدي
 يد كافأته بها ولم أكن أثبتة فتأملت حتى عرفته . وأما الذي ذبحته فان
 عيناً لي بالشام كسب ألي : ان جيلة بن الأيهم قد بعث اليك برجل
 صفته كذا وكذا ليقتلك . فطلبته إيماناً فلم أقدر عليه حتى كان اليوم
 ➤ كبر كثير

أخبر الزبير بن يكار قال : ان عمر بن أبي ربيعة قديم المدينة
 فأقام بها شهراً (قال) . ثم خرج الى مكة فخرج منه الأحوص

(هو كثير بن عبد الرحمن وبكنى أبا صخر ويرف بكثير عزة
 فيقال كثير عزة لكثرة تشييعها وقال له أيضاً ابن أبي حمزة وهو جده أبو
 أمه » وهو من فحول شعراء الاسلام وحطه ابن سلام في الطبقة الأولى منهم
 وقرن به جريراً والفرزدق والاعطل والرازي . . . وكان يقول بالرجعة والناسخ
 وكان محققاً مشهوراً بذلك وكان آل مروان يملكون بذهبه فلا يذرم ذلك له
 لجلالته في اعينهم ولطفه به في انفسهم وعندما كان بين أيتي الناس وذهبه
 بنفسه على كل احد » وكان دميماً قصيراً مات كثير سنة ١٠٥ هـ - ٧٢٣ م
 في ولاية يزيد بن عبد الملك

واعتمرا^(١) . قال الزبير في خبره عن سائب راوية كثير انه قال : لا مرا بالروحاء^(٢) استلينا في . فخرجت اتلوها حتى لحقتها بالعرج^(٣) عند رواحها . فخرجنا جميعاً حتى وردنا ودان^(٤) فجبها النصيب وذبح لها واكرمها . وخرجنا وخرج معنا النصيب . قلنا جئنا كلية^(٥) عدلنا جميعاً الى منزل كثير . قليل لنا هبط فديداً^(٦) . فذكر لنا انه في خيمة من خيامها . فقال لي ابن أبي ربيعة : اذهب فادع لي . فقال النصيب : هو أحق وأشد كبراً من ان يأتيك . فقال عمر : اذهب كما أقول فادع لي . فبعثته فمش لي وقال : اذكر غائباً تركه لقد جئت وأنا اذكرك . فأبلغته رسالة عمر . فعددت الي نظره وقال : أما كان عندك من المعرفة ما يردك من اتياي مثل هذه الرسالة . قلت : بلى والله ولكنني سرت عليك فأبى الله إلا ان يهلك سرك . فقال لي : انك والله يا ابن ذكوان ما انت من شكلي قل لابن أبي ربيعة : ان كنت قرشياً فانا قرشي . فقلت له : لا تترك هذا التلصق وانت تفرق عنهم كما تفرق الصفة^(٧) . فقال : والله لأما أثبت فيهم منك في سدوس^(٨) . ثم قال :

- ١ أي غشا الصبرة وهي زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة المعروفة
- ٢ الروحاء قرية جامعة لمدينة على ليلتين من المدينة بينها احد واربعون ميلاً (البكري)
- ٣ العرج موضع على اربعة اميال من المدينة ينسب اليه الشاعر القرشي
- ٤ ودان قرية جامعة بين مكة والمدينة
- ٥ كلية قرية بين مكة والمدينة كان يسكنها النصيب
- ٦ فديداً قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة الماء والبساتين
- ٧ أي انك تنفصل عنهم كما تنفصل الصفة . وفي حديث الحجاج لأقلستك فلع الصفة أي لأستاصلتك والصغ اذا قطع انقطع كله من الشجرة ولم يبق له اثر . وفي المثل تركته على مثل مقرف الصفة
- ٨ سدوس قبيلة

وقل له : ان كنت شاعراً فأتأشمرُ منك . فقلت له : هذا اذا كان
الحكم اليك . فقال : والى من هو ومن اولى بالحكم مني اليوم .
فرجعت الى عمر فقال : ما وراءك . فقلت : ما قال لك نصيب . فقال :
وإن . . .^(١) فأخبرته . فضحك وضحك صاحبه ظهر أبطر . ثم نهضوا
معي اليه فدخلنا عليه في خيمة فوجدناه جالسا على رجاء كبش . فوافقه
ما أوسع للفرشي

النهان يحث خالد بن مالك على الطلب بثأر عمه

قال ابن الأعرابي : قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل
وسليط ابنا عبد الله عمّا خالد بن مالك بن ربيعة النهشلي يقال له
عامر بن ربيعة . وكان خالد بن مالك عند النهان حينئذ ومعه الأسود
ابن يعفر . فالتفت النهان يوماً الى خالد بن مالك فقال له : أي فارسين
في العرب تعرفهما اتقل على الأقران وأخت على متون الليل . فقال
له : أبئت اللعن انت أعلم . فقال : خالا ابن عمك الأسود بن يعفر وقتلا
عمك عامر بن ربيعة يعني المجاشعين وائلا وسليطاً . فتغير لون خالد بن
مالك . ولما اراد النهان أن يحثه على الطلب بثأر عمه . فوشب الأسود
فقال : أبئت اللعن السيم من رأى حق أخواله فوق حق أعمامه . ثم التفت
الى خالد بن مالك فقال : يا ابن عم أخمر على حرام حتى اثار لك
بعمك . قال : وعلي مثل ذلك . وتهاجلا يلبسان القوم وجما جمعا من بني

(١) ان هنا مقطوعة الاسم والخبر استدعاء وابتداء للجواب

نهشل بن دارم . فأغاروا بهم على كاظمة^{١١} . وارسلا رجلاً من بني زيد
ابن نهشل بن دارم يُقال له عبيد يتجسس لهم الخبر . فرجع اليهم فقال
له : جوف كاظمة ملاّن من حجاج وتجار وقيهم وائل وسليط
متساندان^{١٢} في جيش . فركب بنو نهشل حتى أتوهم فتأدوا : من كان
حاجباً فليعض لحية ومن كان تلجراً فليعض لتجارته . فلما خلاص لهم
وائل وسليط في جيشهما اقتتلا . قتل وائل وسليط قتلها هزان بن
زهير بن جندل بن نهشل عادي بينهما^{١٣} . وادعى الاسود بن يعفر انه
قتل وائلاً^{١٤} ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال : وقي^{١٥} نذرك يا اسود
قال : نعم ابيت اللعن . ثم اقام عنده مدة يتادمه ويؤاكله . ثم مرض مرضاً
شديداً فبعت النعمان اليه رسولاً يسأله عن خبره . وهول ما به . فقال :
نفع قليل اذا نادى الصدى أصلاً^{١٦} . وحان منه لبرد الماء تغريد
وودعوني قتالوا ساعة انطلقوا . أودى فأودى الندى والحزم والجود
فا أبالي اذا ما مت^{١٧} . ما صنعوا . كل امرئ بسبيل الموت مرصود

✽ خالد القسري والفرزدق ✽

حدث محمد بن موسى قال : كتب خالد القسري^{١٨} الى مالك بن

- ١١ كاظمة جوف على سيف البحر من البصرة على مرحلتين وفيها ركابا
كثيرة وماؤها شرّوب ١٢ اي متعاونان كأن كل واحد منهما
يسند على الآخر ويستعين به . وتقول خرجوا متساندين اي خرجوا على
رايات شتى ١٣ عادي بينهما ملتحماً ملتحمتين متولين يصارع احدهما على إثر
الآخر في طلق واحد ١٤ في الاصل : وائل ١٥ وقي أي ثم
١٦ الأصل جمع الأنسبل بمعنى المشي ١٧ خالد بن عبد الله
القسري نسبة الى بني قسري بن من يميته

المشدر بأمره يطلب الفرزدق ويذكر أنه بلغه أنه هجاء وهجا المبارك^(١)
فأخذه وحبسه ومروا به على بني مجاشع^(٢) فقال : يا قوم اشهدوا أنه
لا خاتم بيدي . وذلك أنه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به فأوليت
عنقه . ثم أخرجوه ليلاً إلى السجن . فجعل رأسه يتقلب والاعوان يقولون
له : قوم رأسك . فلما اتوا به السجن قال : لا اتعلمه منكم ميتاً .
فأخذوا الفاتح مشه وأدخلوه الحبس . وأصبح ميتاً فسمعوا أنه مص
خاتمه وكان فيه سم^(٣) فمات . وتكلم الناس في أمره . فدخل لبطة بن
الفرزدق على أبيه . فقال : يا بني هل كان من خبر . قال : نعم عمر بن
يزيد مص^(٤) خاتمه في الحبس وكان فيه سم^(٥) فمات . فقال الفرزدق : والله
يا بني لن لم تلعق بواسطة^(٦) ليتحن أوك خاتمه وقال :

ألم يك قتل عبد الله ظلاماً^(٧) أباً حفص^(٨) من الجرم العظام
قتيل عدوة لم يحزن ذنباً^(٩) يقطع وهو يهتف بالإمام
(قال) وكان عمر عارض خالداً وهو يصف هشام^(١٠) طاعة أهل

اليمن وحسن موالاتهم وتضييعتهم . فصفتي عمر بن يزيد إحدى يديه
على الأخرى حتى سمع له في الأبرار دوي^(١١) ثم قال : كذب والله يا أمير
المؤمنين ما اطاعت اليازية ولا قصعت . أليس هم اعداؤك واصحاب
يزيد بن المهلب وابن الأشعث^(١٢) . والله ما نلقى ناعق إلا اسرعوا الوشبة

(١) المبارك عمر بالبصرة احتفروه خالد القسري أمير الرازيين لهشام بن

عبد الملك (٢) بنو مجاشع بن دارم قوم الفرزدق

(٣) واسط قرية في الجزيرة بين البصرة والكوفة

(٤) أبو حفص كنية عمر بن يزيد الأميدي (٥) هشام بن

عبد الملك (٦) ابن الأشعث وابن المهلب من الخوارج قتل الأول في

اليه - فاحذرهم يا امير المؤمنين - ووثب رجل من بني أمية فقال لعمر
ابن يزيد: وصل الله رحلك وأحسن جزائك فلقد شددت من انفس
قومك وانتهزت القرعة ووقتها . ولكن أحسب هذا الرجل سيلبي
العراق وهو منكراً^(١) حسود وليس يخار لك إن ولي . فلم يرتدع عمر
بقوله وظن أنه لا يقدم عليه^(٢) . فلما ولي لم تكن له همة غيره حتى قتله
(قال) ثم إن مالكاً وجه الفرزدق الى خالد . فلما قدم به عليه
وجده قد حج واستخلف أخاه أسد بن عبد الله على العراق . فحبسه
أسد . ووافق عنده جريراً فوثب يشفع له وقال : ان رأي الامير أن يهبه
لي . فقال أسد : أشقعه له يا جرير . فقال : ان ذلك أدل له أصلحك الله .
وكلهم اسداً ابنة المنذر فضلى سبيله . فقال الفرزدق في ذلك قوله :
لا فضل الا فضل امر على أبنها كفضل أبي الاشبال عند الفرزدق
تداركني من هوة دون قعرها ثمنون^(٣) بأعاً الطوال العشقي^(٤)
وقال جرير يذكر شفاعته له :

فهل لك في عانٍ وليس تشاكير فتطلق عنه عض من الحدائد
يعود وكان الحبب منه^(٥) سجية وان قال اتي منته غير عائد

✽ الفرزدق يقدم المدينة في سنة جديدة ✽

أخبر عثمان بن خالد العماني ان الفرزدق قدم المدينة في سنة جديدة .

خلافة عبد الملك والثاني في خلافة يزيد بن عبد الملك ١١ رجل منكراً داه

٢ لا يقدم عليه اي لا يجرى عليه خالد القسري

٣ العشقي الطويل والطوال الطويل ٤ م ١ وفي ديوان

جرير (٢٤٢١) . اما في طبعة مصر فيروى : منته

فأتى أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز فقالوا له : ليس الأمير أن
الفرزدق قديم مدينتنا هذه في هذه السنة الجذبة التي قد اهلكت
عامة الاموال التي لأهل المدينة وليس عند احد منهم ما يعطيه
شاعرا - فلو أن الأمير بعث إليه فأرضاه ويقدم اليه ان لا يعرض لاحد
بدع ولا هجاء - فبعث اليه عمر : انك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه
في هذه السنة الجذبة وليس عند احد ما يعطيه شاعرا وقد أمرت لك
بأربعة آلاف درهم . فخذها ولا تعرض لاحد بدع ولا هجاء . فأخذها
الفرزدق - ومريم بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو جالس في سقيفة داره
عليه مطرف خز احمر وجبة خز حمراء . فوقف عليه وقال :

عبد الله أنت أحنّ ماشٍ وساعٍ بالجماهير الكبار

ننا القاروق أمك وابن أروى أبالك^١ فانت متصدع النهار

هما قمر السماء وانت نجم به في الليل يدلج كل سائر

فخلع عليه الجبة والعمامة والمطرف وأمر له بعشرة آلاف درهم .
فخرج رجل كان حضر عبادته والفرزدق عنده ودأى ما اعطاه ايّام
وسمع ما أمره عمر به من ان لا يعرض لاحد فدخل إلى عمر بن عبد
العزيز فأخبره . فبعث اليه عمر : ألم اتقدم اليك يا فرزدق ان لا تعرض
لاحد بدع ولا هجاء - اخرج فقد أجتلك ثلاثا . فان وجدت بعد ثلاث
نسكت بك . فخرج وهو يقول :

(١) في طبعة مصر : ابوك . وهذه الرواية غلط . راجع ديوان الفرزدق

٢٠٩ حيث يروى أبالك . وقال : « أم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب وأروى

أم عثمان بن عثمان » . والقاروق هو عمر بن الخطاب

فَأَجْلَنِي وَوَعَدَنِي ثَلَاثًا كَمَا وُعِدْتُ لِتَهْلِكُنِي عُودُ
(قَالَ) وَقَالَ جَرِيرٌ فِيهِ :

فَإِنَّكَ الْآخِرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمِثْلُكَ يُتَنَفَّى مِنَ الْمَسْجِدِ
وَشَبَّهَتْ نَفْسُكَ اشْتَقَى عُودُ فَقَالُوا ضَلَّتْ^(١) وَلَمْ تَهْتَدِ

﴿ قيس بن عاصم ووعدة الجرمي ﴾^(٢)

حدثنا الأصمعي قال : خرج رجل من بني تميم يقال أنه قيس بن
عاصم يوم الكلاب يلتبس أن يحسب رجلاً من ملوك اليمن له قداء
فبينما هو في ذلك إذ أدرك وعدة الجرمي وعليه منقطعات^(٣) له . فقال
له : على عينك . قال : على يساري أقصد^(٤) لي . قال : هيات منك اليمن .
قال : العراق مني أبعد . قال : إنك لن تروا أهلك العام . قال : ولا أهلك
أراهم . وجعل وعدة يركض فرسه فإذا ظن أنها قد أجمت وثب عنها
فعدا معها وصاح بها فتجري وهو يجارها فإذا أعيا وثب فركبها حتى
نجا . فسأل عنه قيس فعرف أنه وعدة الجرمي فأنصرف وتركه . فقال
وعدة في ذلك :

نَجَوْتُ نَجَاءً لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ كَأَنِّي مُعَاقَبٌ عِنْدَ تَيْمَنٍ^(٥) كَاسِرُ

(١) ضَلَّتْ أَصْلٌ وَضَلَّ وَضَلَّتْ أَصْلٌ وَضَلَّتْ أَصْلٌ

(٢) كان قيس بن عاصم المغمري رئيس بني سعد في يوم الكلاب الثاني
الذي فيه هزمت بنو تميم قبائل اليمن . وكان وعدة بن عبد الله الجرمي صاحب
اللواء يومئذ وكان أدل من أنحزم من اليمن (٣) المنقطعات الثياب
القصار (٤) أقصد أي أسهل وأقرب (٥) تيمن موضع باليمن

❦ المومل والمهدي ❦

حدثني المومل^(١) قال : قدمت على المهدي وهو بالري وهو إذ ذاك ولي عهد . فامتدحت بأبيات فأمر لي بمئتين ألف درهم . فكتب بذلك صاحب البريد إلى أبي جعفر التصود وهو بمدينة السلام بحجة^(٢) ن الأمير المهدي أمر لشاعر بمئتين ألف درهم . فكتب إليه يعذله ويلومه ويقول له : انما ينبغي ان تعطي بعد ان يقيم ببابك سنة أربعة آلاف درهم . وكتب إلى كاتب المهدي ان يوجه إليه بالشاعر فطلب ولم يقدر عليه وكتب إلى أبي جعفر انه قد توجه إلى مدينة السلام . فأجلس قائداً من قواده على جسر النهر وان أمره ان يتصفح الناس رجلاً رجلاً . فجعل لا يمر به قافلة الا تصفع من فيها . ومرت به القافلة التي فيها المومل فتصفحهم . فلما سأله : من أنت . قال : انا المومل بن أميل^(٣) المعاري الشاعر احد زوار الأمير المهدي . فقال : اياك طلبت . (قال المومل) فكاد قلبي ان يصدع خوفاً من أبي جعفر . فقبض علي وأسلمني إلى الربيع . فأدخلني إلى أبي جعفر وقال له : هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي مئتين ألفاً قد ظفرنا به . فقال : ادعاه الي . فأدخلت إليه فسلمت تسليم مروع . فرد السلام وقال : ليس لك ههنا إلا خير .

(١) المومل المعاري شاعر كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية أكثر وانقطع إلى المهدي في حياة أبيه وبعدده وهو صالح المذهب في شعره ليس من الميزان القحول ولا المزدوليين . وفي شعره لين وله طبع صالح

(٢) في التاج أميل كزير . وفي الطبري (٣: ٦٥٥) أميل

أنت المومل ابن أميل . قلت : نعم أصلح الله أمير المؤمنين أنا المومل ابن
أميل . قال : أتيت غلاماً غراً^١ فعدعته . قلت : نعم أصلح الله الأمير
أتيت غلاماً غراً كرمياً فعدعته فأنخدع . (قال) فكأن ذلك أعجبه
فقال : انشدني ما قلت فيه . فأنشدته :

هو المهدي إلا أن فيه	مشاية صودة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما إذا ما	أثرا مشكلان ^٢ على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل	وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا	علي ذا المنار والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير	وما ذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقص ذا وهذا	أمير عند نقصان الشهر
فيا ابن خليفة الله المصطفى	بسه تملو مفاخرة الفقور
لئن فت الملوكة وقد توافوا	اليك من السهولة والوعور
أقد سبق الملوكة ليوك حتى	بقوا من بين كاسية وحسير ^٣
وجئت مصلياً ^٤ تجري حثيثاً	وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان إلا	كما بين الخلق إلى الجدير
لئن سبق الكبير فأهل سبق	له فضل الكبير على الصغير

(١) أمير الشاب الحدث لا تجربه له

(٢) المشكل الأمر المتشعب (٣) الكافي الناقط والحيدر الأمي الضعيف

(٤) المصلي من الخيل الذي يجي . بعد السابق لأن رأسه يلي صلا السابق
وصلاه جانباً ذنبه عن يمينه وشماله . فالأول المجني والثاني المصلي والثالث
المصلي والرابع التالي والخامس المرتاح والسادس العاصف والسابع الحظي والثامن
المومل والتاسع العظيم والعاشر السكينيت

وان بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير
 فقال : والله لقد أحسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين الف
 درهم . فأين المال . قلت : هو هذا . قال : يا ربيع امض معه فاعطيه أربعة
 آلاف درهم وخذ الباقي . (قال المؤلف) فخرج معي الربيع وحطاً
 ثقلني^(١) ووزن لي من المال أربعة آلاف درهم وأخذ الباقي . فلما ولي
 المهدي الخلافة ولي ابن ثوبان الظالم . فكان يجلس للناس بالرفافة^(٢)
 فاذا ملأ كساءه رقاعاً دفعها الى المهدي . فرفعت اليه رقعة فلما دخل
 بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى اذا وصل الى رقعتي
 ضحك . فقال له ابن ثوبان : أصلح الله أمير المؤمنين ما رأيتك ضحكت
 من شيء من هذه الرقاع إلا من هذه الرقعة . فقال : هذه رقعة اعرف
 سيدها ردوا اليه عشرين الف درهم فردوها الي^(٣) وانصرفت

﴿ الجمل الخاقد والسيف الكريم ﴾

حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن علي قال : جاء
 اعرابي الى أبي وهو مستر بـ^(١) رقيقة قبل مخرجه ومعه سيف قد علاه
 الصدا فقال : يا ابن رسول الله اني كنت ببطن قنيد ارمي ابلي وفيها
 فعل هائج^(٢) قد كنت ضربته . فحقد علي^(٣) وانا لا ادري . فخلا لي فشدت
 علي^(٤) يدي وانا احضر ودنا مني حتى ان^(٥) كعابه ليستط على راسي

(١) الثقل : ناع المسافر (٢) الرقيقة في الجانب الشرقي من بغداد

(٣) سويقة صغير سوق وساق . وهو هنا اسم علم لموضع قرب المدينة
 كان يسكنه آل علي بن أبي طالب (٤) فعل قطيم (م) والقطيم المستول

لقرية مني . فأنا أشتدُّ وأنا انظر الى الارض لعلِّي أرى شيئاً أدبُه عني به
اذ وقعت عيني على هذا السيف قد فحس عنه السيل . فظننته عوداً
بالي فضربت بيدي اليه فأخذته فاذا سيف . فذبت به البعر عني ذباً
والله ما اردت الذي بلغت منه فأصبت خيشومَه فرميت بثقه^(١) .
فعلت انه سيف جيد وظننته من سيوف القوم الذين كانوا قتلوا في وقعة
قديد . وها هوذا قد اهديته لك يا ابن رسول الله . (قال) فأخذه منه اني
وسر به . وجلس الاعرابي بمحاذته . فيينا هو كذلك اذ أقبلت غم لأبي
ثلاثة شاة فيها رعاؤها . فقال له نيا اعرابي هذه الغنم والرعاة لك
مكافأه لك عن هذا السيف . (قال) ثم ارسل الى قين قائي به من
المدينة فأمر به فخلعي^(٢) . فخرج اكرم سيوف الناس . فأمر فأخذ له
جبلين . ودفعه الى اختي فاطمة بنت محمد . فلما كان اليوم الذي قُتل فيه
قائل بغير ذلك السيف . (قال) وبقي السيف عند اختي . فزرتها يوماً
وهي يتبع في جماعة من اهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن بن
ابراهيم فخرجت اليها . وكانت برزة^(٣) تجلس لاهلها كما يجلس الرجال
وتحدثهم . فجلست تحدثنا وأمرت مولى لها فنحمر لنا جزوراً ليهي لنا
منها طعاماً . فنظرت اليها والجزور في الشغل بارحكة وقد برزت وهي
تسلخ فقالت : اني لا ارى في هذه الجزور مضرباً حسناً ثم دعت بالسيف
وقالت : يا حسن قد ذلك اختك هذا سيف أبيك فخذهُ واجمع يديك في

(١) النغم اللحي والقتار للحيان (٢) خلعي السيف ألبسه
جارية (٣) امرأة برزة من النساء الجلية التي تظهر للناس ويجلس اليها
القوم فلا تحجب ويوثق برأيها وعافها

قائه ثم اضرب به اثماً ما من خلفها (تريد عراقيتها) وقد اثبتنا للبهوك
وهي اربعة أعظم . (قال) فأخذت السيف ثم مضيت نحوها فخررت
عراقيتها فقطعتها والله اربستها . وسبقني السيف فدخل في الارض
فأشقت عليه ان ينكر ان اجتذبت فخررت عنه حتى استخرجته .
(قال) فذكرت حينئذ قول النسر بن توكب^(١) :

أبقى الحوادث والايام من نسر^(٢) أسياذ سيف كريم أثره^(٣) بادي
تظل تحفر عنه الارض مندفاً بعد الذراعين والقيدتين والمهادي^(٤)

➤ اللسان أبو حردبة وشظاظ

حدثني أبو الهيثم قال : اجتمع مالك بن الرئب وأبو حردبة
وشظاظ^(٥) يوماً فقالوا : تعالوا نتحدث بأعجب ما عيأناه في سمرقنا .

١ : النسر بن توكب المكي شاعر مثل مخضرم ادرك الجمالية والاسلام
وكان احد اجواد العرب المذكورين وقرانهم وكان شاعراً فصيحاً جريئاً على
الخط وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكتبي لحودة شعره وحسنه
٢ : نسر قبيلة ٣ : أثر السيف وأثره وأثره فرثه وروثه
وتسلله ودباجته ٤ : المهادي الضيق لانها تتقدم على البدن . وبروي
تظل تحفر عنه ان خررت به بعد الذراعين والساقين والمهادي
« ذكر انه قطع ذلك كله ثم رصب في الارض حتى احتاج ان يفر عنه »
وهذا من الافراط والكذب (الشعر والشراء لابن قتيبة ١٧٤)

٥ : هؤلاء النصوص مشهورون من عجم كانوا يقطعون الطريق على الحاج
يطن قلع - وشظاظ من بني ضبة اخذوه في الاسلام فسلموه . يقال : انه لأصل من
شظاظ . وكان لصاً مفجراً قصار مثلاً . والى هؤلاء النصوص يشير الشاعر اذا
قال : الله بخارك من القصير ويطن قلع . وبني عجم

فقال أبو حردبة : أعجب ما حدث وأعجب ما سرقت اني صيبت
 رُفْعة فيها رجل على رجل فأعجبني فقلت لصاحبي : والله لأسرِقَنَّ
 رحله ثم لا رضىتُ أو أخذ عليه بحالة . فرمقته حتى رأيتُه قد خفي براسه
 فأخذت بغطام جماله ففدته وعدلت به عن الطريق حتى اذا صيرته في
 مكان لا يُفَاث فيه إن استغاث ألحْتُ اليه وصرعته فأوثقت يديه
 ورجليه وقدت الجمل فقيته . ثم رجعت الى الرُفْعة وقد فقدوا صاحبهم
 فهم يسترجعون ^(١) . فقلت : ما لكم . فقالوا : صاحب لنا قدناه . فقلت :
 أنا اعلمُ الناس بأثره . فجعلوا لي جمالة ^(٢) . فخرجت بهم اتبع الاثر حتى
 وقفوا عليه فقالوا : ما لك . قال : لا ادري نمت فالتفت لحسين
 فارساً قد اخذوني فقاتلتهم ففلبوني . (قال أبو حردبة) فجعلت اضحك
 من كذبه . وأعطوني جمالتي وذهبوا بصاحبهم . وأعجب ما سرقت انه
 مر لي رجل معه ناقه ورجل وهو على الناقه . فقلت : لأخذنهما جميعاً
 فجعلتا اعارضة وقد رأيتُه قد خفي براسه فدوتُ فأخذت الجمل فحملته
 وسقته فقيته في القصم (وهو الموضع الذي كانوا يسرقون فيه) . ثم
 اتبته فاتلفت فلم ير جملة . فزُلَّ وحمل راحلته ومضى في طلب الجمل .
 ودوتُ فحملت فقال ناقته وسقتها . فقالوا لأبي حردبة : ويحك فعتام

ومن ابي حردبة الاتيم ومن نظام قاتع المكرم
 وما لك وبقي المسوم

(راجع تاريخ الطبري ١٧٨:٢ ومعجم ما استعجم للبكري ٧١٢)

(١) يسترجعون اي يقولون في مصيبتهم : « انا قد وانا اليه راجعون »

(٢) الجمالة بثلث الجيم ما يحمل للابل على عملي

تكون هكذا . قال : اسكروا . فكأنكم في قد ثبت وأشترت
 فرساً وخرجت . فيينا أنا واقف اذ جاءني سهم فكانه قطعة رشا .^(١)
 فوقع في نخري فمضت شهيداً . (قال) فكان كذلك . تلب وقديم البصرة
 فاشترى فرساً وغزا الروم فأصابه سهم في نحره فاستشهد . ثم قالوا
 لشظاظ : أخبرنا انت بأعجب ما أخذت في لصوصيتك ورأيت فيها .
 فقال : نعم . كان فلان (رجل من اهل البصرة) له بنت عم ذات مال
 كثير وهو وليها . وكانت له نسوة . فأبى ان يتزوجها . فعطف ان لا
 يزوجه من احد بنراتها . وكان يخطبها رجل غني من اهل البصرة
 فهرضت^(٢) عليه وأبى الآخر ان يزوجه منه . ثم ان ولي الامر حج حتى
 اذا كان بالدور^(٣) على مرحلة من البصرة بعثها قريب منه جبل يقال
 له سنام (وهو منزل الرفاق اذا صدرت او وردت) مات الولي فدفن
 برابية وشيد على قبره . فتزوجت الرجل الذي كان يخطبها . (قال
 شظاظ) وخرجت رفقة من البصرة معهم بر ومتاع . فتبصرتهم وما
 معهم وأتيهم حتى نزلوا . فلما ناموا بيئتهم^(٤) واخذت من متاعهم . ثم
 ان القوم أخذوني وضربوني ضرباً شديداً وجردوني . (قال) وذلك في
 ليلة قرة . وعلبوني كل قليل وكثير فتركوني عرياناً وعاوت لهم .
 وارتمل القوم . قلت : كيف صنع . ثم ذكرت قبر الرجل فأتيته فذمت
 لوحه ثم احترقت فيه سرياً فدخلت فيه ثم سديت علي باللوح وقلت :
 اعلمي الآن ادفاً^(٥) فأتيهم . (قال) ومر الرجل الذي تزوج بالمرأة في

(١) ارشاء الخيل (٢) حرضت اذا اجاز الحزن والحب (٣) الدور المقاعة

(٤) اي اوقمتهم ليلة (٥) أفيق (م)

الرقعة . فمرّ بالقبر الذي انا فيه فوقف عليه وقال لرفيقه : والله لا نزلن الى قبر فلان حتى انظر هل يحيى الآن زيجسة فلانة . (قال شظاظ)
 فعرفت صوته فقلت المروح ثم خرجت عليه بالسيف من القبر وقالت :
 بلى ورب الكعبة لأحييها . فوقف والله على وجهه ممسحاً عليه لا يتحرك
 ولا يعقل . فجلست على راحلته وعليها كل أداة وثياب وتقد كان معه
 ثم وجهها قصداً مطلع الشمس هارباً من الناس فنجوت بها . فكنت
 بعد ذلك اسمع يحدث الناس بالبصرة ويخف لهم ان الميت الذي كان
 متعاً من تزويج المرأة خرج عليه من قبره بسلبه^(١) وكفنه فبقي يومه ثم
 هرب منه . والناس يحبون منه فعاقلهم يكذبون والاحق منهم
 يصدقونه . وانا اعرف القصة فاضحك . منهم كالتعجب . قالوا : فزينا . قال :
 قلنا اريدكم اعجب من هذا واحق من هذا . اني لأمشي في الطريق
 ابغني شيئاً اسرقه . فلا والله ما وجدت شيئاً . (قال) وشجرة ينثم من
 تحتها الركبان فكان ليس فيه ظلٌ غيرها واذا انا برجل يسير على حمار
 له . فقلت له : أسمع . قال : نعم . قلت : ان القيل^(٢) الذي تريد ان
 تقيله يخيف بالدواب فيه فاحذره . فلم يلتفت الى قولي . (قال)
 ودمت حتى اذا نام اقبلت على حماره فاستمته حتى اذا برزت به قطعت
 طرف ذنبه واذنيه واخذت الحمار فخبثته . وبصرته حين استيقظ من
 نومه فقام يطلب الحمار ويتتو أثره . فبينما هو كذلك اذ نظرت الى طرف
 ذنبه واذنيه فقال : لعمرى قد خذرت لو ففني الحذر . واستمر هارباً

(١) السلب هنا كل شيء . على الانسان من الثياب

(٢) القيل موضع القيلولة اي النوم في نصف النهار

حرف ان يُخْتَفَ بِهِ . فَأَخَذَتْ جَمِيعَ مَا بَقِيَ مِنْ رَحْلِهِ فَجَعَلَتْهُ عَلَى الْحِمَارِ
وَأَسْتَمَرُّ فَأَخْلَقُ بِأَهْلِي . (قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ) ثُمَّ صَلَبَ الْحَبَّاجَ رَجُلًا مِنْ
الشُّرَاةِ بِالْبَصْرَةِ وَرَاحَ عَشِيًّا لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ فَاذًا يَرِجُلَ بِأَرَانِهِ مُقْبِلَ بَوَجهِهِ
عَلَيْهِ . فَنَدَا مَتْنُ فُسَيْمُهُ يَقُولُ لِلْمَصْلُوبِ : طَالَ مَا رَكَبْتَ فَأَعْيَبَ^(١) .
فَقَالَ الْحَبَّاجُ : مَنْ هَذَا . قَالُوا : هَذَا شَطَاظُ اللَّصِّ . قَالَ : لَا يَزِمُ وَاللَّهِ
أَلْعَيْبَتُكَ . ثُمَّ وَقَفَ وَأَمَرَ بِالْمَصْلُوبِ فَأُتْرِلَ وَصَلَبَ شَطَاظًا مَكَانَهُ

﴿ هند امرأة عبد الله بن العجلان^(٢) تحذر قومها ﴾

ان بني عامر جمعوا لبني نهد . فقالت هند امرأة عبد الله بن العجلان
لغلام منهم يتيم فقير من بني عامر : لك خمس عشرة ناقة على ان تأتي
قومي فتُتَذَرَهُمْ قَبْلَ ان يَأْتِيَهُمْ بَنُو عامر . فقال : أَفْعَلُ . فجعلته على ناقة
لزوجها ناجية^(٣) ووزودته قرأ ووطبأ من لبن . فركب فجعل في السير وفي
اللبن . فَأَتَاهُمْ وَالْحَيُّ خُلُوف^(٤) فِي غَزْوٍ وَمِيرَةٍ^(٥) . فَتَزَلُّ بِهِمْ وَقَدْ يَسُ
لِسَانُهُ . فَلَمَّا كَلَّمُوهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يُجِيبَهُمْ رَأَوْا لَهُمْ إِلَى لِسَانِهِ . فَأَمَرَ
يَخْرَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِلَبْنٍ وَسَمْنٍ فَأَسْعَنَ وَسَقَاهُ آبَاهُ . فَابْتَلَّ لِسَانُهُ وَتَكَلَّمَ
وَقَالَ لَهُمْ : أَتَيْتُمْ . أَنَا رَسُولُ هِنْدَ إِلَيْكُمْ تُتَذَرُكُمْ . فَاجْتَمَعَتْ بَنُو نَهْدَ

١١ احْتَبَ أَيُّ لَيْكُنْ آخِرَ مَكَانِكَ بِالْمَتَابَةِ

- ٢ عبد الله بن العجلان شاعر جاهلي من بني نهد كان سبداً في قومه .
وشرب الخمر يوماً فسكر وطلق امرأته هنداً وهي من بني نهد أيضاً ثم ندم
على ذلك فأتى اسفاً عليها . وتزوجت هند في بني عامر وكانت بينهم وبين نهد
مناورات .
٣ ناقة ناجية أي مريضة .
٤ حي خُلُوف إذا
غاب الرجال وأقام النساء .
٥ الميرة الطعام يطبخه الإنسان ليأكله

واستعدت . ووافتهم بنو عامر فلعقوهم على الخيل فاقتاوا قتالاً
 شديداً . فانهمزمت بنو عامر . فقال عبد الله بن العجلان في ذلك :
 أعادوني عتي تعبها^(١) وغرورها
 أم الدار است قد تعنت كنها
 زبور يان رقت سطورها
 بها يكذب الواسي ويعصى اميرها
 اذا ذكرته لا يكف زفيرها
 بحث بها قبل الصباح بعيرها
 بني عامر اذا جاء يسعى نذيرها
 وانا نحى ارضكم وزورها
 بصم القنا الالافي الدماء تيرها^(٢)
 فقلنا اذا لا تنكل الدهر عنكم

❦ وصف بلدة الحيرة ❦

حدث سليمان بن بشر بن عبد الملك قال : كان بعض ولاية الكوفة
 يذم الحيرة في أيام بني أمية . فقال له رجل من أهلها وكان عاقلاً
 ظريفاً :^(١) أتعب بلدة بها يضرب الثل في الأهلية والاسلام . قال :
 وبماذا تمدح . قال : بصعقة هوائها وطيب مانها ونزهة ظاهرها . تصلح

(١) النصب الاعياء والتمب . سكن الصاد للضرورة . يورها يورها
 تعنت درست . والترقيش الكتابة والتعقيد

(٢) فكل نكص وماره اتاه بالطام والمعنى ان القنا يرتوي من الدماء

(٣) الحيرة مدينة كانت على ثلاثة ايام من الكوفة وبالحيرة المورق
 بالقرب منها . محاً يلي الشرق على نحو ميل . والسدير في وسط البرية التي بينها
 وبين الشام . والنسبة اليها حاري على غير قياس وحيري ايضاً على التباس
 (٤) فحق ظريف بليغ جيد الكلام ذكي

للطف والظلف^(١) سهل وجبل وبادية وستان وبر وجر . محل الملوك
ومزارعهم ومسكنهم^(٢) وشواهم . وقد قدمتها أصلحك الله مخففاً
فرجعت منقلاً وزدتها^(٣) مثلاً فاصارتك مكثراً . قال : فكيف نعرف
ما وصفتها به من الفضل . قلت : بأن تصير لي ثم أدع ما شئت من
لذات العيش قوائمه لا أجوز بك الحيرة فيه . قال : فاصنع لنا حنيئاً
واخرج من قولك . قلت : أفعل . فصنع لهم طعاماً واطعمهم من خبزها
وسكها وما حصيد من وحشها من ظباء ونعام ورايب وجباري . وسقاهم
ماءها في قلالها وخرها في آنيها . واجلسهم على رقبها^(٤) (وكان يتخذ بها
من الفرس اشياء خفيفة) . ولم يستخدم لهم حراً ولا عبداً الا من
مولد لها . ولداتها من خدم ووصائف كانهم اللؤلؤ . لغتهم لغة اهلها
ثم غناهم حين وأصحابه في شعر عدي بن زيد شاعرهم وأشيهم حمدان^(٥)

(١) اي للحيوانات ذوات الخف وهي الابل وذوات الظلف كالبحر

(٢) السكن والمنسكن والمسكنين المترادفات والبيت الأخيرة نادرة واهل

الخيال يقولون سكن بالفتح (ل)

(٣) في الاصل . درعا . وقرن الصواب « درعا » كما أثبتنا

(٤) الرثم من الوشي ما كان نقشه مستديراً (٥) عدي بن زيد

شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك ابوه وامته واهله . وليس
ممن يذم من الفحول . هو فروي قد اخذوا عليه في الشياء عيب فيها وخطان
الاصمعي واو عيدة يقولان عدي بن زيد في الشعراء بقرينة سهل في النجوم
يعارضها ولا يبري بها جرها . وكان مترجماً لآل عدي اليامة فاصطب جده ايوب
دماً في قومه فهرب وترجأ اليه وواصل بنوكها فمروا له حقه وحق ابنه زيد
فلم يكن منهم من ينك يملك الا ولوليد ايوب منه جوانن . واصل عدي بكسرى
فكان اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى . ولما ظلك المنذر اجتهد عدي

لم يتجاوزهما . وحياتهم برياضتها وثقلهم على خمرها وقد شربوا بفواكههم .
ثم قال له : هل رأيتني استغنتُ على شيء . بما رأيتُ . واكملت وشربت
وافترشت^(١) . وشمت وسممت بغير ما في الخيرة . قال : لا والله ولقد
أحسنت صفة بلدك ونصرتك فأحسنت نصرتك والخروج مما تضمنته^(٢)
فبارك الله لكم في بلدكم

حُثَيْنُ^(١) وعبيد الله بن سريج

حدث أبو اسحق إبراهيم بن المهدي قال : كنت مع الرشيد في السنة
التي نزل فيها على عون العبادي^(١) . فأثاني عون بنين ابن حثين بن بلوع
وهو شيخ . فثناني عدة أصوات لجند . فما استعصمتها لأن الشيخ كان
مُشَوِّهًا أخلق طن الفناء . قليل الخلوة ألا أنه صكان لا يفارق عمود
الصوت أبداً حتى يفرغ منه . فثناني صوت ابن سريج
فذكرته جُزْدَ السَّبَّاحِ^(٢) يثُنُّهُ ما بين قلة رأسه وإمامه

عند كسرى حتى ملك النعمان بن المغيرة . ثم اقتدى بعضهم عن عدي
فحبسه النعمان ومات في حبسه . - اعثنى حمدان واسم عبد الرحمن ويكنى
أبا المصيح شاعر فصبح كوفي من شعراء الدولة لأموية وكان أحد الفقهاء القراء
ترك ذلك وقال الشعر وخرج مع ابن الأشعث فأثي به الحجاج اسيراً في لاسرى
فقتله صبراً (١) أي ومات (٢) أي تكلمت به

(٣) حُثَيْنُ بن بلوع الحيري ويكنى أبا كعب كان شاعراً مُتَشَبِّهًا فحلَّ من
فعول المتنين وله صنعة فاضلة متقدمة وكان يسكن الخيرة ويكرى المجال إلى
الشام وكان نصرانياً (٤) العبادي نسبة إلى العباد قوم من بطون شق
من قبائل العرب اجتمعوا على النصرانية وتولوا بالحيرة
(٥) جزد السباح اللحم الذي تاسكله السباح

فما اذكر اني سمعته من أحد قط أحسن مما سمعته منه . فقلت له :
لقد أحسنت في هذا الصوت وما هو من أغاني جددك ولا من أغاني
بلدك واني لأعجب من ذلك . فقال لي الشيخ : والصليب والقرآن ما
صنع هذا الصوت إلا في مرقنا وفي سرداب جدي ولقد كاد ان يأتي
على نفس عمي . فسألته عن الخبر في ذلك فقال : حدثني أبي أن
عبيد الله بن سريج قدم اخيرة ومعه ثلثمائة دينار . فألقى بها مرقنا في
ولاية بشر بن مروان الكوفة وقال : انا رجل من اهل الحجاز من اهل
مسكة بلغني بليب الحيرة وجودة نحرها وحسن غنائك في هذا الشعر :
حتتني حانيات الدهر حتى كأني خاتل^(١) بدتو لصيد
قريب الخطو يغيب من رأني . ولست مقيدا أبي بقيد
فخرجت بهذه الدنانير لا يقفها معك وعندك وتتناشر حتى تنفذ
وتنصرف الى منزلي . فمأته جدي عن اسمه ونسبه فقبرهما واتمى الى
بني مغزوم . فأخذ جدي المال منه وقال : مالك موقر^(٢) عليك ولك عندنا
كل ما يحتاج اليه مثلك ما نشأت للمقام عندنا . فإذا دعيتك نفسك
الى بلدك جهزناك اليهم ورددنا عليك مالك واخلفنا ما انفقته عليك أن
جئتنا . واسكنه دارا كان ينغرد فيها . فكثت عندنا شهرين لا يعلم
جدي ولا أحد من اهلنا انه يشي حتى انصرف جدي من دار بشر بن
مروان في يوم صائف مع قيام الظهيرة قصار الى باب الدار التي كان
أنزل ابن سريج فيها فوجده مغلقا . فارتاب بذلك ودق الباب فلم يفتح
له ولم يجد أحد . قصار الى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جواريه

(١) في الاصل : عمي وهو تصحيف (٢) الخاتل الذي يشغى العبد

ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحاً فالتفتي
سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته وجواريه . فلما دخلها رأى ابنته وجواريه
وقوفاً على باب السرداب وهم يومئذ اليه بالسكوت وتخفيف الوطء .
فلم يلتفت الى اشارتهن لا تدخله . الى أن سمع ترنم ابن سريج بهذا
الصوت فألقى السيف من يده وصاح به وقد عرفه من غير أن يكون
رأه ولكن بالثقت والحدق : أبا يحيى جعلت فداك أتيتنا بثلاثانة
دينار لتنفقنا عندنا في حيرتنا . فوحد المسيح لا خرجت منها إلا ومعك
ثلاثانة دينار وثلاثانة دينار وثلاثانة دينار سوى ما جئت به . ثم
دخل اليه فعاتقه ورحب به وقلبه بخلاف ما كان يلقاه به . وسأله عن
هذا الصوت . فأخبره أنه صاعق في ذلك الوقت . فصار معه الى جسر بن
مروان فوصله بمشقة آلاف درهم أول مرة . ثم وصله بعد ذلك بثلاثها .
فلما أراد الخروج رد عليه جدي ماله وجهه ووصله بمقدار نفقته التي
انفقها من مسكة الى الحيرة . ورجع ابن سريج الى اهله وقد أخذ منه
جميع من كان في داره هذا الصوت

— عبد الملك بن مروان وعاتكة وعمر بن بلال —

كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس حباً لعاتكة امرأته
وهي ابنة يزيد بن معاوية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن
كرز وهي أم يزيد بن عبد الملك . فغضبت مرة على عبد الملك وكان
بينهما باب فحجبتها وأغلقت ذلك الباب . فشق غضبها على عبد الملك

وشككا الى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال الاسدي . فقال له :
 ما لي عندك ان وضيت . قال : حكيك . فأتى عمر بابها وجعل يتباكي
 وأرسل اليها بالسلام . فخرجت اليه حاضتها ومواليها وجواربها فقلن :
 ما لك . قال فزعت الى عاتكة ورجوتها فقد علمت مكاني من أمير
 المؤمنين معاوية ومن ايها بعده . قلن : وما لك . قال : ابناي لم يكن
 لي غيرها فقتل احدها صاحبه فقال أمير المؤمنين : أنا قاتل الآخر به .
 فقلت : أنا الولي وقد عفوت . قال : لا اموء الناس هذه المادة . فرجوت
 أن ينجي^١ الله ابني هذا على يدها . فدخلن عليها فذكرن ذلك لها .
 فقالت : وكيف اصنع مع نضي عليه وما اظهرت له . قلن : اذا والله
 يُقتل . فلم يزلن حتى دعت بئابها فأجبرتها^٢ ثم خرجت نحو الباب .
 فأقبل حذيج الحضي فقال : يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت .
 قال : ويلك ما تقول . قال : قد والله طلعت . فأقبلت . ولم يرد .
 فقالت : أما والله اولا عمر ما جئت . ان أحد ابني تعدى على الآخر
 فقتله فأردت قتل الآخر . وهو الولي وقد عفا . قال : اني أكره ان اعود
 الناس هذه المادة . قالت : أنشدك الله يا أمير المؤمنين فقد عرفت مكانه
 من أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد وهو بهائي . فلم تزل
 به حتى أخذت برجله فقتلتها . فقال : هو لك . ولم يبرح حتى اصطلعا .
 ثم راح عمر بن بلال الى عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين كيف رأيت .
 قال : رأيتنا أثرك . فهات حاجتك . قال : مزرعة بعدتها وما فيها وألف
 دينار وفرائض لولدي وأهل بيتي وعيالي . قال : ذلك لك . ثم اندفع

عبد الملك يتسلل بشعر كثير
واني لأدعى قومها من جلالها وان اظهروا عثاً نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها صديقاً ولم أحمل على قومها جهدي

مصارعة هلال لعبد جبار

حدث من سجع هلالاً يقول : قدمت المدينة وعليها رجل من آل مروان . فلم أزل أضع عن أبيي وعليها احمال للشجار حتى أخذ بيدي وقيل : أجب الأمير . (قال) قلت لهم : ويلكم أبيي واحمالي . قويل : لا بأس على اهلك واحمالك . (قال) فانطلق بي حتى أدخلت على الأمير . فسلمت عليه ثم قلت : جعت فداك أبيي وأمانتي . (قال) فقال : نحن ضامنون لابلوك وأمانتك حتى نؤدبها اليك . (قال) فقلت : عند ذلك : فما حاجة الأمير الي . جعلني الله فداه . فقال لي (والي جتيه رجل اصفر لا والله ما رأيته رجلاً قط اشدّ خلقاً منه ولا اغلظ عتقاً ما ادري أطولهُ أكثر أم عرضه) : ان هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك بالمدينة عبداً يصارع إلا صرعه . وبلغني عنك قوة فأردت ان يجري الله صرع هذا العبد على يديك فتدرك ما عنده من أوتار العرب . (قال) قلت : جعلني الله فداه . الأمير اني لبقب "نصب جائع" . فان رأى الأمير ان يدعني اليوم حتى أضع عن أبيي وأردي أمانتي وأربح يومي هذا وأجبت غداً فليفعل . (قال) فقال لاهوانه : انطلقوا معه فأعينوه على الوضع عن ابيه

(١) نصب (م) . ثيب وثيب بجنى

(٢) اراح بجنى استراح اي وجد راحة بعد الاجاء .

وأداء أمانته وانطلقوا به الى المطبخ فأشبعوه . ففعلوا جميع ما أمرهم
 به . (قال) فظللت بقية يومي ذلك وبث ليلى تلك باحسن حال يشع^(١)
 وراحة وصلاح أمر . قلنا كان من التد غدوت عليه وعلي جبة لي
 صوف وبث^(٢) وليس علي إزار إلا اني قد شددت بعلمتي وسطتي .
 فسلت عليه فرد علي السلام وقال للاصفه : ثم اليه فقد أرى الله اناك
 بما يحزرك . فقال العبد : أتر يا امرأني . فأخذت بشي فأتوت به علي
 جبتي . فقال : هيهات هذا لا يثبت . اذا قبضت عليه جاء في يدي . (قال)
 فقلت : والله ما لي من إزار . (قال) فدعا الأمير بسلحفة ما رأيت
 قبلها ولا علي جلدي مثلهما . فشدت بها علي حنوي وخامت الحبة .
 (قال) وجعل العبد يدور حولي ويريد ختلي وأنا منه وجل ولا أدري
 كيف أصنع به . ثم دنا مني دنوة فننذ جهتي بظفرو نفذة ظننت انه
 قد شخني وأوجعني . فعاظني ذلك فجعلت أنظر في خلقه ثم أقبض منه .
 فما وجدت في خلقه شيئاً أضر من رأسه . فوضعت إبهامي في صدغه
 واصابعي الأخرى في أصل اذنه الأخرى . ثم غرزة غمرة صاح منها : قتلتني
 قتلتني . فقال الأمير : انيس رأس العبد في التراب . (قال) فقلت له :
 ذلك لك علي . (قال) ففمست وافته رأسه في التراب ووقع شبيهاً
 بالقشي عليه . فضحك الأمير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وصلة وكسوة
 وانصرف^(٣)

(١) الشيع مصدر وهو ضد الجوع . والشيع ما بكفك وبشك من
 الطعام . تقول قدم الي شيعي فالشيع جوهر وهو الطعام المشع
 (٢) البث كسما . غليظ مربع وقيل طيلسان من خر

الواقف وفريدة وابن بشخير

حدث ابن بشخير قال : كانت لي نوبة في خدمة الواقف^(١) في كل جمعة اذا حضرت ركبت الى الدار . فان نشط الى الشرب اقامت عنده . وان لم ينشط انصرفت . وكان رسمنا ان لا يحضر أحد منا الا في يوم نوبته . فاني بقيت في غير يوم نوبي اذا رسل الخليفة قد هجموا علي وقالوا لي : احضر . فقلت : انخير . قتلوا : غير . فقلت : ان هذا يوم لم يحضرني فيه أمير المؤمنين قط . فامسككم غلظتم . فقالوا : الله المستعان لا تطول وبادر فقد أمرنا ان لا ندعك تستقر على الارض . فداخلني فرع شديد وخفت ان يكون سابع . قد سمى بي أو بانية قد حدثت في رأي الخليفة علي . فتقدمت بنا اردت وركبت حتى وافيت الدار فذهبت لأدخل على رسمي من حيث كنت ادخل ففتحت وأخذ بيدي الخدم فأدخلوني وعدلوا بي الى مبرأتي لا أعرفها . فزاد ذلك في جزاعي وعمي . ثم لم يزل الخدم يملئونني من خدم الى خدم حتى أفضيت الى دار

١١ الواقف هو تاجع خلفاء بني العباس . فان الزعيم ابو العباس السفاح كان ابتداء دولته سنة ١٣٢ هـ = ٧٤٩ م . ثم ابو جعفر المنصور ١٣٧ هـ . ثم المهدي ١٥٨ هـ . ثم الهادي بن المهدي ١٦٩ هـ . ثم هارون الرشيد بن المهدي كان بدء خلافته ١٧٠ هـ = ٧٨٦ م . ثم الامين بن الرشيد . ثم المأمون بن الرشيد ثم المعتصم بن الرشيد وهذه الواقف باقاه هرون بن المعتصم وكان بدء خلافته ٢٣٧ هـ = ٨٥١ م . وخلفه المتوكل على الله جعفر بن المعتصم . وخلف المتوكل المنصور ابنه سنة ٢٤٥ هـ = ٨٥٦ م

١٢ في الاصل مبرات . ولعلها مبرات . ولعلها يريد بها مداخل ومخارج الدار من أبرأ أصدر الى البحر اي الى خارج الدار

مفروشة الصحن مُلبَّسةً بالطيطان بالوسمي المنسوج بالذهب . ثم افضيت الى رواق أرضه وحيطانه ملبسةً بمثل ذلك . واذا الرائي في صدره على سريره مرضع بالجواهر وعليه ثيابٌ منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جاريتة وعليها مثل ثيابه وفي حجرها عودٌ . فلما رأني قال : جردت والله يا محمد . إلينا الينا . فقبلت الأرض ثم قلت : يا امير المؤمنين خيرٌ . قال : خير أما ترى . أنا طلبت والله ذلك يؤنسنا فلم أرَ أحقَّ بذلك منك . فيحياتي بادر فكل شئنا وبادر الينا . فقلت : قد والله يا سيدي أحسكت وشربت ايضاً . قال : فاجلس . فجلست . وقال : هاتوا المعد رطلاً في قدح . فأحضرت ذلك . واندفعت فريدة تغني :

أهايك إجلالاً وما بك قُدرةٌ علي ولكن بل عينه جيبها
فجاءت والله بالسحر . وجعلت تغني الصوت بعد الصوت واغني لما في
خلال غنائها . فمررنا أحسن ما مررنا لحد . فانا كذلك اذ رفع رجله
فضرب بها صدر فريدة ضربة قد خرجت منها من أعلى السرير الى الأرض
وقفت عودها ومرت تعدو وتصيح وبعيت انا كالمذرع الروح . فأطرق
ساعة الى الأرض متحيراً وأطرق اتوقع ضرب العنق . فاني كذلك
اذ قال لي : يا محمد . فوثبت . فقال : ويحك أرايت اغرب مما تهبأ علينا .
قلت : يا سيدي الساعة والله تخرج روحي . فلي من اصابنا بالعين لعنة
الله . فما كان السبب . الذنب . قال : لا والله ولكن فكرت ان جعفرًا
يقدر هذا القصد ويقعد معها كما هي قاعدة معي فلم أطلق الصبر وخامرني
ما أخرجني الى ما رأيت . فسرتني عني وقلت : بل يقتل الله جعفرًا ويحيي
أمير المؤمنين أبداً . وقبلت الأرض وقلت : يا سيدي الله الله ارحمها وتمر

بردها . فقال لبعض الخدم الوقوف : مَنْ يجي . بها . فلم يكن بأسرع من
 ان خرجت وفي يدها عودها وعليها غير الثياب التي كانت عليها . فلما
 رآها لاطفها . فبكت وجعل هو يبكي واندفعتُ نائاً في البكاء . فقالت :
 ما ذنبى يا مولاي . يا سيدي . وبأي شيء استوجبتُ هذا . فأعاد عليها
 ما قاله لي وهو يبكي وهي تبكي . فقالت : سألتك بالله يا أمير المؤمنين
 إلا ضربت عنقي الساعة وأرحمتي من الفكر في هذا وأرحمت قلبك من
 الهم لي . وجعلت تبكي ويبكي . ثم مسحاً عينيهما ورجعت الى مكانها .
 وأومأ الى خدم وقوف بشي . لا أعرفه . فاضروا وأحضروا الكيلاً فيها
 عين وودق^١ . وريزماً فيها ثياب كثيرة . وجاء خادمٌ بذرج ففتحة
 وأخرج منه عقداً ما رأيت قط مثل جوهر حكاك فيه . فألبسها إياه
 وأحضرت بذرة فيها عشرة آلاف درهم فبجعت بين يدي وخمسة تحوت
 فيها ثياب وعدنا الى أمرنا وإلى أحسن مما كنا . فلم تزل كذلك الى
 الليل . ثم تفرقنا وترب الدهر خراباً^٢

عريضة فليح

اخبر زياد بن ابي الخطاب كاتب سرور خادم الرشيد قال . سمعت
 محبوب بن الهيثمي يحدث ابي قال : دعاني محمد بن سليمان بن علي فقال
 لي : قد قدم فليح من الحجاز وتزل عند مسجد ابن عثاب فصر اليه
 فأعلمته انه ان جاءني قبل ان يدخل الى الرشيد خلعت عليه خبطة

١ الورق المال من درهم او ابل واداد به هنا الفضة . واليمين الدينار
 واداد به هنا الذهب ٢ ضرب الدهر ضربيه ومن ضربيه وضربانه
 ومن ضربانه اي احدث احداثه فكان من القضاء ما كان

سرية^١ من ثيابي ووهبت له خمسة آلاف درهم . فضيت إليه فخرته
بذلك . فأجاني إليه احياء مسرورية نشيط له وخرج معي فعذل الى حمام
كان يقربه فدعا القيم فأعطاه درهين وسأله ان يحينه بشيء يأكله
وتبيذ يشربه . فجاءه برأس كائنه رأس عجل ونبيذ دوشاني غليظ
جهورى^٢ ردي . فقلت له : لا تفعل وجهد به ان لا يأكل ولا
يشرب الا عند محمد بن سليمان فلم يلتفت الي . فأكل ذلك الرأس
وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه وغنى وغنى القيم معه
ملياً . ثم خاطب القيم بما أغضبه وتلاحيا وتواشيا . فأخذ القيم شيئاً فضربه
به على رأسه فشقه حتى جرى دمه . فلما رأى الدم على وجهه اضطرب
وجزع وقام بفصل جرحه ودعا بصوفى محرقه وزيت وعصيه . وتمضم
وقام معي . فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ورأى الفرش والآلة وحضر
الطعام فرأى سروره به وطيبه وحضر النبيذ وآلته ومدت السائر وغنى
الجوارى أقبل علي وقال : يا محبوب^٣ سألتك بالله أيا أحق بالعريضة وأولى
بجلس القيم أم مجلس الأمير . فقلت : وكأنه لا بد من عريضة . قال : لا
والله ما لي منها بد . فأخرجتها من رأسي هناك . فقلت : أهأ على هذا

(١) السرية الحيلة من كل شيء .

(٢) في طبعة مصر : « دوشاني » . . . مسعودي « وصكلاهما تسخيف .
الدوشاني هو انيف المتخذ من عمل الثمر نسبة الى دوشاب كلمة فارسية مضاه
عمل الثمر او الدبس . والجهوري هو الصبر المطبوخ وقيل له الجهوري لان
جمهور الناس يستعملونه أي أكثرهم قبائح اخذاً شديداً . قال ابو عبيد الجهوري
اسم شراب يسكر (راجع اللسان ٣٢٠ : ٥) والمخصص ٨٤ : ١١)

(٣) م - (في طبعة مصر يردى : يا مجنون

الشرط فالذي قطعت أجود . فأتاني محمد عما كنا فيه . فأخبرته . فضحك
ضحكاً كثيراً وقال : هذا الحديث وإنه أظرف وأطيب من كل غنا .
وخلع عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم

ابن جامع وأبو يوسف القاضي

قدم ابن جامع قدمة له من مكة على الرشيد وسكان ابن جامع
حسن السمعة^(١) كثير الصلاة قد أخذ السجود بجهته وكان يعتم بمعامته
سوداء على قلنسوة طويلة ويلبس لباس الفقهاء ويركب حماراً مريسياً^(٢)
في ذي أهل الحجاز . فيبتا هو واقف على باب يحيى بن خالد يلبس
الإذن عليه فوقف على ما كان يقف الناس عليه في القديم حتى يأذن
لهم أو يصر فهم . فأقبل أبو يوسف القاضي بأصحابه أهل القلائس . فلما
هجم على الباب نظر إلى رجل يقف إلى جانبه وبجاذة . فوقفت عنه
على ابن جامع فرأى سمته وحلاوة هيته فجاء فوقف إلى جانبه . ثم
قال له : امتنع الله بك . توست فيك الحجازية والقرشية . قال : أصبت .
قال : فمن أي قرية أنت . قال : من بني سهم . قال : فأي الحرميين
مئزلك . قال : مكة . قال : ومن لقيت من فقهاءهم . قال : سأل عن
شئت . ففأتحه اليقته والحديث فوجد عنده ما أحب فأعجب به . ونظر
الناس إليهما فنقلوا : هذا القاضي قد أقبل على المني . وأبو يوسف لا يعلم

(١) حسن السمعة أي حسن الهيئة في الخير (٢) مريسة قرية

بمصر وولاية بناحية الصعيد إليها ينسب الحنبل المريسة وهي من أجود الحمير
وامشاهما (ياقوت) . وفي اللسان (١٠١ : ٨) « مريس » بتخفيف الراء
من بلدان الصعيد «

انه ابن جامع . فقال اصحابه : لو اخبرناه عنه . ثم قالوا : لا امله لا يعود الى مرافقته ^(١) بعد اليوم فلا نقته . فلما كان الاذن الثاني ليحيى غدا عليه الناس وغدا عليه أبو يوسف . فنظر يطلب ابن جامع فراه فذهب فوقف الى جانب قجاده طويلاً كما فعل في المرة الاولى . فلما اتصرف قال له بعض اصحابه : ايها القاضي أعترف هذا الذي تواقف وتحدث . قال : نعم رجل من قريش من أهل مكة من الفقهاء . قالوا : هذا ابن جامع الغني . قال : انا لله . قالوا : ان الناس قد شهروك بمواقفته وانكروا ذلك من فعلك . فلما كان الاذن الثالث جاء أبو يوسف ونظر اليه فتكبه . وعرف ابن جامع انه قد أنذر به فجاء فوقف فسلم عليه . فرد السلام عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذي كان يلقاه به ثم انحرف عنه . فدعا منه ابن جامع وعرف الناس القصة . وكان ابن جامع جهوراً ^(٢) فرفع صوته ثم قال : يا أبا يوسف مالك تنحرف عني . أي شيء أنكرت . قالوا لك اني ابن جامع الغني فصكرت مواقفتي ^(٣) لك . أسألك عن مسئلة ثم اصنع ما شئت . ومال الناس فاقبلوا نحوهما يستمعون . فقال : يا أبا يوسف لو ان اعرابياً جلفاً ^(٤) وقف بين يديك فأشذك ببغواء وغلظة من لسانه وقال :

يا داراً مئة بالظباء قال السد أقوت وطال عليها سالف الأمد
أكنت ترى بذلك بأساً . قال : لا قد روي عن النبي (صلم) في
الشعر قول وروي في الحديث . قال ابن جامع : فان قلت أنا هكذا . ثم

(١) موافقته . . . فليتم قصته (م) (٢) جهور أي عالي الصوت

(٣) موافقتي (م) (٤) اعرابي جلف أي جاني

انذرع يتخفى فيه حتى أتى عليه . ثم قال : يا أبا يوسف رأيتني زدت فيه أو
نقصت منه . قال : عافاك الله أعفنا من ذلك . قال : يا أبا يوسف أنت
صاحب قُتيا ما زدتني على أن حست بأقاضي فحسني في الذبح ووصل
إلى القلب . ثم تنحى عنه ابن جامع

سورة حفظ رجل وجهه بالقراءة

حدث محمد بن اسحاق قال : قيل لعمر بن عبد العزيز أن بالمدينة
مُختلاً^{١١} قد افسدها . فكتب إلى عامله بالمدينة أن يحمله . فأدخل عليه
فاذا شيخ خضيب اللحية والأطراف معتجر بسبينة^{١٢} قد حمل ذئباً في
خريطة . فلما وقف بين يدي عمر صعد بصره فيه وصره وقال : سواة
لهذه الشية وهذه القامة . أتحفظ القرآن . قال : لا والله يا أبانا . قال : فبعتك
الله وقبض أبلك . وأشار إليه من حضره فقالوا : اسكت . فسكت .
فقال له عمر : أتعلم من الفضل شيئاً . قال : وما الفضل . قال : وملك أقرأ
من القرآن شيئاً . قال : نعم أقرأ الحمد لله وأخطئ فيها في موضعين أو
ثلاثة وأقرأ قل أعوذ برب الناس وأخطئ فيها . وأقرأ قل هو الله أحد
مثل الماء الجاري . قال ضموه في الحبس وركلوا به معلماً يعلم القرآن
وما يجب عليه من حدود الطهارة والصلاة وأجروا عليه في كل يوم ثلاثة
دراهم وعلى معلمه ثلاثة دراهم آخر ولا يخرج من الحبس حتى يحفظ

١١ المختل الذي فيه لين وتكسر ١٢ السبينة ضرب

من الثياب تتخذ من مشاة الكتان الغلط ما يكون . وفي طبعة مصر : السبينة
وهو تصغير . والتجار في أيماننا يسبون الفاضل السباني . واعتبر لفة
عائنه على رأسه

القرآن اجمع . فكان كلما علم سورة نسي التي قبلها . فبعث رسولاً الى عمر : يا أمير المؤمنين وجه الي من يحيل اليك ما أطلعته أولاً فأولاً فاني لا أقدر على حمله جملة واحدة . فبئس عمر من فلاحه وقال : ما أرى هذه الدراهم إلا ضائعة ولو أطلعناها جائعاً أو أعطيناها محتاجاً أو كسوناها عرياناً لكان أصلح . ثم دعا به . فلما وقف بين يديه قال له : اقرأ قل يا أيها الكافرون . قال : أسأل الله العافية . أدخلت يدك في الجراب فأخرجت أشد ما فيه وأصعبه . فأمر به فوُجِدَتْ عنقه ونفاه . فاندفع يغشي وقد توجهوا به . فلما سمع الموكلون به حسن ترثيه خلوه وقالوا له : اذهب حيث شئت مصاحباً بعد استماعهم منه ظرائف غنائيه سائر يومهم وليتهم

﴿ بشار بن برد ﴾

حدث أبو عبيدة قال . كان برد أبو بشار طياناً حاذقاً بالتهليل . وولد له بشار وهو أعمى . فكان يقول : ما رأيت مولوداً أعظم بركة منه ولقد

(١) شر (م) (٢) يكنى بشاراً باماز ويثقب المرغث وعله في الشر وتقدمه في طبقات المعدلين فيه بإجماع الرواة ودناسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يعني عن وصفه وطالته ذكره عليه . وهو من مختصرمي شعراء الدولتين العباسية والاموية قد شبر فيهما ومدح وهجا فاحذ سني الجوائز مع الشعراء . كان بشار ضعيفاً عظيم الحلق والوجه مجدوراً طويلاً جاحظ المقلتين قد نشأ على علم امر فكان اتبع الناس عى واقظمهم منقراً . وكان اذا اراد ان يشد صفق يديه وتنحج وبعق عن عينيه وشماله ثم يشد فيأني بالعجب (غ)

وُلد لي وما عندي درهم فاحال العَول^(١) حتى جئت مائتي درهم.
ولم يمت برد حتى قال بشار الشعر . وكان لبشار أخوان يقال لأحدهما
بشر وللآخر بَشِير وكانا قضاة . وكان بشار ياراً^(٢) بهما على أنه كان
ضيق الصدر مشتملاً^(٣) بالناس . فكان يقول : اللهم اني حكمت قد
تبرمت بنفسي وبالناس جميعاً . اللهم فارحمي منهم . وكان أخوته يستعيرون
ثيابه فيوسعونها ويقتنون ريجها . فاتخذ قيصاً له جيان وحلف ان لا
يعبرهم ثوباً من ثيابه . فكانوا يأخذونها بغير إذنه . فاذا دعا بشويه فلسه
فأنكر راحته فيقول اذا وجد راحته كرهة من ثوبه : أينما أتوجه ألقى
سُعداً^(٤) . فاذا أعياء الامر خرج الى الناس في تلك الثياب على نكتها
ووسخها فيقال له : ما هذا يا أبا معاذ فيقول هذه ثمره صلة الرِّيح . (قال)
وكان يقول الشعر وهو صغير . فاذا هجا قوماً جازوا الى أبيه فشكوه
فيضربه ضرباً شديداً . فكانت امه تقول : كم تضرب هذا الصبي
الضرب أما ترحمه . فيقول : بلى والله اني لأرحمه . ولكنني يتمرض الناس
فيشكونه الي . فسمه بشار فطمع فيه فقال له : يا أبت ان هذا الذي
يشكونه مني اليك هو قول الشعر وانني ان ألمت عليه أخيتك وسائر
أهلي . فان شكوتني اليك فقل لهم : أليس الله يقول ليس على الاعمي
أُخرَج^(٥) . فلما عاودوه شكواه قال لهم برد ما قاله بشار . فأنصرفوا
وهم يقولون فقه برد أغبط لنا من شعر بشار .

(١) اي ما عتقت السنة (٢) كان ياراً جماعياً اي عسناً اليها يصلحها .
يقال برّيه وبارّه (٣) تبرّم به تضجّر (٤) السعد من الطيب
(٥) لا يخرج اي لا اثم عليه

وحدث محمد بن الحجاج قال : كنت مع بشار فأتته رجل فسأله عن
 منزل رجل ذكره له . فجعل يفهمه ولا يفهم . فآخذ بيده وقام يقرمه^(١)
 الى منزل الرجل وهو يقول :
 أعمى يقودُ بصيراً لا أبا لكم^(٢) قد ضل من كانت العميان تهديه
 حتى صار به الى منزل الرجل . ثم قال له : هذا هو منزله يا أعمى

بشار وروح بن حاتم

حدث نصر بن عبد الرحمن الميموني قال : سمعت بشار روح بن حاتم .
 فبلغه ذلك فذفقه وتهدهده . فقلنا بلغ ذلك بشاراً قال فيه :

تهددني أبو خنبر وعن أولاده ناهيا
 يسير لأني صخرة م لا يقطع إيهامها
 كانت الورس^(٣) يعلوه إذا ما صدره قما

(قال) فبلغ ذلك روحاً فقال : كل مالي صدقة ان وقمت عني عليه
 لأضربته ضربة باليف ولو أنه بين يدي الخليفة . فبلغ ذلك بشاراً
 فقام من فورهم حتى دخل على المهدي . فقال له : ما جاء بك في هذا
 الوقت . فأخبره بقصة روح وعاذبه منه . فقال : يا نصير وجه الى روح من
 يحضره الساعة . فأرسل اليه في اخاجرة . ومكان يتزل المخرم^(٤) . فظن

(١) يقرمه جديه سواء السيل (٢) الورس صبغ اصفر . وهو

في الاصل ثبت اصفر يكون باليمن . يقول ان الصدا يملأ هذا السيف

(٣) المخرم حلة يقداد بين الرصافة وخر العلى منسوبة الى مخريم بن
 يزيد بن شريح

هو وأهلُه انه دُعي لولاية . قال : يا روح اني بعثت اليك في حاجة . فقال له : أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل ما شئت سوى بشار فاني حلقت في أمره بيمين تموس . قال : قد علمت وياه ارددت . قال له : فاحتمل^(١) ليسيني يا أمير المؤمنين . فأحضر القضاة والفقهاء . فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف . وكان بشار روا . الخيش^(٢) فأخرج وأقعد . واستلَّ روح سيفه فضربه ضربة بعرضه . فقال : أوه^(٣) . ثم الله . فضحك المهدي وقال له : ويحك هذا وانما ضريك بعرضه وحكيك لو ضريك بحدته .

هجو بشار لرجل من بني زيد

حدث عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال : وقف رجل من بني زيد شريف لا أحب أن أسية على بشار فقال له : يا بشار قد أفدت علينا . والينا تدعوهم الى الانتفاء^(١) منا وترغبهم في الرجوع الى اصولهم وترك الولاء . وأنت غير ذاك^(٢) القرع ولا معروف الاصل . فقال له بشار : والله لأصلي احكم من الذهب ولقرعي اذكى من عمل الابرار . وما في الارض كلب يود أن تسبك له بشيه . ولو شئت ان

(١) اي تكفل يسيني . ويروي احمل (م) (٢) الخيش ثياب وقان

النسج غلاظ الخيوط تتخذ من شاة الكنان ومن اورداه . ويروي الخيش (م)

(٣) أوه كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع . وكذلك أوه وأوه وآو وآو . الانتفاء استحي (٤) ذاك اي ظاهر

أَجْعَلْ جَوَابَ كَلَامِكَ شِعْرًا^١ لَفَعَلْتُ^٢ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ غَدًا بِالْمَرْبِدِ^٣ .
 فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى مَتْلِهِ وَهُوَ يَتَوَهَّمُ أَنَّ بَشَارًا يَحْضُرُ مَعَهُ الْمَرْبِدَ لِيُفَاخِرَهُ .
 فَخَرَجَ مِنَ الْغَدِ يَرِيدُ الْمَرْبِدَ فَإِذَا رَجُلٌ يُنْشِدُ شَهَدْتَ عَلَى الزَّيْدِيِّ أَنَّ . . .
 فَيَسْأَلُ عَنْهُ قَالَ هَذَا الْبَيْتُ . فَقِيلَ لَهُ هَذَا بَشَارُ فَيْك . فَرَجَعَ إِلَى
 مَتْلِهِ مِنْ قُوْرِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْمَرْبِدَ حَتَّى مَاتَ . قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَأَنْشَدَ رَجُلٌ
 يَوْمًا يُونُسَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهِيَ :

يَاوْتُ بَنِي زَيْدٍ فَمَا فِي كَيْبَارِهِمْ	أُحْلُوهُ وَلَا فِي الْأَصْغَرَيْنِ مُطَهَّرُ
فَأَبْلَغَ بَنِي زَيْدٍ وَقُلْ بَشَارَتُهُمْ	وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ سَرَاةٌ تُوقَرُ
لَا مَكْرَ الْوِيَلَاتِ أَنْ قَضَائِي	صَوَاعِقُ مِنْهَا مُنْجِدٌ وَمُفَوِّرُ
أُجِدُّهُمْ ^٤ لَا يَتَّقُونَ دُنْيَةَ	وَلَا يُوَثِّرُونَ الْخَيْرَ وَالْخَيْرُ يُوَثِّرُ
يَرِيدُونَ مَسَاطِي ^٥ أَوْدُونِ إِقَانِهَا	فَتَادِيلُ أَبْوَابِ السَّمَوَاتِ تَرْتَفِرُ
فَقُلْ فِي بَنِي زَيْدٍ كَمَا قَالَ مُعَرَّبُ ^٦	قَوْلَاوِرُ حُبَّاسٍ غَدًا تَتَكَسَّرُ

فَقَالَ يُونُسُ لِلَّذِي أَنْشَدَهُ : حَبِيبُكَ حَبِيبُكَ . مَنْ هِيَ هَذَا الشَّيْطَانُ
 عَلَيْهِمْ . قِيلَ : فَلَان . فَقَالَ : رَبُّ سَفِيهِ قَوْمٍ قَدْ كَسَبَ لِقَوْمِهِ شِرًّا عَظِيمًا .

- ١ كَرِهَتْ كَلَامًا شِعْرًا أَفْعَلْتُ (م) . فِي بَيْتِهِ مَدْر : كَلَامُكَ كَلَامًا
 لَفَعَلْتُ ٢ مَرْبِدُ الْبَصْرَةِ وَالْمَرْبِدُ كُنْ شَيْءٌ حَبِيبٌ بِي الْأَيْلِ وَالْفَنَمِ .
 وَمَرْبِدُ الْبَصْرَةِ أَيْ كُنْ مَوْضِعٌ سَوْفَ الْأَيْلِ . وَمَعْنَى زَيْدٍ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ
 ٣ مَا أَتَاكَ فِي الشَّرِّ مِنْ قَوْلِكَ أَجِدُّكَ فَهُوَ بِكسرِ الْحِيمِ وَهُوَ مُنْصَوِّبٌ عَلَى
 الْمَصْدَرِ وَالْكَتْمَةُ لَا يُمْتَصَلُ إِلَّا بِضَائِفٍ وَمَعْنَاهُ أَيْبَرُ هَذَا مِنْكَ . وَنَبِيلٌ أَنَّهُ مُنْصَوِّبٌ
 بِطَرَحِ الْبَاءِ . فَإِذَا أَتَاكَ الْخَوَارِ فَيُفَرِّجُ أَيْقِيمُ وَجِدُّكَ . فَتَسْتَعْلِفُهُ بِجَدِّهِ وَهُوَ
 الْبَيْضُ ٤ الْمُسْتَعْلَفُ الْمَكْرُمَةُ وَمَا تَرَى أَعْلَى الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ
 ٥ مُعَرَّبُ أَيُّ مُفَصِّلُ

﴿ موت بشار ﴾

حدث علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال : خرج بشار الى المهدي ويعقوب بن داود وزيره فدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئاً . ومرت يعقوب ببشار يريد منزله فصاح به بشار : « طال الشواء »^(١) على رسوم المنزل . فقال يعقوب : « فاذا تشاء أنا معاذ فأرحل » . فقضيت بشار وقال يجرؤ :

بني أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فاتسوا خليفة الله بين ارق والعمود
(قال التوفلي) فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه
وكان من عادة بشار اذا أراد ان يتشد أو يتكلم أن يتفل عن يمينه
وشماله ويصفي باحدى يديه على الأخرى . ففعل ذلك وأنشد :

يعقوب قد ورد العفاة عشة	مترشحين لسيك المتساب
فقيتهم وحباتي كقرفة	فبتت زارعا بغير شراب
مهلاً لديك فأنني ربحانة	فأشتم بأنفك واسبقها بذناب ^(٢)
طال الشواء علي تنظر حاجة	شيطت لديك فمر ^(٣) ها بخضاب
تعطي الفريرة درها فذا ابت	كانت ملامتها على الخلاب ^(٤)

(١) الشواء الإقامة (٢) ذناب جمع ذنوب وهي الدلو فيها ماء وقبل الخنزير بالاء (٣) في طبعه مصر = أن = وهو تصغير والشط يساوي شر الزاحي بخلاف سواده . والخضاب ما يخطب به من خضاء وكشم وغره وكل ذلك كناية عن طول انتظاره فيطلب قضاء حاجته (٤) يقول ليعقوب : أنت من المهدي بقرعة الخلاب من الناقة الفريرة التي إذا لم يوصل الى

(قال) فلم يعطف ذلك يعقوب عليه ورحمه ، فانصرف الى البصرة
مغضباً . فلما قدم المهدي البصرة أعطى عطايا كثيرة ووصل الشراء .
وذلك كله على يدي يعقوب . فلم يعط بشاراً شيئاً من ذلك . فجاء بشار
الى حلقة يونس النحوي فقال : هل ههنا أحد يحشم . قالوا له : لا . فأنشد
بيتاً يهجو فيه المهدي . فسمى به أهل الحلقة الى يعقوب

فدخل يعقوب على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى
الملحد الزنديق قد هجأك . فقال : بأي شيء . فقال : بما لا ينطق به لساني
ولا يتوهمه فكري . قال له : بجياي ألا انشدني . فقال : والله لو خيرتني
بين إنشادي إياه وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي . فحلف عليه
المهدي بالأيمان التي لا تُسعة فيها أن يجبره . فقال : أمّا لفظاً فلا ولكنني
أكتب ذلك . فكتبه ودفعه اليه . فكاد ينشق غيظاً . وعند^١ على
الاتحاد الى البصرة للنظر في امرها وما وكده^٢ غير بشار . فالتهدر
فلما بلغ الى البطيحة^٣ سمع أذاناً في وقت ضحى النهار فقال : انظروا
ما هذا الاذان . فاذا بشار يؤذن سكران . فقال له : يا زنديق هجيت ان
يكون هذا غيرك أتأهوا بالاذان في غير وقت صلاة وأنت سكران . ثم
دعا بابين تهيك فأمره بضربه بالسوط . فضربه بين يديه على صدر
الحرقاة^٤ سبعين سوطاً أثلته فيها . فصكان اذا أوجعه السوط يقول
دراً فليس ذلك من قبلها أمّا هو من منع الطالب منها . وكذلك القليلة ليس من
قبله لسمه مروونه اذا هو من قبل السب إليه

(١) وعلى (م) (٢) (م) . اي همه . وفي طيبة مصر : وكبره
وهو تصحيف (٣) البطيحة : بين واسط والبصرة وعموماء . مستفيع
لا يرى طرفاه من سمته وهو مفيض ماء دجلة والفرات (٤) الحرقاة

حسن^(١) . فقال له بعضهم انظروا الى زندقته يا امير المؤمنين يقول حسن ولا يقول بسم الله . فقال : ويلك أظلم هو فأستني الله عليه . فقال له الآخر : أفلا قلت الحمد لله . قال : أو نعمة هي حتى احمد الله عليها . فلما ضربه سبعين سوطاً بان الموت فيه . فأتته في سينة حتى مات . ثم رمي به في البطيخة . فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفن بها . ولا مات بشاور ونعي الى اهل البصرة تباشر عامتهم وهتأ بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لا كانوا متوا به من لسانه

عمر بن معاوية والامير سليمان

اخبر طارق بن المبارك عن ابيه قال : جاءني رسول عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عتبة فقال لي : يقول لك عمرو قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير الغيال منكسر المال فاصكون في قبيلة الأشهر أمري وعرفت . وقد اعتزمت على ان أفدي حرمي بنفسي . وانا صائر الى باب الامير سليمان بن علي . ففصر الي . فوافيته فاذا عليه طيلسان مطبق^(٢) ابيض وسراويل وشي مسدول^(٣) . فقلت : يا سبحان الله ما تصنع الحدائث بأهلها . أبهذا اللباس تلقى هؤلاء القوم لا تريد بقاءهم فيه . فقال : لا والله ولكنه ليس غسدي ثوب الأشهر من هذه . فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه ولويت سراويله الى ركبتيه . فدخل ثم خرج

ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر

(١) وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا اوجع
 (٢) مطبق اي
 (٣) مسدول مرسل مرنج
 دقيق النسيج والثوب يلقب به قشر اللؤلؤ

مسروراً . فقلت له : حدثني ما جرى بينك وبين الأمير . قال : دخلت إليه ولم نترأ قط فقلت : أصلح الله الأمير لفظتني البلاد إليك ودلني فضلك عليك . فإما قبلتني^(١) غائماً وأما رددتني سالماً . فقال : ومن أنت فأعرفك . فانتسبت له . فقال : مرحباً بك أقعد فتكلم آمناً غائماً . ثم أقبل عليّ فقال : ما حاجتك يا ابن أخي . فقلت : إن الحرم اللواتي أنت أقرب الناس إليهنّ منّا وأولى الناس بهنّ بعدما قد يخفنّ خوفاً . ومن خاف خيف عليه . فوالله ما أجابني إلا بدموعه على خدي . ثم قال : يا ابن أخي يحقنّ الله دمك ويحفظك في حرمك ويوقرّ عليك مالك ووائقه لو أمكنني ذلك في جميع قومك لعمت فكن متوارياً كظاهره وآمناً كخافره ولتأثني ريقك^(٢) . (قال) فكنت واقفه أكتب إليه كما يكتب الرجل إلى أبيه وعمه . (قال) فلما فرغ من الحديث رددت عليه طيلسانه . فقال : مه^(٣) فإنّ ثيابنا إذا فارقتنا لن ترجع البنا

عن ابن هرمة والبقاري ويوسف بن موهب .

حدث أبو سلمة البقاري^(١) عن أبيه قال : وفدت على المهدي في جماعة من أهل المدينة . وكان فين وقد يوسف بن موهب وكان في رجال بني هاشم من بني نوفل وكان معنا ابن هرمة . فجلسنا يوماً على دكان قد هُمي^(٢) لمسجد ولم يُسَف في مسكر المهدي . وقد كنا نلقى

(١) في طيبة مصر : قلتني (٢) مه كلمة بُنيت على السكون وهي هاءنا اسم سبي يه الفل والمضى أكفّ لانه زجر (٣) نسبة إلى بني غفار من كنانة رجع إلى ذر البقاري

الوزراء وكبراء السطان وكانوا قد عرفونا . واذا حيال الدكان رجل بين يديه ناطف يبيعه في يوم شاتٍ شديد البرد . فأقبل اذا ضربه بفأسه فتطاير جفواً^(١) . فأقبل ابن هرمة علينا فقال ليوسف : يا ابن عم رسول الله (صلعم) أما معك درهم نأكل به من هذا الناطف . فقال له : متى عهدتني أحيل الدراهم . (قال) فقلت له : لكفي أنا معي . فأعطيت درهماً خفيفاً فاشتري به ناطفاً على طبق للناطفي . فجاء بشي . كثير . فأقبل يتسطفه وحده ويحدثنا ويضحك . فما راعنا إلا مؤكب أحد الوزراء أبي عبيد الله أو يعقوب بن داود . ثم أقبلت المطرقة^(٢) . فقلنا : ما لك قاتلك الله يهجم علينا هذا وأصحابه فيرون الناطف بين أيدينا فيظنون أننا كنا نأكل معك . قال : فوالله ما أحد أولى بالستر على أصحابه وتقلد البلية منك يا ابن عم رسول الله . فضمة بين يديك . قال : أعزب قبحك الله . قال : فأنت يا ابن أبي ذر . فزيرته^(٣) . (قال) فقال : قد علمت أنه لا يبتلى بهذا الأظريف . ثم أخذ الطبق في يده فعمله وتلغى به المؤكب . فما مر به أحد له نبأه إلا مازحه حتى مضى القوم جميعاً

عن ابن هرمة^(٤) ومحمد بن عمران

حدث عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال : حدثني عمي

(١) جفواً أي من يديه

(٢) المطرقة المشاة

(٣) زيرته اشتهر

(٤) هرمة . قال صاحب خزائن الادب إنه ولد سنة ٢٠ هـ وتوفي في خلافة الرشيد بعد الخمسين والمائة تقريباً وكان من مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن يزيد . ثم أبا جعفر المنصور وكان منقطعاً الى الطالبيين . وهو آخر الشعراء الذين يُنسج

عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال: وافينا الحج في عام من الاعوام الخالية . فاصبحت بالبيالة^(١) . فاذا ابراهيم بن علي ابن هرمة ياتينا . فاستأذن علي اخي محمد بن عبد العزيز فأذن له . فدخل عليه فقال : يا أبا عبد الله ألا أخبرك ببعض ما تستظرف . قال : بلى وربما فعلت^(٢) . يا أبا اسحق . قال . فإنه اصبح عندنا ههنا منذ أيام محمد بن عمران^(٣) واسماعيل بن عبد الله بن جبير وأصبح ابن عمران يجالين له ظالعين^(٤) . فاذا رسوا يأتيني أن : أجب . فخرجت حتى أتيت . فأخبرني بفلان جليلي وقال لي : أردت أن ابعث الى فاضلين^(٥) لي بعتي^(٦) لعلي أوتي بهما الى ههنا لأمضي عليهما ويصير هذان الظالمان الى مكانهما ففرغ لنا دارك واشتر لنا علقة واستئنه بجهدك . فإننا مقيمون ههنا حتى ياتينا جالنا . فقلت : في الوأجب والقرب والدار فارغة وزوجته طالق ان اشتريت عود علفي عندي حاجتك منه . فأنزلته ودخلت الى السوق فما أبقيت فيه شيئا من رسل^(٧) ولا جدا . ولا طرفة ولا غير ذلك ألا ابتعت منه فآخره وبعت به اليه مع دجاج كان عندنا . (قال) قيتنا أنا أدور في السوق اذ وقف علي عبد لاسماعيل بن عبد الله يساورني بعمل علف لي . فلم ازل أنا وهو حتى أخذته مني بعشرة دراهم وذهب

بشرهم وكان المسور بن عبد الملك المخزومي يبيع شعر ابن هرمة وكان المسور هذا عالما بالشعر والنسب

- (١) البيالة أول مرحلة لاهل المدينة اذا ارادوا مكة (٢) تستظرف . . .
- (٣) هو محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة
- (٤) ظالم اليه غير غمز في شيء وعرج
- (٥) الناصح البعيد يستق عليه
- (٦) عني علم لعدة مواضع
- (٧) الرسل اللبن

به فطرحه لظهوره . وخرجت عند الروح أنقاض العبد ثم رحلي فاذا هو
 لاسماعيل بن عبد الله ولم أكن دريت . فلما رأيته مرأه حياتي ورجب
 لي وقال : هل من حاجة يا أبا اسحق . فأعلمه العبد أن العلف لي . فأجلسني
 فتدريت عنده . ثم امر لي مكان كل درهم منها بدينار . وكانت معه
 زوجته فاطمة بنت عباد فبعت الي بخمسة دنانير . (قال) وراحوا
 وخرجت بالدنانير ففروقتها على غرمائي وقلت : عند ابن عمران عوض
 منها . (قال) فأقام عندي ثلاثاً . وآتاه جملة ما فعل لي شيئاً . فبينما هو
 يترحل وفي نفسه مني ما لا أدري به . كلم غلاماً له شيء . فلم
 ينهم . فاقبل علي فقال : أما أقدر على إقامه مع قومك عندي قد والله
 آذيتني ومنعتني ما أردت . فمضت مفتياً بالذي قال . حتى إذا كنت على
 باب الدار لقيني انسان فسألني هل فعل لي شيئاً . فقلت : أنا والله بخير
 إذ تلف مالي ورجعت بدني . (قال) وطلع علي وأنا أقولها فاستني
 والله يا أبا عبد الله حتى ما أبقى لي . وزعم أن لولا إخوانه لضربني .
 وراح وما أعطاني دهماً . فقلت :

يا مَنْ يُعِينُ على ضيمِ أَلْمِ بنا	ليس بذِي كرمٍ يُرجى ولا دين
أقام عندي ثلاثاً سَنَةً سَلَفْتُ	أَغْضَيْتُ منها على الأَقْداءِ والمَوْنِ ^(١)
مَسافَةُ البيتِ عَشْرُ غَيْرُ مَشْكَلَةٍ	وَأَنْتَ تَأْتِيهِ في شَهرِ عَشْرينِ
لَسْتُ تُبَالِي فَوَاتِ الحِجِ أنْ نَصِيبَ	ذاتِ الكَلالِ وَأَسْمَنْتُ ابنَ حَرْقِينِ ^(٢)
تَحَدَّثُ الناسُ عَمَّا فيكَ من كَرَمٍ	هِيَما ذاكِ لَعِينانِ المَساكِينِ

(١) في عيني (م) (٢) الحرف من الاصل النجبة الماضية
 التي انضمتها الاسفار . وأسمن ملك سميتا . في طبعة مصر : حرقين بالقاف

أصبحت تحزن ما تحوي وتجعة أبا سليمان من أشلاء^(١) قارون
 مثل ابن عمران آباء له سلقوا يحزون فعل ذوي الاحسان بالدون
 ألا تحكون كاسماعيل إن له رأياً أصيلاً وفعلًا غير ممنون^(٢)
 أو مثل زوجته فيما ألم بها هيات من أمها ذات النبطاقي^(٣)

فلما انشدها قال له محمد بن عبد العزيز : تحن نيتك يا أبا اسحق
 لقوله " يا من يعين " . قال : قد رفعك الله عن القون الذي أريد . ما
 أردت إلا رجلاً مثل عبد الله بن خزيمة وطلحة أظباء السكابة يسكنونه
 لي وأخذ خوط سلم^(٤) فأرجع به خراسه وجواعه . (قال) ولما بلغ
 في انشاده الى قوله " مثل ابن عمران آباء له سلقوا " أقبل علي فقال :
 عذراً الى الله تعالى واليكهم اني لم آمن من آباءه طلحة بن عبيد الله .
 (قال) ونزل اليه اسمعيل بن جعفر بن محمد وكان عندنا فلم يكلمه
 حتى ضرب أنفه وقال له : فعيت^(٥) من آباءه أبا سليمان محمد بن طلحة
 يا دعي . (قال) فدخلنا بيتهما وجاء رسول محمد بن طلحة بن عبيد الله^(٦)
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى ابن هرمة يدعو .
 فذهب اليه . فقال له : ما الذي يلقي من هجائك أبا سليمان . والله لا ارضى

(١) أشلاء اي بقايا مال قارون وهو رجل يضرب به المثل في النفي

(٢) (م) . اي غير مقطوع . او لا يمكن به على الناس . وفي طبعة مصر : ممنون

(٣) كان يقال لأبواء بنت أبي بكر ذات النبطاقي

(٤) الخوط الصن الناعم وقيل كل قضيب . والسلم شجر من الصن

(٥) فعيت (م) (٦) وعلق الصواب : عبد الله . زاجع اللسان

(٣٦٦ : ٣) وتاريخ الطبري (١ : ١٩٣٧)

حتى تخلف ان لا تقول له ابداً الا خيراً وحتى تلقاه فترضاه^(١) اذا رجع
وتحصل كل ما زل اليك وقدمه قال : افعل بالحب والكرامة . قال :
واسماعيل بن جعفر لا تعرض له الا بخير . قال : نعم . (قال) فأخذ عليه
الآيمان فيها وأعطاه ثلاثين ديناراً . وأعطاه محمد بن عبد العزيز مثلها .
(قال) واندفع ابن هرمة يدع محمد بن عمران :

ألم تر أن القول يخلص صدقة وتأتي فما تركو ليأخر بواصلة
ذمت امرء لم يطهر الذل عرضه قاليل^(٢) كدى تحصيله من يشاكاه
فما بالحجاز من فتى ذي إمارة ولا شرف إلا ابن عمران فاضله
فتى لا يطور^(٣) الذم ساحة بيته وتشتق به ليل التمام^(٤) عواذله

حكم الوادي ويحيى بن خالد وأجارية دنانير^(٥)

قال حكم الوادي : دخلت يوماً على يحيى بن خالد فقال لي : يا أبا
يحيى ما رأيك في خمانة دينار قد حضرت . قلت : ومن لي بها . قال :
تلقني لحنتك في " ذكرتك ان غاض الفرات بأرضنا " على دنانير . فها هي
ذه . وهذا سلام واقف معك ومخرجها اليك . وانا راكب الى امير
المؤمنين ولست انصرف من مجلس الظالم الى وقت الظهر . فكذما^(٦)
فيه . فاذا أحسنته فلك خمانة دينار . فقالت دنانير : يا سيدي ابو يحيى
ياخذ خمانة دينار وينصرف وانا أبقى معك أقاسيك عمري كله . فقال

(١) ترضاه عرض ترضاه اي طلب رضاه (٢) م (٣) لم يطهر
لم يدرس . وبروى في طبعة مصر : لم يطهر الذم عرضه قليلاً (٤) لا يطور
لا يقرب (٥) ليل التمام اطول ما يكون من ليالي الشتاء
(٦) الكذ لاصلاح في محارلة الشيء . وكذبه طلب منه الكذب

لها : ان حفظك فلك الف دينار . وقام فضى . فقلت لها : يا سيدي أشغلي نفسك بهذا . فانك تهين لي الحسمائة الدينار بحفظك اياه وتغوزين بالالف الدينار والآن بطل هذا . فلم ازل معها أكدها ونفي وتغني حتى انصرف^(١) يحيى . فدعا بلاء . وطئت . ثم قال : يا ابا يحيى عن الصوت كما كنت تغنيه . فقلت : هلك . يسمعه مني وليس هو ممن يخفي عليه ثم يسمعه منها فلا يرضاه . فلم اجد بدا من الغناء . ثم قال : غنيه أنت الآن . فغنت . فقال : والله ما ارى الا غيوا . فقلت : جعلت فداءك انا امضغ هذا منذ اكثر من خمسين سنة كما امضغ الحنجر وهذه اخذته الساعة وهو يذل لها بعدي وتجتري عليه وترداد حنأ في صوتها . فقال : صدقت . هات يا سلام خمسمائة دينار ولها الف دينار . ففعل . فقالت له : وحياتك يا سيدي لأشاطرن^(٢) استاذي الالف الدينار . قال : ذلك اليك . ففعلت . فانصرف^(٣) وقد اخذت بهذا الصوت الف دينار

حزرة ابن عبد الله والي البصرة

حدث الداني قال : لما قدم حزرة بن عبد الله البصرة والياً عليها وكان جواداً شجاعاً مخلصاً^(١) يهود أحياناً حتى لا يدع شيئاً يملكه الأوهبة ويمنع أحياناً ما لا يمنع من مثله فظهرت منه بالبصرة حجة وتضعف . وركب يوماً الى فيض البصرة فلما رآه قال : ان هذا القدير ان رفقاويه ليكفيهم صيقتهم هذه . فلما كان بعد ذلك ركب اليه فراققه جازراً^(٢)

(١) انصرف أي عاد من مجلس النظام الى البيت

(٢) رجل يخلط يزيل ويخلط يخالط الامور ويزايلها

(٣) جزر البحر ضد مد أي ارتد ماؤه الى خلف

فقال : قد رأيت ذات يوم فظننت أن لن يكفهم . فقال له الاحتف : ان هذا ماء . يأتينا ثم يفيض ^(١) عنا ثم يود . . . ثم انه سيع بدكر الجبل بالبصرة . فدعا بعامله فقال له : ابعث فأتنا بجراج الجبل . فقال له : ان الجبل ليس ببلد فأتك بجراج . وبعث الى مرد انشاء ^(٢) فاستمعه بالخراج . فأبطأ به . فقام اليه بسيفه فقتله . فقال له الاحتف : ما أحد سيفك اليها الامير . وهم بعيد العزيز بن شبيب بن خياط ^(٣) ان يضربه بالسياط . فكتب الى ابن الزبير بذلك وقال له : اذا كانت لك بالبصرة حاجة فأصرف ابنك عنها وأعد اليها متعباً . ففعل ذلك . وقال بعض الشعراء :
يهجو حمزة ويحميه بقوله في امر الماء الذي رآه قد جزر :

يا ابن الزبير بعث حمزة حاملاً يا ليت حمزة كان خلف محمدان
أزرى بدجلة حين عب عبائها ^(٤) وتقاذفت بزواجر الطوفان

يحيى بن الحكم والمختون

خرج يحيى بن الحكم وهو امير على المدينة فبشر بشخص بالسبيحة ^(٥) مما يلي مسجد الاحزاب . فثنا فظفر الى يحيى بن الحكم جلس فاستراب به فوجه اعوانه في طلبه . فأتى به كانه امرأة في ثياب مصبغة مصقولة وهو محتشط مختضب . فقال له اعوانه : هذا ابن ثعالب المختش .

(١) غاص الماء نقص ودعب فغار في الارض

(٢) مرد انشاء وهقان اي تاجر بالبصرة

(٣) بشير بن خياط (م) بشر بن خياط (تاريخ الغوري ٨٠٣ : ٤)

(٤) أزرى بوعابه . والدياب معظم السيل وعب كثر وارتفع . ورجة

(٥) السبيحة أرض تلوها الملوحة ولا تكاد تثبت الا بعض الشجر

فقال له : ما أحبيك تقرأ من كتاب الله عز وجل شيئاً ، اقرأ ألم القرآن .
 فقال : يا أبانا لو عرفتُ أمهن عرفت البينات . فقال له : أنتهز بالقرآن لا
 أم لك . وأمر به ففُتِرَتْ عُنُقُهُ ، وصاح في المختين من جاء بواحد منهم
 فله ثلثانة درهم . (قال زرجون المخت) فخرجت بهد ذلك أريد العالية
 فإذا بصوت ذف أعجبي فدنوت من الباب حتى فهمت نغمات قوم
 آنس بهم . ففتحت ودخلت . فإذا بطويس قائم في يده الذف يتغنّى . فلما
 رأيته قال لي : ايه يا زرجون قتل يحيى بن الحكم ابن نقاش . قلت :
 نعم . قال : وجعل في المختين ثلثانة درهم . قلت : نعم . فاندفع يغني
 ما بال أهلك يا رباب خزرًا كأنهم غضاب
 ان زرت أهلك أوعدا وتهر دونهم كلاب
 ثم قال لي : ويحك أفما جعل في زيادة ولا فضلي عليهم في الجبل بفضلي

التقاء الاحوص بالزبير

حدث الزبير بن حبيب عن ابيه حبيب بن ثابت قال : خرجنا مع
 محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير الى العسرة . فانا ليُغْرَب قُذَيْدٌ اذ
 جئنا الاحوص الشاعر على جمل برجل فقال : الحمد لله الذي وفقكم لي .
 ما أحب أنكم غيركم . وما زلت أحرّك في آثاركم منذ رُفِعْتُم لي فقد
 ازددت بكم غبطة . فأقبل عليه محمد وكان صاحب جدر يسكرة
 الباطل واهله فقال : لكننا والله ما اغتبطنا بك ولا نحب مسايرتك

(١) الخيز الذين ينظرون بوجوههم الى من يمر بهم وهو ينظر المداورة

(٢) الجبل والجزء (٣) منذ رُفِعْتُم لي اي منذ اصرتمكم

فتقدم منا أو تأخر. فقال: والله ما رأيت كالسيوم جواباً. قال: هو ذاك. (قال) وكان محمد صاحب جد فاشتقنا منا صنع ومعه عدة من آل الزبير فلم يقدر أحد منهم أن يرد عليه. (قال) وتقدم الاحوص ولم يكن لي شأن غير أن أعتذر إليه. قلنا هبطنا من المشلل على خيمتي أم معد^١ سمعت الاحوص يهيم بهم بشي. فتنهتة فاذا هو يقول: خيمتي أم معد. . . . محمد. كأنه يبني القوافي. فأمسكت راحلتي حتى جاءني محمد فقلت: اني سمعت هذا يبني لك القوافي. فأما أذنت لنا ان نعتذر إليه ونرضيه وإمسا ان خلّيت بيننا وبينه فنضربه فأنا لا نصادفه في أخلّي من هذا المكان. قال: كلا ان سعد بن مديب قد أخذ عليه ان لا يهجو زبيرياً أبداً. فان فعل رجوت ان يحجزه الله. دعه.

حدث حبس الاحوص بدهلك^٢

حدث مصعب بن عجمان قال: كان الاحوص ينسب بشاء ذوات أخطار من أهل المدينة ويتغنى في شعرو. معد ومائث ويشيع ذلك في الناس. فذهبي فلم ينته. فشكى الى تامل سليمان بن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه اليه. ففعل ذلك. فكتب سليمان الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ويقينه على اللبس^٣ للناس ثم يصيره الى المشلل جبل صطنة اني قد أتيت من ناحية البحر. خيمة أم معد وبقال بير أم. بيد بين مكة والمدينة.

(٢) دهلك جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن والحشة كان يتوأمة اذا سقطوا على احد نفوه اليها. (٣) اللبس جمع بلاس وهو المسح فارسي. مغرب. ويُسْمَرُ على اللبس من يُسَكَلِي به وينادي عليه. ومن دعائهم:

ذلك . ففعل ذلك به . فثوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك . ثم
ولي عمر بن عبد العزيز فكتب إليه يستأذنه في القدوم ويعدده . فأبى أن
يأذن له . وكتب فيما كتب إليه به :

أياداك يا أبا عبد الله عرضت فبلغت هديت أمير المؤمنين رسالتني
وقل لأبي حفص ^(١) إذا ما لقيته لقد كنت نفاعاً قليل الفوائد ^(٢)
وكيف ترى للبعش طيباً ولذةً . وخالك امسى مؤثماً في الجبال .

(قال) فأبى رجال من الأنصار عمر بن عبد العزيز فكتبوا فيه
وسألوه أن يقدمه وقالوا له : قد عرفت نسبة وموضعاً وقديته وقد أخرج
إلى أرض الشرك فنطلب اليك أن ترده إلى حرم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
ودار قومه . فقال لهم عمر : إنه كفاسي والله لا أردّه ما كان لي سلطان .

(قال) فكثت هناك بقية ولاية عمر وصدرًا من ولاية يزيد بن عبد
المالك . (قال) فبينما يزيد وجاريتته حجابة ذات ليل على سطح تغشيه
بشعر الاحوص قال لها من يقول هذا الشعر . قالت : لا وعينيك ^(٣) ما
أدري . (قال) وقد كان ذهب من الليل شطره . فقال : ابعثوا إلى ابن
شهاب الزهري فمضى أن يكون عنده علم من ذلك . فأبى الزهري
ففرغ عليه بابه . فخرج مؤثماً إلى يزيد . فلما صعد إليه قال له يزيد :
لا ترع لم ندعك إلا خير اجلس . ومن يقول هذا الشعر . قال : الاحوص
ابن محمد يا أمير المؤمنين . قال : ما فعل . قال : قد طال حبسه بهذهلك .

أرانيك الله على البئس . وقد غلط اللسان (٧ : ٣٢٨) حيث يروى على البئس
١١ أبو حفص كنية عمر بن عبد العزيز ١٢ الفوائد ح الفائلة
بمعنى الدامية والشر والضرر ١٣ وعينيك (م)

قال : قد عجزتُ أُمِرُ كيفَ أغلظهُ . ثم أمر بتخايلة سبيله ووجه له
أربعائة دينار . فأقبل الزهري من ليثته إلى قومه من الانصار فبشرهم
بذلك

﴿ أبو سعيد مولى فائد ﴾ ومحمد بن عمران ﴿

حدث أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال : حدثني دنية الدين صاحب
العباسة بنت المهدي وكان أدب من قدم علينا من اهل الحجاز أن ثاب
سعيد مولى فائد حضر مجلس محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة
لأبي جهمر وكان مقبلاً لأبي سعيد فقال له ابن عمران التميمي : يا ثاب
سعيد أدت القاتل

فقد دُفنتُ سبماً قلتُ لثاب قضيتهَا ألا ليت هذا لأبي ولا لثاب
فقال : يا أمراً أليك . واني لأدبجه ^(١) ادع ابناً من آلوك . فرد محمد
ابن عمران شهادته في ذلك المجلس . وقام أبو سعيد من مجلسه مقتضباً
وحلف أن لا يشهد عنده أبداً . فأنكر اهل المدينة على ابن عمران رده
شهادته وقالوا : عرضت حقوقنا الثوى ^(٢) ونموالنا الثاب لآبائك كئنا نشهد
هذا الرجل اعلنا بما كنت عليه والتضام قبلك من الثقة به وتقديسه

(١) أبو سعيد مولى فائد وقائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان . واسم أبي
سعيد ابراهيم وهو يعرف في الشام بابن أبي سنة مولى بني أمية وفي الثغين بأبي
سعيد مولى فائد . وكان شاعراً مجيداً وفتياً وناسكاً بعد ذلك فاضلاً مقبول
الشهادة بالمدينة معدلاً وعُمر إلى خلافة الرشيد وله قصائد جيدة في مرثي بني أمية
الذين قتلهم عبد الله ودارد ابن علي بن عبد الله بن عباس

(٢) ادبجه أي به . وتراصف انضم
الهلاك عامة . وفي طيبة مصر : للتواء

وتعديله^١ فقدم ابن عمران بعد ذلك على ردِّ شهادته ووجه اليه يسأله
حضور الشهادة في مجلسه ليقضي بشهادته . فامتنع وذكر انه لا يقدر
على حضور مجلسه لبعيد زمته ان حضره حيث . (قال) فكان ابن
عمران بعد ذلك اذا ادعى أحد عنده شهادة أبي سعيد صار اليه الى
منزله او مكانه من المسجد حتى يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره
وكان محمد بن عمران كثير اللحم عظيم البطن كبير العجيزة صغير
القدمين دقيق الساقين يشتد عليه الشبي . فكان كثير ما يقول : لقد
اتعبني هذا الصوت * لقد طفت سبعا * وأضرني ضررا طويلا شديدا
وانا رجل ثقال بترددني الى أبي سعيد لأسمع شهادته

عن ابراهيم بن المهدي وابو سعيد مولى فائد

حدث ابن جبر قال : سمعت ابراهيم بن المهدي يقول : كنت بمكة
في المسجد الحرام فاذا شيخ قد طلع وقد قلب احدى نعليه على الاخرى
وقام يصلي . فسألت عنه فقبل لي : هذا ابو سعيد مولى فائد . فقلت
لبعض الغلمان : احضروه . فحضروه فأقبل عليّ وقال : ما يظنُّ احدكم اذا
دخل المسجد الا انه له . فقلت للفلان : قل له يقول لك مولاي : ابلغني .
فقال ذلك له . فقال له ابو سعيد : من مولائك حفظه الله . قال : مولاي
ابراهيم بن المهدي فمن انت . قال : انا ابو سعيد مولى فائد . وقام فجلس
بين يدي وقال : لا والله بأني انت واممي ما عرفتك . فقلت : لا عليك .
أخبرني عن هذا الصوت :

أفاض الدامع قتلى كذا وقتلى بكثرة لم ترمس^١
قال: هو لي. قلت: ورب هذه البنية لا تبرح حتى تُغيبه. قال:
ورب هذه البنية لا تبرح حتى تسمه. (قال) ثم قلب إحدى زمليه
وأخذ بعقب الأخرى وجعل يقرع بحرفها على الأخرى ويُغيبه حتى أتى
عليه فأخذته منه.

والشعر الذي غني فيه أبو سعيد هو للقبلي^٢ واسمه عبد الله بن
عمر ويكنى أبا عدي - حدث سليمان بن العباس السدي قال: جاء
عبد الله بن عمر العبلي إلى سوية وهو طريد بني العباس وذلك بعقب
أخو أيام بني أمية وابتداء خروج ملكهم إلى بني العباس فقصده عبد الله
وحسناً لبني الحسن بن الحسن بمروية فاستنشد عبد الله بن حسن شيئاً
من شعره فأشده فقال له: أريد أن تُنشدني شيئاً مما رأيت به قومك.

(١) حدث الخزرجي قال: كنتُ عند ابن الأعرابي وحضر معنا أبو هذان.
فأشده ابن الأعرابي عن أشده قال: قال ابن أبي سبرة العبلي:

أفاض الدامع قتلى كذا وقتلى بكثرة لم ترمس
فمنز أبو عفان رجلاً وقال له: قل له ما معنى « كذا » قال: يريد كثرة
فلما قسنا قال لي أبو عفان: أسمعت إلى هذا المعجب الرقع صحف اسم الرجل
هو ابن أبي سبرة فقال: « ابن أبي سبرة » وصحف في بيت واحد موضعين فقال
« قتلى كذا » وهو « قتلى كذا » و « قتلى بكثرة » وهو « قتلى بكثرة ».
واغظت علي من هذا أنه يفسر صحيفته بوجه وقاح.

(٢) عبد الله بن عمر بن عبد الله القبلي كان في أيام بني أمية نزل إلى بني
هاشم وبثم بني أمية. ولم يكن منهم إليه منع جميل فلم يلبث في أيام بني
العباس. ثم خرج على التصور في أيامه مع محمد بن عبد الله بن الحسن. وله أخبار
كثيرة مع بني هاشم وبني أمية.

فأنشده قوله :

تقول أمانة لنا رأيت نُشوزي عن المضجع الأنفس
وقلة نومي على مضجعي لدى قهضة الاعين النفس
أي ما عراك فقلتُ الحسوم عرون أبالك فلا تُبيلي^{١)}
عرون أبالك قهضة من الذلة في شر ما تحبس
لقد الأجرة اذ نالها بهام من الحدث البس
رمتها النون بلا نكال ولا طائشات ولا دسكس
بأسها اللاتس النفوس متى ما تب بهجة تجلس
فصرغتهم في فواحي البلاد م ملق بارض ولم يرس
تبي أسب وثوابه من العيب والمار لم تدس
وأخو قد دس في حفرة وآخو قد طار لم يحس
إذا عن ذكرهم لم ينم أبوك وأوحش في الجلس
فذاك الذي غالي فاعلمي ولا تدالي بأمرى متعس
أذلوا قتالي لمن رامها وقد الصقوا الرغم بالمعس
أفاض الدامع قتلى كذا وقتلى بكثرة^{٢)} لم ترس
وقتلى بوج وباللذين من يثرب^{٣)} خير ما أنفس
وبالزبير نفوس ثوت وأخرى بنهر إلى بطرس^{٤)}

- ١) أجلس انكسر وحرث وشر وشير ٢) كذا في بعض مخطوطات مكة
وكثرة علم لموضع ٣) الزيدان ثمرتان حول المدينة ، وطريق الأرض
ألبسنا حجارة سود ، وادي وج حيث مدينة الخائف بلاد ثقف شرقي جنوبي
مكة على اثني عشر فرسخاً ، ويثرب هي المدينة ٤) الزيدان هجران

أولئك قومي أَنَاخْتُ بِهِمْ نواب من زمن مُتَمَسِّر
 اذا ركبوا زِينُوا الموصكين وان جلسوا الزين في المجلس
 فَا أَنَسَ لَا أَنَسَ قَتْلَاهُمْ وَلَا عَاشَ بِمَدَّهِمْ مَن تَمَي
 (قال) فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه لتجري على خدوه

في الشاة الحلوبة

حدث ابراهيم بن - كزارة جاز أبي حمزة قال : جلس ابن هرمة مع
 قوم على شراب فذكر الحكم بن المطلب فأطرب في مدحه . فقالوا له .
 انك لكثير ذكر رجل لو طرقتك الساعة في شاة يقال لها غراء تسأله
 ايها لؤذك عنها . فقول : أهو يفعل هذا . قالوا : إي والله . وكانوا قد عرفوا
 ان الحكم بها لمعجب . وكانت في داره سبعون شاة تحلب . فخرج
 وفي رأسه ما فيه . فدخل الباب فخرج اليه غلامه . فقال له : أعلم أبا مردان
 بمكاني . وكان قد أمر أن لا يُحجب ابراهيم بن هرمة عنه . فاعلمه به .
 فخرج اليه مثمراً فقال : أفي مثل هذه الساعة يا ابا اسحق . فقال : نعم
 جعلت فداك . وأد لاخ لي . ولود فلم تذر عليه أمه . فطلبوا له شاة

ينحدران من الشرق ويسان في دجلة . الزاب الأعلى ويصب في اربل تحت
 الموصل والزاب الأسفل . وخرابي بطرس أو بطرس في ارض فلسطين يخرج من
 أعين في الجبل المتصل بابل ويصب في البحر بين مدينتي ارسوف ويافا .
 وعنده كانت وقعة عبد الله بن العباس مع بني امية ١ بعد ان واقعهم على الزاب
 وهزمهم . فقتلهم في سنة ١٣٢ (راجع مختصر تاريخ الدول ٢٠٧)

(١) طريقه جاف ليلاً . واصل الطرود من الطرق وهو النقي . وسمي الآتي
 بالليل طارفاً لما جئته الى دق الباب

حأوبة فلم يجدوها . فذكركت شاةً عندك يُقال لها غراء . فسألني ان
اسألها . فقال : أتجي في هذه الساعة ثم تشرف بشاة واحدة والله
لا تبقى في الدار شاة الا انصرفت بها . سُئِنَ معه يا غلام . فاقهين .
فخرج بين الى القوم . فقالوا : ويحك أي شيء صنعت . فقص عليهم
القصة . قال : وكان فيهن ما عُنِيَ عشرة دنانير وأكثر من عشرة

﴿ معاوية والوليد بن عُقبة ﴾

حدث عيسى بن يزيد قال : وفد الوليد بن عُقبة وكان جواداً على
معاوية . فقيل له : هذا الوليد بن عُقبة بالباب . فقال : والله أيرجمن مُعْطِياً
غير مُعْطِىٍّ فإنه الآن قد أتنا يقول : عليّ دين وعليّ كذا وكذا .
يا غلام انذن له . فأذن له . فسأله وتحدث معه . ثم قال : ادا والله ان كنتما
أعجب إيثار مالك بالوادى وقد أعجب أمير المؤمنين فان رأيت ان
تم به يزيد فعلت . فقال الوليد : هو يزيد . ثم خرج وجعل يختلف الى معاوية
أياماً . فقال له يوماً : انظر يا أمير المؤمنين في شأنى فإن عليّ مونة وقد
ارهاقني دين . فقال له معاوية : ألا تستحي لدينك وتُسبك تأخذ ما
تأخذ فتبذره ثم لا تشك تشكو ديناً . فقال له الوليد : أقول . ثم انطلق
مكاته فصار الى الجزيرة فقال :

فاذا سُئِلْتُ تقول لا واذا سألت تقول هاتر

(١) الوليد بن عُقبة أخو عثمان بن عفان لأُمِّهِ ويسكن ابا وهب كان من
نسيان قريش وشراهم وشجعانهم واجوادهم وولي لثمان الكوفة بعد سعد ابن
ابي وقاص فشرِب الحمر وشهد عليه بذلك فعدّه وعزله

تأبى فقال الخبي لا تروى وانت على الفرات
أفلا تميل الى نعم أو ترك لا حتى المات
(قال) فبلغ معاوية مائة الجزيرة فخافه وكتب اليه أن أقبل
الي . فكتب اليه :

أعف وأستغني كما قد أمرتني فأعطى يراي ما بدا لك وأحل
سأحدو رحكاني عنك إن عزمتي اذا نابني امر كسلف منقل^١
واني امرؤ للراي مني تطرف وليس شبا^٢ فقل علي بمقل^٣
ودخل الى الحجاز . فبث اليه معاوية بجائزة

عنه ابراهيم الموصلي والرشيد

أخبر حماد بن اسحاق قال : كان لي يحدث ان الرشيد اشترى من
جدي جارية بستة وثلاثين ألف دينار فقامت عنده ليلة . ثم ارسل الى
الفضل بن الربيع : إنا اشترينا هذه الجارية من ابراهيم ونحن نخش
انها من بابتنا^١ وليست كما ظنننا . وقد ثقل علي الثمن . وبيتك وبيت
ما بينكما فاذهب فساء ان يخطئنا من ثمننا ستة آلاف دينار . (قال)
فصار الفضل اليه فاستاذن . فخرج جدي فتلناه . فقال : دعني من هذه
الكرامة التي لا مودة بيننا فيها لست ممن يخذع وقد جعلت في امر

(١) المتصل والمتصل السيف وفوه كسلف منقل اي كسلف السيف

(٢) شبا جمع شبة وشبة الثقل فراسته وهي ما يشب ويدخل فيه

(٣) يقال هذا شي . من بابك اي يصلح لك . الباب عند العرب الوجه فاذا

قال : الناس من بابي فمناه من الوجه الذي اريد ان يصلح لي

أصدقك عنه . ثم اخبره الخبر كله . فقال له ابراهيم : انك اراد ان يباؤ
قدرك عندي . قال : ذاك اراد . قال : فالي كلمة صدقة في المساكين ان لم
أضعه لك قد حططت اثني عشر ألف دينار . فرجع الفضل اليه بالخبر .
فقال : ويلك ادفع الي هذا مائة فما رأيت سيرة^(١) قط أنبله نفساً .
قال ابي : وكنت أتيت جدك فقلت : ما كان حطيطك هذا المال . معني
وما هو بقليل . فتعافى عني وقال : أنت احق انا أعرف الناصر به والله
لو أخذت المال منه كملأ ما أخذته ألا وهو سكره . ويسعد ذلك بابي
وكنت اكون عنده صغير القدر . وقد مننت عليه وعلى الفضل وانسحبت
نفسه ونشط وعظم قدري عنده . وانما اشتريت الجارية بأربعين ألف
درهم وقد أخذت بها اربعة وعشرين ألف دينار . فلما حمل المال اليه بلا
حيلة دعاني فقل لي : كيف رأيت يا أسحق من الخير أنا أم أنت .
فقلت : بل أنت جبراني لغة ذاك

✽ المنصور وابن هرمة ✽

حدث محمد بن سليمان بن المنصور قال : توجه المنصور رسولاً قاصداً
الى ابن هرمة ودفع اليه ألف دينار وخلعة ووصفه له وقال : امض اليه
فانك تراه جالساً في موضع كذا من السجدة فانتب له الى بني امية أو
مواليهم وسأله ان يفسدك قصيدته الخائبة التي يقول فيسبها يرح عبد

(١) السوقة الرديئة لان الملك يسوقهم . يقال للنواحد وللجمع والمذكر
والأنث

الواحد بن سليمان ^(١) :

وجدت غالباً كانت جناحاً وكان أبوك قادمة الجناح
 فإذا انشركها فخرجته من السجدة واضرب عنقه وجثني برأسه وان
 انشدك قصيدة اللامية التي يدعي بها فادفع اليه الالف الدينار
 والحلقة وما أراء ينشدك غيرها ولا يعترف بالخانية . (قال) فأتاه الرسول
 فوجده كما قال التصود . فجلس اليه واستنشد قصيدته في عبد الواحد .
 فقال : ما قلت هذه القصيدة قط ولا اعرفها وإنما تحبها إياي من يُماديني .
 واسكن ان شئت أنشدتك احسن منها . قال : قد شئت فهاهنا . فأنشده :
 « سري ثوبه عتق الدنيا الشغالي » حتى أتى على آخرها . ثم قال له :
 هات ما أمرك أمير المؤمنين بدفعه الي . فقال : أي شيء تقول يا هذا
 وأي شيء دفع الي . فقال : ذبح ذابعت فوالله ما بعثك إلا أمير
 المؤمنين . وملك مال وكسوة الي وأمرك ان تسألني عن هذه القصيدة
 فإن انشدتك اياها ضربت عنقي وحمات رأسي اليه وان انشدتك هذه
 اللامية دفعت الي ما حملك يام . فضحك الرسول ثم قال : صدقت
 لعمرى . ودفع اليه الالف الدينار والحلقة . فما سمنا بشيء . اعجب من
 حديثها . والقصيدة التي مدح بها ابن هرمة عبد الواحد من فاخر الشعر
 وفادر الكلام ومن جيد شعر ابن هرمة خاصة . ويقول فيها :

أعبد الواحد المعمود إني أغنى جذار ~~سجلك~~ بالقرح ^(٢)
 فشأت راحتاي وجال مهري فألقاني ~~بشجر~~ الرماح ^(٣)

(١) هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وكان ولياً على المدينة لما مدحه ابن
 هرمة . (٢) القرحة الماء الخالص . (٣) حيث يشابكون برماحهم ويشتاعنون

وَأَقْعَدَنِي إِثْمَانٌ فَبِتُّ حَفْرًا من المال القُرب والمُراح^(١)
 قَانُكَ قَدْ هَوَتْ إِلَى امِيرٍ فَمَنْ غَيْرِ التَّطَوُّعِ وَالسَّاحِ
 وَلَكِنْ سَقَطَةُ عَيْتٍ^(٢) عَلَيْنَا وَيَعْنِي الْقَوْلُ يَذْهَبُ فِي الرِّيحِ
 وَجَدْنَا غَالِيًا خُلِقْتَ جَسَّاحًا وَكَانَ ابُوكَ قَادِمَةً الْجَنَاحِ
 إِذَا جَعَلَ الْبَيْخِلُ الْبُخْلُ تَرَا وَكَانَ سِلَاحُهُ دُونَ السِّلَاحِ
 فَإِنَّ سِلَاحَكَ الْمَعْرُوفُ حَتَّى تَقُورَ بِعَرَضِ ذِي شَيْمٍ صَعَا حِ

﴿ جريرو والاخلطل في دار عبد الملك بن مروان ﴾

حَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَقِيلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ . وَقَفَ جَرِيرٌ عَلَى بَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ابْنِ مَرْوَانَ وَالْأَخْطَلُ دَاخِلٌ عِنْدَهُ وَقَدْ حَكَانَا تَهَاجِيًا وَلَمْ يَلْقَ أَحَدَهُمَا
 صَاحِبَهُ . فَلَمَّا اسْتَأْذَنُوا لَجَرِيرٍ أَذِنَ لَهُ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ وَقَدْ عَرَفَهُ الْأَخْطَلُ .
 فَطَلَعَ بِصِرِّ جَرِيرٍ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ . فَقَالَ : أَنَا الَّذِي مَنَعْتَ نَوْمَكَ
 وَهَضَمْتَ^(٣) قَوْمَكَ . فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : ذَلِكَ أَشَقَى لَكَ كَانَتْكَ مَنْ كُنْتَ .
 ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : مِنْ هَذَا يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَضَحَكَ وَقَالَ :
 هَذَا الْأَخْطَلُ يَا أَبَا حَزْرَةَ . فَرَدَّ بِصِرِّهِ إِلَيْهِ وَقَالَ : فَلَا حِسَابَ لَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ
 الْفُصْرَانِيَّةِ . أَمَا مَنَعَكَ نَوْمِي فَأَوْنَمْتُ عَنْكَ لَكُنَّ خَيْرًا لَكَ . وَأَمَا تَهَضُّمُكَ
 قَوْمِي فَتَكْثِيفُ تَهْضُمِهِمْ وَأَنْتَ مِمَّنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الذِّلَّةُ^(٤) وَالْمَسْكَنَةُ

(١) المال الأبل . والمُراح المبعّد . والمراح مفعول من أراح الأبل إذا ردها
 إلى المراح وهو مأواها . ووضع راحتها في الليل (٢) عيت (م)
 (٣) هضمه قهره (٤) ضرب عليهم الذلّة أذلّوا

وباء بغضبه من الله - انذن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية - فقال : لا يكون ذلك بين يدي . فوثب جرير مُغضباً . فقال عبد الملك : قم يا اخطل واتبع صاحبك فانما قام غضباً علينا فيك . فنهض الاخطل . فقال عبد الملك لحادم له : انظر ما يصنعان اذا برز له الاخطل . فخرج جرير فدعا بغلام له فقدم اليه حصاناً له ادهم فركبه وهدر الفرس يهتد من تحته . وخرج الاخطل فلاذ بالباب وتوارى خلفه ولم يزل واقفاً حتى مضى جرير . فدخل الحادم الى عبد الملك فأخبره . فضحك وقال : قاتل الله جريراً ما افعله اما والله لو كان النصراني يبرز اليه لأكاه .

- عبد الملك وزفر بن الحرث والاخطل -

حدثت معن بن خالد عن ابيه قال : لما استقر عبد الملك وزفر بن الحرث النكلائي^١ من قرقسيا^٢ أقعده معه على سريره . فدخل عليه ابن ذي الكلاع . فلما نظر اليه مع عبد الملك على السرير بكى . فقال له : ما يبكيك . فقال : يا أمير المؤمنين وكيف لا أبكي وسيف هذا يقتل من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك . ثم هو معك على السرير وانا على الارض . قال : اني لم أجلبه معي أن يكون اكرم علي منك ولكن اسأله لاني وحديثه يعجبني . فباعت الاخطل وهو

١ كان زفر قائداً للقيسين في المعارك التي توالى بين فبس وقلب

٢ قرقسيا . ويقال قرقسيا بلد في الجزيرة على مصب الخابور في القرات فهي في مثلث بين الخابور والقرات

يشرب فقال : أما والله لأقومنّ في ذلك مقاماً لم يقم به ابن ذي الكلاع
ثم خرج حتى دخل على عبد الملك ، فلما ملأ عينيه منه قال :
وكأس مثل عين الديك صرقي فذبي الشاربين لها العقولا
إذا شرب الذي منها ثلاثاً بغير الماء حاول أن يطولا
مشى قُرْبَيْبَةً لا شك فيها وارغى من ما آزره الفضولا
فقال له عبد الملك : ما أخرج هذا منك يا أبا مالك إلا خُطَّة في
رأسك . قال : أجل والله يا أمير المؤمنين حين تجلس غدوة الله هذا ما
على السرير وهو القائل بالأمس :

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
(قال) فقُبِضَ عبد الملك رحمه ثم ضرب بهما صدر زفر قلبه عن
السريّة وقال : أذهب الله حزازات تلك الصدور . فقال : أشدك الله
يا أمير المؤمنين والمهميد الذي أعطيتني . فكان زفر يقول : ما أيقنت
بالموت قط إلا تلك الساعة حين قال الأخطا ما قال

عبد الملك ورجل عراقي

أخبر المدائني قال : نصب عبد الملك بن مروان الموالد يطعم الناس .
فجلس رجل من أهل العراق على بعض تلك الموالد . فنظر إليه خادم
لبيد الملك فأشكره فقال له : أعراقي أنت . قال : نعم . قال : أنت
جاسوس . قال : لا . قال : بلى . قال : ويحك دُعِيَ أمتاً يزيد أمير المؤمنين
ولا تُنصني به . ثم إن عبد الملك وقف على تلك المائدة فقال : من
القائل :

إذا الارطى توسد ابرديه خدود جوارى بالرميل عين^{١٣}
وما معناه - ومن اجاب فيه اجزائه - واخادم يسع - فقال العراقي
للخادم : ائحب ان اشرح لك قائله وفيه قاله - قال : نعم - قال : يقوله
عدي بن زيد في صفة البطيخ الرمي - فقال ذلك الخادم - فضحك عبد
الملك حتى سقط - فقال له الخادم - اخذت أم اصبث - فتسال : بل
أخطأت - فقال : يا امير المؤمنين هذا العراقي فعل الله به وفعله لقننيه -
فقال : اي الرجال هو - فأراه اياد - فعاد اليه عبد الملك وقال : انت لقننته
هذا : قال : نعم - قال : افخطأ لقننته ام صواباً - قال : بل خطأ - قال : ولم -
قال : لاني كنت متحرماً بان تدرك فقال لي كبيت وكيت فأردت ان
اكتة عني وأضحكك - قال : فكيف الصواب - قال : يقوله الشاعر بن
ضرار الضفاني^(١) في صفة البقر الوحشية قد جرت بازطرب عن

(١) البردان والبردان الثقل والقيء سميًا بذلك لبردهما والبردان أيضاً
الغداة والمشي كما قال محمد بن نور يصف مرمرة :

فلا الثقل من برد الشجر تستطعم ولا القيء من برد المشي تذوق^٢
وانتصاب ابرديه على الظرف والارطى مفعول تقدم توسد اي توسد محدود
البقر الارطى في ابرديه ، والحوازي بقرون وحش المعترلة اي المكتفية والمستفنية
بالعشب عن الماء - والعين بكسر العين جمع عيناء التي عظم صواد عينها في سعة
والارطى شجر واحدة رطاة (٣) - شاعر بن ضرار الضفاني شاعر مخضرم
أدرك الجاهلية والاسلام - وهو احد من عجا عشرينه وايضاة ومراً عليهم بالقرى -
والشماخ لقب واسم حافل والمتحات اخوان من ابيه وأمه شاعران احدهما
مشهور وليقب المزد و اسمه يزيد ولآخر اجزاء بن ضرار - وجعل محمد بن سلام
في الطبعة الثالثة الشهاق وقرنه بانباغة وليد وأبي ذؤيب الضفاني ووصفه فقال
كان شديد شون الشعر اشد كلاماً من ليد في كرازة وليد اسهل منه منطقاً -

الامام قال : صدقت . واجازه ثم قال له : حاجتك . قال : تنجي هذا عن
بابك فانه يسيئه

حيلة وعبد الله بن جعفر ^(١)

قال سباط : جلست حيلة يوماً للوفادة عليها وجعلت على رؤوس
جواربها شعوراً مُسدلة كالعناقيد الى أعجازهن والبستمن انواع الثياب
المصبغة ووضعت فوق الشعور التيجان وزينتهن بانواع الحلي ووجهت الى
عبد الله بن جعفر تستريه وقالت لكاتب أملت عليه : بأبي انت وأمي
قدرك يجعل عن رسالتني ولكن كرمك يحتمل زلتني . وذنبني لا تقبل
عثرته . ولا تغفر حوبته . فان صنعت فالصفح لكم معشر اهل البيت .
يوثر . واخير والفضل فيكم مدخر . ونحن العبيد وانتم الموالى . فقلوبى
ان كان لكم مقارباً . والى وجوهكم ناظراً . وطولى ان كان لكم
بجاوراً . وبعرنكم قاهرأ . وبضيانكم مجسراً . والويل لمن جهل قدركم .
ولم يعرف ما أوجه الله على هذا الخلق لكم . فصغركم كبير بل لا صغير
فيكم . وكبيركم جليل بل الجلالة التي وهبها الله عز وجل للخلق هي
لكم ومقصودة عليكم . وبالكتاب نسألك . وبحق الرسول ندعوك . ان
كنت نشيظاً لجلس هيأتك لك . لا يحسن الأبتك . ولا يتم الأملك .
ولا يصلح ان يُنقل عن موضعه . ولا يسلك به غير طريقه . فلما قرأ عباده

وقال الحيلة انه اشهر غطفان وهو اوصف للقوس والحار واجز الناس على البدعة
(١) عباده بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف القرشي الهاشمي وعمه علي بن ابي طالب وكان عبده كريفاً جواداً حليماً
يسمى بحر الجود

الكتاب قال : أنا لتعرف تعظيها لنا . وإكرامها لصغيرنا وكبيرنا . وقد علمت أنها قد آلت آية أن لا تنفي أحداً إلّا في متنها . وقال للرسول : والله قد كنت على الركوب إلى موضع كذا وكذا وكان في غربي المرور بها . فإما إذا وافق ذلك مرادها فإني جاعل بعد رجوعي طريقتي عليها . فلما صار إلى بابها ادخل بعض من كان معه إليها وصرف بعضهم . فنظر إلى الحسن البارع والهيئة الباذة^(١) فاعجبه ووقع من نفسه فقال : يا جميلة لقد أثبتت خيراً كثيراً . ما أحسن ما صنعت . فقالت يا سيدي إن الجميل للجميل يصلح ولك هيات هذا المجلس . فجلس عبدالله بن جعفر . وقامت على رأسه وقامت الجوارى صفتين . فأقسم عليها فجلست غير بعيد . ثم قالت يا سيدي ألا أغنيك . قال : بلى . ففتت :

بني شيلة الحمد الذي كان وجهه يضيّ ظلام الليل . كاتعمر البدر
كهولهم غير الكهول . ونسلمهم كنبل الملوكة لا يبور ولا يحري^(٢)
أبو عتبة الملقب اليك جمالة أغر هجان اللون من زهر زهر^(٣)
لساقبي الحبيج ثم لاخير هاشم . وعبد مثاقب ذلك السيد القمر
أبوكم قصي كان يدعى مجيهاً به جمع الله القبائل من فهد .
فقال عبدالله : أحسنت يا جميلة وأحسن حذافة ما قال : بالله اعبيدي
علي . فأعادته فجاء الصوت أحسن من الارتجال . ثم دعت لكل جارية
بعود وأمرتهن بالجلوس على كراسي صفار قد أعدتها لهن . ففترن وغنت

(١) هيئة باذة فيها تواضع في اللباس وعدم التبجح

(٢) لا يبور لا يهلك ولا يحري لا ينقص . ويروي : ولا يحري (م)

(٣) هجان ايضاً والزهر المشرق الوجوه

عليهن هذا الصوت وغنى جواريا على غنائها ، فلما ضربن جميعاً قال
عبد الله : ما ظننت ان مش هذا يكون والله لما يقين القلب ولذلك
كرهه كثير من الناس يا عليوا فيه . ثم دعا بغيته فركبها وانصرف
الى منزله . وقد كانت حيلة أعدت ظلماً كثيراً وكان اراد المقام فقال
لأصحابه : تخلّفوا للفداء ، فتقدّروا وانصرفوا مسرورين

عن عمر بن عبد العزيز والشعراء

حدث الربيعي عن حماد الراوية قال : دخلت المدينة ألتبس العلم .
فكان اول من اقيمت كنيته غزوة فقلت : يا أبا صخر ما عندك من
يضاعني . قال : عندي ما عند الاحوص ونصيب . قلت : وما هو . قال :
هما أحق بإخبارك . فقلت : أنا لم نكن المطي نخوكم شهراً فطلب ما
عندكم ألا يبقى لكم ذكرٌ وفل من بفعل ذلك . فأخبرني عما سألتك
ليكون ما تخبرني به حديثاً آخذه عنك . فقال : انه لا كان من امر هو
ابن عبد العزيز ما كان قد تمت الا ونصيب والاحوص وكل واحد منا
يبدل^١ بما يقبضه عند عبد العزيز وإخوانه له . فكان اول من آتينا
سأله بن عبد الملك وهو يومئذ في العرب وكل واحد منا ينظر في
بطنيه لا يشك انه شريك الخليفة في الخلافة . فأحسن ضيافتنا واكرم
مشوانا ثم قال : أما علمتم ان إمامكم لا يطلي الشعراء شيئاً . قلنا : قد
جئنا الآن فوجه لنا في هذا الامر ونجها . فقال : ان كان ذو دين من

(١) يبدل بيق ويبدل

آل مروان قد ولي الخلافة فقد بقي من ذوي دُنياهم من يقضي حوائجكم^(١) ويفعل بكم ما أنتم له أهل . فأقنا على بابه أربعة أشهر لا نصل إليه . وجعل مائة يستأذن لنا فلا يؤذن . فقلت : لو أتيت المسجد يوم الجمعة فتعظمت من كلام عمر شيئاً . فأتيت المسجد . فأنا أول من حفظ كلامه . سمعته يقول في خطبة له : لكل سفر زاد لا حانة . فتزودوا من الدنيا إلى الآخرة التتوى . وكونوا كمن عاب ما أعد الله له من ثوابه وعقابه فميل طالباً لهذا وخوفاً من هذا . ولا يطولن عليكم الأمد فتفسر قلوبكم وتشتادوا العدوك . واعلموا أنه إنما يطمئن بالدنيا من وثق بالنجاسة من عذاب الله في الآخرة . فأما من لا يداري جرحاً إلا أصابه جرح من ناحية أخرى فكيف يطمئن بالدنيا . أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى نفسي عنه . ونحسر ضقتي^(٢) . وتبدو عيالي^(٣) . وتظهر مسكنتي . يوم لا ينفع فيه إلا الحق والصدق . فارتج السجد باليساء . وبكى عمر حتى بل ثوبه حتى ظننا أنه قاض محبه . فبلغت إلى صاحبي فقلت : جليداً لعمر من الشعر غير ما أعدناه فليس الرجل يدينوي . ثم إن مائة استأذن لنا يوم الجمعة بعد ما أذن للامة . فدخلنا فسلمنا عليه بالخلافة . فودع علينا . فقلت له : يا أمير المؤمنين طال الشراء . وقلت القائدة . وتحدثت بجفائك إيانا وفود العرب . فقال : يا كثير أما سمعت إلى قول الله عز وجل في كتابه : إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعلماء

(١) حقوقكم (م) (٢) قبله للبيعة صفقة لاضم كانوا إذا تبايعوا
تصافقوا بالأيدي . ويقال صفقة رابحة و صفقة خاسرة
(٣) العيلة الفقير

عليها والموتفة قلوبهم في الرقاب^(١) والفارمين وفي سبيل الله^(٢) وابن
السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم^(٣) أفين هؤلاء أنت . فقلت
له وأنا ضاحك : انا ابن سبيل ومنقطع به . قال : أو لست ضيف إلى
سعيد . قلت : بلى . قال : ما أحيب من كان ضيف إلى سعيد ابن سبيل
ولا منقطعاً به . ثم استأذنت في الانشاد . فقال : قل ولا تقل إلا حقاً
فإن الله سائلك . فقلت :

وليت ولم تشم علياً ولم تحف	بدياً ^(٤) ولم تنس مقالة مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي	فعلت فأضحي راضياً كل مسلم
ألا انما يكفي الذي بعد زينه	من الأود الباقي بثقال الأنوم
لقد لبست أبس الملوك بباها	وأردت لك الدنيا بكف ومفهم
وتومض أحياناً بعينه مريضه	وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشغراً كافاً	سنتك مدوفاً ^(٥) من سهام وعلقم
وقد كنت من أجيالها ^(٦) في تمنع	ومن مجراها في مزيد الأرج مقهم
وما زلت سباقاً إلى كل غاية	صعدت بها أعلى البناء المقدم
فلما اتك الملك عفواً ولم يحسن	لطالب دنيا بعده من تكام
تركت الذي يعني وإن كان موقفاً	وأكرت ما يبقى برأي مستهم

(١) يريد المكائين من العبيد يعطون نصيباً من الزكاة فيكون بها رفاهم
ويفتقونه إلى موالهم (٢) أي الذين لهم الدين في الحالة أو في غير
معية (٣) حليم (٤) م (٥) مدوفاً مذاب (٦) كذا في الأصل .
الفاحش القول (٧) مدوفاً مذاب (٨) كذا في الأصل .
ولعل الصواب : أجيالها

فاضردت بالثاني وشئت للذي
وما لك ان كنت الخليفة مانع
سما لك هم في القواد مؤرق
فابين شرق الارض والقرب كلها
يقول امير المؤمنين ظلمني
ولا بسط كف لامي ظالم له
فار يستطيع المسلمون تقسوا
فمشت به ما حج لله راحب
فأربح بها من صفقة لبايع

املك في يوم من الحول مظلم
سوى الله من مال رغيب ولا دم
صعدت به على العالي بملم
متري ينادي من فصيح وأعجم
ياخذ لذي نادر ولا اخذ درهم
ولا الهك منه ظالماً مل مجرم
لك الشطر من اعمارهم غير ندم
مُجْدٌ " مطيب بالقام وزمزم
وأعظم بها اعظم بها ثم اعظم

فقال لي : يا كثير ان الله سائلك عن كل ما قلت - ثم تقدم
اليه الاموص فاستأذنه - فقال : قل ولا تقل الا حقا فان الله سائلك .
فانشده :

وما الشعر الا خطبة من مؤلف
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضا
رايتك لم تعدل عن الحق عنة
ولكن اخذت القصد جهدا كله
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا
ومن ذا يرد السهم بعد صدوقه

ينطق حق او ينطق باطل
ولا ترجعنا كالنساء الامل
ولا يسرة فعل الدائم المتبادل
وتقفو مثال الصالحين الاوائل
ومن ذا يرد الحق من قول عادل
على فوقي^١ ان عاد من نزع نابيل

١١ أخذ اسرع في السير ٢ الصدوق الميلى عن الشيء . والفوق
من السهم موضع الوتر . والثابلي الراي بالسهم

ولولا الذي قد عودتنا خلانف
 لا وحدث شهراً برحلي جنة
 ولكن رجونا منك مثل الذي به
 فان لم يكن للشعر عندك موضع
 وكان مضياً صادقاً لا يصيبه
 فان لنا قربي ومحض مودة
 فذاذوا عدوا اليك عن عذر دارهم^(١)
 فقبلك ما اعطى المنيدة رجلة
 رسول الاله المدفني بنوهم
 فكل الذي عددت يكفيك بعضه
 فقال له عمر : يا احوص ان امة سائلك عن كل ما قلت . ثم تقدم
 اليه نعيب فاستاذن في الانشاد . فاني ان ياذن له وغضب غضباً

(١) النطراف والتطريف السخي والميوذ واجمع غطارفة وغطاريف
 (٢) الوعد سنة الخطر في المني . والمجرة الناقة المتجاسرة الماضية . ودغل
 تلور (٣) عفر الدار وسط الدار (٤) السديس من الابل ما
 دخل في السنة الثامنة وذلك اذا ألقى السن التي بعد الرابعة . واليازل البعير
 الذي اشكمل السنة الثامنة وطمين في التاسعة وفرض نابه . حيدة مائة من الابل
 والحيلة المسان من الابل يكون واحداً وجمعاً ويقع على الذكر والانثى . وقيل
 الجنة ما بين اثني الى اليازل . وكعب هو الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى
 المزني وهو من المخزومين ادرك الجاهلية والاسلام ومن فحول الشعراء . وسأله
 الخطيب (واسم جرجول راوية ابي زهير) ان يقول شعراً يقدم فيه نفسه ثم
 يشتم به بعده ففعل وقوله

ومن للفواقي شاعرا من يحوكيا اذا ما ثوى كعب وفوز جرجول

شديداً. وأمره بالملحق بدأبى (١) وأمر لي وللأخوص لكل واحد
بائة وخمسين درهماً

عمر بن عبد العزيز ودكين

حدثت المدائني قال : قال دكين الراجز : امتدحت عمر بن عبد
العزيز وهو والي المدينة . فأمر لي بخمس عشرة تائة كرائهم فسكرهت أن
ارمي بهن الزجاج^(٢) ولم تطب نفسي ببيهن . فقدمت علينا رفقة
من مصر فسألهم الضجة . فقالوا : ذاك اليك ونحن نخرج الليلة . فأتيت
فودعته وعنده شيخان لا أعرفهما . فقال لي : يا دكين إن لي نفساً توافقه
فإن صرت إلى أكثر مما أنا فيه فأتني ولك الإحسان . قلت : أشهد لي
بذلك . قال : أشهد الله به . قلت : ومن خطبه . قال : هذين الشيخين .
فأقبلت على أحدهما فقلت : من أنت أعرفك . قال : سالم بن عبد الله بن
عمر . فقلت له : لقد استسنت الشاهد . وقلت للآخر : من أنت . قال :
أبو يحيى مولى الأمير . فتخرجت إلى بلدي بهن^(٣) . فرمى الله في أذناي
بالبركة حتى اعتقدت^(٤) منهم الأبل والعبد . فإني أبصراه فلج^(٥)
إذا ناع يحيى سليمان . قلت : فمن القائم بعده . قال : عمر بن عبد العزيز .

- (١) دأبى قرية قرب حلب عندما مرّ مشب تراه كان يترله بنو مروان
إذا غزوا الصائفة إلى ثغر المصيصة (٢) هو دكين بن رجاء من بني قعيم
ويُعرف بدكين الراجز (٣) الزجاج جمع القح وهو الطريق الواسع
في الجبل . وقيل القح كل طريق يحد (٤) اعتقدت جمعت
(٥) فلج واد بين البصرة وحماي ضربة

فتوجهت نحوه . فلفقتي جري متصرفاً من عنده . فقلت : يا ابا حزرة من اين . فقال : من عند من يعطي الفقراء ويتبع الشعراء . فتطلقت فاذا هو في عُرْصَة دار وقد احاط الناس به فلم أخلص اليه فتأديت :

يا عُمَرَ اخيرات والمكارم وعُمَرَ الدمانع ^(١) العظام
اني امرؤ من قطن بن دارم طلبت ديني من أخ مكارم ^(٢)
اذ نلتني ^(٣) واقه غير نائم عند الي يحيى وعند سالم

فقام ابو يحيى فقال : يا امير المؤمنين لهذا البدوي عندي شهادة عليك . فقال : أعرفها ادنى يا دكين انا كما ذكرت لك ان نعي لم نزل شيئاً قط الا تأت لنا هو فوقه وقد نلت غاية الدنيا فننمي تنوئ الى الآخرة والله ما رزأت ^(٤) من اموال الناس شيئاً ولا عندي الا القادرهم فنخذ نصفها . (قال) فوائده ما رأيت القادر كان اعظم بركة منه . (قال) ودكين الذي يقول :

اذا المرء لم يندس من اللوم عرضة فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يرفع عن اللوم نفة فليس الى حسن الثناء سبيل

(١) الدمية الطيبة الجزيلة (٢) يروي أظب (المان ١٥: ١٥١٥)
والمكارمة ان عدي لاسان شيئاً ليكافئك عليه . اراد من اخ بكافئي على مدحي اياه . يقول لا اظب جائزته بخير وسيلة (٣) كل من جد في امر فقد انتجى فيه . والاستعانة لليل والاعتاد والتقص . ويروي نلتني (٤) م . وطبقات الشعراء لابن قتيبة . طبعة دي غويه (٥) اتجى متاعه فخلصه وسيلة
(٦) أي ما أصبت

﴿ مطيع بن اياس " والمتصور ﴾

اخبر محمد بن الفضل السكوني قال : رفع صاحب الخبر الى المتصور ان مطيع بن اياس زنديق وانه يماثر ابنة جعفر وجماعة من اهل بيته ويوشك ان يفيدوا اديانهم وينسبوا الى مذهبه . فقال له المهدي : انا به عارف . اما الزندقة فليس من اهلها ولكن خبيث الدين فاسق مستحل للمحارم . قال : فأحضرة وأنهت عن صحبت جعفر وسانر اهله . فأحضره المهدي وقال له : يا خبيث يا فاسق قد افسدت اخي ومن تصحبه من اهلي . والله لقد باغني انهم يتقارعون^(١) عليك ولا يتم لهم سرور الا بك . فقد غررتهم وشهرتهم في الناس . ولولا اني شهدت لك عند ائير المؤمنين بابراءة مما نسبت اليه بالزندقة لقد كان أمر بضرب عنقك . وقال للربيع : اضربه مائتي موط واجسه . قال : ولم ياسيدي . قال : لانك يسخير بخير . قد افسدت اهلي كلهم بصحبتك . فقال له : ان اذنت وسمعت احتججت . قال : قل . قال : انا امرؤ شاعر . وسوقي انما تنفق مع الملوك وقد كنت عندكم ولنا في ايامكم مطرغ وقد

(١) مطيع بن اياس الكنتاني شاعر من مخضري الدولتين الاسوية والعباسية وليس من فحول الشعراء في تلك ولكنه كان ظريفاً خليفاً حلو العشرة مليح النادرة . اجبتاً مثبهاً في دينه بالزندقة ويكنى أبا سلمى ومولده ومنشؤه الكوفة وكان منتظماً الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفاً بده في دولتهم ومع اوليائهم وعالمهم واقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية الى جعفر بن أبي جعفر المتصور فكان ممة حتى مات (٢) أي يضربون الفرعة ليفوزوا بك وليرفعوا نصيب من منهم تكون

رضيت فيها مع سعتها للناس جميعاً بالأكل على مائدة اخيك لا يتبع ذلك عشيرة . وأصغيت على ذلك شكري وشكري . فان كان ذلك عابثاً عندك ثبت منه . فأطرق ثم قال : قد رفع الي صاحب الخبر اذك تتاجن على السؤال وتضحك منهم . قال لا والله . ما ذلك من فعلي ولا شأني ولا جرى مني قط إلا مرة . فان سائلاً اعمى انقضني وقد عبت الجسر على بعلي وظلني من الجند . فرفع عصاه في وجهي ثم صاح : اللهم - خذ الخليفة لان يعطي الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة ويبيع التجار عليهم فتكثر اموالهم فيجب فيها الزكاة عليهم فيصدقوا علي منها . فنفرت بقائي من ضياعه ورفعه عصاه في وجهي حتى كدت امسقط في الماء . فقلت : يا هذا ما رأيت اكثر فضولاً منك . سئل الله ان يرزقك ولا تحمل هذه الحوالات والوسائط التي لا يحتاج اليها فان هذه الوسائط فضول . فضحك الناس منه ورفع علي في الخبر قولي له هذا . فضحك المهدي وقال : خذوه ولا يضرب ولا يجنس . فقال له : ادخل علي المودة ^(١) وأخرج عن رضى وتبرأ ساحتى من غضبه ^(٢) وأنصرف بلا جائزة . قال : لا يجوز هذا . اعطوه مائتي دينار ولا يعلم بها الامير فيستجده عنده ذنبه . (قال) وكان المهدي يشكر له قيامه في الخطباء ووضعه الحديث لأبيه في انه المهدي . فقال له : اخرج عن بغداد ودع ضجة جعفر حتى ينساك امير المؤمنين غداً . فقال له : فأن أقصد . قال : أكسب لك الى سليمان بن علي فيوليك عملاً ويحسن اليك . قال : قد

(١) وجد عليه غضب . (٢) ادخل وانت غضبان علي . وفي الاصل : ادخل عليك المودة . ولعل الرواية : ادخل عليك ليرجده ^(٣) العصبية الانك والبهتان

رضيت . فوفد الى سليمان بكتاب الهدي فولاه الصدقة بالبصرة وكان عليها داود بن ابي هند فغزاه به

مستمم بن نورة واخوه مالك

هو مستمم بن نورة ويسكن ابا نهشل ويسكن اخوه مالك ابا البوار . وكان مالك يقال له فارس ذي البصار قيل له ذلك بفارس كان يقال له ذو الحمار

اخبر محمد بن سلام قال : كان مالك بن نورة شريفاً فارساً شاعراً . وكانت فيه خيلا . وتقدم . وكان ذا لثة كبيرة . وكان يقال له الجفول . وكان مالك قُتل في الردة ^(١) قتله خالد بن الوليد بالبطاح ^(٢) في خلافة ابي بكر . وكان مقيماً بالبطاح . فلما تنبأت سجاح ^(٣) اتبعها ثم اظهر انه مسلم . فضرب خالد عنقه صبراً . فظعن عليه في ذلك جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابو قتادة الانصاري لانه تزوج امرأة مالك بعده

حدث احمد بن عمران العبدي وكان من العلم بوضع قال : حدثني ابي عن جدي قال : حلفت مع عمر بن الخطاب الصبيح . فلما انتقل من صلاته اذا هو برجل قصير اعور متشكياً قوساً ويبدو هرواة . فقال : من

(١) اللثة شعر الراس يجاوز حجة الاذن . فاذا بلغت المشكبين فهي لثة

(٢) هي حرب الردة فان ابا بكر اشهر الحرب على من كان ارتد من العرب

(٣) البطاح ماء في ديار بني اسد بن خزيمه وهناك قتل مالك بن نورة

(٤) هي سجاح النيسية ادعت النبوة وكانت تريد غزو ابي بكر فارسلت

الى مالك بن نورة فطلب المواعدة فاجابها

هذا . فقال : متمم بن نويرة . فاستشده قوله في أخيه فأنشده : " لعري
وما دهري بتأبين مالمك " حتى بلغ الى قوله :

وكنّا كندما في جدية " حبة " من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
فلما تفرقتا سكاني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال عمر : هذا والله التأين ولوددت اني احسن الشعر فأراني اخي
زيداً بمنزل ما رثيت به اخاك . فقال متمم : لو أن اخي مات على ما مات
عليه اخوك ما رثيته . وكان قبل باليامة شهيداً وأميراً الجيش خاند بن
الوليد . فقال عمر : ما عزائي أحد عن اخي بمنزل ما عزائي به متمم . (قال)
وكان عمر يقول : ما هبت الصبا من نحو اليامة ألا تحيل اليّ آتي أشم
ريح اخي زيد . (قال) وفيل متمم : ما بلغ من وجدك على اخيك .
فقال : أصبت بأحدى عينيّ فما قطرت منها دمةً شرين سنة . فلما قتل
اخي استهلّت فما ترقأ^(١)

وقال عمر لمتمم بن نويرة : هل كان مالك يحبك مثل محبتك اياه
وهل كان مثلك . فقال : واين انا من مالك وهل أبلغ ما مكأ . والله يا أمير
المؤمنين لقد أسرتني حيّ من العرب فشدوني وثاقاً بالبدن وألقوني
فينائهم . فبلغه خبري فأقبل على راحلتي حتى افتتحي الى القوم وهم
جالوس في ناديتهم . فلما نظر اليّ أعرض عني ونظر القوم اليه فعدل اليهم .
وعرفت ما اراد . فلم عليهم وحادثهم وضاحكهم وأنشدهم . فوالله

(١) قبا يخص نديي جفيرة الابرش راجع الجزء الثاني من الرنات (الطبعة
الثانية الصفحة ٦٩ السطر ١٦) (٢) استهلّت اندفعت حبسب اللامع .

وما ترقأ اي ما ينقطع دمعها

إن زال كذلك حتى ملأهم سرورا . وحضر غداؤهم فسألوه ليتفدى معهم . فنزل وأكل . ثم نظر اليّ وقال : إنه أبيع بنا أن نأكل ورجل ملق بين أيدينا لا يأكل معنا . وأمسك يده عن الطعام . فلما رأى ذلك القوم نهضوا وصبوا الماء على قدي حتى لآن وحلوني ثم جاؤوا لي فاجاسوني معهم على الغداء . فلما اكنا قال لهم : أما ترون تحرم هذا بنا واكله معنا . إنه لبيع بكم أن تودوه إلى القدي . فخلوا سيلبي . فكان كما وصفت وما كذبت في شيء . من صفة إلا أني وصفته تخيص البطن وكان ذا بطن

واخبر محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال : بينا طلحة والزبير يسيران بين مكة والدينة إذ عرض لها اعرابي . فوقفا ليسني . فوقفت . فتعجلا ليسبقاه . فتعجل . فتدلا : ما اعجلك يا اعرابي تعجنا لنسبكت فتعجلت . فوقفتا ليسني فوقفت . قال : لا إله إلا الله مني اعدى الناس . أغدر بأصحاب محمد (صامم) . هباني خفت الضلال فأحييت أن استدرك بكما . أو خفت الوحشة فأحييت أن استأنس بكما . فقال طلحة : من أنت . قال : أنا متمم بن نويرة . فقال طلحة : واسأل الله قد ملكنا غير عامل . هات بعض ما ذكرت في أخيك من البكاء . فزوجوه أم خالد . فبينما هو واضع رأسه على فخذهما إذ بكى . فقالت : لا إله إلا الله أما تنسى أخاك . فأنشأ يقول :

أقول لها لم أنتقي عن البكاء
فإن كان أخواني أصبحوا وأخطأت
أفي مائك تلجعتي^(١) أم خالد
بتي أرمك اليوم الحنوف الرواصد^(٢)

(١) لحيت الرجل أطاه إذا لته وعذته (٢) عذابين مناد الأنواء

فجعل بني أمية سُمُونٌ ليلة ولم يبق من اعيانهم غير واحد

﴿ اسحق والتيمي ﴾ الشاعر والفضل بن يحيى

حدث اسحق قال : كنت على باب الفضل بن يحيى فأقاني التيمي الشاعر بقصيدة في قرطاس وسألني ان اوصيها الى الفضل فنظرت فيها ثم خرقت القرطاس . فغضب ابو محمد وقال لي : أما كفالك ان استخففت بجاجتي حتى منعني ان ادفعها الى غيرك . فقلت له : انا خير لك من القرطاس . ثم دخلت الى الفضل فلما تحدثنا قلت له : معي هدية وصاحبها بالباب وانشدته . فقال : وكيف حفظتها . قلت : الساعة دفعها الي على الباب فحفظتها . فقال : دع الآن . فقلت له : فأدخله . فأدخل . فسأله عن القصة فأخبره . فقال : انشدني شيئاً من شعرك . ففعل . وجعلت اردد ابياته وجعلت أشيعها بالاستعسان^(١) . ثم خرج التيمي . فقلت : اخذ في حاجة الرجل . فقال : أما اذ عيّنت به فقد أمرت له بخمسة آلاف درهم . فقلت له : أما اذا أقللتها فعبأها . فأمر بها فأحضرت . فقلت له : أليس لا يعنيتك ابني ثمن . قال : نعم . قلت : فهاه . قال : لا ابلغ بك في الإعانات ما بلغت بالشاعر في المديح . فقلت : فهاه ما شئت . فأمر بثلاثة آلاف

(١) هو عبد الله بن ايوب ويكنى ابا محمد مولى بني نهم وكان له اخ يقال له ابو التبحان وكلاهما كان شاعراً ومهما من اهل الكوفة ومهما من شعراء الدولة العباسية أحد الخلفاء المجان الوصافين للخسر وكان صديقاً لابراهيم الموصلي وابو اسحق وندباً لمما تم اتمل بالبرامكة ومدحهم واتصل يزيد بن مزيد فلم يزل منقطعاً اليه حتى مات يزيد واستنفذ شعره او أكثره في وصف الخمر

(٢) أي أصحبها بالاستعسان

درهم فضحتها الى خمسة الآلاف ووجهت بها اليه

« أبو مسلم^(١) ورؤية بن العجاج^(٢) »

اخبر رؤية بن العجاج قال : بعث اليّ أبو مسلم لأفقت الخلافة الى بني هاشم - فلما دخلت عليه رأى مني جزءاً - فقال : اسكن فلا بأس عليك ما هذا الجزع الذي ظهر عليك - قلت : اخافك - قال : ولم - قلت : لأنه بلغني انك تقتل الناس - قال : انما اقتل من يهتلي ويريد قتلي أفأنت منهم - قلت : لا - قال : فهل ترى بأساً - قلت : لا - فأقبل علي جلسائه ضاحكاً فقال : اما أبو العجاج فقد رُحض^(٣) لنا ثم قال : أنشدني قولك « وقاتم الاعاقى خاوي المغترق^(٤) » - فقلت : أو أنشدك أصلحك الله أحسن منه - قال هات - فأنشدته :

ما زال يأتي الأمر من أقطاره
عن اليمين وعلى يساره

(١) أبو مسلم الخراساني هو الذي اظهر الدعوة العباسية بخراسان كان قائمًا قليل الرحمة قاسي القلب سوطه سيفه قتل جماعة الف مئة يُعرف صبراً سوى من لا يعرف ومن قتل في المروب والبيجات ، ولما خلفه أبو جعفر المنصور اجمع الرأي وعمل المكاييد الى ان اقتضاه فقتله (راجع مختصر تاريخ الدول من رجاء الاسلام وفصاحتهم والمذكورين المتقدمين منهم تزل البصرة وهو من خضرمي الدولتين مدح في امية وبني عباس ومات في ايام المنصور . وقد اخذ عنه وجوه اهل اللغة وكماوا يقتدون به ويحتجون به بشاره ويملونه اماناً . وقد طبع ديوان رؤية ودبوس ابي العجاج في برلين سنة ١٩٠٣ عني بطبعها العلامة ولج ابن الررد (الهولاند) (٣) (م) - رخص الرجل غرق حتى كأنه غل جوده . وفي طبعة مصر : رخص وهو تصحيف (٤) راجع في ديوان رؤية ١٠٢ هذه القصيدة في وصف الغارة

مُسْتَعْرِضًا لَا يُضْطَلَّى بِنَارِهِ^(١) حَتَّى أَقْرَأَ الْمَلِكُ فِي قَرَارِهِ
وَمَرَّ مَرْوَانَ عَلَى حِمَارِهِ

فَقَالَ : وَيَحْكُمُ هَاتَ مَا دَعَوْتُكَ لَهُ وَأَمَرْتُكَ بِاتِّشَادِهِ وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ
خَاوِيِ الْمَخْفِقِ . فَلَمَّا صَرْتُ إِلَى قَوْلِي : يَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِجُلُودِ بَدَقِ^(٢)
قَالَ : قَتَلْتُكَ اللَّهُ لَشَدِّ مَا اسْتَصَلَبْتَ الْخَافِرَ . ثُمَّ قَالَ : حَسْبُكَ أَنَا ذَاكَ
الْجُلُودِ الدَّقِ . (قَالَ) وَجَبِي . بِيَسْتَدْبِيلُ فِيهِ مَالُ فَوْضَعٍ بَيْنَ يَدَيَّ . فَقَالَ
أَبُو مَسْلَمٍ : يَا رَوْبَةَ إِنَّكَ أَتَيْتَنَا وَالْأَمْوَالُ مَشْفُوعَةٌ^(٣) وَإِنَّكَ الْإِنْسَا
لَعُودَةٌ وَعَلَيْنَا مُعَوَّلًا وَالذَّهْرُ أَطْرَقَ مُسْتَسَبِّ^(٤) فَلَا يَحْمِلُ^(٥) بَيْنَنَا
وَبَيْنَكَ الْأُسْدُ^(٦) . (قَالَ رَوْبَةُ) فَأَخَذْتُ الْمُنْدِيلَ مِنْهُ وَقَالَتْ مَا
رَأَيْتُ أَعْجَبِيًّا أَفْصَحَ مِنْهُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا يَعْرِفُ هَذَا الْكَلَامَ غَيْرِي
وغير أبي

❦ وصف أبي غَام ❦

أَبُو غَامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الْعَلَلِيُّ مِنْ نَفْسِ طَلِيٍّ صُلَيْبِيَّةٍ^(١) . مَوْلَاهُ

- (١) فَلَانٌ لَا يُضْطَلَّى بِنَارِهِ إِذَا كَانَ مُجَاعًا لَا يَطَاقُ . الْأَصْطِلَاءُ مِنْ صَلَا
النَّارِ وَالْتِخَنَ بِمَا أَيُّ أَنْهُ لَا يُتَعَرَّضُ لِحَرِّهِ (٢) أَيُّ بَطَأِ الصَّخُورِ بِخَافِرِ
صُلْبٍ يَدَقُّ الصَّخُورَ (٣) مَشْفُوعَةٌ أَيُّ قَلِيلَةٌ يُقَالُ مَاءٌ مَشْفُوعٌ وَإِصْلُهُ
الْمَاءُ الَّذِي كَثُرَتْ عَلَيْهِ الشَّيْءُ حَتَّى قَلَّ (٤) شَبَّهَ الذَّهْرَ بِعَيْرِ أَطْرَقَ
وَالْأَطْرَقُ الْبَيِّنُ الطَّرِيقَ وَالطَّرِيقُ ضَعْفٌ فِي الرُّكْبَةِ وَالْيَدُ أَيُّ أَنْهُ مَبْدُ الْمَذَلُّ أَيُّ
فِي يَدَيْهِ لَيْنٌ لَيْسَ فِيهِ جَسَدٌ وَلَا يُؤْسُ . وَالْمُسْتَسَبِّ الْمَذَلُّ
(٥) فَلَا يَحْمِلُ (٦) أَيُّ بَابًا (٧) يُقَالُ عَرَفِي صُلَيْبٍ
خَالِصِ الْقَسْبِ وَامْرَأَةٌ صُلَيْبِيَّةٌ كَرِيمَةُ الْمَنْصَبِ عَرِيقَةٌ . وَصُلَيْبِيَّةٌ مَحَلَّةٌ بِمَصْرَ

ومنشوره بناحية مَشِيج بقربة منها يقال لها جاسم . شاعر مطبوع لطيف
 الفطنة دقيق المعاني غواص على ما يُستصعب منها ويعسر مُتَنَاولُهُ على
 غيره . وله مذهب في المطابق ^(١) هو كالسابق اليه جميع الشعراء . وإن
 كانوا قد فتحوه قبله وقاؤوا القليل منه فإن له فضل الاكثار فيه
 والساوكة في جميع طُرُقِهِ . والسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد .
 وله اشياء متوسطة ورديته رَذَلَةٌ جَدًّا . وفي عصرنا هذا من يتعصب له
 فيُفَرِّط حتى يفضلُه على كل سالف وخالف . وقوام يتعمدون الودي . من
 شعره فينثرونه ويطرون محاسنه ويستعملون التبعة والمكابرة في ذلك
 ليقول الجاهل بهم انهم لم يعرفوا علم هذا وتميزه الا بأدب فاضل وعلم
 ثاقب . وهذا كما يتكسب به كثير من اهل هذا الدهر ويحماونه وما
 جرى مجراه من ثلب الناس وطلب مهابتهم سبباً للترفع وطلباً للرئاسة .
 وليست اساءة من اساء في القليل واحسن في الكثير مُعَقَّلَةٌ احسانه .
 ولو كثرت اساءته ايضاً ثم احسن لم يُقَلَّ له عند الاحسان اسأت ولا
 عند الصواب اخطأت . والتوسط في كل شيء اجمل . والحق الحق ان
 يُقْبَع . وقد روي عن بعض الشعراء ان ابانام افشده قصيدة له احسن
 في جميعها الا في بيت واحد . فقال له : يا ابا تام لو اقيمت هذا البيت ما
 كان في قصيدتك عيب . فقال له : انا والله أعلمُ منه مثلاً تعلم . ولكن
 مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجميل والقيح والرشد
 والساقط وكلهم حلوا في نفسه . فهو وإن أحب الفاضل لم يبعض
 التافص وإن هوى بقاء المتقدم لم يهوى موت التأخر . واعتذاره بهذا ضد

(١) المطابقة نوع من البديع يُجمع فيه بين الضدين

لا وصف به نفسه في مدحه الوائى حيث يقول :

جاءك من نظم اللسان قِلادةٌ سلطان قبيحاً اللؤلؤ المكنون
أحذاكها صنعُ اللسان يدُهُ جَعْرٌ إذا نَضِبَ الكلامُ مَعِينٌ^(١)
وَيْسِي بالاحسان ضناً لا كسَن هو بأبنه وبشعره مفتون
فلو كان يَمِي بالاساءة ضناً ولا يفتن بشعره كُنّا في غنى عن
الاعتذار له . وقد فضل اياقام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا
يشقى العُلماء عليه غبارهُ^(٢) ولا يُدركون وإن جدوا آذنه . وما رأى
الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا شكلاً . ولولا ان
الرواة قد اكدوا في الاحتجاج له وعليه واكثر متعبوه الشرح لجيد
شعره وأفرط مُعادوه في التطهير لِدِينه والتنبيه على رذله وذنوبه
لذكرتُ منه عارفاً . ولكن قد أتى من ذلك ما لا مزيد عليه

عن ابو تمام وعبد الله بن طاهر :-

اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا عمي الفضل قال : لما
شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو
هناك . فاستأذن الباب وقد كان عبد الله وجد عليه وابطاً بجائزته لانه نثر
عليه الف دينار فلم يمسها بيده ترفعاً عنها . فأغضبته وقال : يحتقر

(١) احذاكها البسطة ايها . والجعر البئر الواسعة التي لم تطو . ونضب قل
استماره من نضب الماء اذا غار في الارض . ومعين الماء الظاهر الذي تراه العين
جاريّاً على وجه الارض

(٢) لا يشقى غبارهُ اي لا يلحقهُ

فعلي ويرفع علي . فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء . كالقوت . فقال
ابو تمام :

لم يبق للصيف لا رسم ولا ظل ولا قشيب فيستغنى ولا سئل
عدل من الدمع ان يبكي الصيف كما يبكي الشاب ويبكي المهر والقزل
عني الزمان انقضى معروفها وغدت يسراه وهي لنا من بعدها بدل
فبلغت الابيات ابا الفتح شاعر آل عبدالله بن طاهر فاتي ابا
تمام واعتذر اليه عبدالله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله
وقضن له ما يعبه ثم دخل الى عبدالله فقال : ايها الأمير انتهبون بثل
لبي تمام وتجنوه فراقه لو لم يكن له ما له من انبهاة في قدره والاحسان
في شعره والشانع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لذمه
يوجب على مثلك رعايته ومراقبته . فكيف ولما يتروعه اليك من الوطن
وفراقه السكن وقد قصدك عاقداً بنت أمدة مغيلة اليك ركابة متعباً
فيك فكره وجسمه . وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف
راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع إلا قوله :
تقول في قومس^(١) صخي وقد اخذت منا السرى وخطى الهوىة القود^(٢)
أطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلاً ولكن مطلع الجود
فقال له عبدالله : لقد نبهت وأحسنيت وشققت فطانت وعادبت

(١) القشيب الجديد . والسئل الخائن البالي . وفي طبعة مصر شغل

(٢) قومس كورة كبيرة واسمة تشغل على مدن وقرى ومزارع وهي

في ذيل جبال طبرستان (٣) القود جمع القوداء الناقة الطويلة التني
والظهر

فأوجعت ذلك ولأني تمام المتبى^(١) . ادعُ يا غلام . فدعاه . فنادمه يومه
وأمر له بألعي دينار وما يحيلة من الظاهر^(٢) وخلع عليه خلعاً ثاماً من
ثيابه وأمر ببذرقته^(٣) إلى آخر عمله

❦ أبو نخيلة ❦

أبو نخيلة اسمه لا كنيته^(١) . وله كنيستان أبو الحنيد وأبو
المرماس . وكان عاقاً بأبيه . فنفاه أبوه عن نفسه . فخرج إلى الشام وأقام
هناك إلى أن مات أبوه . ثم عاد وبقي مشكوكاً في نسبته معلوماً عليه .
وكان الاغلب عليه الرجز . وله قصيد ليس بالكثير^(٢) . ولما خرج إلى
الشام اتصل بمسلة بن عبد الملك فاستطاعه واحسن إليه وأوصله إلى
الخلفاء واحداً بعد واحد واستأجهم له . فأغنوه . وكان بعد ذلك قليل
الوفاء لهم . انقطع إلى بني هاشم ولقب نفسه شاعر بني هاشم فمدح
الخلفاء من بني العباس وهجاً أمةً فاكثراً . وكان ضامعاً فصيلة ذلك على
أن قال في المنصور أرجوزة يخرب فيها بخلع عيسى بن موسى ويعقد العمدة
لابنته محمد المهدي . فوصله المنصور بألفي درهم وأمره أن ينشدها
بحضرة عيسى بن موسى ففعل . فطالبه عيسى فهرب منه . وبعث في طلبه
مولى له فأدركه في خراسان فذبحه وسلخ وجهه^(٣)

(١) الدعي الرضا . (٢) الظاهر الأبل لانها تحمل الاثقال في السفر
(٣) الذرقة الخفارة (٤) يقال إنه ولد عند جندع
نحلة وقبل كانت له نخيلة يمتهدما (٥) (م) . في طبعة مصر: ليس
بالكبير (٦) (م) . في طبعة مصر: جلده

اخبر يحيى بن نعيم قال : لما انتهى ابو نخيلة من ابيه خرج يطلب
الرزق لنفسه فتأدب بالبادية حتى شعر^(١) وقال رجلاً كثيراً وقصيداً
صالحاً وشهر بهما وسار يشرع في البدور والحضر ورواه الناس . ثم وفد
الى مسلمة بن عبد الملك فرفع منه واعطاه وشفع له وارسله الى الوليد
ابن عبد الملك فدحه ولم يزل به حتى اغناه . قال يحيى بن نعيم ما حدثني
ابو نخيلة قال : وردت على مسلمة فدعته وقلت له :

أهـلـم^(٢) إني يا ابن كل خليفة ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر جبل من الثنى وما كل من اوليته نعمة يقضي
وأقيمت لما أن اتيتك زائراً علي جافاً سابغ الطول والعرض
واحيت لي ذكري وما كان حاملاً ولكن بعض المذكر أنه من بعض
(قال) فقال لي مسلمة : من أنت . فقلت : من بني سعد . فقال :

ما لكم يا بني سعد والتقيد وانا حظكم في الرجز . (قال) فقلت له :
انا والله ارجز العرب . قال : فأنشدني من رجزك . فكأني والله لما قال ذلك
لم أقل رجلاً قط أنساه الله كنه . فما ذكرت منه ولا من غيره شيئاً الا
ارجوزة لودبة قد كان قالها في تلك السنة . فظننت انها لم تبلغ مسلمة
فأنشدته ايها . فتكسر وتسمعت^(٣) . فوقع رأسه الي وقال : لا تعب
نفسك فأنا أروى لها منك^(٤) . (قال) فانصرفت وانا اكذب الناس

(١) شعر وشعر قال الشعر

(٢) مسلم ترخم مسلمة (٣) تنتمت ترددت في القول وعييت

بالكلام (٤) وحدث ابو عبيدة قال : دخل ابو نخيلة على عمر بن حبيدة
وعنده روبة قد قام من مجلس فاضطجع خلف شعره فأنشده ابو نخيلة مديحة له .

عنده وانزاههم عند نفسي . حتى استظلمت بعد ذلك ومدحته بجز
كثير فعرفني وقربني . وما رأيت ذلك فيه يرجه الله ولا قرعني به حتى
انفرتنا

سبح هاشم وابو نخيلة

اخبر الاصمعي قال : قال ابو نخيلة : وفدت على هاشم بن عبد الملك
فصادفت مسلمة قد ماتت وكنت بأخلاق هاشم غراً^(١) وأنا غريب .
فألت عن أخى الناس به . فذكر لي رجلان احدهما من قيس والآخر
من اليمن . فعدلت الى القيسي بالتودة^(٢) فقلت : هو أقربهما الي
واجدرهما بنا أحب . فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقالت له :
اخي مستبينك^(٣) كنتي رحلت انا ورجل غريب شاعر من عشيرتك وأنا
غير عارف بأخلاق هذا الخليفة وأحببت ان ترشدني الى ما اعمل فيشفوني
ثم قال له ابن هبيرة : يا أبا نخيلة اي شيء احدثت بعدد . فاندفع ينفذه ارجوزة
لروبة . فلما توسلها كشف روبة الشعر وأخرج راسه من تحته فقال له : كيف
انت يا أبا نخيلة . فقطع انشاده وقال : بخير . العجاجة المدفرة اليك ما علمت
بكلامك . فقال له : أبا نخيلة ألم تهك ان لا تعرض لشعري اذا كنت حاضراً
فاذا ما غبت فثأرتك به . فضحك ابو نخيلة وقال : هل انا الا حسنة من حسناتك
وتابع لك وحامل عنك . فعاد روبة الى موضعه فاضطجع ولم يراجع حرفاً .
والله اعلم (الخ)

١ . كنت غراً اي كنت أجهل أخلاقه

٢ . التودة الثأني والتسمل والزانة وانتثبت . ويروي بالتوارية (م) .
ولمأها تصحيف بالثورية ومعنى الثورية الشعر اي خفية

٣ . م ١ . في طبعة مصر : مستبينك . وهو تصحيف

عنده وعلى ان تشفع لي وتوصلني اليه . فقال : ذلك كله لك علي وفي الرجل شدة لا تكن عاهدت من اهله . واذا سئل وخطب مدحه بطلب حرم الطالب فأخلص له المدح قائلة أجدر أن يتفكك . واعد اليه غدا فاني منتظرك بالباب حتى اوصلك والله يعينك . فصرخت من غدا الى باب هشام . فاذا بالرجل منتظر لي فادخلني معه واذا بأبي النجم^(١) قد سبقتني فبدأ فأشده قوله :

الى هشام والى مروان	ببتان ما مثلها بيتان
كفائك بالجود تباريان	كما تبارى فرسا رهان
مال علي تحدي الزمان	وبيع ما يقاو من القلان
بالثمن الوكس من الاثان	والمهر بعد المهر والعجان

(قال) فاطال فيها واكثر المسألة حتى ضجر هشام وتبينت الكراهة في وجهه . ثم استأذنت . فاذن لي فأشده :

وقلت للعيس اعطني وجدي	فهني تحدي أبرح التحدي ^(٢)
قدر اذعن في مسير سعد	ايلا كلون الطيلسان الجرد ^(٣)
الى امير المؤمنين المجدي	ربز مقلد وسوي معذر ^(٤)

(١) ابو النجم العجلي واسمه الفضل وقيل الفضل بن قدامة من رجاء الاسلام الفحول للمقربين وفي الطبقة الاولى منهم وكان الملقب في النعت من المعاج (٢) العيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة . وتحدي موضع تتخدي اي تُسرج (٣) اذعن لبسن واصلة من لبس القدرج وهو قميص المرأة . والجرد المقلق . والسعد الطويل الدائم (٤) المجدي الملقب عشاء كثيرا ومعه ابو العرب

من دعا من أصيد ونجد^١ ذي الجند والتشريف بعد المجدي
في وجهه بدر بدا في السعد أنت الهام القرم عند الجدي
طوقتها مجتبع الأشد فأنزل لما قمت صوب الرعد^٢

(قال) حتى أتيت عليها وهمت أن أسأله ثم عزفت^٣ نفسي
وقلت : قد استنصحت رجلاً وأخشى أن أخالفه فأخطيت . وحانت مني
الثغاة فرأيت وجه هشام متطلقاً . فلما فرغت أقبلت على جُلسائه فقال :
الغلام السعدي أشعر من الشيخ العجلي . وخرجت . فلما كان بعد أيام
التني جائزته . ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة . فألقى عليَّ
جبةً خزّ من جبابه مبشّنة بسُور^٤ . ثم دخلت عليه يوماً آخر
فكساني ذواجاً^٥ . كان عليه من خزّ امر مبطن بسُور . ثم
دخلت عليه يوماً ثالثاً . فلم يأمر لي بشي . فحملتني نفسي على أن
قلت له :

كردتها فهي كالتيجناف من خوك المصونة الكتاف^٦

- (١) الأمير الذي برفع راسه ككبراً لا ياتفت بيناً ولا شمالاً . السجّد
الشجاع الماضي فيما ينجز عنه غيره والسديد اليأس . ويروي من أصيد وهيد
(خزائن الأدب ١ : ٢٩٠) أي من ملك وموكة (٢) أي قلت الخلاقة
وانت مجتبع الثروة مكتمل لا تفتحت أبواب الخير (٣) عزفت نفسي
عن الشيء تركته بعد احتجابها وزعدت فيه وانصرفت عنه وطلعت
(٤) السُور حيوان تمرى من جلده قراء غالبية الأتقان
(٥) (م) - الذواج ضرب من الثياب . في حبة مصر : ذواجاً وهو تصحيف
(٦) (م) - التجنفاف والتجنفاف ما جالى به الفرس من حديد
وآل تقب الجراح ذهبوا فيه إلى معنى الصلابة والجفوف

كَأَنِّي فِيهَا وَفِي اللِّعَافِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ أَوْ بَنِي مَنَاةٍ^(١)
وَالْحَزَنُ مَشْتَقٌّ إِلَى الْأَفْوَافِ^(٢)

(قال) قَضَحْتُ وَادْخُلْ يَدَهُ فِيهَا وَزَعْهَا وَرَمَى بِهَا إِلَيَّ وَقَالَ : خُذْهَا
فَلَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا . (قال محمد بن هشام) فَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةَ إِلَى
السَّاقِ نَقَلَهَا إِلَيْهِ وَغَيَّرَهَا وَجَعَلَهَا فِيهِ يَعْنِي الْأَرْجُوزَةَ الدَّالِيَةَ فَهِيَ الْآنَ
تُنَسَّبُ فِي شِعْرِهِ إِلَى السَّاقِ

أَبُو نُخَيْلَةَ وَأَبُو الْعَبَّاسِ

أَخْبَرَ أَبُو الْفَيْضِ قَالَ : دَخَلَ أَبُو نُخَيْلَةَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ . (قَالَ)
وَكَانَ لَا يَحْتَرِي عَلَيْهِ مَعَ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ مِنْ أَصْطِنَاعِ مَسْئَلَةِ آيَاهُ وَكَثْرَةِ
مَدِيحِهِ لِبَنِي مَرْوَانَ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ عَنَّا عَنْ أَكْثَرِ مَحَلَّاتِهِ^(٣) مِنَ الْقَوْمِ
وَاعْظَمُ جُرْماً مَنَهُ . فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَاسْتَأْذَنَ . ثُمَّ
اسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِتِّشَادِ . فَقَالَ لَهُ : وَمَنْ أَنْتَ . قَالَ - عَبْدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو
نُخَيْلَةَ الْحِمَايَنيُّ^(٤) . فَقَالَ : لَا حِيَاكَ اللَّهُ وَلَا قُرْبَ دَارِكَ يَا بُحْرُ^(٥) السَّوْءِ .
أَلَسْتَ الْقَائِلَ فِي مَسْئَلَةِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْأَمْسِ :

أَمْسَلَمَ إِلَيَّ يَا ابْنَ كَلْبٍ خَائِنَةً وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قُرْأَ الْأَرْضِ
وَأَقَهْ لَوْلَا أَنِّي قَدْ أَمْسْتُ نَظْرًا لَكَ لَمْ أَرْتَدْ إِلَيْكَ حَرْفُكَ حَتَّى
أُخْبِيكَ بِدِمْلِكَ . لَا حَاجَةَ لَنَا فِي شِعْرِكَ إِنَّمَا تُنْشِدُنَا فَضْلَاتِ بَنِي مَرْوَانَ .

(١) عبد مناف بن من قريش وهو أبو هاشم وعبد شمس

(٢) أفواف جمع أفوف ضرب من برود اليمن . يقال حلة أفواف وحلة

أفواف (٣) أشعل المكر والحديعة (٤) نسبة إلى حيمان بحلة

بالهجرة (٥) التبخؤ الهزول من الأبل وغيرها

قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

كُنَّا أَتَانَا نَرْهَبُ الْأَمْلَاقَ إِذْ رَكِبُوا الْأَعْنَاقَ وَالْأَفْلَاقَ^١
 قَدْ ارْتَجَيْنَا زَمَنًا أَبَاكَ ثُمَّ ارْتَجَيْنَا بَعْدَهُ إِخَاكَ
 ثُمَّ ارْتَجَيْنَا بَعْدَهُ إِيَّاكَ وَكَانَ مَا قُلْتُ لَنْ سِوَاكَ
 زُورًا فَقَدْ كَفَّرَ هَذَا ذَاكَ

فَتَبَتَّم أَبُو الْعَبَّاسِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَنْتَ شَاعِرٌ وَطَالِبٌ خَيْرٌ وَمَا ذَاكَ
 النَّاسُ يَدْحُونَ الْمُلُوكَ فِي دَوَاهِمِهِمْ . وَالتَّوْبَةُ تَكْفُرُ أَحْطِيتُ . وَالظُّفْرُ
 يُزِيلُ الْبَقْعَةَ . وَقَدْ تَوَنَّا عَنْكَ وَاسْتَأْنَفْنَا الصَّنِيعَةَ لَكَ . وَأَنْتَ الْآنَ
 شَاعِرُنَا ، فَأَتَيْتُكَ بِذَلِكَ فَيَزُولُ عَنْكَ وَيَسْمُ بَنِي مَرْوَانَ . فَقَدْ كَفَّرَ هَذَا ذَاكَ
 كَمَا قُلْتَ

﴿ تَحْضِيضُ ابْنِ نُخَيْلَةَ الْمَنْصُورِ عَلَى تَوَلِيَةِ الْمُهَدِيِّ الْعَهْدِ ﴾

أَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ مَوْثِقُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا
 أَسِيرٌ مَعَ ابْنِ النَّضْلِ (يَعْنِي سَلْيَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) وَحَدِي بَيْنَ الْحَيْرَةِ
 وَالْكُوفَةِ وَهُوَ يَرِيدُ الْمَنْصُورَ وَقَدْ هَمَّ بِتَوَلِيَةِ الْمُهَدِيِّ الْعَهْدِ وَخَلَعَ عَيْسَى
 ابْنَ مُوسَى وَهُوَ يَرُوضُ ذَلِكَ إِذَا هُوَ بِأَيِّ فُخَيْلَةِ الشَّاعِرِ وَمَعَهُ ابْنَانِ لَهُ
 وَبَعْدُ وَهُمْ يَحْمِلُونَ مَتَاعَهُ . فَقَالَ لَهُ نِيَا أَبَا نُخَيْلَةَ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى . قَالَ .
 كُنْتُ نَازِلًا عَلَى الْقَفَّاحِ بْنِ مَعْبُدٍ أَحَدِ وَلَدِ مَعْبُدِ بْنِ ذُرَّارَةَ . فَقُلْتُ
 شِعْرًا فَيَا عَزْمَ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَوَلِيَةِ الْمُهَدِيِّ الْعَهْدِ وَتَزَعِ عَيْسَى بْنِ

(١) وَالْأَوْدَاقُ : أَسْرَى . جَمْعُ الْوَرْدِ . وَالْأَمْلَاقُ : جَمْعُ الْمَلِكِ

موسى فالتى التحول عنه لئلا يثاله مكروه من عيسى اذ كان صبيعه . فقال لي سليمان : يا عبدالله اذهب ابني نخيلة فأتزنه منزلاً وأحسن تزكته ورزقه^(١) . ففعلت . ودخل سليمان الى المنصور . فقام فأنشد الشعر على رؤوس الناس وهي قصيدته التي يقول فيها :

ايس ولي عهدنا بالاسعد عيسى فزحلها^(٢) الى محمد
من عند عيسى مهبطاً عن عهد حتى تؤدى من يد الى يد

(قال) فاعطاه المنصور عشرة آلاف درهم . (قال) وبائع لعهد بالمعهد . فانصرف عيسى بن موسى الى منزله . (قال) فحدثني داود بن عيسى بن موسى قال : جئنا ابي فقال : يا بني قد رأيت تأخري فأيا أحب اليكم ان يقال لكم يا بني المذخور أو يقال بكم يا بني المفقود . فقلنا : لا بل يا بني المذخور . فقال : ورفقتم يا بني

حدثت المدائني ان ابا نخيلة أظهر هذه القصيدة حتى رواها الخدم والخاصة وتناشدتها العامة . فبلغت المنصور فعدا به وعيسى بن موسى عنده جالس عن يمينه فأبشده اياعاً وأضت له حتى سمعها الى آخرها . (قال ابو نخيلة) فجهلت أرى في وجهه السرور . ثم قال لعيسى بن موسى : ولئن كان عن رأيك لقد سررت عمتك وبلغت من مرضاتي أقصى ما يبلغه الولد البار السار . فقال عيسى : قد ضللت اذا وما انا من المهتدين

(١) التزل ما هيئ للضيف ان يتزل عليه ابي رزقه وقراه . راد اعلمه منزلاً وسكناً وراد لهم برود وزناد واستعداد نظر وطلب واختيار افضل
(٢) زحلها درجة ودنوه . اي اقلها وأعطيها . زحلها وزحلق يعني

(قال) الخبر في ابو نخيلة : فلما خرجت ليطني عقال بن شبة فقال : اما انت فقد سررت امير المؤمنين ولقد تم الامر فلعمري لتصين خيراً ولن لهم يتم فابتغى نفعاً في الارض او سلباً في السماء . فقلت له : « عِلِّقْتُ مَعَالِيقَهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ » ^(١)

والخبر علي بن ابي نخيلة : ان ابا منصور أمر ابا نخيلة ان يررب الى خراسان فأخذه قطري وكنفه فأشجعه . فلما وضع السكين على أوداجه قال له : ايه يا حبيبت ألسنت القتال : علق معلقها وصر الجندب . الآن صر جندبك . فقال : لمن الله ذلك جندباً ما كان اسماً ذكره . ثم ذبحه قطري وسلب وجهه ولقى جسده الى النسر وأقسم لا يريم مكانه حتى تروق السباع والطيور لحمه . فاقام حتى لم يبق منه الا عظامه ثم انصرف

﴿ عَيْنَةُ بَنِ حِصْنٍ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبٍ ﴾ ^(٢)

قدم عينة بن حصن الكوفة فاقام بها اياماً . ثم قال : والله ما لي بأبي

(١) يقال هذا للامر اذا وقع وما عاد في الامكان تلافيه . قال في اللسان (١٣٣ : ١٣) « يضرب هذا المثل للنوم . تاخذه فلا تحريده ان يلبثك . واصله ان رجلاً انتهى الى بر فأطلق رشاه برشائه ثم صار الى صاحب البشر فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك قال علق رشائي برشائك فأبى صاحب البشر وامره ان يرتحل فقال ائتل اي جاء الحر ولا يعكني الرحيل »

(٢) عمرو بن معديكرب الربيدي ويكنى ابا ثور فارس اليماني وهو مقدم على زيد الجليل في الشدة والبأس . توفي بالفالج في خلافة عمر بن الخطاب

ثور عهد منذ قدمنا هذا القائط ^(١) (يعني عمرو بن معد يكرب) أسرج لي يا غلام . فأسرج له فرساً اتى من خيله . فلما قربها اليه قال له : ويحك أرايتني ركبت انتي في الجاهلية فأركبها في الاسلام . فأسرج له حصاناً فركبه واقبل الى محلة بني زبيد . فأسأل عن محلة عمرو فأرشد اليها . فوقف ببابه ونادى : أي أبا ثور اخرج الينا . فخرج اليه موثقاً كأنما كغير وجبر . فقال : أنعم صباحاً أبا مالك . فقال : أوليس قد ابدلنا الله تعالى بهذا : السلام عليكم . قال : دعنا ما لا نعرف . اتول قان عندي كبشاً ساحاً ^(٢) . فنزل فعمد الى الكبش فذبحه . ثم كشف عنه رءوسه ^(٣) وألقاه في قدر رجماع ^(٤) وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فترد فيها فأكفأ ^(٥) القدر عليها . فعمداً فأكلوه . ثم قال له : أي الشراب أحب اليك اللبن أم ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية . قال : أوليس قد حرّمها الله جل وعز علينا في الاسلام . قال : أنت اكبر سنّاً أم انا . قال : أنت . قالت : فأنت اقدم اسلاماً أم انا . قال : انت . فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوافقه ما وجدت لها تحويلاً إلا انه قال : فهل انتم مُتّهمون . قلنا : لا . فسكت وسكتنا . فقال له : انت اكبر سنّاً وأقدم اسلاماً . فجاءا فجلسا يتناشدان ويذكران ايام الجاهلية حتى اوسيا . فلما اراد عينة الانصراف قال عمرو : لن انصرف ابو مالك

(١) القائط المطبق الواسع من الارض
(٢) السحّ الكبش في
(٣) حياء جزأه
(٤) قدر رجماع عظيمة
(٥) تردفت اخبز وبه يرق . أكفأ امال
القدر وصب ما فيها

بغير حياء. انه لو صفة علي. فأمر بتأقية له أرحية^(١) كأنها حبرة
لُجَيْن^(٢) فأرتحلها وحملها عليها ثم قال: يا غلام هات المزود. فجاء بمزود
فيه أربعة آلاف درهم فوضعا بين يديه. فقال: اما المال فوالله لا قبله.
قال: والله انه لين حياء. عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فلم يقبله عينة
وانصرف وهو يقول:

وانت لنا والله ذي العرش قدوة إذا صدنا عن شربها الشكلف
جُزيتَ ابا ثور جزاء كرامة = فتعم الفتي الزدرا والمتشكف
قويت فاكرمت القري وأفدتنا تحية تعلم لم تكن قط تعرف
وقلت حلال ان تُدير مدامة = كاون انعاق البرق والليل مُسدِف^(٣)
وقدمت فيها حُجة عربية = تود الى الإنصاف من ليس يُنصف
يقول ابو ثور أجل حرامها = وقول ابي ثور أسد وأعرف^(٤)

(١) بنو أرمع بطن من همدان اليهم تنسب الشجائب الارحية

(٢) الخبير البُرْد الموشق واللوب الجديد. والتأجيل التأقية. يروي صبيحة

(٣) م ١٣ احق النهرى شرب في السحاب. أسد الف النبل اظلم

(٤) مكثا ورد في كتاب الأغاني. وجاء في الصفحة ٦٢٣ و ٦٢٤ من المجلد

الثاني في باب حد شرب من كتاب كفاية شرح الهداية المطبوع بكلكلته

(١) محمود بن عبيد الله بن محمود تاج الشربة مؤلف الوفاة (ما نسه :) قوله :

(ومن سكر من النبيذ حد) أي النبيذ الذي غلا واشتد فاسم النبيذ يقع على

نبيذ النمر والريب. لا دام حلوا يخل شرابه. وإذا غلا واشتد وقذف بالزبد

يحرّم. وإذا طيخ ادنى طبخة يخل شرابه ما دام حلوا. وإذا غلا واشتد وقذف

بالزبد حل قول أبي حنيفة رحمه الله عليه وقول أبي يوسف رحمه الله الآخر يخل

شرابه ما دون السكر. وعند محمد والشافعي رحمه الله لا يخل . وفي مقدمة

ابن خلدون (الصفحة ٩٤ و ٩٥) يحرّو في : « واما ما أتوه به الحكاية من

❦ ابو حية النعمري ❦

ابو حية الهيثم بن الربيع شاعر مجيد مقدم من مخضرمي الدولتين
لاموية والعباسية وقد مدح اخلفاء فيها جميعاً . وكان قصيداً مقصداً^(١)
راجزاً من ساكني البصرة . وكان اهوج جباناً مجيلاً كذلياً معروفاً بذلك
اجمع . وكان ابو الفلا . يقدمه . حدث عبد الرحمن قال : سمعت عني
يقول : ابو حية في الشعراء . حكا الرجل الرثيمة^(٢) لا يمد طولاً ولا
قصيراً

اخبر ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قال : كان لابي حية سيف
يسميه لعاب المية ليس بينه وبين الحية فرق . وكان من اجبن الناس .
(قال) فحدثني جاريته قال : دخل ليلة الى بيته كتاب فظنه لداً^(٣) .
فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المية وهو واقف في وسط الدار
وهو يقول : ايها المقترب بنا والمجدي علينا بنس واقه ما اخترت لنفسك .
خير خليل . وسيف حليل . لعاب المية الذي سمعت به . مشهورة
ضربته . لا تخاف نبوته . اخرج بالعقو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة

مقارنة الرشيد المدمر واقتران سكره بسكر الندمان فعاشا ما علمنا عليه
من سوء وحال ابن اكثم ونامون في ذلك من حال الرشيد . وشراجم انما
كان التبيذ ولم يكن حظوراً عندهم ولما الكرفيس من شاصم ه هذا ولا
حاجة الى القول ان السكر مائة يجرها القتل فضلاً عن الدين

(١) قصد الشاعر اطال وواصل عمل قصائد (٢) الرثيمة الوسيط
القائمة (٣) ريس مثله الاول

عليك - اني والله ان ادعُ قيساً اليك لا تقم لها - وما قيس - قلاً
 والله الفناء خيلاً ورَجلاً - سبحان الله ما اكثرها واطيبها - فبينما هو
 كذلك اذا الكلب قد خرج - فقال : الحمد لله الذي مسكك حكماً
 وكفاني حرباً

وحدث عبد الله بن مسلم قال : كان ابو حية النخري من اكذب
 الناس - فحدث يوماً انه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله
 فيأخذ منها ما شاء - فقبل له : يا أبا حية أفرأيت ان اخرجناك الى
 الصحراء فدعوتها فلم تأتك فاذنا تصنع - قال : أبردها الله اذا - (قال)
 وحدث يوماً قال : عن لي ظبي يوماً فومئته - فراخ عن سهمي - فعارضه
 السهم - ثم راغ فعارضه - فما زال والله يروع ويعارضه حتى صرعه بهمن
 الجبال

عن عبد الله بن فضالة وعبد الله بن الزبير

حدث ابو غزالة قال : اتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم
 الأسدي من بني أسد بن خزيمه عبد الله بن الزبير فقال : تنفدت
 نفقتي ونفقت^(١) راحلي - قال : أحضرها - فأحضرها - فقال : أقبل بها
 أدبر بها - ففعل - فقال : ارتفعها بسبت وأخضعها بهلبس وأنجد بها يبرد
 خفها ويمر البرد^(٢) - تصع - فقال ابن فضالة : اني آتيتك

(١) نفقت رقت وتنفت اخفها
 (٢) السبت الخلد المدبر
 خضعها خرزها - والمشب الشعر الخليط او شعر الحنجر - أنجد - سعد النجد - سار
 البرد في اي في النداء والعبي

مستحسلاً " ولم آتلك مستوصفاً . فلعن الله باقة حلتني اليك . قال ابن الزبير : إن ذراكيها " . فانصرف عنه ابن فضالة

جود سعيد بن العاص

حدث ابو هارون المدائني قال : كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده فيقول ما عندي ولكن اكتب علي بيه . فيكتب عليه كتاباً فيقول : أتروني اخذت منه من هذا . لا . ولكن يجي فيسألني فيترو دم وجهه في وجهي فأكره ان أردّه . فاتاه مولى لقويش بابت مولاه وهو غلام فقال : ان أبا هذا قد هلك وقد اردت تروني . فقال : ما عندي ولكن خذ ما شئت في امانتي . فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل الى عمرو بن سعيد فقال : اني اثبت ابائك بابت فلان واخبره القصة . فقال له عمرو : فكم أخذت . قال : عشرة آلاف . فأقبل عمرو على القوم فقال : من رأى اعجز من هذا . يقول له سعيد : خذ ما شئت في امانتي فليأخذ عشرة آلاف . لو أخذ مائة الف لأدبتهما عنه

واخبر عروة بن الزبير ان سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره قال له ابنته عمرو : لو تولت الى المدينة . فقال : يا بني ان قومك لن يرضوا علي بان يحيلوني على رقابهم ساعة من شارب . فاذا اقامت فأدبهم .

(١) مستحسلاً طالبا ان تحصل حوائجي ونقصيها

(٢) قال البريدي : « ان » معنا يعني سم . كأنه اقرار بما قال . ومثله قول ابن قيس الرقيات :

ويقلن شيب قد علا لك وقد كبرت فقلت إنه

فاذا واريتي فانطلي الى معاوية فاتمني له وانظر في ديني واعلم انه
 يعرض عليك قضاءه فلا تنفل وأعرض عليه قصري هذا فاني انما اخذته
 'توهة وليس بال . فلما مات آذن به الناس . فعماره من قصره حتى دفن
 بالبقيع^(١) ورواحل عمرو بن سعيد مناخة . فعزاه الناس على قبره وودعوه .
 فكان هو اول من نعا لمعاوية . فتوَّجِع وترَّجِع عليهم عليه شتم قال : هل ترك
 ديناً . قال : نعم ثلاث مائة الف . قال : هي علي . قال : قد ظن ذلك
 وأمرني ان لا اقبله . منك وأن أعرض عليك بعض ماله فتباعد فيكون قضاء
 دينه منه . قال : فاعرض علي . قال : قصره بالقرصة^(٢) . قال : قد اخذته
 بدينه . قال : هو لك علي ان تحملها الى المدينة وتجعلها بالواقفة^(٣) .
 قال : نعم . فحملها الى المدينة ودفنها في غرامته وكان اكثرها عدلته .
 فأتاه ثاب من قريش بخمسة عشر الف درهم بشهادة سعيد على
 نفسه وشهادة . وكى نه عليه . فارسل الى المولى فاقرأه الصلوة . فلما قرأه
 بكى وقال : نعم هذا خعة وهذه شهادتي عليه . فقال له عمرو : من اين
 يكون لهذا الفتى عليه عشرون الف درهم وانما هو صملوك من صعالين
 قريش . قال : أخبرك عنه . مر سعيد بعد عزله فاعترض له هذا الفتى فثني
 معه حتى صار الى منزله . فوقف له سعيد فقال له : أنك حاجة . قال : لا

(١) البقيع موضع فيه أزوم شجر من ضرر شئ ويحسني بفتح البقيع انظر قد
 وهي مقبرة بالمدينة . والخرقة شجر له شوك كان ينبت هناك فذهب وبقي الاسم
 لازماً له (٢) القرصة الساعة وما عرمان يتفق بالمدينة اي بواديها
 (٣) يقال درهم واحد الخرد وزنه وانما هو الذي لا يزيد ولا ينقص وهو
 الذي وفي برنته

ألا انني رأيتك قتيي وحدك فأحييت ان أصل جناحك^(١). فقال: انشني بصعيفة. فأثبتت بهذه. فكتب له على نفسه هذا الدين وقال: انك لم تصادف عندنا شيئاً فخذ هذا فاذا جاءنا شيء. فانتقا. فقال عمرو: لا جرم والله لا يأخذها إلا بالوافية. اعطيه ايها. فدفع اليه عشرين ألف درهم وافية

معبد في بعض حمامات الشام

قال معبد: ارسل اليّ الوليد بن يزيد فاشخصت اليه. فيينا انا يوماً في بعض حمامات الشام اذ دخل عليّ رجل^(٢) له هيئة^(٣) ومعه غلمان له. فاطلى واشتغل به صاحب الحمام عن سائر الناس. فقلت: والله اني لم اطلع هذا على بعض ما عندي لا كون^(٤) بتمزجر الكلب. فاستدبرته^(٥) حيث يراني ويسمع مني. ثم ترشت. فالتفت اليّ وقال للغلمان: قدروا اليه ما ههنا. فصار جميع ما كان بين يديه عندي. ثم سألتني ان أسير معه الى منزله فأجبتة. فلم يدع من البز والاكرام شيئاً إلا فمته. ثم اضع التبيد فجعلت لا آتي بخسن إلا خرجت الى ما هو أحسن منه. وهو لا يرتاح ولا يحفل لا يرى مني. فلما طال عليه امري قال: يا غلام شيخنا شيخنا. فأتي بشيخ. فلما رآه هت^(٦) اليه. فأخذ الشيخ العود ثم اندفع يعني:

(١) جناح الانسان جانباً. والمعنى احييت مرافقتك

(٢) (م). في طبعة مصر: هيئة (٣) زجر الكلب شعبة. وقالوا

هو في مزجر الكلب اي بتلك المترلة. استدبره اتاه من ورائه

يسأور^١ في القدر ويلبي علوه^٢ جاء القط اسكه ويلبي علوه^٣
 (قال) فيجعل صاحب القتل يصفق ويضرب برجليه طرباً وسروراً
 (قال) ثم غناه

ويوميني الخليل بالذراقن^٤ ويحبسني الخليل لا اراه^٥
 (قال) فكاد ان يخرج من جلده طرباً. (قال) وانسلت منهم
 فانصرفت ولم يعأم لي. فادريت مثل ذلك اليوم قط غناه اضيع ولا
 شيئاً اجهل

الوليد بن عبد الملك وابن سريج

اخبر الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيهِ عن جده قال: كتب الوليد
 ابن عبد الملك الى عامل مكة أن: أشخص الي ابن سريج. فاشخصه.
 فلما قدم مكث اياماً لا يدعو به ولا يلتفت اليه. ثم انه ذكره فقال:
 ويحكم ابن ابن سريج. قالوا: هو حاضر. قال: علي به. قالوا: ايجب
 امير المؤمنين. فتبأ وليس واقبل حتى دخل على الوليد فسلم. ف اشار
 اليه ان: اجلس. فجلس بعيداً. فاستدناه فدنا حتى كان قريباً منه. فقال:
 ويحك يا عبيد قد بلغني عنك ما حملني على الوفاة بك من كثرة أدبك
 وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك. قال: جعلت فداك
 يا امير المؤمنين تسمع بالمصري خير من ان تراه^٦. قال: اني لأرجو

١ السأور السمك البرقي بلفظ اهل الشام ٢ ويلبي اهل الشام
 ٣ ويلبي اهل الشام ٤ الذراقن اسم
 ٥ والمختار في هذا المثل: ان نسمع بالمصري

أَنْ لَا تَكُونَ أَنْتَ ذَلِكَ . هَاتِ مَا عِنْدَكَ . وَانْدَفَعَ ابْنُ سَرِيحٍ يَقِفِي بِشَعْرِ

الْأَحْوَصِ « امْتَرْتَنِي مَلْتَمِي عَلَى الْقَدَمِ أَسْلَمَا » . حَتَّى قَالَ :

فَدَعَهَا وَأَخْلَفَ لِلخَلِيقَةِ مَذْحَةً تَرْنُ عَنْكَ بَوَسِي أَوْ تَقِيدُكَ أَنْهًا

فَإِنَّ بِحُكْمِهِ مَفَاتِيحَ رَحْمَةٍ وَغَيْثَ حَيَاةٍ تَحْيَا بِهِ النَّاسُ مَذْهَبًا

إِمَامٌ لِلْمَلِكِ غَفَوًا وَلَهُمْ يُشَبُّ عَلَى مُلْكِهِ مَا لَا حَوْلًا وَلَا دِمَا

تَحْيَاهُ رَبُّ الْعِبَادِ لِحَلْقِهِ وَلِيًّا وَكَانَ اللَّهُ بِالنَّاسِ أَعْلَمًا

فَلَمَّا قَضَاهُ اللَّهُ لَمْ يَدْعُ مُسْلِمًا لِيَعْتَهُ إِلَّا أَحَابَ وَسَلَّمًا

يُنَالُ الْفَنَى وَالْمَرُّ مِنْ تَالٍ وَذَهْ وَرَوْهَبٌ مَوْتًا عَاجِلًا مِنْ تَشَامًا

فَقَالَ الْوَلِيدُ : أَحْسَنْتَ وَأَحْسَنَ الْأَحْوَصُ . ثُمَّ قَالَ : يَا عَبِيدَ هَيْه .

فَقَفِي بِشَعْرِ عَدِي بْنِ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيِّ يَدْحُ الْوَلِيدِ :

طَارَ الْكَرَى وَأَلَمَ الْهَمُّ فَاسْتَمَا وَجِيلٌ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوْمِ فَأَمْتَمَا

كَانَ الشَّيَابُ قِنَاعًا أَمْتَكُنْ بِهِ وَأَسْتَظِلُّ زَمَانًا ثُمَّتَ انْقَشَمَا

وَأَسْتَبْدَلُ الرَّأْسُ شَيْبًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ فَيَنَاقِرُ مَا تَرَى فِي حُدُودِهَا نَزْعًا^(١)

إِلَى أَنْ قَالَ :

صَلَّى الَّذِي الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جِئْتُمُوا الْجُمُعَا

عَلَى الَّذِي سَبَقَ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحِبَاءُ مَعَا

هُوَ الَّذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ عَلَى يَدَيْهِ وَحَكَمُوا قَبْلَهُ شَيْئًا

خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ . وَلَكِنْ أَنْ شِئْتَ : لِأَنَّ تَسْمِعَ الْخ . وَالْمُعِدِّيَ قَصِيرٌ دَجَلٌ يَنْسَبُ

إِلَى مَدَّةٍ يَضْرِبُ مَثَلًا لِمَنْ خَبِرَهُ خَيْرٌ مِنْ خَبَرِهِ وَمَرَاتِهِ

(١) أَكْتَنَعَ دَنَا وَتَجَمَّعَ (٢) دَاجِيَةٌ أَيْ سَوْدَاءُ بَيْنِي لَمَّةٌ مِنَ الشَّعْرِ .

وَفِيهِ لَذَّةٌ حَسَنَةٌ الشَّعْرِ طَوِيلَانَهُ . وَالتَّرَجُّعُ انْخِسَارُ الشَّعْرِ مِنْ جَانِبِي الْجَبِيَّةِ

عذفا يذني العرش ان نحيًا وثنتده وأن نكون لإراع. بعده تبعًا
ان الوليد أمير المؤمنين له ملكٌ عليه أعان الله فارتفعنا
لا يمنع الناس ما أعطى الذين هم له عبيدٌ ولا يعطون ما منعنا

فقال له الوليد : صدقت يا عبيد أئني لك هذا . قال : هو من عند
الله ، قال الوليد : لو كان غير هذا لأحسنت ادبك . قال ابن سريج :
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . قال الوليد : يزيد في الخلق ما يشاء .
قال ابن سريج : هذا من فضل ربي ليؤتيه أشكر أم كفر . قال
الوليد : ليطللك والله أكثر وأعجب الي من غنائك . فغني . فعناء بشر
عدي بن الرقاع يدح الوليد :

عرف الديار توهمًا فأعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها^(١)
حتى قال :

حلى الاله على امره ودفعه وأتم نعمته عليه وزادها
واذا الربيع تتابعت انوارها فسقى خنصرة الأحص^(٢) وجادها
تزل الوليد بها فحكان لأهلها غيثًا أغاث أنيسها وبلادها
أولا ترى أن البرية كلها ألقت خزانها^(٣) إليه فقادها
ولقد اراد الله اذ ودلصها من أمه إصلاحها ورشادها
اعمرت ارض المسلمين فأقبلت وكففت عنها من يوم فسادها

(١) (م) في طبعة مصر : الذين لهم يو عبيد (٢) راجع من البيت في
الصفحة ١٦٤ (٣) خنصرة بلدة من أعمال حلب تحاذي قطر بن نحر
البادية وهي قبة كورة الأحص (٤) خزائن جمع خزانة يريد به الاتقياد
لملكه والقاء الازمة اليه

واصبته في ارض العدو مصيبةً . عمت اقصي غورها ^١ ونجادها
 ظفراً ونظراً ما تناول مثله احدٌ من الخلفاء . كان أرادها
 واذا نشرت له الشتاء وجدته . جمع المكارم طرقتها وتلاوها ^٢
 فاشاد الوليد الى بعض الخدم . فظفوه بالخلع ووضعوا بين يديه
 كيساً من الدنانير ويدر الدراهم . ثم قال الوليد : أمولى بني نوفل بن
 الحرث لقد اوتيت امرأ جليلاً . فقال ابن سريج : وانت يا أمير المؤمنين
 فقد اتاك الله ملكاً عظيماً وشرفاً عالياً وعزاً بسط يدك فيه فلم يقبضه
 منك ولا يفعل ان شاء الله . فأدام الله لك ما ولأك . وحفظك فيما
 استرعاك . فانك اهل لما اعطاك . ولا تزعجك منك اذراك موضعاً لا استرعاك .
 قال : انوفلي وخطيب ايضاً . قال ابن سريج : عنك نطقت . وبلسانك
 تكلمت . وبعزك بيئت .

- مفاخرة اسحق الموصلي اباه بالغناء -

اخبر اسحق قال : لا صنع اني لحته في ^١ ليت هنداء خاصته وعيته
 في صنعه وقلت له : أما بازائك من ينتقد أنفاسك ويعيب محاسنك
 وانت لا تفكر تحجيء الى صوت قد عييل فيه ابن سريج لحناً قمارضه
 بلحن لا يقاربه . والشعر اوسع من ذلك . قدغ ما قد اعتورته صناعة
 انثدما . وخذ في غيره . فغضب . وكنت لا ازال اقاخه بصنعتي واعيب
 ما يعاب من صنعه . فان قبل مني فذلك . وان غضب داريته وتوضيته .

١ الغور الارضون الواطئة . والنجاد جمع تجدد وهي الارضون المرتفعة

٢ اي قديمها وحديثها

فقال لي : ما يعلم الله أني أدعك أو تفاخري بخير صوت صوته في التميل الثاني في طريقة هذا الصوت . فلما رأيت الجِدَّ منه اخترتُ صغتي في هذا اللحن :

قل لمن صدَّ عاتياً ونأى عنك جانبها

قد بلغت الذي أردت م وإن كنت لأعيا

وكان ما تجاريته ونحن نتأير خارجين إلى الصحراء نقطعُ فضلةً لخاريته . فقال : من أحب أن يحكم بيني وبينك . فقلت : من ترى أن يحكم ههنا . قال : أول من يطلع أغنيته عليّ وتغنيه عنك . فعلمتُ فيه . وقلت : نعم . فأقبل شيخٌ لباني يحيلُ شركاً على حوار الله . فأقبل عليه أبي فقال : أبي وصاحبي هذا قد تراضينا بك في شيء . قال : وأبي شيءٌ هو . قلنا : زعم كل واحد منا أنه أحسن غناءً من صاحبه . فتسمع مني ومنه وتحكم . فقال : على اسم الله . فبدأ أبي فغنى لحناً وتبعته فغنيته لحني . فلما فرغتُ أقبل عليّ فقال لي : قد حكمت عليك عافاك الله . ومضى . فقلعتُني أبي لطمه مامراً بي مثلاً منه قديماً . وسكتُ فما أعدت عليه حرفاً ولا راجعته بعد ذلك في هذا المعنى حتى افترقنا

نصبحة جعفر بن يحيى لا إبراهيم الموصلي

حدث حماد عن أبيه قال : قال أبي : قال جعفر بن يحيى يوماً وقد علم أن الرشيد اذن لي وللسفينة في الانصراف يومئذ : رصر إلى حتى أهبك شيئاً حسناً . فصررت إليه . فقال لي : ايها أحب إليك أهبط لك الشيء الحسن الذي وعدتك به أو أرشدك إلى شيء . فكسبُ به ألف

الف درهم . فقلت : بل يرشدني الوزير اعزُّ الله الى هذا الوجه فانه يقوم مقام إعطائه اياي هذا المال . فقال : ان امير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة . يحفظ النجباء ويعجبه ويؤثروه . فاذا سمع فيه غناء أطرب به اكثر مما يطرب به غيره مما لا يحفظ شعره . فاذا غنيت فاطربته وامر لك بجائزة فقم على رجلك قائماً وقبل الارض بين يديه وقل له : حاجة لي غير هذه الجائزة اريد ان أسألك امير المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه^(١) . فانه سيقول لك : اي شيء حاجتك . فقل : قطيعة تقطعنيها^(٢) سهلة عليك لا قيمة لها ولا منفعة فيها لأحد . فاذا اجابك الى ذلك فقل له : تقطعني شعر ذي الرمة^(٣)

(١) لا ترزؤه لا تنفسه (٢) قطيعة اي يبيع له الشيء يشتد فيه ويفرد (٣) اسم ذي الرمة غيلان بن عتبة وبكفي ايا الطارث . وذو الرمة لقب له والرمة قطعة من الخيل الطلق . قيل انه كان يسيبه في صفيه فرج فكتب له قيمة فاعطاها بحبل فلقب بذلك ذا الرمة . وكان لذي الرمة اخوة ثلاثة مسود وجرفاس ومنام كلهم شعراء . وكان ذو الرمة كثيرًا ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفيفاً . وكان مدحور الوجه حسن الشعر جعداً اقنى الزرع خفيف العارضين اكحل حسن الضحك مفرها اذا كلمت كالك في ابتغ الناس يضع لسانه حيث يشاء . قال حماد الزبيري : امرؤ اقيس احسن الجارية تشبهها وذو الرمة احسن الاسلام تشبهها وما أغنى القوم ذكره الا لحدائث سنة واحم حسده و كان الفرزدق وجبريل يمدحانه على شعره . وقيل ان شعر ذي الرمة نطق عروس يصححني عن قليل فان شعره حار اول ما تسمعه فاذا اكثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن . وكان لا يحسن المحام والمديح . سأل مرة ذو الرمة الفرزدق قال : يا أبا خراس ما لي لا اذكر مع الفحول . قال قصرت بك عن غاياعم بكائك في المدن وتنتك الايمان والمغن . ومات ذو الرمة بالبادية وهو ابن الاربعين

أَغْنِي فِيهِ مَا أَخْتَارُ وَتَحْظُرُ^(١) عَلَى الْمُتَيْنِ جَمِيعاً أَنْ لَا يَدْخُلُوهُ فِيهِ . فَأَنِي أَحِبُّ شَعْرَهُ وَأَسْتَحْسِنُهُ فَلَا أَحِبُّ أَنْ يَنْقُصَهُ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ . وَتَوَثَّقُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ . فَقَبِلْتُ ذَلِكَ الْقَوْلَ مِنْهُ وَمَا انْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا بِجَائِزَةٍ . وَتَوَثَّقْتُ^(٢) وَقَتَ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى وَجَدْتُهُ قَعَسَتْ فَسَأَلْتُ كَيْمَا قَالَ لِي وَقَبِلْتُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ : مَا سَأَلْتَ شَطَطاً وَقَالَ : انْقَطَعَتْ سُرُورُكَ . فَعَمَلُوا ائْتِضَاحَكُونَ مِنْ قَوْلِي وَيَقُولُونَ : لَقَدْ اسْتَضَخَمْتَ الْقَطِيعَةَ . وَهُوَ سَاكِنٌ . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اتَّأَذَّنَ لِي فِي التَّوَثُّقِ . قَالَ : تَوَثَّقْتُ كَيْفَ شِئْتُ . فَقُلْتُ : يَا أَبَنُ وَيَحْيَى رَسُولَهُ وَبُزْبَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْهَدْيَ إِلَّا جَعَلْتَنِي عَلَى ثِقَةٍ مِنْ ذَلِكَ بَأْذِكَ لَا تَعْلَمِي أَحَدًا مِنَ الْمُتَيْنِ جَائِزَةً عَلَى شَيْءٍ . بِخَبْرِهِ فِي شَعْرِ ذِي الرِّمَّةِ فَإِنَّ ذَلِكَ وَثِيقَتِي . فَجَلَفَ بِجَهْدِهِمْ أَنْ غَنَاهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي شَعْرِ ذِي الرِّمَّةِ لَا أَتْلِبُهُ شَيْءً . وَلَا بَرَّةً وَلَا سَبْعَ غَنَاءٍ . فَشَكَرْتُ فَمَلَهُ وَقَبِلْتُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَانْصَرَفْنَا . فَغَنَيْتُ مِائَةَ صَوْتٍ وَزِيَادَةً عَلَيْهَا فِي شَعْرِ ذِي الرِّمَّةِ . فَكَانَ إِذَا سَمِعَ مِنْهَا صَوْتًا طَرِبَ وَزَادَ طَرِبَهُ وَوَصَلَنِي فَأَجْزَلُ . وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرِي . فَأَخَذْتُ مِنْهُ وَأَقْبَلْتُ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ

غَنَى إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصَّلِيَّ وَجُودَهُ

قَالَ حَمَادُ : قَالَ لِي أَبِي : نَظَرْتُ إِلَى مَا صَادَ إِلَى جَدِّكَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْفَالَاتِ وَغَنَى مَا بَاعَ مِنْ جَوَارِيهِ فَوَجَدْتُهُ أَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفٍ

(١) تَوَثَّقْتُ قَعَسَتْ وَغَرَبْتُ

(٢) حَظَرَ عَلَيْهِ مَنَعَ

درهم^(١) سوى اوزاقه الجارية وهي عشرة آلاف درهم^(٢) في كل شهر وسوى غلات ضياعه وسوى الضلالت التردّة التي لم يحتفظها . ولا والله ما رأيت أكمل امرأة منه . كان له طعام معد في كل وقت . فقلت لاني : اكان يمكنه ذلك . فقال : كان له في كل يوم ثلاث شياه واحدة مقطعة في القدور واخرى مسلوخة ومعلقة واخرى حية . فاذا اتاه قوم طعموا ما في القدور . فاذا فرغت قطعت الشاة المعلقة ونصبت القدور وذبحت الحية فمعلقت وأني باخرى فمعلت وهي حية في الطبخ . وكانت وظيفته لعلمامه وطيبه وما يتخذ له في كل شهر ثلاثين الف درهم سوى ما كان يجري وسوى كسوته . ولقد اتفق عندنا مرّة من الجوّاري الودائع لآخوانه ثانون جارية ما منهن واحدة ألا ويجري عليها من الطعام والكسوة والطيب مثل ما يجري لآخر جواريه . فاذا ردت الواحدة منهن الى مولاه وصلها وكساها . ومات وما في ملكه الا ثلاثة آلاف دينار وعليه من الدين سبعة دينار قضيت منها

كبر نفس ابراهيم الموصلي ونبله

اخبر مختار قال : اتى ابراهيم الموصلي محمد بن يحيى بن خالد في يوم بهرجان^(٣) . فسأله محمد ان يقيم عنده . فقال : ليس يمكنني لان رسول امير المؤمنين قاعد . قال : فتمر بنا اذا انصرفت ولك عندي كل ما يهدي اليك اليوم . فقال : نعم . وترك في المجلس صديقاً له يحصي ما

(١) اعني ما يساوي ثمانية الف فرنك وستة عشر الف فرنك

(٢) وهو ما يساوي سبعة آلاف فرنك (٣) المهرجان عيد للفرس

يُبْعَثَ إِلَيْهِ . (قال) فجاءت هدايا عجيبة من كل ضرب . (قال)
وأهدي إليّ تمثال فيل من ذهب عينا . يا قوتان . فقال محمد للرجل :
لا تُخْبِرْهُ بهذا حتى نبعث به إلى فلانة . ففعل . وانصرف إبراهيم إليه
فقال : أحضِرْني ما أهدي لك . فأحضره ذلك سكةً ألا التمثال وقال : لا
بدّ من صدقتك كان من الأمر كذا وكذا . فقال : لا ألا على الشريطة
وكما ضمنت . فجيّ بالتمثال فقال إبراهيم : أليس الهدية لي فأعمل فيها
ما أريد . قال : بلى . قال : فردّ التمثال على الجارية . وجعل يُفَرِّقُ الهدايا
على جلساء محمد شيئاً شيئاً وعلى جميع من حضر من إخوانه وغلمانه وعلى
من في دور الحرم^(١) من جواريه حتى لم يبق منهما شيء . ثم أخذ من
المجلس قفاحتين لما أراد الانصراف وقال : هذا لي وانصرف . وجعل
محمد يعجب من كبر نفسه وتبذره^(٢)

عن ابن جامع في دار الرشيد

حدث اسمعيل بن جامع النهمي قال : ضئني الدهر ضماً شديداً
بسكة فانتقلت منها بعالي إلى المدينة . فأصبحت يوماً وما أملك إلا
ثلاثة دراهم . ففعلت في كسبي إذا أنا بجارية حبيراء^(٣) على رقبتها جرة
تريد الرُكيّ تسمى بين يدي وتُرْتَمُ بصوتٍ شجيّ تقول :

(١) (م) . في طبعة مصر : الخدام (٢) النبل الذكاء والفضل

(٣) حبيراء : تصغير الأحمر أي البيضاء . العرب تقول امرأة حمراء أي
بيضاء ولا يقولون بيضاء . لأن الأبيض يندم الطاهر النقي من السيوب . وقد
استعملوا الأبيض في ألوان الناس وغيرهم

شكرونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
وذلك لان النوم يغشى عيونهم سراعاً وما ينشئ لنا النوم أعيناً
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقى لكانوا في المضاجع مثلنا
(قال) فأخذ الفناء بقبلي ولم يدرك لي منه حرف - فقلت : يا جارية
لقد اعجبني والله حسن غنائك فلو شئت أعدت - قالت : حباً وكرامة -
ثم أسندت ظهرها الى جدار قريب منها ورفعت إحدى رجليها فوضعتها
على الأخرى ووضعت الجرد على ساقها ثم انبعثت تغني - فوافقه ما دار
لي منه حرف - فقلت : احسنت فلو شئت أعدتبه مرة أخرى - فتعبدت
وكلعت وقالت : ما اعجب امرؤكم - احذركم لا يزال يجي - الى الجارية
عليها الضريبة ^١ فيشقها - فضربت بيدي الى الثلاثة الدراهم
فدفعتها اليها وقالت : انيسي بها وجهك اليوم الى ان نلتقي - (قال)
فاخذتها كالكارهة وقالت : انت الآن تريد ان تأخذ مني صوتاً أصيبك
ستأخذ به الف دينار والف دينار والف دينار - (قال) وانبعثت تغني -
فأعملت فكوي في غنائها حتى دار لي الصوت وفهمته وانصرفت مسروراً
الى منزلي لردده حتى خفت على لساني - ثم اني خرجت اريد بغداد فدخلتها -
فقرت لي المسكاري على باب محوّل ^٢ - فبقيت لا ادري اين اتوجه ولا
من أقصد - فذهبت امشي مع الناس حتى اتيت الجسر فعبثت معهم ثم
انتهيت الى شارع المدينة فوافيت مسجداً بالقرب من دار الفضل بن

(١) الضريبة ما يؤدى العبد الى سيده من الخراج المقرر عليه

(٢) باب محوّل محلة كبيرة منفردة بجانب الكرخ ببغداد وكانت متصلة
بالكرخ أولاً

الرَّبيعَ مرتفعاً . قُلْتُ : مسجد قومٍ امرأة . فدخلتُ وحضرتُ صلاةَ
 الغُروبِ وأقمتُ بِمَكَانِي حَتَّى صَلَّيْتُ العِشاءَ الآخِرَةَ على جُوعٍ وتعبٍ .
 وانصرفَ اهلُ المسجدِ وبقيَ رجلٌ يصلي خلفَهُ جماعةٌ خُدمٌ وفحولٌ
 ينتظرونَ قِراءَتَهُ . فصلّى مدياً . ثم انصرفَ فرآني فقال : احسبك غريباً .
 قلتُ : اجل . قال : فمتى كنتَ في هذه المدينة . قلتُ : دخلتها آتِفاً وليسَ
 لي بها منزلٌ ولا معرفة . وليستُ صناعتي من الصنائع التي يَمْتُ بها^(١)
 الى اهل الخِير . قال : وما صناعتك . قلتُ : اتغنى . (قال) فوثبَ مبادراً
 ووَكَّلَ لي بعضَ مَنْ مَعَهُ . فسألتُ الموكَّلَ في عَنِّهِ . فقال : هذا سلامُ
 الأبرش . (قال) واذا رسولٌ قد جاء في طلي . فأتتهُ بي الى قصرٍ من
 قصور الخِلافةِ وجاوزني مقصورةً الى مقصورة . ثم أدخلتُ مقصورةً في
 آخرِ الدِّهْلِيزِ ودعاً بطعامٍ . فأتيتُ بآندةٍ عليها من طعامِ الماوك . فاكلتُ
 حتى امتلأت . فاني لمكذلك اذ سمعتُ ركضاً في الدِهْلِيزِ وقارلاً يقولُ :
 أين الرجل . قيل : هو هذا . قال : ادعوا له بِمَسْئُولٍ^(٢) ويخلعةٍ وطيبٍ .
 ففعلتُ ذلكَ بي . فغُيِّلَتِ على دابةٍ الى دارِ الخليفةِ وعرفتُها بالحُرْسِ
 والتكبيرِ والبَيرانِ . فجاوزتُ مقاصيرَ عِدَّةٍ حتى صرْتُ الى دارِ قوراءٍ
 فيها أَسْرَةٌ في وسطها قد أُضيفَ بعضها الى بعضٍ . فأمرني الرجلُ بالصُّمُودِ
 فصمَدتُ . واذا رجلٌ جالسٌ عن يمينه ثلاثُ جِواري في حجورهنَّ العِبدانِ
 وفي حُجُورِ الرجلِ عود . فوَحَّبَ الرجلُ بي . واذا يجالسُ حِياَّهُ كانَ فيها
 قومٌ قد قاموا منها . فلم ألبثُ ان خرجَ خادِمٌ من وراءِ السِّترِ فقال

(١) مَتَّ اليه بالنبي توسَّلَ والمَّتَّ كالمَّتِّ إلا ان المَّتَّ يوصل بقراءة
 ودائمه يقال : فلان يَمْتُ اليك بقراءة (٢) الْمَسْئُولُ الماء الذي يَفْتَلُ به

للرجل : تنن . فانبعث يعني بصوت لي وهو :
 لم تمس ميلاً ولم تركب على قتب . ولم تر الشمس إلا دونها الكيل^(١)
 يعني الهويثا كأن الريح ترجعها . شي اليمافير في جياتها الوهل^(٢)
 ففني بغير إصابة واورار مختلفة ودساتين مختلفة . ثم عاد الخادم
 الى الجارية التي تلي الرجل فقال لها : تعني . ففنت ايضاً بصوت لي كانت
 فيه احسن حالاً من الرجل . وهو قوله :
 لئن مصر فانتني بما كنت أرنجي وأخلفني فيها الذي كنت أمل
 فما كل ما يخشى الفتى ينصيه ولا كل ما يرجو الفتى هو نال
 (قال) ثم عاد الى الثانية . واحبب أعظمها وما تفنت . ثم عاد
 الخادم الى الجارية التي تليها فانبعث تعني بصوت إعظم الوادي
 وهو :

تغيرنا أنا قليل عدينا قلت لها ان الكرام قليل
 وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
 وإنا قوم ما رى القتل سبة اذا ما رأته عابر وسلول
 يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكره آجالهم فتطول
 (قال) وتوقفت مجي : الخادم الى فقلت للرجل : بأي انت خذ
 العود فشد وتر كذا وأرفع الطبقة وحط دستان كذا . ففعل ما أمرته .

(١) انقلب رجل صابر على قدر سنام البعير . والكيل جمع كبلة وهي
 من السور الرقيقة ما خيط نصار كاليت (٢) كأن المني يوحشها (م)
 اليمافير الظبا . واليميات جمع يمين من جاء يمينه . آجبة والاسم الحيشة . والوهل
 الفرع (٣) وتوقف مجي . (م)

وخرج الخادم فقال لي : تنفّر عافاك الله . فتغنيت بصوت الرجل الاول على غير ما غنّاه . فاذا جماعة من الخدم يحضرون حتى استندوا الى الأيسرة وقالوا : ويحك لمن هذا الغناء . قلت : لي . فانصرفوا عني بتلك السرعة . وخرج اليّ الخادم وقال : كذبت هذا الغناء . لابن جامع . ودار الدور قلما انتهى الغناء اليّ قلتُ للعبارية التي تلي الرجل : اخذي العود . فعلمت ما أريد فسوّت العود على غنائها للصوت الثاني . فتغنيت به . فخرجت اليّ الجماعة الاولى من الخدم فقالوا : ويحك لمن هذا . قلت : لي . فرجعوا وخرج الخادم فتغنيت بصوت لي فلا يُعرف إلا لي . وسقّني فترديت وهو :

وما لي لا لبكسي وأندبُ ناقتي إذا صدر الرعيان ورذ الناهل^(١)
وكنت اذا ما اشتد شوقي رحلتها فارت بمحزون كثير البابل
(قال) فتزلزلت والله الدار عليهم . وخرج الخادم فقال : ويحك ان هذا الغناء . قلت : لي . فرجع ثم خرج فقال : كذبت هذا غناء ابن جامع . فقلت : فانا اسمعيل بن جامع . فما شعرت إلا واميير المؤمنين وجعفر بن يحيى قد اقبلا من وراء الشتر الذي كان يخرج منه الخادم . فقال لي الفضل بن الربيع : هذا امير المؤمنين قد اقبل اليك . فلما صعد السرير وثبت قائما فقال لي : ابن جامع . قلت : ابن جامع جعلني الله فداك يا امير المؤمنين . قال : ويحك متى كنت في هذه البلدة . قلت :

(١) الصّدْر الانصراف عن الورد أي الماء . يقال صدر هو وأصدره غيره وصدره . والورد ههنا الابل الواردة . والمنى اذا صدر الرعيان ابلهم بعد ان وردت المناهل وقد شربت وارتوت

آنفاً دخلتها في الوقت الذي علم في أمير المؤمنين . قال : اجلس ويحك يا ابن جامع . ومضى هو وجعفر فبئسا في بعض تلك المجالس وقال لي : أبشر وابسط أملك . فدعوت له . ثم قال : غثني يا ابن جامع : فغَطَر بقلبي صوت الجارية الحميرة . فأمرت الرجل بإصلاح العود على ما أردت من الطبقة . فصرف ما أردت فوزن العود وزناً وقماهده حتى استقامت الاوتار واخذت الدساتين مواضعها وانبعثت أغني بصوت الجارية الحميرة . فنظر الرشيد الى جعفر وقال : أسمت كذا قط . فقال : لا والله ما خرق مسامعي قط مثله . فرقم الرشيد رأسه الى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه ألف دينار . فجاء به قومي به الي . فصيرته تحت فخذي ودعوت لأمر المؤمنين . فقال : يا ابن جامع رد علي أمير المؤمنين هذا الصوت . فرددته وترئدت فيه . فقال له جعفر : يا سيدي أما تراه كيف يتريّد^(١) في القناء هذا خلافاً ما سمعناه أولاً وإن كان الأمر في اللحن واحداً . (قال) فرفع الرشيد رأسه الى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه ألف دينار . فجاءني به فصيرته تحت فخذي . وقال : تقن يا اسمعيل . حضرته . فبعثت قصد الصوت بعد الصوت مما كان يبلّغني انه يشتري عليه الجوّاري فأغنيه . فلم نزل افعل ذلك الى ان عسعس^(٢) الليل . فقال : اتعباك يا اسمعيل هذه الليلة بمثلناك فأعسد على أمير المؤمنين الصوت (يعني صوت الجارية) فتعجبت . فدعا الخادم

(١) في طبعة مصر : وترئدت وترئدت . وكلاهما تصحيف . ومعنى ترئدت تكلف الزيادة فيه . (٢) عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادمر والمعبان يرجح الى شيء واحد وهو ابتداء القلام في أوله وإدباره في آخره

وأمره فأحضر كيساً ثالثاً فيه الف دينار . (قال) فذكرت ما كانت الجارية قالت لي فتبست . وأعطني فقال : ويحك مم تبست . فبحثت على ركبتي وقلت : يا أمير المؤمنين الصديق منجاة . فقال لي بانهار : قل . فقصصت عليه خبر الجارية . فلما استوعبه قال : صدقت قد يكون هذا . وقام . ونزلت من السرير ولا أدري أين أقصد . فابتدرني فرأيت فصارا بي إلى دار قد أمر بها أمير المؤمنين فقرأت وأعدت فيها جميع ما يكون في مشايها من آلة جلوس المالك وندمانهم من الخدم ومن كل آلة وغول^(١) إلى جوارر ووصفا . فدخلتها فقيرا واصبحت من جلة^(٢) أهلها ومياسيرهم

معبد والغريض

حدث معبد قال : خرجت إلى مكة في طلب لقاء الغريض وقصد بلقي حنين غنائه في حله : وما أنس^(٣) من أشياء . لا أنس شادنا^(٤) بككة مكحولاً أسيراً مداً^(٥) وقد كان بلقي انه أول لحن صنعته وان الحن نمة ان يغنيه لانه فتن طائفة منهم فاستقلوا عن مكة من اجل حسنه . فلما قدمت مكة سألت عنه فدلت على منزله فأتيته . ففرغت الباب . فما كلمني احد .

(١) اغول العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية مأخوذ من التغويل .
(٢) ويروي : دغول (م) جلة جمع جليل ويجمع ايضاً على أجلاء وأجلّة .
(٣) ميل أشياء أي من الأشياء وشادن ولد الخيبة .
(٤) أي أسبل مجرى الدمع يعني الحدة .

فألت بعض الجيران فقلت : هل في الدار احد . فقال لي : نعم فيها
 العريض . فقلت : اني قد اكثرتُ دقَّ الباب فما اجابني احد . قالوا : ان
 العريض هناك . فرجعت فدققت الباب . فلم يجيني احد . فقلت : ان
 نفعتي غنائي يوماً نفعتني اليوم . فاندفعت ففتيت الحلي في شعر جميل . فوالله
 ما سمعت حركة الباب . فقلت : بطل يسعري وضاع سفري وبحث اطلب
 ما هو عسير عليّ واحترت نفسي وقلت : لم يترحمني لضعف غنائي عنده .
 فما شعرت الا بصائح بدميح يامعبد المني . افهم وثلق متي . شعر
 جميل الذي تقني . فيه يا شقي البخت . وغني وما انس من اشياء لا
 أنس قولها

(قال) فلقد سمعت شيئاً لم اسمع احسن منه وقصر اليّ نفسي^(١)
 وعلت فضيلته عليّ بما احسن^(٢) من نفسه وقلت : انه لحري بالاستار
 من الناس تزيهاً لنفسه وتظليماً لقدره وان مثله لا يستحق الابتذال
 ولا ان تتداوله الرجال . فأردت الانصراف الى المدينة راجعاً . فلما كنت
 غير بعيد اذا بصائح يصيح لي : يا معبد انظر اكلمك . فرجعت . فقال :
 ان العريض يدعوك . فأسرعت فوجهاً فدتوت من الباب . فقال لي :
 آتجب الدخول . فقلت : وهل الى ذلك من سبيل . فقرع الباب ففتح .
 فقال لي : ادخل ولا تحيل الجلوس . فدخلت . فاذا شمس طالعة في بيت .
 فسلمت قرد السلام ثم قال : اجلس . فجلست . فاذا أنبل الناس

(١) اي جعل نفسي صغيرة في عيني . انصرف كفتك نفسك عن امر . يقال
 قصرت نفسي عن هذا اذا ترمت عنه . وتقامرت نفسه تضاءلت

(٢) بما احسن (م)

واحسنهم وجهاً وخلقاً وخلقاً . فقال : يا معبد كيف طرأت ^١ الى مكة .
 فقلت : جئت فداءك وكيف عرفتني . فقال : بصوتك . فقلت : وكيف
 وانت لم تسمع قط . قال : لما غيت عرفتك به . وقلت : ان كان معبد في
 الدنيا فهذا . فقلت : نجعل فذاك فكيف اجيتني بقولك : * وما
 أنسَ بِلِ اشياءٍ لا أنسَ قولها * . فقال : قد علمت انك تريد ان
 أسمعك صوتي :

وما أنسَ بِلِ اشياءٍ لا أنسَ شادنا بحكمة مكحولاً اميلاً مدامه
 ولم يسكن الى ذلك سبيل لانه صوت قد نهيت ان اغنيه فغيتك
 هذا الصوت جواباً لما سألت وغيت . فقلت : والله ما عدوت ما اردت
 فهل لك حاجة . فقال لي : يا أبا عباد لولا ملالة الحديث وثقل إطالة
 الجاوس لاستكثر منك فأعذر . فخرجت من عنده وانه لأجل الناس
 عندي ورجعت الى المدينة . فتحدثت بحديث وعجبت من فعلته
 وقيافته ^٢ . فادريت انساناً ألا وهو اجل منه في عيني

طويس وعبد الرحمن بن حسان

حدث المدائني قال : كان عبد الله بن جعفر معه إخوان له في عشية
 من عشايا الربيع . فراحت عليهم السماء بظلمة جود فأسال كل شيء .
 فقال عبد الله : هل لكم في العقيق . وهو منتهر اهل المدينة في ايام الربيع

(١) اي أتيت من مكان بعيد فجاءة . (٢) القيافة تنبع الأثر

لمرقة النيب

والطر . فركبوا دوابهم . ثم انتهوا اليه فوقفوا على شاطئه وهو يرمي
بالرَّيد مثل مَذَّ الفُرات . فانهم لَيَنْتَظِرُونَ اذ هاجت الساء . فقال عبدالله
لاصحابه : ليس معنا حُجَّةٌ ^(١) نَتَجَنَّبُ بِهَا وهذه سماء خليقة ان تَبْلُ
ثيابنا فهل لكم في منزل طويس فانه قريب منا فلتكن فيه ويجدثنا
ويضعكنا . وطويس في النظارة يسم كلام عبدالله بن جعفر . فقال له
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : جعلت فداك وما تريد من طويس عليه
غضب الله مخأت شأن لمن عرفه . فقال له عبدالله : لا تقبل ذلك فانه
مليح خفيف لنا فيه أنس . فلما استوفى طويس كلامهم تعجل الى منزله
فقال لامرأته : ويحك قد جاءنا عبدالله بن جعفر سيد الناس فما عندك .
قالت : نذبح هذه العناق وكانت عندها عُنُقَةٌ ^(٢) قد رُبَّها بالبن
وأختبرُ خبزاً رقيقاً ^(٣) . فبادر فذبحها وخبثت هي . ثم خرج فتلصص
مقبلاً اليه . فقال له طويس : بأبي انت وامى هذا الطر فهل لك في
المنزل فلتسكن فيه الى ان تكف الساء . قال : اياك اريد . قال : فامض
يا سيدي على بركة الله . وجاء يشي بين يديه حتى نزلوا . فتحدثوا حتى
ادرلك الطعام . فقال : بأبي انت وامى تُسَكِّرُنِي اذ دخلت منزلي بان
تمشى عندي . قال : هات ما عندك . فجاءه بعناق سينة ورقاق . فاكل
واكل القوم حتى تملأوا فاعجبه طيب طعامه فلما غسلوا ايديهم قال : بأبي
انت وامى التمشى معك واغثك . قال : افعل يا طويس . فاخذ ملحفة
فأثَّرت بها وأرغى لها ذنين ثم اخذ المربع فتمشى وأثأ يفتي :

(١) الحُجَّة كل ما وقاك (٢) عُنُقَةٌ نصير عناق والعناق الانثى
من اولاد النمر (٣) الرقيق الارغفة الواسعة الرقيقة

يا خليلي ثابتي سهدي لم تنم عيني ولم تسكدي

فطرب القوم وقالوا: احسنت والله يا طويس . ثم قال : يا سيدي
اتدري لمن هذا الشعر . قال : لا والله ما ادري لمن هو . إلا اني سمعت
شعراً حسناً . قال : هو لفارعة ^(١) بنت ثابت أخت حسّان بن ثابت وهي
تتعلق عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وتقول الشعر . فتكرس
القوم رؤوسهم وضرب عبد الرحمن ^(٢) برأسه فلورسقت الارض له لدخل
فيها خالداً

الفردق وجريز على باب الحجاج

حدث شيخ من هذيل كان خالاً للفردق من بعض أطرافه قال :
سمعت بالفردق وجريز على باب الحجاج فقلت : لو تعرضتُ اين أختنا .
فامتطيتُ اليه بعيداً حتى وجدتهما قبل ان يخلصا ولكل واحد منهما
شيعة ^(٣) . فكنت في شيعة الفردق . فقام الآذن يوماً فقال : اين جريز .
فقال جريز : هذا ابو فراس . فظهرت شيعة لومته وأمرته ^(٤) . فقال
الآذن : اين الفردق . فقام فدخل . فقالوا لجريز : أتناويه ^(٥) ونهاجيه
وتشأخسه ^(٦) ثم بُدئ عليه فتأبى وتبدييه . قضيت له على نفسك .

(١) كتب في الاصل « فارعة » بالقاف . وروى : فارعة (م)

(٢) اي عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت (٣) الشيعة الأتباع والأتباع

(٤) كذا في طبعة مصر : وأمرته . وروى : وأشرت (م) . والصواب ما

اكتناه . ومعنى أمرته أعلته (٥) ناواه وأصله الحسن ناواه فاخره وعاداه

(٦) لم تجد في الأمهات اللقوة وزن شاخص ولعله يريد به المبارقة والمفاخرة

فقال لهم : انه تؤذ القول ولم ينسب ^(١) ان ينقد ما عنده وما قال فيه
فيماخره ووقع نفسه عليه . فما جئت به بعدُ حُمدتُ عليه واستحسن .
فقال قائلهم : لقد نظرتَ نظراً بعيداً . (قال) فأتشبهوا ان يخرج الآذن
فصاح : اين جرير . فقام جرير فدخل . (قال) فدخلتُ . فاذا ما مدحه
به الفرزدق قد قيدَ واذا هو يقول :

اين الذين بهم نسامي دارماً ام من الى سلفي طمية ^(٢) تجمل
(قال) وعامته على راسه مثل الميتف ^(٣) . فصحتُ من ورائه :

هذا ابن يوسف فأعلموا وتفهّموا برح الخفاء فليس حين تناجي ^(٤)
من سدّ مطلع النفاق عليكم ^(٥) أم من يصول كصوله الجباج
قل للجبان اذا تأخر سرجه هل أنت من شرك اللينة ناجر
قال : وما تشيبيها . فقال جرير :

لج الهوى بفؤادك الملباج فأحبس بشوْض باكر الأحداج ^(٦)
وامرها . (أو قال : امضاها) . فقال : اسطو كذا وكذا . فاستقلت
ذلك . (فقال الهذلي) وكان جرير عربياً قرؤياً فقال للجباج : قد أمر

والمسابقة من شخص السهم اذ تفع من العدف أو من شخص الرجل عظم وضخم
خلفه ورجل شخص اذا كان سيداً

(١) لم ينسب لم يلبث (٢) (م) وديوان جرير (٣٦: ٢) ولقائض جرير والفرزدق (١٨٣) . وفي طبعة مصر : سفل . وطمية هي من قيم
(٣) الميتف الغريال الكبير (٤) تناجي القوم تشاروا

(٥) طليم (م) وفي ديوان جرير (٣٣: ١) (٦) الملباج
اللبج . وشوْض موضع . والأحداج جمع الحدج وهو من مركب النساء
يشبه الحفنة

لي الأمير بما لم يفهم عنه فلو دعا كاتباً وكتب يا أمر به الأمير - فداء
 كاتباً واحتاط فيه بأكثر من ضعفه - واعطى الفرزدق أيضاً . (قال
 الهذلي) فبعت الفرزدق فأمر لي بستين ديناراً وعبداً . ودخلت على
 رواته فوجدتهم يعدلون ما انحرف من شعره فأخذت من شعره ما
 أردت . ثم قلت له : يا فراس من شعر الناس - قال : اشعر الناس
 بعدي ابن المرافعة . قلت : فمن السب الناس . قال : الذي يقول :
 ومريجة هسي علي كأنني حتى الصباح معلق بالقرقد^(١)

قلت : ذاك الاحوص قال . ذاك هو . (قال الهذلي) ثم اتيت جريراً
 فبعت أقتل عنده ما اعطاني صاحبي أستخرج به منه . فقال : كم
 اعطاك ابن اختك . فأخبرته . فقال : ولك مثله . فاعطاني ستين ديناراً
 وعبداً . (قال) وبحث رواته وهم يقومون ما انحرف من شعره وما فيه
 من اليناد . فأخذت منه ما أردت . ثم قلت : يا ابا حذرة من أنسب
 الناس . قال : الذي يقول :

يا ليت شعري عن كلفت بهم من خشم^(٢) اذ نأيت ما صنعوا
 قوم يجلون بالسدير م وبالخيرة منهم مرأى ومستمع
 ان شطت الدار عن ديارهم أأمسكوا بالوصال أم قطعوا
 بل هم على خير ما عهدت وما ذلك ألا التأميل والطمع
 قلت : ومن هو . قال : الاحوص . فاجتسما على ان الاحوص أنسب

الناس

(١) القرقد نجم في نبات تمش الصغرى قرب القطب الشمالي يُشذى به

(٢) خشم قبيلة من اليمن

❦ الوليد بن عتبة يضرب الخد لشربه الخمر ❧

أخبر أبو الضحَّاك قال: كان أبو زَيْنَبِ الْأَزْدِيِّ وأبو مَرْزُوقٌ^(١) بَطْلَانِ عَثْرَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ . فجاء يوماً فلم يحضر الصلاة ، فسألا عنه وتلطَّفا حتى علما أنه يشرب . فافتحا عليه الدارَ فوجداه بقي . فاحتللاه وهو سكران فوضعا على سريريه . واخذا خاتمه من يده . فأفاق فافتقد خاتمه فسأل عنه . فقالوا : لا ندرى وقد رأينا رجلين دخلا الدارَ فاحتللاك فوضعاك على سريرك . فقال : صغروهما لي . فقالوا : أحدهما آدم طويل حسن الوجه والآخر عريض مربع عليه خبيصة^(٢) . فقال : هذا أبو زَيْنَبِ وأبو مَرْزُوقَ . ولقي أبو زَيْنَبِ وصاحبَه عبدَ اللَّهِ بنَ حَنْشِ الْأَسَدِيِّ وَعَلْقَمَةَ بنَ يَزِيدِ الْبَكْرِيِّ وغيرهما فاخبراهم . فقالوا : إشخصوا إلى أمير المؤمنين فأعلموه . فقال بعضهم : لا يقبل قولنا في أخيه . فشخصوا إليه وقالوا : أأنا جئناك في أمرٍ ونحن نخرجوه إليك عن أعناقنا وقد قلنا أنك لا تقبله . قال : وما هو . قالوا : رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد شربها وهذا خاتمه اخذناه وهو لا يعقل . فأرسل إلى علي رضي الله تعالى عنه فنشاوره . فقال : لوى أن تشيخه فإن شهدوا عليه بمحض منه حدِّدته^(٣) . فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه إلى الوليد بن عتبة . فقدم عليه . فشهد عليه أبو زَيْنَبِ وأبو مَرْزُوقَ وجُنْدَبُ

(١) بروي في تاريخ الطبري (٢٨٥٨:١) : أبو مَرْزُوقَ . أمَّا أبو زَيْنَبِ فهو زهير بن الحرث بن عوف . (٢) الخبيصة قبض أسود مربع له طمان (٣) الخد منا عقوبة جُبلت لمن ركب ما نهي منه

الاسدي^(١) وسعد بن مالك الاسدي ولم يشهد عليه الايمان . فقال
عثمان اعلي : ثم فاضربه . فقال علي للحسن : ثم فاضربه فقال الحسن : ما
لك ولهذا يَكْنِيكَ غيرك . فقال علي لعبد الله بن جعفر : قم فاضربه .
فضربه ببخصرة^(٢) فيها سبعة له راسان . فلما بلغ اربعين قال له علي :
حسبك

﴿ اسحق الموصلي وجاريته ذمن ﴾

حدث محمد بن موسى اليزيدي قال : حدثني ذمن جارية اسحق
الموصلي وكانت من كباتر جواريه وأحظى من عنده ولقيتها فقلت
لها : اي شيء اخذت عن مولائك من الغنا . فقالت : لا والله ما اخذت انا
عنه ولا واحدة من جواريه صوتاً قط . كان الجمل بذلك . وما اخذت
منه قط الا صوتاً واحداً . وذلك انه انصرف من دار الخليفة وهو
مشغول^(٣) سكران فدخل الى بيت كان ينام فيه فرأى عوداً معلقاً كان
يكون في بيت منامه فاخذه بيده وقال لحامه : يا غلام صبح لي بدم من .
فجاءني الغلام فخرجت . فلما بلغت الباب اذا هو مستلق على فراشه
والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويؤذنه وقد استغفر^(٤) في نومه
وتنوى فيها حتى استقام له وهو :

(١) يروي « الأزدي » في تاريخ الطبري وكتاب اسد الغابة . والازد
لغة في الأندلس (٢) البخصرة كالسوط (٣) مشغول غلبه
السُّكر وثقلته (٤) لم نجد في الامهات اللغوية وذن استغفر ولعله
تصغير استغفر اي اجتهد

إني ليلي أن يذهب ونيط الطرف بالكوكب
وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يتقرب^(١)

فلما سمعته علمت اني إن دخلت إليه أمسك. فوقفت اسمه حتى
فرغ منه واخذته عنه. فلما فرغ منه وضع العود من يده وذكر انه قد
طلبني فقال: يا غلام اين دمن. قلت: هاهنا. فارتاع وقال: منذ كم انت
واقفة. قلت: منذ ابتدأت بالصوت وقد اخذته بغير حديثك. فنظر الي
نظر مغضب أسنف. ثم قال: غيبه. فغيبته حتى استوفيه وهو يكاد يشيخ
غيظاً. ثم قال لي وقد فتر وخجل: قد بقيت عليك فيه بقيّة انا أصلها
لكي. قلت: لست احتاج الى إصلاحك اياه فأصلحه لنفسك وقد والله
اخذته على رءمك. فاضطجع في فراشه ونام وانصرفت فمكث اياماً
إذا رأيته قلب وجهه

حاجز^(٢) وابوه عوف الازدي

حاجز احد الصالحين المعتبرين على قبائل العرب وممن كان يعدو
على رجليه قدواً يسبق به الخيل. حدثت المباس بن هشام ان عوف بن
الحريث الازدي قال لابنه حاجز: أخبرني يا بني بأشد مدوك. قال: نعم.
افزعني خشم فتزوت نزوات استقرتني الخيل واصطف لي ظليان.
فجعلت أنهما بيدي عن الطريق لضيقه ومنعاني ان اتجاوزهما في الدو

(١) راجع في الصفحة ٣٣٤ من الجزء ٢ القصيدة التي منها هذان البيتان

(٢) حاجز بن عوف بن الحريث بن الاختم . . . بن سلامان شاعر جاهلي

مقل ليس من مشهوري الشعراء

لضيق الطريق . حتى اتسع واتسعت بنا فسيبتهما . فقال له : فهل جارك
احد في العدو . قال : ما رأيت احداً جاراني الا اطييس اغير^(١) من
القوم^(٢) . فاننا عدونا معاً فلم اقدر على سبقه . (قال : واغار عوف بن
الحريث بن الاختم على بني هلال بن عامر بن صعصعة في يوم داجر . مظلم
فقال لاصحابه : اتزلوا حتى اعتبر^(٣) لكم . فانطلق حتى اتى صرماً^(٤)
من بني هلال . وقد غضب على يد فرسه عصاباً ليطلق فيبطعوا فيه . فلما
اشرف عليهم استراوا به فركبوا في طلبه وانهمزم من بين ايديهم
وطبعوا فيه . فهجم بهم على اصحابه بني سلامان . فاصيب يومئذ بنو
هلال وملأ القوم ايديهم من الغنائم

(وقال ابو عمرو) بينا حاجز في بعض غزواته اذ احاطت به خشم
وكان معه يشير ابن اخيه . فقال له : يا بشير ما تشير . قال : دعهم حتى
يشربوا ويقتلوا ويعضوا وغضي معهم فيقتلونا بعضهم . ففعلوا . وكانت في
ساق حاجز شامة . فنظرت اليها امرأة من خشم فصاحت : يا آل خشم
هذا حاجز . فطاروا يتبعونه . فقالت لهم صجوز منهم كانت ساحرة :
اكفيكم سلاحه أو عدوه . فقالوا : لا نريد ان تكشفنا عدوه فان معنا
عوقاً وهو يعدو مثله . ولكن اكفينا سلاحه . فسحرت لهم سلاحه . وتبعه
عوف بن الاغر الحثمي حتى قاربه . فصاحت به خشم : يا عوف ارم
حاجزاً . فلم يقدم عليه وجبن . ففضبوا وصاحوا : يا حاجز لك الذمام

(١) اطييس تصغير اطلس وهو الذي في لونه غبرة الى السواد . واغير
تصغير اغبر وهو الذي لونه شبيه بالنار (٢) القوم بنى من الازد
(٣) اعتبر استدل (٤) الصرتم الجماعة

فأقتل عوفاً فإنه قد قضينا . فترج في قوسه " ليمية " فانقطع وتره
 لان المرأة الخشمية كانت قد سحرت سلاحة . فأخذ قوس بشير ابن
 أخيه فترج فيها فانكسرت . وهربا من القوم فقاتلهم . ووجد حاجز جيداً
 في طريقه فركبه فلم ييسر في الطريق الذي يريد . ونجا به نحو خشم .
 فأنزل حاجز منه فر فنجاه .

قال ابو عمرو : خرج حاجز من أسناده فلم يجد ولا عرف له خبر
 فكانوا يرون أنه مات عطشاً أو ضلّ

❦ الواثق وقلم الصاحبة ❦

كانت قلم الصاحبة جارية صالح بن عبد الوهاب إحدى النقيات
 المحسنات المتقدّمات . ففني بين يدي الواثق لحن لها في شعر محمد بن
 كناسة قال :

في انقباض وحبسة فاذا صادفت اهل الوفاء والكرم
 ارسلت نفسي على سبيلها وقلت ما قلت غير محتشم
 فسأل لحن الصنعة فيه . فقل : لقلم الصاحبة جارية صالح بن عبد
 الوهاب . فبعث الى محمد بن عبد الملك الزيات فأحضره . فقال : ويملك
 من صالح بن عبد الوهاب هذا . فأخبره . قال : أين هو . قال : ايمن
 فاشتقصه واشخص معه جاريته . فقدمها على الواثق . فدخلت عليه قلم .
 فأمرها بالجلوس والفناء . فنكت . فاستحسن غناءها وأمر بإتياءها . فقال

(١) ترج القوس وفي القوس اذا جذب الوكر ليرى لسم

صالح : أيسها بائة الف دينار وولاية مصر . فغضب الواثق من ذلك ورد عليه . ثم غنى بعد ذلك دُرُور الكبير في مجلس الواثق صوتاً الشعر فيه لاحد بن عبد الوهاب اخي صالح والفناء . قلم وهو :

أبت دارُ الاحبة ان تينا أجدك ما رأيت لها معينا

فسأل لمن الفناء . فقيل : قلم جارية صالح . فبعث الى ابن الزيات : أشخص صالحاً ومعه قلم . فلما اشخصها دخلت على الواثق فأمرها ان تغنيه هذا الصوت . فغنته . فقال لها : الصنة فيه لك . قالت : نعم يا امير المؤمنين . قال : بارك الله عليك . وبعث الى صالح فأحضر فقال : اما اذا وقعت الرغبة فيها من امير المؤمنين فامحوز أن أميلك شيئاً له فيه رغبة وقد أهديتها الى امير المؤمنين فان حثها علي اذا تناهيت في قضائه ان أصيرها ملكة فبارك الله له فيها . فقال له الواثق : قد قبلتها . وامر ابن الزيات ان يدفع اليه خمسة آلاف دينار وسماها احتياطاً . فلم يُعطيه ابن الزيات المال ومطله به . فوجه صالح الى قلم من أعلمها ذلك . فغنت الواثق وقد اصطليح صوتاً . فقال لها : بارك الله فيك وفيمن ربك . فقالت : يا سيدي وما نفع من رباني مني الا التعب والعزم علي والخروج مني صفراً . قال : او لم آمره بخمسة آلاف دينار . قالت : بلى ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئاً . فدعا بخادم من خاصة الخدم ووقع الى ابن الزيات بحمل الخمسة آلاف الدينار اليه وخمسة آلاف اخرى معها . (قال صالح) فصرت مع الخادم اليه بالكتاب فقرئني وقال : اما الخمسة الآلاف الاولى فيغدها فقد حضرت . والخمسة الآلاف الاخرى انا أدفعها اليك بعد جمعة . فمضت . ثم تناساني كأنه لم يعرفني . وكتبت

اقضيه فبعث الي: اكتب لي قبضاً بها وأخذها بعد جمعة - فسكرهت ان
 اكتب قبضاً بها فلا يحصل لي شيء فاستوت وهو في منزل صديق
 لي . فلما بلغه استناري خاف ان أشكوه الى الواثق فبعث الي بالمال
 وأخذ كتابي بالقبض - ثم اتيني الحادم بعد ذلك فقال لي : امرني امير
 المؤمنين ان اصير اليك فإلألك هل قبضت المال - قلت : نعم قد قبضته .
 (قال صالح) وابتمت بالمال ضيعة وتعلقت بها وجعلتها ماضي وقعدت
 عن عمل السلطان فاعترضت منه شيء . بعدها

❦ خالد بن الوليد بن المغيرة ❦

كان الوليد بن المغيرة سيداً من سادات قريش وجواداً من
 أجوادها . وكان يلقب بالوحيد وأمه صغيرة بنت الحرث بن عبدالله بن
 عبد شمس امرأة من نجيلة ثم من قيس . ولما مات الوليد بن المغيرة
 أرخت قريش بوفاته لإعظامها اليه . حتى كان عام الفيل جعلوه تاريخاً .
 (هكذا ذكر ابن دأب) . وأما الزبير بن بكار فذكر عن عمرو بن ابي
 بكر الموصلي انها كانت تزوج بوفاة هشام بن المغيرة سبع سنين الى ان
 كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فأدخروا بها

وخالد بن الوليد آثله في قتال اهل الردة في ايام ابي بكر رضي
 الله عنه مشهورة يطول ذكرها . وهو فتح الحيرة بعث اليه اهلها عبد
 المسيح بن عمرو بن نفيلة - فكلأه خالد فقال له : من اين اقبلت - قال :
 من ورائي - قال : واين تريد - قال : امامي - قال : اين كم انت - قال : اين

رجل واحد وامرأة . قال : فابن اقصى أترك . قال : منتهى عُنْري ^(١) .
 قال : أتعقل . قال : نعم وأقيد . قال : ما هذه الحصون . قال : بينناها نَتَمَي
 بها السقية حتى يردعه الخليم . قال : لأمر ما اختارك قومك . ما هذا في
 يدك . قال : سم ساعة . قال : وما تصنع به . قال : أردت أن انظر ما
 تردني به فان بلغت ما فيه صلاح لقومي عدت اليهم والأشربت فقتلت
 نفسي ولم أرجع الى قومي بما يكرهون . قال له خالد : أرنى . فناولته إياه .
 فقال خالد : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في
 السماء . وهو السميع العليم . ثم أكله . فتجلت ^(٢) غشية ثم افتق يسح
 العرق عن وجهه . فرجع ابن نفيلة الى قومه فأخبرهم بذلك وقال :
 ما هؤلاء القوم إلا من الشياطين وما لكم بهم طاقة فصالحوهم على
 ما تريدون . ففعلوا

حدث محمد بن الضحاك عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه كان أشبه الناس بخالد بن الوليد . فخرج عمرو سحرًا . فلقية شيع
 فقال له : مرحبًا بك يا أبا سليمان . فنظر اليه عمر فاذا هو علقمة بن
 حلثة فرد عليه السلام . فقال له علقمة : عز لك عمر بن الخطاب . فقال
 له عمر : نعم . قال : ما يشع لا أشبع الله بَعْلَه . قال له عمر : فما عندك .
 قال : ما عندي إلا السُّنْع والطاعة . فلما أصبح دعا بخالد وحضر علقمة

(١) عَمْرٍ وعَمْرَ لَتان قصيدتان . فاذا افسوا فقالوا لَتَمْرُك فتعروا لا
 غير (٢) تجلاني المَشْيُ أي غلاني وغلاني راسل تجلاني فأبدلت إحدى
 اللامين النون مثل تَلَّي وتَمَلَّى في تظن وتخط . ويجوز أن يكون منى تجلاني
 المشي ذهب بقوتي وصبري من الجلاء أو ظهري وبان علي

ابن ثلاثة . فأقبل على خالد فقال له : ماذا قال لك علقمة . قال : ما قال لي شيئاً . فقال : أصدقني . فحلف خالد بالله ما قبله ولا قال له شيئاً . فقال له علقمة : حلاً^(١) أبا سليمان . فبسم عمر . فعلم خالد ان علقمة قد غلط فنظر اليه . وفطن علقمة فقال : قد كان ذلك يا امير المؤمنين فاعف عني عفا الله عنك . فضحك عمر فأخبره الخبر

﴿ معاوية وخالد بن المهاجر ﴾

حدث ابو سهيل ان معاوية لما اراد ان يظهر القصد ليزيد قال لأهل الشام : ان امير المؤمنين قد كثرت بسنه وددت عظمه واقترب أجله ويريد ان يستخلف عليكم . فن ترون . قالوا : عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد . فسكت واضرها ورس ابن أبال الطيب اليه . فستاء سمياً فأت . وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة . وكان أسوأ الناس رأياً في عنه لأن اياه المهاجر كان مع علي عليه السلام بصفتين^(٢) . وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي ابيه هاشمي المذهب دخل مع بني هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فأتى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه وشنع عليه انه وجدته كحلأ^(٣) من الحمر فضربه الحدة . فلما قتل عمه عبد الرحمن مريبه عروة بن الزبير فقال له : يا خالد أئدع ابن

(١) حلاً يقال للرجل اذا افرط في كلامه حلاً ابا فلان اي تعطل في

بذلك بمعنى استنبر . وهو منصوب على المصدر

(٢) جفتين موضع بقرب ارقفة على شاطئ القنات من الجانب الغربي

وكانت دقة صفتين بين علي ومعاوية سنة ٤٧ هـ (٣) الدليل النشوان

أُتَالُ يَفْنِي أَوْصَالَ^(١) ابْنِ عَمِّكَ بِالْإِشَامِ وَأَنْتَ بِمَكَّةَ مُسَيَّلٌ إِذَا زَاكَ تَجْرُهُ
وَتَحْطِرُ فِيهِ مَتَخَابِلًا . فَحَسْبِيَ خَالِدٌ وَدَعَا مَوْتِي لَهُ يَدْعِي نَافِعًا فَأَخْبَرَهُ الْحَبِيرُ
وَقَالَ لَهُ : لَا بَدَّ مِنْ قَتْلِ ابْنِ أُتَالٍ . وَكَانَ نَافِعٌ جَلْدًا^(٢) شَهْمًا . فَخَرَجَا حَتَّى
قَدِمَا دِمَشْقَ وَكَانَ ابْنُ أُتَالٍ يُجِيبِي عِنْدَ مَعَاوِيَةَ . فَجَلَسَ لَهُ فِي مَسْجِدِ
دِمَشْقَ إِلَى اسْطِوَانَةِ وَجَلَسَ غَلَامُهُ إِلَى أُخْرَى حَتَّى خَرَجَ . فَقَالَ خَالِدٌ
لنَافِعٍ : إِيَّاكَ أَنْ تَعْرِضَ لَهُ فَإِنِّي أَضْرِبُهُ . وَلَكِنْ احْفَظْ ظَهْرِي وَاسْكِنِي
مِنْ وَرَائِي فَإِنْ رَأَيْتَ شَيْءًا تَرَاهُ مِنْ خَلْفِي فَتَأْتِنَاكَ . فَلَمَّا حَازَاهُ وَثَبَ عَلَيْهِ
خَالِدٌ فَقَتَلَهُ . وَثَارَ عَلَيْهِ مِنْ كَانَ مَعَهُ . فَصَاحَ بِهِمْ نَافِعٌ فَأَنْفَرُوا . وَمَضَى
خَالِدٌ وَنَافِعٌ وَتَبِعَهُمَا مَنْ كَانَ مَعَهُ . فَلَمَّا غَشَوْهُمَا حَمَلَا عَلَيْهِمْ فَتَفَرَّقُوا حَتَّى
دَخَلَ خَالِدٌ وَنَافِعٌ رُقَاقًا ضَيِّقًا فَقَاتَا الْقَوْمَ . وَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ الْحَبِيرُ فَقَالَ :
هَذَا خَالِدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ . اقْلِبُوا الرُّقَاقَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ . فَفُتِّشَ عَلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ
فَقَالَ : لَا جَزَاءَ لَكَ مِنْ زَاوَرٍ خَيْرًا قَتَلْتُ طَبِيبِي . قَالَ : قَتَلْتُ الْأُمُورَ وَبَقِيَ
الْأَمْرُ . فَقَالَ لَهُ : عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ إِمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ تَشْهَدُ مَرَّةً وَاحِدَةً
فَقَتَلْتُكَ بِهِ . أَمَلْتُكَ نَافِعٌ . قَالَ : لَا . قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ مَا اجْتَرَأْتَ إِلَّا بِهِ . ثُمَّ
أَمَرَ بِهِ فَطُلِبَ فَوُجِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَضْرِبُهُ مِائَةَ سَوْطٍ وَلَمْ يَهْجُ^(٣) . خَالِدًا
بَنِي . أَكْثَرُ مَنْ أَنْ جَبَسَ وَأُزْمَ بَنِي مَخْذُومَ دِيَةِ ابْنِ أُتَالِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ أَدْخَلَ بَيْتَ الْمَالِ مِنْهَا سِتَّةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَاتَّخَذَ سِتَّةَ أَلْفِ
دِرْهَمٍ . وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يُجْرِي فِي دِيَةِ الْعَاهِدِ^(٤) حَتَّى وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ فَابْطَلَ الَّذِي يَأْخُذُهُ السُّلْطَانُ لِنَفْسِهِ وَابْتَدَأَ الَّذِي يَدْخُلُ بَيْتَ

(١) الْأَوْصَالُ الْقَاعِلُ وَالْأَعْيَاءُ (٢) جَلْدٌ شَدِيدٌ ذَوِي (٣) هَاجَ

أَنَارَهُ (٤) الْعَاهِدُ الَّذِي اعْطِيَ سَهْدًا وَكَانَ ابْنُ أُتَالٍ نَصْرَانِيًّا

المال . وثأجب معاوية خالد بن المهاجر قال في السجن :
 إِمَّا خُطَايَ تَقَارَبَتْ مَشْيَ التَّيْدِ فِي الْخِصَارِ
 فَمَا امْشِي فِي الْإِبَاطِحِ مِ يَتَقَفِي اثَرِي إِزَارِي
 دَعِذَا وَيَسْكُنْ هَلْ تَرَى نَارًا تُشَبِّ بِقَوِي مَزَارِ
 مَا إِنْ تُشَبِّ قِرَّةً ^(١) بِالْمُصْطَلَعِ وَلَا قُنَارِ
 مَا بَالُ لَيْسَكَ لَيْسَ يَنْقُصُ مِ طَوْلُهُ طَوْلُ النَّهَارِ
 أَنْقَاصُ الْأَيَّامِ أَمْ غَرَضُ الْأَسِيرِ مِنَ الْإِسَارِ ^(٢)
 (قال) فبافت أبياته معاوية فرق له وأطلقه . فرجع إلى مكة . فلما
 قدمها لقي عروة بن الزبير . فقال له : أما ابن أُنال فقد قتلته وهذا ابن
 جُرْمُوز ^(٣) يعني أوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت نازراً . فشكاه
 عروة إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . فاقسم عليه ان
 يبيحك عنه . ففعل

أبو ذؤلف وجُمَيْرَانُ الْمَوْسُوسُ ^(٤)

حدث علي بن يوسف قال : كنت عند أبي ذؤلف القاسم بن عيسى

- (١) القبرة البرد (٢) الإصار الأسير والتد الذي يشد به الأسير .
 غرض أي ضجر . كتب في الأصل « غرض » بين مهلة وهو تصحيف
 (٣) ابن جُرْمُوز هو قاتل الزبير (٤) هو جُمَيْرَانُ بن علي بن
 أصغر من ساكني سر من رأى ويكنى أبا الفضل مولده ومقواه ببغداد وكان
 أبوه من أبناء الجند الحرامية . وكان جُمَيْرَانُ أدبياً شاعراً مطبوعاً وغلبت
 عليه المرأة السوداء فاضلظ ووطن في أكثر أوقاته ومظم أحواله ثم كان إذا افان
 ثاب إليه عقله وطبعه فقال الشعر الجيد

العجلى . فاستأذن عليه حاجبه لجعفر بن الموسوس . فقال له : أي شيء
أصنع بموسوس . قد قضينا حقوق العقلاء . وبقي علينا حقوق المجانين .
فقلت له : جعلت فداء الأمير موسوس أفضل من كثير من العقلاء .
وان له لساناً يتكلم وقولاً مأثوراً يبقى . فافهم الله أن تحجبه . فليس عليك
منه أذى ولا ثقل . فأذن له : فلما مثل بين يديه قال :

يا أكرم العالم موجوداً ويا أعز الناس مفقوداً
لا سألت الناس عن واحدٍ أصبح في الأمة مخموداً
قالوا جميعاً إنه قاسم أشبه آباء له ضيوداً
لا زلت في نفسي وفي غبطةٍ مكرماً في الناس معدوداً

(قال) فأمر له بكسوة وبالف درهم . فلما جاء بالدرهم أخذ منها
عشرة وقال : تأمر القهريمان " أن يعطيني الباقي مفرقاً كلما جئت لكلاً
يضع مني . فقال للقهرمان : أعطه المال وكلما جاءك فأعطه ما شاء .
حتى يفرق الموت بيننا . فبكي عند ذلك جعفر بن وتنفس الصعداء .
وقال :

يموت هذا الذي أرام وكل شيء له تفادٍ
لو غير ذي العرش دام شيء أدام ذا الفضل الجواد
ثم خرج . فقال أبو دلف : أنت كنت أعلم به مني . (قال) وغير
عني مدة . ثم لقيني وقال : يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف

حالة . فقلت : بخير وعلى غاية الشوق اليك . فقال : أنا والله يا أخي أشوق .
واكنني أمرف أهل المسكر وشربهم وإطاعهم . والله ما أراهم
يتكلمون من المسئلة ولا يتكلمهم ولا يتركهم كرمه أن يُخْلِصهم من العطية
حتى يخرج فقيراً . فقلت : دع هذا عنك وزدّه فإن كثرة السؤال لا تضر
بأله . فقال : وكيف . أهو أيسر من الخليفة . قلت : لا . قال : والله لو
تبذل لهم الخليفة كما يتبذل أبو دلف وأطعمهم في ماله كما يُطعمهم
لألقروهم في يومين . ولكن اسمع ما قلته في وقتي هذا . فقلت : هاته
يا أبا الفضل . فأنشأ يقول :

أبا حسن بآقن قسماً بآق لم أجفئه عن قلا^١
ولا عن ملال لا يسانو ولا عن صدود ولا عن عنا
ولكن تمفئت عن ماله وأصفيت مدحتي والثنا
أبو ذؤيب سيد ماجد سني العطية رغب الفنا^٢
كريم إذا أنتابه المعتنون م عنهم يجزير الجبا^٣

(قال) فأبلغتها أبا دلف وحدثته بالحديث الذي جرى . فقال لي :
قد لقيته منذ أيام فلما رأيته وقفت له وسلمت عليه وتحفيت به . فقال
لي : يسر أيها الأمير على بركة الله . ثم قال لي :

يا عطدي الجود على الأموال^٤ ويا كريم النفس في القفال
قد صنتني عن ذلة السؤال بجودك الوفي على الآمال^٥

(١) القلا البُخس (٢) الفنا مقصور الفناء ساحة الدار

(٣) الجبا مقصور الجبا الملاء . والمعتنون الذين يأتون يطلبون قضاء
ورقاً (٤) اعتداء عليه قواه ونصره وإعانة والمخني (٥) أوفى عليه زاد عليه
الجود على المال أي أنه كريم بالمال

صانك ذو البرّة والجلال من غير الايام والليالي
(قال) ولم يزل يختلف الى أبي دلف ويعره حتى افترقا

القتال الكلابي

القتال اقب غلب عليه لشره وفنكه واسمه عبدالله بن المخرجي
ابن عامر^(١). وكان فارساً شاعراً شجاعاً. حدث شيخ من بني ابي بكر
ابن كلاب يسكنى ابا خالد قال: كان القتال اغاظ ابن عم له. فحلف
هذا لن رآه ليقتله. فلما كان بعد ذلك بايام وآه فأخذ السيف. وبصر
به القتال فخرج هارباً. وخرج في أثره. فلما دنأ منه فاشده القتال باقه
والرحم. قام يلتفت اليه. فينا هو يسمى وقد كاد يلحقه وجد رمحاً
مركوذاً فأخذه وعطف على زياد فقتله وقال:

نهيت زياداً وأهأه^(٢) يننا وذكرته باقه حولاً معرماً
فلما رأيت أنه غير منته ومولاي لا يزاد الا تقدماً
أملت له كفي بأبيض صارم حاسم اذا ما صادف العظم صمياً
بسكف اموي لم تخدع الحمي أمة أخي نجدات لم يكن متهدماً^(٣)

(١) كنيته ابو المسيب هكذا في كتاب النصوص. وهو شاعر اسلامي كان
في الدولة المروانية في عصر ابراهيم والفرزدق وجبريل. واقب بالقتال لشره
وفنكه. وكان شجاعاً شاعراً وكان في دناءة النفس كالطبيعة وكانت عيشته
تبسط لكثرة جنائياته وما يلحقها من اذاه ولا غش من مكروه يلحقه. واورد له
صاحب كتاب النصوص جنائيات كثيرة وله فيها اشعار (٢) الميصة
الغارة البيدة لا ماء بها ولا انيس (٣) النجدة البأس ومتهم مذل

ثم خرج هارباً وأصحاب القليل يطلبونه . فربابته عم له تدعى زينب متعجبة عن المأثم . فدخل عليها . وقالت له : ويحك ما دهاك . قال : ألقى علي ثيابك . فألقيت عليه ثيابها وألبسته برقعها . وكانت تسرى جناء . فأخذ الحنا . فطأ بها يديه . وتحت عنه . وجد الطلب . فلما أتوا البيت قالوا وهم يظنون أنه زينب : أين الحثيث . فقال لهم : أخذ ههنا لغير الوجه الذي أراد أن يأخذه . فلما عرف أن قد بمؤدوا أخذ في وجه آخر فاجتمع بمهابة^(١) فاستتر فيه . وقال في ذلك :

فن مبلغ^(٢) فتيان قومي اتني تسليت لا شبت الحرب زينبا
وأرخت جلبابي^(٣) على نبت لطيفي وأبدت للناس البنان المخضب
وقال فيها :

جزى الله عنا والجزء بصكت^(٤) حماية خيرا أم كل طريد
فأزدهما^(٥) القوم أن نزلوا بها وإن أرسل السلطان كل بريد
فكث بمهابة زماناً يأتيه أخ له بما يحتاج إليه . فأقام في شعبه من شعابه وكان يأوي إلى ذلك الشعب كثير . فراح إليه كعادته . فلما رأى القتال كفر عن أنيابه . فجرد القتال سيفه من جفنه . فربض بازائه وأخرج برائته . فسل القتال سهامه من كنانته . فضرب بيده وزار . فأوتر القتال قوسه وأبيض وترها^(٦) . فمكن النمر وألقه . فقال ابن الكلبي في هذا الخبر ووافقه عمر بن شبة في روايته : كان النمر يصطاد

(١) مهابة جبل بالبحرين . وسني مهابة لأن الناس يمشون فيه

(٢) المبلغ القصيص والثوب (الواسع للمرأة أو اللعنة تمنلي بها المرأة ثيابا

(٣) أزدهما استغفرت (٤) أبيض وترها جذبة بغير سهم وإرسله ليرن

الأروى فيجيء بنا يصطادهم فيلقيه بين يدي القتال فيأخذ منه ما يشقوته
ويُلقي الباقي للنسر فيأكله. وكان القتال يخرج فيجرح الوحش بهنبله
فيصيب منه الذي بعد الذي فيأتي به الكهف فيأخذ لقوته بمعضه
ويُلقي الباقي للنسر. وكان القتال إذا ورد الماء قام عليه النسر حتى يشرب
ثم يتنحى عنه. ويرد النسر فيقوم عليه القتال حتى يشرب. فقال القتال
في ذلك من قصيدة له :

ولي صاحب في القاريعدل صاحباً	أبا الجون ^(١) ألا أنه لا يعلل
كِلَافاً عدو لا يرى في عدوه	مهزاً ^(٢) وكل في العداوة نجمل
إذا ما التقينا كان أنس حديثنا	صامت وطرف كالعابل ^(٣) أسكحل
لنا مورد صاف بأرضه مضلة ^(٤)	شريمتنا لا أئشنا جاء أول
تضمنت الأروى لنا بقبولنا	كِلَافاً له منها سديف ^(٥) مخردل
فأعلم في صنعة الود أنني	أميط الأذى عنه وما إن يهال ^(٦)

ثم أخذ القتال فجس زماناً في السجن. وكان بين ابن هبار القرشي
وبين ابن عم له من قريش إحنة. فبلغ ابن عمه أن القتال محبوس
بالمدينة. فقاتله فقال له : أرايت إن أنا أخرجتك أقتل ابن عمي المروف

- (١) يطل بوازي . وأبو الجون صديق له كان يأتي به فشيده به . وفي
رواية عمر بن شبة : « أتي الجون » . فإن القتال كان له أخ اسمه الجون فشيده
به . (٢) أي ما يحركه وجميعه . (٣) الصنات الصنعت
والسكوت والمقابل جمع الميملة وهي التصل الطويل المريض . (٤) أرض
مضلة ومضلة يضل فيها . (٥) السديف شحم السام ومخردل منقطع
(٦) أي ما يستي الله عليه عند صيده

بأبن هبار . قال : نعم . قال : فاني سأرسل اليك مجددة في طعامك فعالج بها قيدك حتى تفكّه ثم البسه حتى لا تشكر . فاذا خرجت الى الوضوء فأهرب من الحرس فاني جالس لك ومخلصك ومعطيك فرماً تنجو عليه وسيماً تمنع به . فان خلصك ذلك والأقابعك الله . فقال : قد رضيت . (قال) وكان اهل المدينة يخرجون المحبسين اذا أمروا للوضوء ومعهما الحرس . ففعل ما امره به . واثاه القرشي فخلعه وأواه حتى أمسك عنه الطالب . ثم جاء به واعطاه سيفاً . فقتل ابن عمه المعروف بأبن هبار . وذهب له نجياً فنجى عليه وقال :

تركت أبن هبار لدى الباب مستنداً واصبح دوني شابة وأروم
بسيف امرى لا أخبر الناس باسمه ونو أجهشت نفسي الي أهرم

عَبَثُ الْحَسَنِ بِأَشْعَبَ

حدث عبيدة بن اشعب عن ابيه قال : كان الحسن بن الحسن يعبث بأبي أشد عبثاً . وربما اراه في عبثه انه قد قيل وانه يُعربد عليه . ثم يخرج اليه بسيف مسلول ويؤيه أنه يريد قتله . فيجري بينهما في ذلك كل مستمع . فهجره الى مدة طويلة . ثم لقيه يوماً فقال له : يا أشعب هجرتني وقطعتني ونسيت عهدي . فقال له : يا بني انت وامى لو كنت

(١) شابة جبل بنجد وقيل بالهجاز في ديار غطفان . وأروم جبل لبني سليم ويروى بفتح الصرة وبضمها . (٢) جبهشت شيبه نفسه وأجهشت كلالها خضت وفاظت ويروى : فأرومها . . . ولو حقرت نفسي الي محومها

تعربد بغير السيف لا هجرتك ولكن ليس مع السيف كعب . فقال له :
 فانا أعفك من هذا فلا تراه مني أبدا . وهذه عشرة دنانير ولك حماري
 الذي تحتي أحبك عليه وصر لي . ولك الشرط ان لا ترى في داري
 سيفاً . قال : لا والله أو تخرج كل سيف في دارك قبل ان تأكل . قال :
 ذلك لك . (قال) فجاءه ابي ووفى له بما قال من الهبة وإخراج السيوف .
 وخلف عنده سيفاً في الدار . فلما توسط الامر قام الى البيت فأخرج
 السيف مشهوراً ثم قال : يا أشعب اني انما أخرجت هذا السيف لخير
 أريده بك . قال : بأبي انت واممي واي خير يكون مع السيف . ألت
 تذكر الشرط بيننا . قال له : فاسمع ما اقول لك . لست اضربك به ولا
 يخلقك منه شيء تكرهه . وانما اريد ان أضحك واجلس على صدرك
 ثم آخذ حادة حلقك باصبعي من غير ان اقبض على عصبر ولا ودج
 ولا مقتل فأحزها بالسيف . ثم اقوم عن صدرك وأعطيك عشرين ديناراً .
 فقال : نشدتك الله يا ابن رسول الله ان لا تفعل بي هذا . وجعل يصرخ
 ويبكي ويستغيث . والحسن لا يزيد على الخلف له انه لا يقتله ولا
 يتجاوز به ان يخز جلده فقط . ويتوعدده مع ذلك بائنه ان لم يمهله طائفاً
 فعله كارهأ . حتى اذا طال الخطب بينهما واكتفى الحسن من المزح معه
 أراه انه يتفانى عنه وقال له : أنت لا تفعل هذا طائفاً ولكن اجبي بحبل
 فأشكلك به . ومضى كأنه يجي بحبل . فهرب اشعب وتصور حائطاً بينه
 وبين عبدالله بن حسن اخيه فسقط الى داره فانفكت رجله وأغمي عليه .
 فخرج عبدالله فزعاً فسأله عن قصته . فاخبره . فضحك منه وأمر له
 بعشرين ديناراً واقام في منزله يبالغ ويقول له ان صلت حاله (قال)

وما رآه الحسن بن الحسن بعدها

وحدث الأثير بن بسكار قال : دعا الحسن بن الحسن الشعب فاقام عنده . فقال لاشعب يوماً : انا اشتهي كبدة هذه الشاة لشاة عنده عزيزة عليه فارها^(١) . فقال له اشعب : بأي انت واسمي أعطينها وانا اذبح لك اسمن شاة بالمدينة . فقال : أخبرك أي أشتهي كبدة هذه وتقول لي اسمن شاة بالمدينة . اذبح يا غلام . فذبحها وشوى له من كبدها واطاها فاكل . ثم قال لاشعب من الغد : يا اشعب انا اشتهي من كبدة نجيب هذا النجيب كان عنده ثمنه ألوف دراهم . فقال له اشعب : يا سيدي في عن هذا والله غنائي فأعطيه وانا والله أطعمك من كبدة كل جزود بالمدينة . فقال : أخبرك اني اشتهي من كبدة هذا وتطعمني من غيره . يا غلام اشحر . فنحر النجيب وشوى كبده فاكله . فلما كان اليوم^(٢) لك قال له : يا اشعب انا والله اشتهي ان آكل من كبدة . فقال له : سبحان الله أنما آكل من اكباد الناس . قال : قد أخبرتك . فوثب اشعب فرمى بنفسه من درجة عالية فانكسرت رجله . فقيل له : ويلك اظننت انك يذبحك . فقال : والله لو ان مكبدي وجميع اكباد العالمين جميعاً اشتهاها لأكلها . وانا فمل حسن بالشاة والنجيب ما فعل توطئة للعشر بأشعب

حيلة المنيرة بن شعبة في شراء الحر

قال المنيرة بن شعبة : اول ما عرفني به العرب من الخزم والدها . اني

(١) فارها حناء نشطة

كنت في ركب^(١) من قومي في طريق لنا الى الحيرة . فقالوا لي : قد
اشتهينا الحيرة وما معنا الا درهم زائف^(٢) . فقلت : هاتوه واهلثوا
زقين . فقالوا : وما يكفيك لدرهم زائف واحد . قلت : أعطوني ما
طلبت وخلاكم ذم . فقلوا وهم يزأون من قولي . فصبيت في احد
الزقين شيئاً من ماء . ثم جئت الى خمار فقلت له : كيل لي من هذا الزق .
فألا . فخرجت الدرهم الزائف فأعطيته إياه . فقال : ان ثمن هذا الزق
عشرون درهماً جيداً وهذا درهم زائف . فقلت : ان ارجل بدوي وظننت
ان هذا يصلح كما ترى . فان صلح والا فخذ شرباك . فاستال مني ما
كأله وبقي في زقي من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء . فأفرغته في
الزق الآخر وحملتها على ظهري وخرجت . فصبيت في الزق الاول ماء .
ودخلت الى خمار آخر فقلت : اني اريد من هذا الزق خمرأ فأنظر الى
ما معي منه فان كان عندك مثله فأعطني . فنظر اليه . وانما اردت ان لا
يستريب لي اذا رددت الخمر عليه . فلما رآه قال : عندي اجود منه .
قلت : هات . فخرج الي شرباً . فاستلته في الزق الذي فيه الماء . ثم
دفعت اليه الدرهم الزائف . فقال لي مثل قول صاحبه . فقلت : خذ
خمرك . فاخذ ما كان لي وهو يرى اني خلطته بالشراب الذي اريته
إياه . وخرجت فجعلته مع الخمر الاول . ثم لم ازل افعل ذلك بكل
خمار في الحيرة حتى ملأت زقي الاول وبعض الآخر . ثم رجعت الى
اصحابي فوضعت الزقين بين ايديهم ورددت درهمهم . فقالوا : ويحك اي

شيء صنعت . فحدثتهم . فجعلوا يسبحون . وشاع لي الذكر في العرب
بالدهاء . حتى اليوم

قَوْحُ برصوما الزامر على ابراهيم الموصلي

حدث اسحق الموصلي قال : قال لي برصوما الزامر : أما في حبي
وخدمتي وميلي اليكم وشكري لكم ما أستوجب به ان تهب لي يوماً
من عمرك تفعل به ما اريد ولا تخالفني في شيء . فقلت : بلى ووعده
يوم . فأتاني فقال : مر لي بجلمة . ففعلت وجعلت فيها جبة وشيء . فلبسها
ظاهرة وقال : امض بنا الى المجلس الذي كنت آتي اباك فيه . فبينا
جميعاً اليه وقد خلعت^١ وحليته . فلما صار على باب المجلس رمى بنفسه
الى الارض فتسرع في التراب وبسكى واخرج نايه وجعل ينوح في زمره
ويدور في المجلس ويقبل المواضع التي كان ابو اسحق يجلس فيها
ويسكى ويؤمر حتى قضى من ذلك وطراً . ثم ضرب بيده الى ثيابه
يشتمها . وجعلت أسكنه^٢ وأبكي معه . فاسكن الا بعد حين . ثم
دعا بشيابه فلبسها وقال : انما سألتك ان تخلع علي لتلا يقال ان برصوما
انما خرق ثيابه ليخلع عليه هو خيراً منها . ثم قال : امض بنا الى منزلك
فقد استقيمت مما اردت . فمذت الى مقولي واقام عندي يوماً وانصرف
بجلمة مجددة

(١) خلّعه طيّبه بالخلوق نوع من الطيب اعظم اجزائه الزعفران

(٢) كتب في طلبة مصر « اسكنه » . وبروى « اسكنه » (م)

﴿ جنازة معبد ﴾

حدثت كردم بن معبد الغنوي مولى ابن قطن قال : مات ابي وهو في
عسكر الوليد بن يزيد وانما معه . فنظرت حين أخرج نعشه الى سلامة
القس^(١) جارية يزيد بن عبد الملك وقد أضرب الناس عنه ينظرون اليها
وهي آخذة بعمود السرير وهي تندب ابي وتقول :

قد لسري بت ليبي حكاخي الداء الوجيع
كلما ابصرت ربيما^(٢) خاليا فاضت دموعي
ونجني اللهم مني بات ادنى من ضجيع
قد خلا من سيد كان م لنا غير مضجع
لا تلتنا ان خشنا او هممتا بخشوع^(٣)

قال كردم : وكان يزيد امر ابي ان يعلمها هذا الصوت فعلمها اياه
فندبته به يومئذ . (قال) فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغير اخاه
متجردين في قيصين وردائين يمشيان بين يدي سريره حتى أخرج من
دار الوليد لانه تولى امره واخرجه من داره الى موضع قبره

﴿ وقوف صديقين لابن سريج على قبره ﴾

حدثت اسحق بن يعقوب البغدادي مولى آل عثمان عن ابيه قال : انما
لبناء دار عمرو بن عثمان بالابطح^(٤) في صبح خامسة من الثاني يعني

(١) نسبة الى عبد الرحمن بن ابي حماد وكان يقب بالقس لبيادته

(٢) الربيع المثلث (٣) المشروع هو الإغبات والتذلل

(٤) الأبطح بريد ابطح مكة . والابطح ميل واسع فيه دقاق الحصى

ايام الحج . قال : كنت جالاً ايام الحج فإني دريت ألا يرجل علي راحلة
 علي رجل جميل واداة حسنة معه صاحب له علي راحلة قد جنب اليهما^(١)
 قرناً وبغلاً . فوقفا علي^(٢) وسألاني . فانتسبت لهما عثمياً . فترلا وقالوا : رجلان
 من اهلك لهما حاجة^(٣) ونحجب^(٤) ان تقضيها قبل ان تُشده^(٥) بأمر الحج .
 فقلت : ما حاجتكما . قالوا : زريد انساناً يوقفنا علي قبر عبيد بن سريج .
 (قال) فنهضتُ معهما حتى بلغت بهما محلة بني الي قارة من خراصة
 بككة وهم موالي عبيد بن سريج . فالتصمت لهما انساناً يصحبهما حتى
 يوقفهما علي قبره بدسم^(٦) . فوجدت ابن الي دُباكل فأنهضته معهما . فاخبرني
 بعد انة لما أن اوقفهما علي قبره نزل احدهما عن راحلته فحسر عمامته عن
 وجهه فاذا هو عبدالله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان . فمقر ناقته
 واندفع يندبه بصوت شجر^(٧) كليل حسن ويقول :
 وقفنا علي قبر بدسم^(٨) فهاجنا^(٩) وذكرنا بالمش اذ هو مصعب^(١٠)
 وبعالت بأرجاء الجفون سوافح^(١١) من الدمع تستلي الذي^(١٢) يتعصب^(١٣)
 اذا أبطأت عن ساحة الحد ساقها دم^(١٤) بعد دمعه إثره يتصب^(١٥)
 فان تسعدا تندب^(١٦) عيدا بقولة^(١٧) وقال له الفرشي^(١٨) : خذ في صوت الي
 يحيي^(١٩) . فاندفع يتغنى :

(١) جنب قد الى جنب (٢) شدة اي تشغل

(٣) دسم وضع قرب مكة يو قبر ابن سريج (٤) تستلي تستغي (م)

(٥) تستلي (باقوت ٥٧٥ : ٢) وسوافح دمع متصب (٦) القولة الموبل

(٧) ابو يحيى كنية عبيد الله بن سريج

أَسْعِدَانِي بِعَبْدِكَ إِتْرَانِي^(١) وَدَمْعُ كَثِيرَةٍ الشَّكَايِ
 إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ^(٢) قَدْ تَرَكَوْنِي مُوَلِّئًا مُوَلِّئًا بِأَهْلِ الْحِصَابِ
 أَهْلَ بَيْتِ تَتَابِعُوا لِلنَّسَايَا مَا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
 فَارْقُوْنِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَتِيئًا مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ
 كَمْ بِذَلِكَ الْحَبْرُونَ^(٣) مِنْ أَهْلِ صَدَقٍ وَكُھُولٍ أَعْقَى وَشَبَابِ
 سَكُوا الْحِرْعَ جَزَعَ بَيْتِي إِلَى مُوسَى م إِلَى الثُّغْلِ مِنْ صُغْيِ السَّيَابِ^(٤)
 فَلِي الْوَيْلُ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ يَصْرَتْ فَرْدًا وَمَلَانِي أَصْحَابِي

(قَالَ ابْنُ أَبِي دَبَّارٍ) فَوَاقَهُ مَا قَمَّ صَاحِبُهُ مِنْهَا ثَالِثًا حَتَّى قُتِيَ
 عَلَى صَاحِبِهِ - وَأَقْبَلَ يُصْلِحُ السَّرِجَ عَلَى بَغْلَتِهِ وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُجٍ عَلَيْهِ - فَسَأَلَهُ
 مَنْ هُوَ - فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ جُذَامٍ - قُلْتُ : بَيْنَ تَعْرِفُ - قَالَ : بَعْدَ اللَّهِ بِنَ
 إِلَى الْمَنْشَرِ - (قَالَ) وَلَمْ يَزَلْ الْقُرْشِيُّ عَلَى حَالِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ - فَبَعَثَ
 الْجَذَامِيَّ يَنْضِجُ^(٥) الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ كَمَا لَعَنَ لَهُ : أَنْتَ أَبَدًا
 مَحْضُوبٌ^(٦) عَلَى نَفْسِكَ وَمَنْ كَذَّبَكَ مَا تَرَى - ثُمَّ قَرَّبَ إِلَيْهِ الْفَرَسَ - فَلَمَّا عَلَاهُ
 اسْتَخْرَجَ الْجَذَامِيُّ مِنْ خُرْجٍ عَلَى الْبَقْلِ قَدْحًا وَأَدَاوَةَ مَاءٍ - فَبَصَلَ فِي
 الْقَدْحِ تَرَابًا مِنْ تَرَابِ قَبْرِ ابْنِ سَرِيجٍ وَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءً مِنَ الْأَدَاوَةِ - ثُمَّ
 قَالَ : هَاكَ فَاشْرَبْ هَذِهِ السَّلَوةَ - فَشَرِبَ - ثُمَّ فَعَلَ هُوَ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَكِبَ

(١) إسرائي (م) تصحيف إسرائي . وبقاوت (٢٧٤: ٢) وغ (١٢٢: ٢)

(٢) الحصاب موضع زبي الجدار بمصر (١٠٩: ٨)

(٣) الحَجْرُونَ جبل بأعلى مكة عند مدائن أهلها (١٦) يرشد بيت

إلى موسى الأشعري . والسَّيَاب موضع بمكة وكذلك صُغْيِ السَّيَاب

(٥) ينضج يرش الماء (٦) أي كلف وروى منصوب

البغل وأردفني . فخرجنا لا والله ما يعرفان بذكر شي . مما كنا فيه ولا أرى في وجوهها شيئاً مما كنت أرى قبل ذلك . فلما اشتمل علينا ابطح مكة قالوا : انزل يا خزاعي . فتركت . فأرماً الفتى إلى الجذامي بكلام . فذَّ يده إلى وفيها شيء . فأخذته فاذا هو عشرون ديناراً . ومضيا . فانصرفت إلى قبره بيمبرين فاحتملت عليهما أداة الراحطين اللتين عقرهما فبعتهما بثلاثين ديناراً

الحكم في الفناء

حدث إبراهيم بن محمد الشافعي قال : جاء سنده الحياط المنفي إلى الإفلاح المخرومي وكان يوصف بعقل وفضل . فقال له : من أين أقبلت وإلى أين تذهب . فقال : إليك قصدت من مجلس لبعض المقرئين أقبلت محاكماً إليك . قال : فيأذا . قال : صككت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطين . وصغراء العقيقيين فتناولتا بينهما رمل ابن سريج :

ليت شعري كيف أبقى ساعة مع ما أتى إذا الليل حضر
من يذوق يوماً ويبدأ ليلة فلقد بدلت باليوم السهر
فتنتاه جميعاً . فأختلفنا في تفضيلها . ففضل كل فريق من أحدهما . فرضينا جميعاً بحكمك فأحكم بينهما وبيننا . (قال) فوجه ساعة . واهل الحجاز إذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا فإذا حكم المحكم مضي حكمه كأنما ما كان ففضل من فضله وأسط من أسقطه

إذا تراضى الحصان به . ففكره الافلح ان يرضي قوماً ويُسخطِ آخرين .
 فقال لسندة : فيها انت في كيف كانتا اذ غنتاه وانسرح لي مذهبهما
 فيه كما سمعت ثم انا احكم بعد ذلك . فقال سندة : اما جارية الحبطيين
 فانها كانت تلوك لحنة كما يلوك الفرس الصبيخ جفامه ثم تلقيه في هامة
 لدنة ثم تخرجه من منخره أغن . والله ما ابتدأت فتوسطته وانا أعقل ولا
 فرغت منه فأفقت ألا وانا اظن أني رأيت في نومي . واما صفراء العلقمين
 فانها احسبها خلقاً وأصغرها صوتاً وأليها تشبهاً والله ما سمعها احد
 قط فالتفت بنفسه ولا دينه . فهذا ما عندي فاحكم انت يا احابني
 مخزوم . فقال : قد حكمت بانهما يتزلة العيين في الرأس بأنيهما ظفرت
 ابصرت . ولو كان في الدنيا من عبيد بن مريج خلف لكاتنا . (قال)
 فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه

وقال مالك بن ابي السمح : سألت ابن مريج عن قول الناس
 فلان يصيب وفلان يخطئ وفلان يحسن وفلان يسي . فقال : المصيب
 المحسن من المئين هو الذي يشبع الأخان . ويسلا الانفاس . ويعذل
 الاوزان . ويعفجهم الالفاظ . ويعرف الصواب . ويقم الإعراب . ويستوفي
 النعم الجوال . ويحسن مقاطيع النغم القصار . ويصيب اجناس الايقاع .
 ويختلس مواقع الثبرات . ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من الثبرات .
 فعرضت ما قال علي مجيد . فقال : لو جاء في القنا قرآن ما جاء إلا
 هكذا

اعرابي في عرس

حدث الفضل بن العباس الهاشمي من ولد قثم بن جعفر بن سليمان عن أبيه قال : كان ناهض بن ثومة السكلافي يقعد على جدي قثم فيمدحه . ويصله جدي وغيره . وكان بدويًا جافيًا كأنه من الوحش . وكان طيب الحديث . فحدثه يوماً أنهم انتجعوا ناحية الشام . فقصص صديقاً له من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان يقول حلب . فإذا نزل نواحيها أتاه فدحه وكان برأ به . (قال) فررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالي فرأيت دوراً متباينة وخصاماً ^(١) قد ضم بعضها إلى بعض . وإذا بها ناس كثير مقبلون ومديرون عليهم ثياب تحكي ألوان الزهر . فقلت في نفسي : هذا أحد العيدين الاضعى أو الفطر . ثم تاب إلي ما عذب ^(٢) عن عقلي فقلت : خرجت من أهلي في بادية البصرة في صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فإذا هذا الذي أرى . فبينما أنا واقف متمجب أتاني رجل فأخذ بيدي فادخلني داراً قوراء وادخلني منها بيتاً قد نُجِد في وجهه فُرش ومُهَدَّت وعليها شاب يتال فُروعُ شعره منكبيه والناس حوله رماطان . فقلت في نفسي : هذا الأمير الذي حكى لنا جلوسه على الناس وجلوس الناس بين يديه . فقلت وأنا ماثل بين يديه : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته . فنجذب رجل بيدي وقال : اجلس فإن هذا ليس بأمر . قلت : فما هو . قال : عروس . فقلت : وأين أماء رُب ؟

(١) الخصاص جمع خصص وهو البيت من شجر أو قصب

(٢) شاب عاد . عذب غاب وخفي . أي ذكرت ما كنت نسيته

عروس رأيت بالبادية أهون على أهله . فلم أنشب ان أدخل رجال يحملون
هئات^(١) مدورات . أما ما خف منها فيحمل حملاً وأما ما كبر وتقل
فيخرج . فوضع ذلك امامنا وتخلق^(٢) القوم عليه حلقاً . ثم أتينا
بغرق بيض فالتفت بين ايدينا . فظننتها ثياباً وهمت ان أسأل القوم منها
خرقاً أقطعها قيصاً . وذلك اني رأيت نسجاً متلاحماً لا يبين له سدى
ولا حمة . فلما بسطه القوم بين ايديهم اذ هو يتمزق سريعاً . واذا هو
فيما زعموا يصف من الحيز لا أعرفه . ثم أتينا بطعام كثير بين حلو وحامض
وحار وبارد . فأكثرته منه وأنا لا اعلم ما في نفعه من الشخم والبشم^(٣) .
ثم أتينا بشراب احمر في غشاء شق^(٤) . قتلت : لا حاجة لي فيه فاني اخاف
ان يقتلني . وكان الى جنبي رجل ناصح لي أمسن الله جزاءه فإنه كان
ينصح لي من بين اهل المجلس . فقال : يا اعرابي انك قد اكثرت من
الطعام وان شربت الماء مما بطنك^(٥) . فلما ذكر البطن تذكرت شيئاً أوصاني
به ابني والاشياخ من اهلي قالوا : لا تزال حياً ما زال بطنك شديداً فاذا
اختلف فأوص . فشربت من ذلك الشراب لأتداوى به وجعلت أسكر
منه فلا أمل سرية . فتداخلني من ذلك صلب^(٦) لا أعرفه من نفسي .
وبسكاه لا أعرف سببه ولا عهد لي بثله واقتدار على امر اظن معه اني

(١) هئات اي الشياء (٢) تخلق اي جلسوا جبهة الخفة حول الثوب .

(٣) اذا قتل الطعام على المعدة فلم يستمر فهو وخيم ومنه الشخم .

والبشم الشخمة (٤) الشق القرية الملقى الصخرة

(٥) كل ذاهب وحائل من ماء او مطر او غيره فقد هي

(٦) الصلف هي الزيادة على المقدار مع تكثير

لو اردت قيل السقف ابلغته ولو شأرت الاسد لقتله . وجعلت الثلث الى الرجل الناصح لي فتحدثني نفسي بهم اسنانه وهشم أنفه وألهم أحياناً ان اشتبه . فبينما نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين اربعة . احدهم قد علّق في عنقنا جعبة ^(١) فارسية مستحبة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة بالخيوط شيعاً منكرًا . ثم بدد الثاني فاستخرج من كتفه هنة سوداء كخرطوم القمل . فوضها في فيه وصوت بها صوتاً لم اسمع وبيت الله أعجب منه . فاستمّ بها امرهم . ثم حرك اصابعه على أحجرة فيها فأخرج أصواتاً ليس كما بدأ ولعلكنه اتى منها لما حرك اصابعه بصوت عجيب متلائم متشاكل بمضمة لبعض كأنه علم الله ينطق . ثم بدأ ثالث كثر منقبت ^(٢) عليه قميص وبنج معه برآثان ^(٣) . فجعل يصفق بهما بيديه احدهما على الاخرى . فخالطت بصوته ما يغلطه الرجالان . ثم بدأ رابع عليه قميص مصون ^(٤) وسراويل مصون وخفان اجذمان ^(٥) لا ساق لواحد منهما . فجعل يقفز كأنه يشب على ظهور العقارب . ثم التبط به ^(٦) على الارض . فقلت : متوه ^(٧) ورب الكعبة . ثم ما برج مكانه حتى كان اغبط القوم عندي . ورأيت القوم يحذفونه ^(٨) بالدرهم حذفاً منكرًا . ثم ارسل النساء الينا أن : لميعونا من هؤلكم هذا . فبعثوا بهم .

(١) الجعبة كثافة الشأب قيمه الجعبة عن آلة الطرب المشبوحة بالانوار

(٢) كثر منقبض فيج . حقت اي عنوت (٣) يريد بالبرآثان

صنوجين . والصابح يتخذ من صخر يضرب احدهما بالآخر (٤) ثوب مصون اذا كان في صوانه وهو دعوة الذي يسان فيه . ويراد بالمصون النظيف لانه اذا كان مصوناً غير مثدل يكون نظيفاً (٥) الأجذم المتطوع (٦) التبط به اي وقع على الارض كالتثبي عليه (٧) متوه بخون (٨) اي يصلونه

وجعلنا نسمع اصواتهم من بُعد . وكان معنا في البيت شاب لا
أبه له فقلت الاصوات بالثاء عابه والدعاء . فخرج فجاء بخشبة عيناها
في صدرها فيها خيوط اربعة . فاستخرج من خلالها عوداً فوضعه خلف
اذنه ثم عرك اذانها وحركها بخشبة في يده . فطلقت ورب الكعبة واذا
هي احسن قبينة^(١) رأيتها قط . ونعى عليها فاطربني حتى استغفني من
مجلسي . فوثبت فجلست بين يديه وقلت : يا أي أنت واممي ما هذه
الدابة فقلت اعرفها للأعراب وما اراها خلقت الا قريباً . فقال : هذا
البربط^(٢) . فقلت : يا أي أنت واممي فاهذا الحيط الاسفل . قال : الزير .
قلت : فالذي يليه . قال : المثني . قلت : فالثالث . قال : الثالث . قلت :
فالأعلى . قال : الهم . فقلت : آمنت بالله اولاً وبك ثانياً وبالبربط ثالثاً
وبالهم رابعاً . قال : فضحك ابي والله حتى سقط . وجعل ناهض يعمجب
من ضحكك . ثم كان بعد ذلك يستعيده هذا الحديث ويطرف به
إخوانه فيعيده ويضحكون منه

تم الجزء الاول بحولہ تعالی



(١) القينة المقنية (٢) البربط النود المعجمي . شبه صدر البط .
والصدر بالفارسية بر فقليل بربط . ولعل البربط هو اصل للفظ اليونانية
بريتوس ومنها النود

فهرس

أبناء الشعراء الذين ولدت ترجمتهم

١٨٠	دعبل	١٠٩	ابراهيم بن المطير
٢٩٤	دسكين الراجز	٦٣	الاحوص
٢٩١	ابو دلالة	١٤١	الاشعبل
١٤٩	ابو دلف	١٦٥	أعشى قيس
١٤١	رامي الابل	٢٤٢	أعشى قهندان
١٠٠	ريعة الرقمي	٦٧	الأقشير
٣٢٨	ذو الرثمة	١٩٦	أمية بن الأسكر
٣٠٢	رؤبة بن المعجاج	١٩٩	البحري
٨٢	زيد الخيل	٢٥٥	بشار بن برد
٢٧٤	ابو سعيد مولى قائد	١٠٨	ابن بيش (حمزة)
٢٠٩	سلم الحارث	١٩٨ و ٣٠٣	ابو تمام
٢٨٦	الشوخ بن ضار	٣٠١	النسي
٦٠	طربيع	١٤١	جبر
١٠٤	ابو الطمخانة	٢٥٤	جهمفران الموسوس
٢٣٩	عبدالله بن السجستان	٨٥	حاتم الطائي
٢٧٦	النبلي	٣٤٦	حاجز بن عوف
٣	ابو النعامة	٧٩	حاتم بن ثابت
٣٠٢	المعجاج بن رؤبة	٤٧	الحطيفة
١٢٣	المذيل	٧٤	حماد الراوية
١٦٣	عدي بن الرقاع	١٠٨	حمزة بن بيش
٢٤١	عدي بن زيد	٢٤٢	حنين بن بلوع
١٣٥	عروة بن الورد	٣١٨	ابو حية النخعي
٨٨	عمران بن حطان	٣٥٠	خالد بن الوليد

١٢٢	محمد بن مناذر	٩٩	عمر بن أبي ربيعة
٢٠٩	مروان بن أبي حفصة	٩٦	عزيف القوافي
٢١٥	مسلم بن الوليد	١٤١	الغزدي
٢٩٦	مطيع بن إياس	٣٥٧	الغفالي الكلابي
١٥٥	ابن أبي مقل	٢٠٦ و ٢٣٠	قيس بن عامر
٢٣١	المؤمل	٥٣	ابن قيس الرقيات
٢١٠	ابو النجم المجلي	٢٣٣	سكندر عزة
٣٠٧	ابو نخلية	٢٩٣	كعب بن زهير
١٢	نصيب	١١٣	الكعبي بن زيد
٢٣٥	الشير بن ثولب	٢٩٨	مالك بن نويرة
١٢٣	ابو نواص	١٥٢	مان الموسوس
٧٧ و ٢٦٤	ابن هرمه	٢٩٨	نشم بن نويرة
٢١	هلال بن الأسمر	١٠٢	محمد بن أمية
٢٧٩	الوليد بن عقبة	١١٠	محمد بن صالح
		١٧٨	محمد بن عبد الملك

فهرس

أسماء الأماكن

٢١	الحرماني	١٠	البصرة	٣٩٥	أطخ مكة
٣٦٧	العصاب	٢٩٨	البيطاح	١٠	الابلة
٣١٢	حيان	٢٦١	البيجة	٣٢٥	الاحمر
١٤	الخوف	٣٢١	البيغم	١٩٧	الاخشان
٢٤٠	الجعة	٣٤٢	توضح	٣٩٠	أردوم
٢١٥	الخاوي	٢٣٠	تيمن	١٦٢	أعاش
٣٢٥	خناصره	٧٩	جلق	٩	الاهواز
١٢٩	مسجد الخوف	٣٦٧	الحنجون	١٤٠	البخرا
٢٧٢	خيمة أم مبد	٨١ و ٢٧٧	الحره	١٩٧	بماق

١٤٢	كُورمان	٢٢	الصحاب	٢٩٤	دايق
٢٢٤	كُليّة	٣٥٢	صقّين	١٣٥	ذيق
١١٥	الكُتابة	٣٦٧	صفي السياب	٣٦٦	دَسَم
٢٢٧	الآيتان	٢٤٤	المُبرج	١٩٧	دُقاق
٢٧٧	المبارك	٣٢١	العُرصة	٢٧٢	دَهْلَك
٣٣٢	باب مَحُول	٣٥٨	عُمَاية	٢٣٣	الرُصافة
٢٥٢	المُخترَم	٢٦٥	عَمَق	١٠٠	الرُثّة
٢٥٢	مُريّة	٢٩٤	قُلُج	٢٢٤	الروحاء
٢٧٢	المُشَلَّل	٢٢٤	قُدَيْد	٢٧٧	الرايان
١٦٦	مُنْفُوحَة	١٧٣	قُراقِر	١٥٥	دُرُج
١٤٠	الشَّجَرَاء	٢٨٤	قُرْقُسياء	٣٦٧	السَّباب
٢٧٧	خِر الي بطرس	١٦	قُمُفطان	١٥٨	سُرُ من رأى
٢٢	هَجَر	٣٠٦	قُوس	١٩٣	السَّن
٢٢٧	وَايَط	٢٢٦	كَاغُصَة	٢٣٣	سُويّة
٢٢٨	وَج	٢٧٧	كُتُوءَة	٢٦٥	السَّيَالَة
٢٢٤	وَدَان	٢٧٧	كُذَي	٣٦٠	شَايَة
٢٧٧	يُغْرِب	١٥٢	الْكُورُخ	٢١٣	الشَّيْأِيَّة

فهرس

ما ورد له تفسير من ألفاظ اللغة

٢٢٦	أَصْل	١٥٥	مُؤَخَّر	❖ أ ❖	يُوزَنَة
١٤٦	أَطِيط	١١١	آذَن	١١٤	أَثَر
٨	مُؤْتَل	٢٨٦	أَرَطِي	٢٣٥	أَثِير
٧٣	يَالُو	١٤٤	أَزَم	٥٨١	أَسْتَأْثَر
١٨٤	أَمْسِيَّة	٣٥٤	الإسار	١١٠	آجَن
٣٢٠	إِنْ يَحْنُ نَعَم	١٠٨	أَمِيْب	٧٦	

٣٢٦	تلاذ	٣٦٥	أَطْع	٢٨٨	أَوَّة
٤٠	تَامِك	١٥٩	تَمَش	٢٢١	أَيْكَة
٨٤	أَقَم	٦٠	بَقِي	٢٠١	إِيه
٢٦٨	التَّسَام	٦٠	أَبْغَى	* ب *	
٢٧٠	التَّوَى	٣٢	بَكَرَ	٢٤٧	الْبَيْت
* ث *		١٦٤	أَيَّاد	١٧٥	بَادُونَ
٦٥٢٣٤٥	مُشَخَّن	٩٣	تَلَد	٣٠	بَدْرَة
٣١٦	تَرَدَّ	٢٧٢	الْبَلْس	٢٨٨	بَادَة
٨١	تَمَال	٢٧٧	تَلَس	٢٩١	الْبَلَوِي
٢٣٣	تَقَل	٧٨	تَبْلَق	٣٠٧	بَذَرَقَة
٣٥٢	تَسَل	٩٥	تَبَسَّت	١٧٤	بَرَد
٩٨١٢١	تَلْبِيَة	٢٨٠	يَا بَة	٥١	أَبْرَد
١٣١٣٧٠	تَاب	٢٨٨	يُور	٣١٩	الْبَرْدَان
٢٢١	تَاوَرَاه	١٠٦	أَبَال	٢٨٦	الْأَبْرَدَان
٢٦٠	التَّوَاه	١٣٣	بَيَات	١٦	الْبَرِيد
* ج *		٢٣٧	بَيَّت	٢٥٦	بَار
٦٤	تَجَنَّبَة	١٥٦	بَيَّيْن	١٠١	بَر
٥٨	أَجْتَبَاه	* ث *		٢٤٨	مَجْرَات
١٧٥	جَاذ	٣٠٣	مُسْتَنْب	٢٣٤	بَرَزَة
٢٥٩	أَجَدَّهَم	٦٩	تَبَاعَا	٨٣	بَرَكَ
٢٦	جَدَة	١١٢	مَتَابَة	١٥٢	إِبْرَام
٣٢	مَجْتَدُونَ	١٣٨	يُشَجُّو	٢٥٦	بَرَم يُو
٣١٠	الْمَجْدِي	١٥٧	تَخَت	٢٩٣	بَارِل
١٨٦	جَدِج	٣٧١	التَّخَم	٦٦	بَرْمَاوَرْد
٣٧٢	أَجْدَم	١٧	تَرَب	١٣٦	بَطِس
٥٨	يَجْرَب	٣٠٨	تَقْتَع	٢٧١	الْبَيْسَم
١٣٠	جَرَجَر	٧٥	مَتَقَع	٩٧	بَضِيْعَة

٤٠	أحداث (الدمر)	٣٥١	تَجَلَّتْ	٣١٠	تَجَلَّتْ	تجد
٣٤٣	أحاج	٤٠	جَلَمَ	١٠١	جَلَمَ	جَرَضَ
٣٤٤	حَدَّ	٣٤٥	أَجَسَرَ	٢١	أَجَسَرَ	تَجَزَّى
١٦٩	حادر	٥١	جَرَّة	٢٨٦	جَرَّة	جَوَازِي
١٥٠	حَدَسَ	٣١٦	جَاعَ	٢٦٩	جَاعَ	جَازَر
٢٢	مُحْتَدِمٌ	٤٠ و ٥١	أَجَمَلُ	٢٤٢	أَجَمَلُ	جَزَرَ
٢٥	حَدَا	١٣٢	تَجَمَّلَ	١٦٦	تَجَمَّلَ	جَزُور
١٥٣	تُحَدَّى	٢٥١	جَسْمُورِي	١٥١	جَسْمُورِي	جَزَعَة
١٤٢	محذوف	٣٦٦	جَنَبَ	١٤٦	جَنَبَ	مَجَزَع
٣٧٧	بِذْفُونَة	٣٨	جَنَّة	١٥٦	جَنَّة	جَزَالَة
١٣٣	تَحَذَّلُ	٧٧ و ٣٢٢	جَنَاحَ	٢٩٣	جَنَاحَ	جَسْرَة
٣٠٥	أَحَذَى	٣٤٠	جَنَّة	٣٧٢	جَنَّة	جَسْبَة
٢٥٦	حَرَجَ	١٧٢	جَسْمُورِي	٢٣٦	جَسْمُورِي	جَمَالَة
٣٩	مُحَرَجَة (الايان)	٢٥٣	جَهَر	٥٤ و ٢٧١	جَهَر	جَمَل
١٩٩ و		٣٦٠	أَجْهَشَ	٢١٥	أَجْهَشَ	جَوْتَشَن
٨١	حَرَّة	١١٩	تَجَهَّم	٣٠٥	تَجَهَّم	جَفَر
٢٢٧	حَرَضَ	٣٣٤	جِثَات	٣١١	جِثَات	تَجَفَّاف
٢٦٦	حَرَفَ		ح	٢٦٤	ح	جَفُوف
٢٦١	حَرَّاقَة	٢١	الْحُبَاب	٢١٤	الْحُبَاب	يَشْجَانِي
٢٨٨	يَحْرِي	١٨ و ١٠٤	حَرَّة	٥٢ و ٣٥٨	حَرَّة	جَلْبَاب
١٣١	حَبَازِمَ	٣١٧	حَيْرَة	١٣ و ٣٥٣	حَيْرَة	جَلْد
٦٣	تَحَسَّرَ	٤٦ و ١٧٤	أَحْسَنَ	١٦	أَحْسَنَ	جَلْدَة
٢٢٢	حَسِيرَ	٤٣	أَحْسَنَ	٩٣	أَحْسَنَ	تَجَالَدَا
٢٦٢	حَسَّ	٣٥٦	حَاءَ	٢٥٣	حَاءَ	جَنَفَ
١٣	حَصَبَ	١١٨	حَبْوَة	٢٠٩	حَبْوَة	جَلَّ
١٩٧	حُطَامَ	٢٠٤	حَجَّجَ	٢٩٣ و ٣٣٧	حَجَّجَ	حِطَّة
٦	حُطْمَة	١٦٠	حَجَر	٥٨	حَجَر	تَحْلَل

٣٤٤	خَيْصَة ٧٢	خَيْف ٣٢٩	حَظَر
٣٥٤	خَيْث	خ ٣٤٥	اِسْتَحْفَز
٣٣	خَيْشَكَر ٢٤٣	خَائِل ١٦٨ ر ٢١٢	اَحْفَظَ
٧٨	خَيْق ٥٦	خَدَام ٢١٠	تَحْفَظَ
٨٠	خَيْ ١٥٣	خَذِي ١٧٢	خَفَنَة
٢٦٧	خَوَط ٣١٠	خَذَى ١٧٠	خَنِي
٣٢٧	خَوَل ١٣٠	اِسْتَخَذَى ١٧٤	خَنْبُ
٢٥٨	خَبِي ٣٥٩	مَخْرَدَل ١٦٥	خَقَوْن
١٤٩	مَخِيْل ١٣٦	خَرَصَ ٢٠٥	مَعْلَأَ
١٢٩	خَيْف ٢٧١	خَزَر ٣٧١	خَلَقَ
٣٧	م ٣٧	مَخْزَل ٣٧١	تَخَلَّقَ
١٨٠	يَسْتَدِير ٣٢٥	خَزَام ٣٥٢	جَلَا
٣٢٢	اَسْتَدِير ٣٦٥	خَشَوَعَ ٣٣٤	خَلَى
٣٢٤	دَاجِيَة ٣٤٥	مَخْصَرَة ٢٢٢	خُصِرَ الْاِبِلُ
١٥٧	دَرَج ٣٧٠	خِصَام ٣٣١	خُصِرَاءُ
١٥٧	اُدْرَاج ٣١٩	اَخْصِفَ ٢٥٨	اِحْصَلَ
١٨	دَرَاغَة ٢٦٠	خِضَاب ٣٢٠	مَسْتَحْمِل
٣١٠	اِدْرَع ٨٤	خِطَام ١٧٣	خِشَوُ
٩٣	دَرَقَة ٣٤٥	مَسْتَغْفِر ١٩٦	حَابَ
٣٢٢	دَرَاغِي ٢٦٩	يَخْلَطُ ١١٨	خَوْبَة
٢٩٥	دَسِيْمَة ٢٣٩	خَلُوف ١٤٦	خَوْبِي
١٧١	دَقَة ٣٦٤	خَلَقَ ٢٥٦	الْحَوَل
٣٠٣	يَدَقُ ٦٤	خَلُوق ٩٤	مِرَامَ
٦٥	دَسْكَنَاءُ ٢٨	خَلَة ٢٠٥	حِيَام
٦٤	مَدْلُوك ١٢٤	اَخْلَى ١٤٣	اَحْرَى
٢٨٩	يَدِل ٦٥	خُسَار ١٤٨	خَيْرَى
١٦٠	اِدْلَاج ١١٥	خُسْرَت ٣٨	خَسِيرَ

٢٧٤	رنیل	٢٦٥ و ١٦٥	تروية	١٢٢ و ٥٠	أذيع
٣٣٧	علي رنيلك	٢١١	برقوي له	٢٢٠	ندامع
١١١	متريل	١٢٤	لا يرم	٦	دملح
١٤٥	رشاء	٢٣٧	✽ ز ✽		أذني
١٢٣	رصف	١٤٥	زبر	٢٦٤	الشدهي
٣١١	ترضى	٢٦٨	زج	٩٣	دواج
٢٥١	رطب	٨١	مزجر	٢٢٢	دوشاني
٢٩١	رعاء	٢٠٨	زحلف	٢١٤	مدوف
٢٣٧	رفع له	٢٧١	أزري	٢٧٥	دو
	توقا	٢٩٩	زواق	١٩٧	✽ ذ ✽
٩٧	رقاب	٢٩١	زسكره	١٣٩	ذريع
٢٦٠	رقش	٢٤٠	زك	٢٥٨	قواب
	رقاق	٣٤٠	زماورد	٦٦	✽ ر ✽
٢٢٠	زقم	٢٤٠	زقه	٧٣	ربا
١٩٣	ركب	٣٦٣ و ٨٦	زهر	٢٨٨	أربا
١٤٢ و ٢٥٩	ركاب	١٧٤ و ٦١	ترجم	٢٨	مريد
٣٤	ركوة	١٣٩	زدهيه	٢٥٨	بتريد
١٤٥	أرمض	٢٠	زهمو	٨١	رباع
٣٦٥	رمنكة	١٧٦	زور	١٢٠	ربيع
٣١٨	أرم	١٤٤	تريد	٢٣٦	ربيه
٢٣٦	أربج	٢٤٦	زائف	٢٦٣	استرجع
١١٦	مراج	٢٨٣	✽ س ✽		رجالات
٣٠٢	رد	٣١٤	سبت	٢١٩	رخص
٢٨	راع	١٧٤	شقي	٢٢١	ذو رجم
٢٩٨	رخت	١٧٤	سجعة	٢٧٠	ردة
٢٢٨ و ٢٩٥	أرداق	٥٤	سجعة	٢٥٤	ردأ
١٠٨	راوق	٧٦	وشار	١٨٢	يرأ

٢١	٢٣٨	سوق	٦	مَنَب	اسجاحات
١٩٥	٢١	سبط	٢٤	مَنَت	سَجَف
١٩٥	٧٦	سب	٢٠٨	مَنَف	سجال
٢٤٧	٢٨٠	سب	٢١٦	مَنَل	ساج
٢٨٠	٢٢٣	سب	١١٦	مَنُور	سجور
٢٨٧	٢٦٧	سَجَر	٥	مَنَم	سَخَت عنه
٦٣	١٠٦	ساجب	٢٠٣	مَنِب	سَدَة
١٧	٤٥	سجط	١٢٣	مَنِي	سُور
١٩٠	٢٥٢	سَجَت	٢٩٣	مَنَت	سُورس
٢٤١	٢١٠	سُاجَمَة	٢١٧	مَنَد	سُورف
٢١١	٤٧	الأسد	٢٥٩	مَنَر	سُورف
٢٣٧	٢١١	سادن	٢٦٢	مَنُور	سُدول
٢٦٦	١٩	سَدَة	١٣٠	سجاط	أمراب
١٩٦	١٢٤	سُورب	١٠٥	سُط	سوربال
٥٤	١٥٣	سُورَة	١٢٣	سُج	أُسْرَج
١٤٧	٢٦	سُورف	٢٠٥	سُج	سُرَحَة
٨٣	٢٠٦	سُورف	٢٤١	سُور	أُسْر
١٠٤	٢٦٦	أُسْرُق	١٣	أُسْر	سُرَى عنه
٢١١	٢٧	سُرَة	٢٥١	سُور	سُورَة
١١٧	٢٢٦	سُورب	٢٥٦	سُور	سُور
٢٠٨	١٠٥	سُور	٢٥٩	سُور	سُورَة
٧٨	٤٠	أُسْطان	٢٦٦	سُور	سُور
٢٠٨	٥١	سُور	٦٣	سُور	سُور
١٦٩	١٩٩	أُسْر	٧١	سُور في الارض	سُور
٥٦	٢١٧	سُور	١٠٩	سُور	سُور
١٠٦	٢٢	سُور	١٥١	سُور	سُور
١١٨	٢٨١	سُور	٢٤١	سُور	سُور

٤١	تَضَرِّبُ	١٢٣	مَرْمَر	٣٠٣	مَشْنُون
٣٣٢	تَضَرِّبُ	٢٦٦	إِنْصَرَفَ	٢٢٢	يَشْتَقِصُ
١٥٩	تَضَارِبُ	٣٤٧	مَرَم	٢٢٢	مَشْكِل
١٠٨	تَضَرَّعَ	١٧٧	تَضَالَيْكَ	٨٤	شَلَّ
١١٦	تَضَعَضَعَ	١٨٢	تَضَرَّ	٢٦٧	أَشْلَاهُ
١٢٦	أَتَمَّافَ	١٣٦	أَضْفَقُ	٢٦٠	شَطَطُ
٦٤	تَضَمَّنَ	٢٩٠	تَضَفَّ	٣٧١	شَنَ
٢١٦	يَضْلَعُ	٧٦	تَضَنَّقُ	١٥٧	يُشْهَرِي
٢٣٠	تَضَلَّ وَشَلَّ	١٢١	تَضَيَّعَ	١٤	شَارَ
٣٥٩	تَضَلَّ	٣٠٣	تَضَيَّعَ	١٠٢	تَوَّرَ
٧٥	تَضَخَّ	٩٣	أَضَلَّتْ	٧٣	شَوَّشَ
٢٤٢	تَضَنَّ	٢١٥	يَضْلِمُ	٢	مُشَوِّشَ
	تَضَلَّ	٢٧١	تَضَلَّ	٥٧	شَوَّلَ
	تَضَلَّ	٢٢٢	تَضَلَّ	٢١٦	أَشَادَ
٣٠٤	تَضَابَقَ	٣٠٣	تَضَلَّ	٣٤١	يُشِئَةُ
١٨٦	تَضَبَّقَ	٣٥٩	تَضَلَّ	١٤٤	أَشْبَاعَ
٢٦٢	تَضَبَّقَ	٨٦	تَضَلَّ	٣١١	أَشْبَحَ
٣٣٩	تَضَلَّ	١٧٨	تَضَلَّ		* م *
١٩٦	تَضَلَّ	٢٠ و ١١٢	تَضَلَّ	٢١٨	تَضَلَّ
١٧٨	تَضَلَّ	١٣٠	تَضَلَّ	٢٨	تَضَلَّ
٤٢	تَضَلَّ	٣٧٢	تَضَلَّ	١٨	تَضَلَّ
٣٢٦	تَضَلَّ	٣١١	تَضَلَّ	٧٠	تَضَلَّ
١٦	تَضَلَّ	٢١٥	تَضَلَّ	٣٢٥	تَضَلَّ
٣١	تَضَلَّ		تَضَلَّ	٧٨	تَضَلَّ
٣٠٣	تَضَلَّ	٨٩	تَضَلَّ	٢٨٢	تَضَلَّ
٢٧٨	تَضَلَّ	٢٥٠	تَضَلَّ	٩٢	تَضَلَّ
٢٦٤	تَضَلَّ	٧٠	تَضَلَّ	٢٢١ و ٢٨	تَضَلَّ

١٦٤	عَرَّ	٣٥٩	٧٦	تَمَارِيل	مَطْرُوق
١٢٣	أَعَزَّزَ	٣٠٧	٢٨	عَزَى	طَشَّ
١٦٢ و ٣١١	عَزَفَ	١٥٢	١٨٤	عَبِدَ	طَقَمَى
٧٠٢	عَزَلَ	٢٧	٢٢١	عَبِيدَة	طَقَلُ
٨٣	عَسَى	٦	٨٣	عَبَّه	تَعَفَّيْل
٣٣٦	عَسَسَ	٣٧٢	٦٨	مَمْتَوَه	مَدَلَاء
٥٧	عِشَار	٨٤	٣٤٧	مُجَرَّر	أَطْبَسَ
١٦٢	عِشَاش	٣٥٩	٢١٦	يَعْدِلُ	يَطْلُعُ بِ
٢٢٨	عَشَّقَ	٢٧٥	٢٠	تَعْدِلُ	اطْحَارَ
٦٤	مُصَقَّر	٢٠٥	١٨٨	عَدَا	طَدَّسَ
٨٨	عَصَلَ	٢٢٦	١٥	عَادَى	إِطْبَانُ
٢٩٧	عَضِيهَة	٢٢١	٢٦٨	العَادَى	بَطَّورُ
٣١٦	عَضَا	٤٩ و ١٥٣ و ٣٥٦	٩١	أَعْدَى	مُطَوَّعَة
٩٣	عَطَمَطَ	١٥٣	١٤٧ و ١٤٨	إِسْتَعْدَى	طَاغَبَ
١٦٥	عَطْفَان	٩٥	٢٢٨	مَذَر	دَاوَنَال
٨٣	عَطَنَ	١٦٤	١٧٨	مَذَرَة	أَطْوَاه
١٤٥	تَعَطَّلَ	١٣٣	١٧١	يَمْدُلُ	طَارَى
٢١٠	عَنَّا عَلِيَّ	٢٥٩	١٤٣	مَرْبُ	طَيَّهَ
٢٤٠	نَفَسَ	٦٩	١٤٤	مَرْبَدَة	أَطَابَ
٣٥٦	مُحْتَفُونَ	٩١	عَرَادَة	ط * ط *	
٢٣٩	أَغْشَبَ	١٤٤	٢٧	عَرَّ	مَبِيهَة
١١٦ و ٢٩٤	إِغْشَدَ	٣٤١	٢٦٥	عَرَجَة	ذَالَع
٢٧	عَقِيدَ	٣٧	١١٢	عَرَضَ	ظَنَهَ
٢٩٣	عَقَّرَ	١٤٢	٣٥٧ و ٢٢٢	عَمَرَنَة	ظَهَرَ
٧٦	عُتَارَ	١٦٧	أَعْرَقَ	ع * ع *	
٣١٧	إِغْمَاقَ	١١٦	٢٧٠	تَعَرَّقَ	عَبَّ عِبَابَ
١٥٩	عَقِيْقَ	٣٧٠	٣٤٧	عَرَبَ	أَعْتَبَرُ

٢٧٠	يَفِيضُ	٣٠٥	مَدِينٌ	٨٤	عَقَلٌ
✽ ف ✽		✽ غ ✽		١٠٦	مَعْلٌ
٢٩٤	فُجَاجٌ	١٩٢	غَبٌ	٩٢	جَلَجٌ
٢٤٢	فُجَجٌ	٣٤٧	أَغْبِرُ	١٦٥	أَعْلَجٌ
٢٤٢	أَفْجَرُشٌ	١٣٧	عَشْتُ	٧٢	يَعْلَقُ جَا
١٦٩	فَارِقَةٌ	٢٩٢	أَمَدٌ	٢٦٥ و ٣١٥	عَلِقٌ
١٨٨	مَذَارِقٌ	٢٨٣	مُغْرِبٌ	٣١٥	مَعَالِقٌ
٣٤٣	مَرْقَدٌ	٥٧	غَرَارٌ	٢٠٦	عَلَاتٌ
١٥١	مُرَانِقٌ	٣٠٩ و ٣٢٢	غَرٌ	٥٠	تَعْدَلٌ
٢١٩ و ٣٦٢	فَارِهٌ	٧٥	غَرِيرٌ	٥٤	مَعَالِمٌ
١٨	تُسْطَاطٌ	٣٥٤ و ٤٤٤	غَرَضٌ	٢٢٣	إِعْتَرِ
٤٨	فَصِيلٌ	٢٨	غَرِغَرٌ	٣٥١	عَمَرٌ
١٣	إِضْخٌ	٢٩١	غَارْمُونٌ	٥٧	عَمَرٌ
٨١٩ و ١٦٦	فُضْخٌ	١٢٣	غَرَنُوقٌ	١٤٦	عَمَمَةٌ
٨١	بُتْمَلٌ	٣٣٣	عَسُولٌ	٣٤٠	غَنَاقٌ
٩٦	قَمَالٌ	١٨	غَاشِيَةٌ	٣٤٠	عَشِيْقَةٌ
٧٦	فَقَاجِعٌ	١٧٩	تَغَطَّرَسٌ	١٣٣	عَشَى
٢٣٤	فَقَمٌ	٢٩٣	عَطَارِفٌ	٣٥٣	مَعَاهِدٌ
٧٨	بَنْدَلِيٌّ	١٦	غَلَسٌ	١٦٤	إِعْتَادٌ
٢٦	فَلَوٌ	٢١٧	غَلَاةٌ	٢٤٠	يَعُورٌ
٨٠	فَلَكٌ	٢٠٩	غَالِيَةٌ	٣٦٦	صَوْلَةٌ
٣٢٤	قَيْنَانَةٌ	١٨٥	غَسُوسٌ	١٤٥	عِيَالٌ
٣٥٦	بَنَاءٌ	٩١	غَسِيمٌ	٢٩٠	غَيْلَةٌ
١٦١ و ٣١٢	أَفْرَافٌ	٣٢٦	غَوَرٌ	٣١٠	مَيْسٌ
٢٩٢	فُوقٌ	٣١٦	غَاطٌ	٢٥٠	مَيْسٌ
٨٩	أَقْوَمٌ	٢٥	أَعَالٌ	٥٨	عَوَيْنَ عَلَى
٩٠	نَفِيَتْ	٢٧٣	غَوَالٌ	٢٨٦	عَبِيْنٌ

٢٦٨	سَكْد	١٣	قَمُود	٥٧	قَبْلُ
٢٦٠	سَكْرَايِس	١٩٩ و ٢٠٣	قُضِعَ بِهِ	٥٧	قَتَبُ
٢٩٥	سَكْلَرِم	٦٦	قَطْعُ	٣٣٤	قُحْنَةُ
١٣٨	أَسْكِرِيَا	٢٣٠	مَقْطَعَات	٧٧	أَقْدُمُ
٣٧٢	سَكْرُ	١١٩	قَنْبِج	١٠٥	قَادِمَةٌ
١٣٣	سَكْرُ	٢٢٨	قَطِيْمَةٌ	٧٧	بَقْدُمُ
١٤٦	سَكَّة	١٣٠ و ٢٣٣	قَطْمُ	٢٤٤ و ١٠٥	تَقْدَى
١٣٥	سَكَاة	٢١٥	قَلْبَاء	١١٥ و ٢٢٨	مَقْدُودُ
٣١٥	أَسْكَأ	٢٩٣	تَقْلُ	٥٧	قَرَّاحُ
٤١	أَسْكَأ	٩٥	يَنْفَلُ	٢٠٩	قُرُ
١٤٣	سَكْفُ	٣٥٦	قَلَّ	٢٨٢	قُرَّة
١١٢	أَسْكَفِك	٣٥٥	قَهْرْمَان	١٠٤	قُرُوضُ
١٢٠	يَسْكَفُ	٣٠٦	قُوْدُ	٣٥٤	يَسْتَأْوِهونَ
١٤٥	سَكْلُ	٧٥	قَهْرَاء	٢٠٨	قِرْقَات
٣٣٤	سَكْلَل	٩٣	يَقُومُ الْقَرَس	٢٩٦	قِرْمَ يَقْرَمُ
٨	سَكْلَكْل	٢٥٧	يَقُومُ	٦٣	قِرْنُ
٣٢٤	أَسْكَعُ	٩٥	أَقْرَمَةٌ	٢١٠	قَسُورَةٌ
١٣٠	سَكْفُ	٢٧	قَيْسَةٌ	٩٣	قَشِيبُ
١٠٩	سَكَاة	١٨	قَاعُ	٢١٤	أَقْصَدُ
	ل	٣٣٩	قِيَاة	٣٠٦	يُقْصَدُ
٣٧٢	النَّبْطُ	٢٣٨	مَقْبِلُ	٢٣٠	قَصْرُ
٣٤٢	مَلْجَاج	٣٧٣	قَيْسَةٌ	٣١٨	قُرُوضَةٌ
٣٩٧	لَجِين		ك	٣٣٨	قُصَامُ
١٢٠	يَلْعَنُ	٢١٠	سَكْبِلُ	٥	قَعْبُ
٣٠٠	تَلْعِينُ	٢٢٢	كَبِ	٢١٤	اِقْتَضَاءُ
٣١٨	لَمِ	١٨٢	سَكْبُ	١٥٢	
١٥٤	لَطْفُ	٧٥	سَكُوبُ	٣٥٠	

٢٣١	نَبَل	١٦٠	مَسْطَر	٢٥	لاطية
٢٩٢	نَابِل	٢٠	مَضَى	١١٨	لَمَا
٨٤	نَبَل	١٥٤	مُسَطَّط	١٢٩	لَمَب
١٦٧ و ٣١٩	أَنْجَد	١١٩	مَكَان	٢٤٦	لَمِب
٣١١	نَجْد	١٣٧ و ٣٧٢	مَقَبِت	١٨	لَف
٣٢٦	نَجَاد	١٢٢	مُحَلِق	١٨	لَفَق
٢٥٧	نَجْدَة	٣١٣	أَمْلَاك	١٧٠	لَقُوح
١٤٧	نَجْمَة	٣٣٧	مَل	٢٩٨	لَمَة
١٨٠	نَجْم	١٦	مَل	١١٨	مَلَمَة
٢٩٥	نَجْجِي	١٦	مَقُول	٦١	لَهْف
٣٤٢	النَّجَاحِي	٤٨	مَلَبَا	٢١٦	أَلْوَلُ
١٠٢ و ٢٣٩	نَاجِيَة	٨٠	نَهْلِي	***	مَت بُو
١٤	نَجَل	٢٦٧	مَنْوَن	٣٣٣	نَاجِن
١٨١	نَجَل	٢٠٢ و ٢٦٣	مَ	١٨٤	مَنْحَض
٢٩٥	نَجْجِي	٣٣٠	مَهْرَجَان	٤٠	مَنْجَل
١٥٤	نَجْدَب	٧٥	مَنْوَرِي	٣١٢	الْمَنْخَاس
٢٠١	نَجْدَر	١٠٨	مَنْل	١٥	مَاجُورِي
٨٠	مَنْدَى	٣٥٧	مَنْسَة	٤٦	مَنْدَح
٦٣	نَرْدَات	١٤٤	مَنْر	٦١	مَنْوَرِي
٣٤٨	نَرْع	٢٣٩	مَنْرَة	٢٠٧	مَنْوَرِي
٣٢٤	نَرْع	٢٤٠	مَنْر	٥١	مَنْوَرِي
٣١٤	نَرْل	٢٨٣	مَال	٢٥٢	مَنْوَرِي
١٤٠	أَنْزَال	***	مَنْ	٥٣	مَنْوَرِي
٣٤٢	مَنْسَف	١٨٤	مَنْزَة	٢٠	مَنْوَرِي
٧ و ٣٤٢	نَصَب	١٤٨	نَصَف	١٢٢	مَنْوَرِي
٢٤٠	نَصَب	٧٠	نَجْرَة	٧٦	مَنْوَرِي
١٤٦	مَنْصَف	٣٥٨	أَنْبَض	٥٣	مَنْوَرِي

١٤٨	يَهُم وَيُهِم	١٨	مُنِيف	٢٨٠	مُنْصَل
٣٧١	يَسَا	١٢٢	مُنِيق	٣٠٥	مُنْصَب
٢٩٣	يَتَيْدَة	١٩٢	مُنُوك	٢٦٥	مُنْصَح
٣٧١	يَهَات	٤٨	مُنَال	٢٦٧	مُنْصَح
١٢٩٥ ١٩٧	يَهَام	١٤٠	مُنَاب	٣١٢	مُنْصَو
١١٦	يَهَوَا	١٧	مُنَوِي	٣٨	مُنْصَر
٨٥٥ ٣٥٣	يَهِيح	● ● ●	●	●	مُنْصَف
● ● ●	١٩٧	١٥١	مُنْصَر	١٥١	مُنْصَل
٣٠٩	يَهْدَة	٧٧	مُنْجَد	١٧١	مُنْصَر
١٦٩	يَهْدُودَة	٦٢	مُنْجَح	٥٥	مُنْصَح
١١٧	يَهَال	١٣١ ٥٧٧	مُنْجَحَة	٢٢١	مُنْصَح
١١٨	يَهَاتر	٢٨٨	مُنْجَان	٦٦	مُنْصَق
٢٢٢	يَهَا	٢١٧	مُنْجَاة	٢٥٨	مُنْصَاء
٨٣	يَهَب	١٤٧	مُنْجُج	١١٤	مُنْصَاب
٤٩	يَهْد	١٩٨ ٨٢٧	مُنْجَادِي	١٨٢ ٣١٩	مُنْصَب
٢٩٧	يَهْدَة	٢٣٥	مُنْجَادِي	٩٧ ٣٧	مُنْصَح
٢٩٣	يَهْدَة	٩٤	مُنْجَب	١٤٧	مُنْصَح
٣٢٩	يَهْدِي	١٧	مُنْجَف	١٠٨	مُنْصَب
٣٣٥	يَهْد	٥٠	مُنْجَوِي	١٧٠	مُنْصَد
٢٢١	يَهْدُود	٣٥٩	مُنْجَر	٢٢٨	مُنْصَر
٢٥٧	يَهْدِي	٢٨٣	مُنْجَم	٨٦	مُنْصَر
١٠٧ ٢٥٠	يَهْدِي	٣٥٧	مُنْجَم	١١٢	مُنْصَا
٣١٣	يَهْرَاك	٢١٩	مُنْجَل	٢٤٠	مُنْصَل
١٥٠	يَهْرِي	١٣١	مُنْجَلَاك	٨٦	مُنْصَب
١٥٢	يَهْرِي	١٥٤	مُنْجَل	٣٤١	مُنْصَوِيه
١١١	يَهْرِي	٣٥٩	يَهْلِيل	١٣٥	مُنْصَاوَة
١٨	يَهْرِي	٣٩٩	يَهْلِيل	٢٢	مُنْصَاوَة

١٨	وَلِي ٨٦	وَعَل ٣٤٣	أَوْصَال
٩٤	وَمَقَى ٢٢٦	وَقَى (النَّزْدُ) ١٦	وَسَحْ
١١٧ و ٣٣٤	وَمَل ٣٢١	وَأَبِ (دِرْهَم) ٩٢	وَسِيفَة
س ي س	٣٥٦	مَوْقِبِ عَلَى ٧٣	تَوَاطُات
٣٣٤	يُنَاغِير ١٢٥ و ٢٦١	وَأَكْد ٢٢	وَطَب
	١٥٨	وَلَع ٥٨	أَوْغَر

فهرس الروایات

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٦	واسيان بن عبد الملك	١	ابراهيم الموصلي وابنة اسحق وابن جامع
٢٨	ابراهيم الموصلي بنسوبة بالنقاء	٣	زهد ابي العتاهية
٢٨	عن ضيفة من البراسكة	٥	مالك بن ابي الصمع وحمة بن
٢٩	اسحق الموصلي وابراهيم بن المهدي	٥	صداقه بن الزبير ومجد
٣٣	في دار ارنيد	٩	مجد في السفينة
٣٣	احتيال محمد الرف في سرقة خفاء	١٢	الشاعر نصيب بن رباح عند مجد
٣٦	من ابن جامع	١٦	العزيز بن مروان
٣٩	عقوبة واسحق ويحيى بن خالد	١٦	قدوم مجد مكة وساعة من المنين
٤٤	ابراهيم الموصلي وابليس	١٦	وغناؤه لهم
٤٤	الخطبة ومجد بن العاصي وعبيدة	١٨	ابن الاعمى يحبب ازهدي الى هشام
٤٧	ابن النحاس	٢٠	مجد والاسود
٤٧	عمر بن ابي ربيعة وابن شريح	٢١	جاش هلال برجلين
٤٩	وزيد بن عبد الملك	٢٣	ابن رستم والثوريون ومجد
٥٢	غناء ابن شريح في مرضه	٢٣	الملك
٥٢	ابن قيس الرقيبات ومجد الملك		موسى شهورات ومجد بن خالد
٥٨	اخوت القسائي وزهر بن جناب		

صفحة	صفحة
١٠٣	غياة قبيصة بن كثلوم من الاسر
١٠٦	ابن عائشة والمحب التناء
١٠٨	يزيد بن المهلب في السجن
١٠٩	محمد بن صالح العلوي يبيع حمدونة بنت عيسى
١١٣	الكشميت وقد فر من الحبس واقامت امرأته مكانه
١١٦	حاتم ومادبة امرأته
١٢٢	شاعر البراسكة بأبو نواس
١٢٤	ذبح ابن اشب
١٢٥	عبدالله بن العباس وجده والرشيد
١٢٩	قوة غلال
١٣٠	عروة الصماليك
١٣٢	عروة الصماليك والرجل ذو الصراثة والكماعة
١٣٥	تطلق اسحق الموصلي
١٣٨	دحمان والحارثية والوليد
١٤١	جرير والقرظوق وراعي الابل
١٤٤	حكيم اعراقي في اطيب طعام وشاعر بيت
١٤٦	بنينة وجبل
١٤٩	ابن ابي ذؤاد يخلص ايا دلف من يد الافشين
١٥٠	عمر الميداني
١٥٢	مان الموسوس ومحمد بن عبدالله ابن طاهر
٩٠	مُرتج بن اسميل الثقي والوليد ابن يزيد
٩٣	مداعة الاحوص لعبد الحكم
٩٥	خبر المطرف
٩٧	الافشير وام حنين
٩٩	الحفصي المزرف وعبدالله بن موسى الهادي
٩٩	جام عبدالله بن موسى الهادي
١٠٠	المأمون في دار بعض الامويين بدمشق
١٠٢	المرد المشوش الاوثار
١٠٤	مقام وحماد الزاوية
١٠٦	ابن حمزة وعبد الواحد بن سليمان
١٠٨	حسان بن ثابت في مادبة
١١٠	دُفَر بن الحرث يبيع خالد بن عتاب
١١٢	زبد الخيل
١١٤	حاتم في صفه
١١٦	عمران بن حطان وروح بن زنياع
١١٨	وعبد الملك
١٢٠	مبارزة بين بطاين
١٢٢	تأريض اشب
١٢٤	عوف القوافي وطبعة
١٢٦	كلل شي آفة وآفة ابن جامع الزرق
١٢٨	ريسة الرقي والعباس بن محمد
١٣٠	والرشيد
١٣٢	محمد بن امية وابو الضاحية

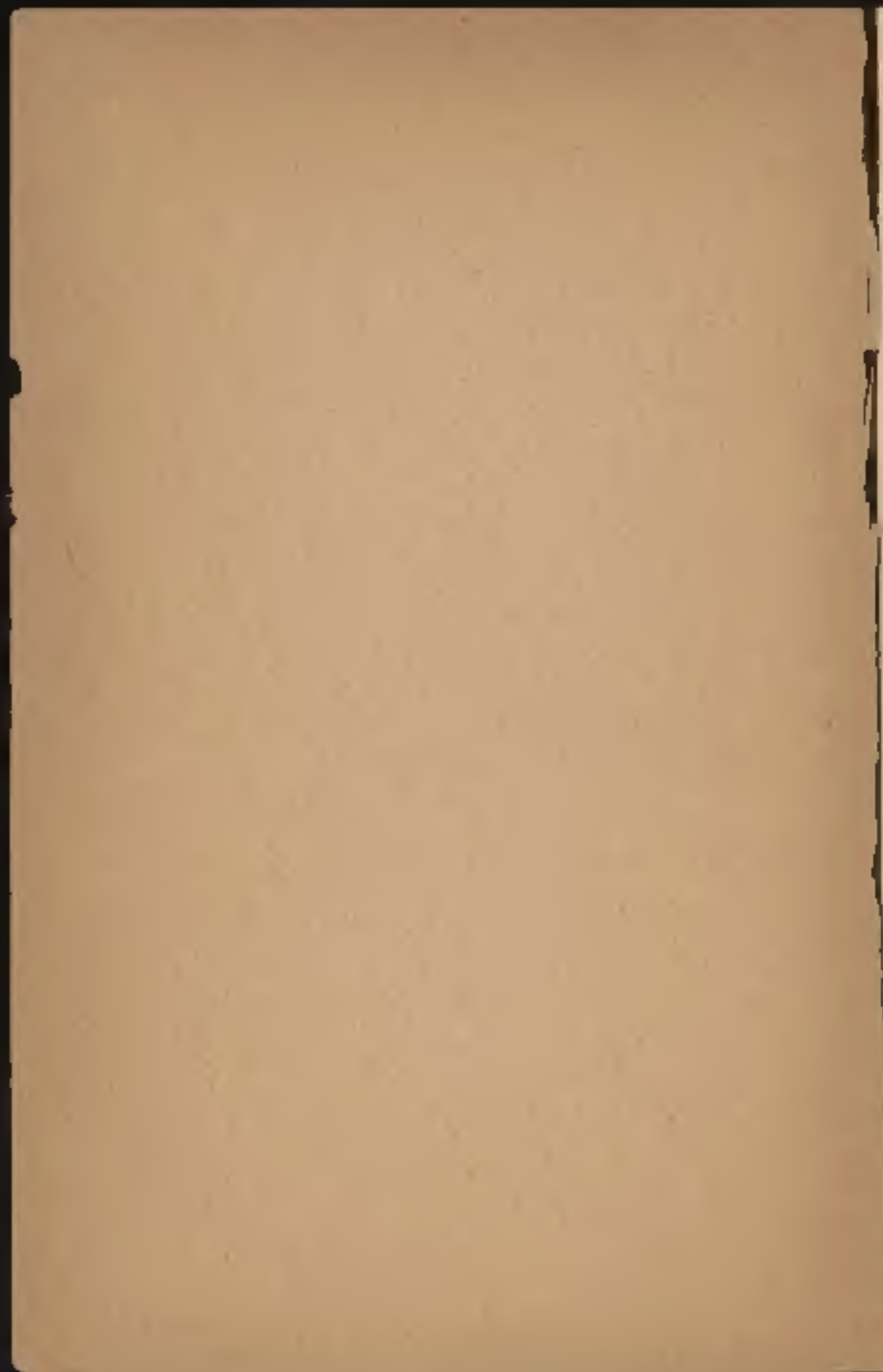
صفحة	صفحة		
١٩٣	١٥٦	ابن خالد	مان الموسوس والمزدد
١٩٦	١٥٥	كلاب بن امية وابواه	ابن ابي محفل ومصعب
١٩٨	١٥٦	البخري وابو غنم	بارك الله فيك وبارك الله عليك
٢٠٠	١٥٧	ذكا - كاتب - من كتاب المأمون	حيلة ابي احمد بن الرشيد مع اسحق
		المصور والرجل الذي يابسه في	الرمي وجعفر بن سليمان امير
٢٠١	١٥٩	المدينة	المدينة
٢٠٣	١٦٠	اسحق وابراهيم بن ابي سلمة	الفرزدق والانصاري
٢٠٥	١٦٣	غضب المأمون على اسحق ورضاه عنه	ابن سريج وعدي بن الرقاع
	١٦٤	رجلان من هوازن وميزيد بن عبد	الاعشى والمعلق
٢٠٥	١٦٧	المدان	بخارق بكبد اسحق عند الوثائق
٢٠٩	١٦٩	بخل مروان ابن ابي حفصة	مصصة عبي المروا وودات
٢١٠	١٧٠	غناء ابراهيم بن المهدي	اشعب والبخيل
٢١١	١٧٣	ابو دلالة في الحرب	العديل والعبد دايع
	١٧٥	يزيد بن حميد الشيباني في عاربة	العديل والماجأج
٢١٣	١٧٦	الوليد بن طريف	مباراة في إطعام الضام
	١٧٧	معن بن زائدة وامرأته ويزيد	الاعلم احد العدائين
٢١٩		فريد	احمد بن عبد الملك الزيات
٢١٧	١٧٨	عبد الله بن طاهر والمصفي	والمظلوم
٢٢٠		مقتل عمرو بن عاصية	احمد بن عبد الملك الزيات
٢٢٧	١٧٩	مباراة التماسن بن المنذر	وابراهيم بن المهدي
٢٢٣		كبير كثير	دعبل واحمد السراج والمطلب
	١٨٠	التماسن بحث خالد بن مالك على	عبد الله بن مالك
٢٢٥	١٨٢	الطلب يثار عيو	دعبل وابو سعد المخزومي
٢٢٦	١٨٥	خالد القسري والفرزدق	سوا خلق دعبل
٢٢٨	١٨٩	الفرزدق يقدم المدينة في سنة جدية	مناظرة نخوية في حضرة المهدي
٢٣٠		قيس بن عاصم ووعلة الجرمي	ابو محمد وعاصم الساسي ويحيى

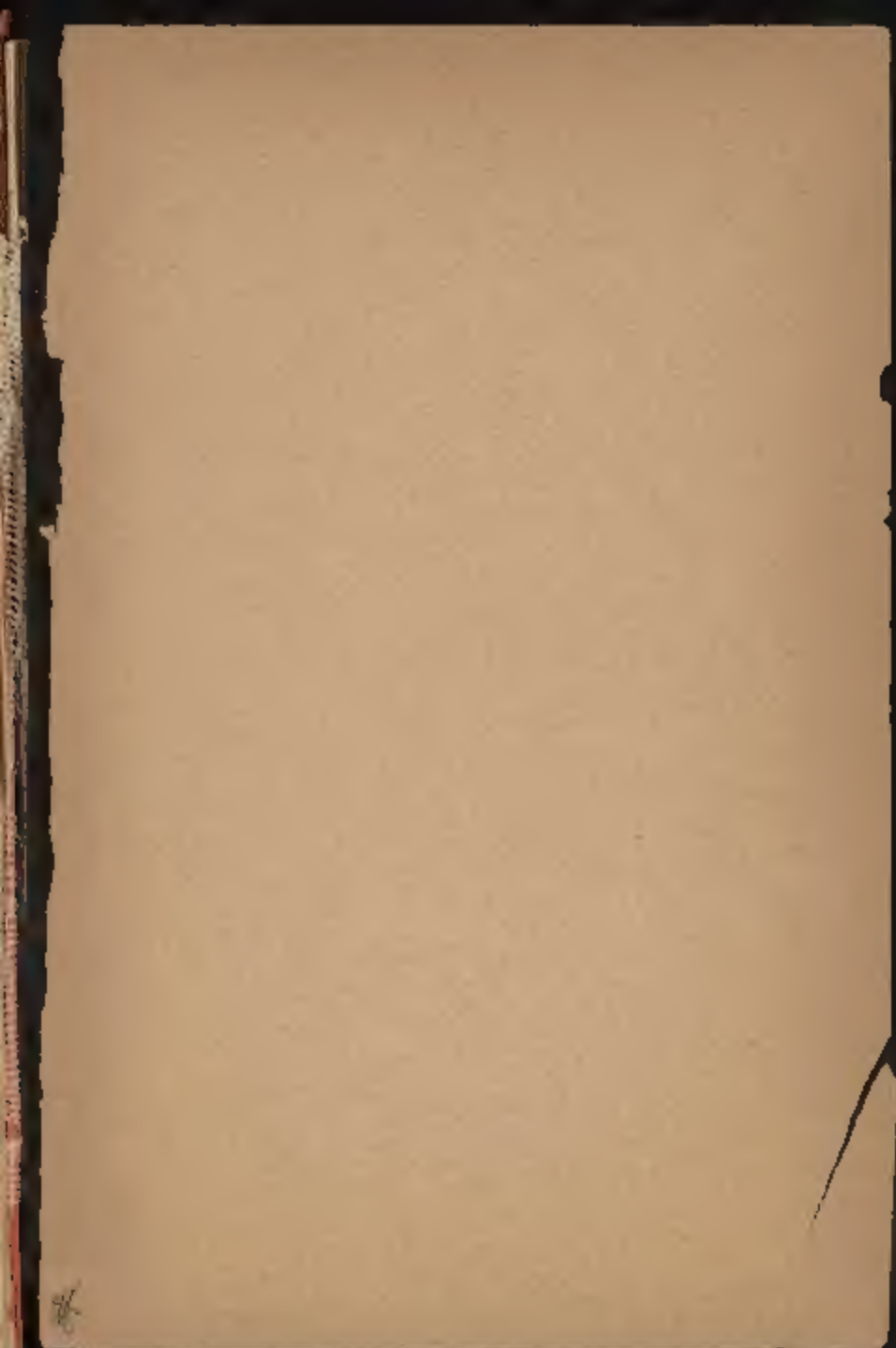
صفحة	صفحة		
٢٧٠	٢٣١	المؤمل والمهدي	يحيى بن الحكم والمختون
٢٧١	٢٣٣	الجليل الحافظ والميف الكرم	الثقاء الاحوص بآل الزبير
٢٧٢	٢٣٥	القصان ابو حردية وشطاط	حيس الاحوص بذهلك
		هند امرأة عبيد الله بن العجلان تحذر	ابو سعيد مولى قائد ومحمد بن
٢٧٤	٢٣٩	قوما	عمران
	٢٤٠	وصف بلدة الحيرة	ابراهيم بن المهدي وابو سعيد مولى
٢٧٥	٢٤٢	حُثَيْن وعبيد الله بن مريج	قائد
٢٧٨		عبد الملك بن مروان وعاتكة وعمر	الشاء الخلوبة
٢٧٩	٢٤٤	ابن حلال	معاوية والوليد بن عقبة
٢٨٠	٢٤٦	مبارزة هلال لعبد جبار	ابراهيم الموصلي والرشيد
٢٨١	٢٤٨	الوائق وفريدة وابن بشخير	المصور وابن هرمه
	٢٥٠	هريرة فليح	جرير والاعطل في دار عبد الملك
٢٨٣	٢٥٢	ابن جامع وابو يوسف القاضي	ابن مروان
	٢٥٤	سوء حفظ رجل وجهه بالقراءة	عبد الملك وزفر بن الحرث
٢٨٤	٢٥٥	بشار بن برد	والاعطل
٢٨٥	٢٥٧	بشار وزوج بن حاتم	عبد الملك ورجل عراقي
٢٨٧	٢٥٨	هجو بشار لرجل من بني زيد	جميلة وعبيد الله بن جعفر
٢٨٩	٢٦٠	موت بشار	عمر بن عبد العزيز والشعراء
٢٩٤		عمرو بن معاوية والامير سليمان	عمر بن عبد العزيز ودككين
٢٩٦	٢٦٢	وطارق بن المبارك	سطيع بن اياس والمصور
٢٩٨		ابن هرمه والنفاري ويوسف بن	نسيم بن ثوبرة واخوه مالك
	٢٦٣	موسى	اسحق والتيمي الشاعر والفضل بن
٣٠١	٢٦٤	ابن هرمه ومحمد بن عمران	يحيى
٣٠٢		حكيم الرازي ويحيى بن خالد	ابو مسلم وروبة بن المعجاج
٣٠٣	٢٦٨	والجارية دناتير	وصف ابي تمام
٣٠٥	٢٦٩	خزعة بن عبيد الله والي البصرة	ابو تمام وعبيد الله بن طاهر

صفحة	صفحة
٣٥١	٣٠٧ أبو نخيلة
٣٥٦	٣٠٩ هشام وأبو نخيلة
٣٥٦	٣١٢ أبو نخيلة وأبو الباس
٣٥٥	٣١٣ تحفيض أبي نخيلة المصور على
٣٥٦	٣١٣ تولية المهدي العهد
٣٥٨	٣١٤ عبيدة بن حمزة وعمرو بن معدي
٣٥٠	٣١٥ كسرب
٣٥٢	٣١٨ أبو حية التميمي
٣٥٤	٣١٩ عبد الله بن فضالة وعبد الله بن
٣٥٧	٣٢٠ الزبير
٣٦٠	٣٢٠ جود محمد بن العاص
٣٦٢	٣٢٢ محمد في بعض سماعات الشام
٣٦٤	٣٢٣ الوليد بن عبد الملك وأبن سرج
٣٦٤	٣٢٦ معاينة أسحق الموصلي إياه بالنساء
٣٦٥	٣٢٧ نصبة جعفر بن يحيى لأبراهيم
٣٦٧	٣٢٧ الموصلي
٣٦٥	٣٢٨ غنى إبراهيم الموصلي وجوده
٣٦٨	٣٣٠ كسرب نفس إبراهيم الموصلي وثبته
٣٧٠	٣٣١ ابن جامع في دار الرشيد
	٣٣٧ مصدق والنريش
	٣٣٩ طويس وعبد الرحمن بن حسان

إصلاح غلط

صواب	خطأ	مسطر	صفحة	مسطر	خطأ	صواب
أصرفت	أصرفت	٣	١٤	أصرفت	أصرفت	٣
أمنت	أمنت	٢	٥٦	أمنت	أمنت	٢
قرماني	قرماني	١٩	٧١	قرماني	قرماني	١٩
الجمعي	الجمعي	٤	٧٧	الجمعي	الجمعي	٤
لحق	لحق	٤	٨٨	لحق	لحق	٤
جذري	جذري	١٦	١٢٦	جذري	جذري	١٦
١٤ ١٤	١٢ ١٢	١٩	١٣٠	١٢ ١٢	١٤ ١٤	١٩
١٦	١٢	٢١	١٣٠	١٢	١٦	٢١
زال	زال	١٠	١٤٠	زال	زال	١٠
توقع	توقع	١٧	١٤٠	توقع	توقع	١٧
نحوهم	نحوهم	٣	١٤٧	نحوهم	نحوهم	٣
داود	داود	٩	١٤٩	داود	داود	٩
الاجال	الاجال	٦	١٦٧	الاجال	الاجال	٦
وشراء	وشراء	١٠	١٨٥	وشراء	وشراء	١٠
بتقدّمهم	بتقدّمهم	١٤	١٨٦	بتقدّمهم	بتقدّمهم	١٤
أعز	أعز	٨	٢١٣	أعز	أعز	٨
مزيد	مزيد	٩	٢١٦	مزيد	مزيد	٩
جيلة	جيلة	١٠	٢٢٣	جيلة	جيلة	١٠
لا	لا	٤	٢٥٥	لا	لا	٤
عاشم	عاشم	١٦	٢٦٣	عاشم	عاشم	١٦
الاحوص	الاحوص	٥	٢٧٢	الاحوص	الاحوص	٥
ذلك	ذلك	١	٢٧٣	ذلك	ذلك	١
رخص	رخص	٨	٣٠٢	رخص	رخص	٨
الى المنصور فأخبره الخبر . فلما كان يوم	الى المنصور	٣	٣١٤	الى المنصور	الى المنصور	٣
اليعة جاء بأي نخيلة فادخله على المنصور						





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0051637871

v. 1



وله أيضا

مختصر التعليم المسيحي مضمود
 إعداد الأحداث للمناولة الأولى
 الكتبة الروحي او مقتطف صلوات
 الكتبة الثمين او مقتطف صلوات اصغر
 رتبة درب الصليب وزيار الصليب
 فرض الجبل بلا دنس
 تسامية لأكرام القديس يوسف
 تأملات وجيزة لشهر قلب يسوع
 اخوة واخوات يسوع او تنولية مار يوسف
 رئاسة القديس بطرس
 الطلاق عند المسيحيين (طبعة ثانية)
 مختصر تاريخ الدول لابن العربي
 ديوان الاخطل عن نسخة بطرس سرج. (خمس اجزاء)
 ديوان الاخطل عن نسخة بمقداد. بالتصوير الشامي والطبع الحجري
 نقائض جريد والاخطل
 ثلاثة كتب في الاخذ - الاصمعي والنجستاني ولابن النكيت
 (بالاشتراك مع العلامة اوغست هفتر)
 الف ليلة وليلة. خمسة اجزاء
 طرائف فكاهات في اربع حكايات